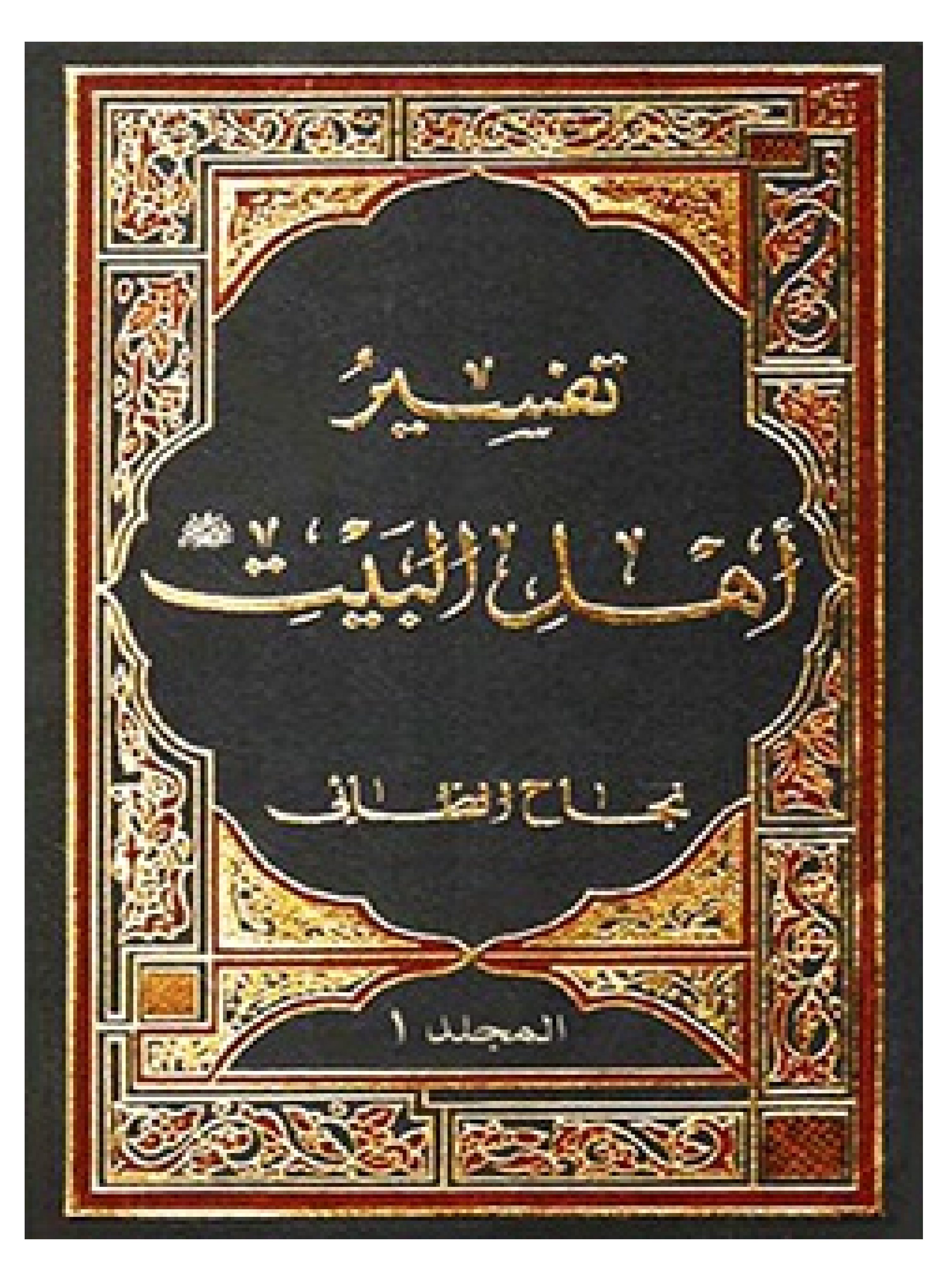


مرکز القائمیة اصفهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
السلام علیک یا صاحب الزمان


تفسير
أهل البيت
المجلد ١


بسم الله الرحمن الرحیم

تفسير اهل البيت عليهم السلام

كاتب:

نجاح الطائی

نشرت فی الطباعة:

دار الهدی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

تفسير أهل البيت عليهم السلام المجلد ١

اشاره

سرشناسه : طایی، نجاح

Tai, Najah

عنوان و نام پدیدآور : تفسیر اهل البیت علیهم السلام/ نجاح الطائی.

مشخصات نشر : قم : دارالهدی لاحیاء التراث، ۱۴۳۹ ق.= ۲۰۱۷ م.= ۱۳۹۶.

مشخصات ظاهری : ج۲۵.

شابک : دوره ۹۷۸-۶۰۰-۳۴۳-۰۰۰-۶ : ؛ ج.۱ ۹۷۸-۶۰۰-۳۴۳-۰۰۸-۲ :

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : بالای عنوان: السورالقرآنیه.

یادداشت : کتابنامه.

عنوان دیگر : السورالقرآنیه.

موضوع : تفاسیر شیعه -- قرن ۱۴

موضوع : Qur'an -- Shiite hermeneutics -- ۲۰th century

موضوع : تفاسیر -- تاثیر حدیث

موضوع : Qur'an -- Commentaries -- Hadith influences

رده بندی کنگره : BP۹۸/ط۲۳۵ت۷۳ ۱۳۹۶

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۱۷۹

شماره کتابشناسی ملی : ۳۶۵۱۷۳۸

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

اشاره

تفسير أهل البيت

المجلد _ ۱

المفسر والمحقق آيه الله الدكتور

نجاح الطائی

مؤسسه دار الهدی لاحياء التراث الاسلامی العالميه

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء

أهدى هذه الموسوعه القرآنيه الى امام الكون الحى المهدى العزيز عليه السـلام والى كل من آمن بالله وجاهد وبلَّغ ودوَّن وأنفق فى سبيل نشر الاسلام فى ربوع العالم بثقليه القرآن وأهل البيت عليهم السلام .

راجياً من العلى الاعلى أن يشملهم برحمته الواسعه فيدخلهم فى جنانه العاليه الواسعه خالدين فيها أبدا .

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته .

نجاح عطا عبد محمد الطائى

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمه

تفسيرنا تفسير أهل البيت

دوَّن تفسير أهل البيت عليهم السلام هذا مائه نظريه ورساله علميه مأخوذه من القرآن الكريم وشاهده على عظمه الاسلام :منها نظريات التوحيد والعدل والنبوه والامامه والمعاد والنظريه النفسيه والطبيه والاجتماعيه والكونيه والاخلاقيه والفضائيه والفيزيائيه والكيميائيه والاقتصاديه والقصصيه والنظريه الفقهيه وخطورتها , ونظريه الامن للمجتمعات والافراد وحساسيتها . وأهتم تفسير أهل البيت عليهم السلام بنظريه اعتقاد وتعبد وطاعه العبد وتكامله فى دائره الاسلام الربانيه .

واهتم بنظريه البلاغه والبيان والنحو ونظريه الحرب والسلم ونظريه خلق الكون ونظريه خلق الانسان فى الارحام وتسيير الرياح ونزول الامطار ولقاح الازهار ونظريه حياه النحل والنمل .والنظريه السياسيه ووجوب قياده البلدان والجماعات والحواضر ولم شملها . ونظريه علوم الغيب السماويه بكل مجالاتها وعجائبها .وأهتم تفسير أهل البيت عليهم السلام بنظريه النجوم والكواكب وخلقها وموتها وفوائدها وتصادمها ونظريه حياه الملائكه وموتهم وجهادهم وتسبيحهم , ونظريه حياه الجن وامتناع رؤيتهم وافضليه الانس عليهم وطرق التحصن من أحابيلهم وسحرهم ودسائسهم .

ونظريه الصلاه والدعاء والتسبيح والتضرع وفوائدها , ونظريه الشعائر الدينيه وأهميتها بنظريه الارحام والعوائل والقبائل ووجوب حفظ شرفها وخصائلها وابعاد الزنا عنها .

واهتم بنظريه الصحبه والصداقه والعلاقات الانسانيه ورساله الجار والحاجه اليها, ونظريه قياده الانبياء والاوصياء لها الجهاد والغزو والدفاع ووجوبها وكفر من فر منها .

ونظريه الصيام وفرضها على الاديان السماويه وأهدافها . واهتم بنظريه الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وغاياتها ونتائجها وهزيمه الامم بدونها , وانتعاش الحضارات بها .

وأهتم تفسير أهل البيت عليهم السلام بنظريه الزكاه والخمس وآثارها فى حفظ الامه من الزلل والاسقام وفرض الطاعه الالهيه والقضاء على الفقر.

وأهتم تفسير أهل البيت عليهم السلام بشرح نظريه التقيه والحاجه اليها فى العصور الغابره ووقتنا الحالى , وبيان مجالاتها وأفقها وطرق الوصول اليها وكيفيه التعامل معها ومع نظريه وجوب كشف الحقائق القرآنيه .

فقد كشف الله تعالى كفر قابيل ابن نبى البشريه ومرجعهم آدم عليه السلام وبين فسق وكفر بعض نساء الانبياء وابن نوح وعم النبى ابراهيم وبين فسق ابى لهب عم النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم .

وقال الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم: الساكت عن الحق شيطان أخرس .

وأهتم تفسير أهل البيت عليهم السلام بنظريه التولى لاولياء الله والبراءه من أعداء الله وأثرها فى صيانه المجتمعات وحفظ الشريعه . ونظريات أخرى دوناها فى بطون الابحاث ومتون المجلدات فى هذه الموسوعه . وأهتم تفسير أهل البيت عليهم السلام بنظريه الانبياء والاوصياء وحركتهم الرساليه لهدايه الامم والشعوب الى الساحه الالهيه المقدسه وما فيه خيرهم وصلاحهم وتطورهم فى شتى مجالات ومحافل الرقى والازدهار .

وأهتم تفسير أهل البيت عليهم السلام ببيان خطوره الملوك الجبارين الكافرين فقال تعالى: إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ۳۴_النمل.

وأهتم تفسير أهل البيت عليهم السلام بنظريه المنافقين وخطورتها على المسيره الاسلاميه وحقوق المسلمين وانتكاساتهم المذله وخياناتهم الدائمه وقتلهم للانبياء.

وبين تفسير أهل البيت عليهم السلام نزول سوره المنافقين فى حقهم لاعتقاداتهم الفاسده وكفرهم بالله ورسوله وكتابه و بخطتهم لقتل النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى حمله تبوك, وقتلهم له صلى الله عليه و آله و سلم بالسم.وصفينا هذا التفسير من كدورات النواصب واسرائيلياتهم .

النظريه الاولى: رساله التوحيد فى سورتها المباركه الاخلاص المبينه لوحدانيه خالق الكون ومدبره ومديره وهو الله الصمد لم يلد ولم يولد مبطلا أراجيف الاحبار من كل مله ومذهب وديانه كانوا . واهتم تفسيرنا بنظريه ورساله النبوه وعظمتها ووجوب الطاعه الكامله لها وانه رسول الله ومن ينقلب عليه انقلب على الدين بقوله المبارك:

{وَمَا مُحَمَّدٌ إلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِى اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ۱۴۴ }_آل عمران .

واهتم التفسير بابراز نظريه ورساله امامه العالين الصادقين الاثنى عشر الواجبه فى القرآن المجيد بانها امامه رب العالمين لخلقه :

وهى امامه العدول الاكفاء المعصومين والخلفاء بقوله الشريف الجليل :

{وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَات فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِى قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِى الظَّالِمِينَ١٢٤ }_سوره البقره.

{ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاهَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاهَ وَهُمْ رَاكِعُونَ٥٥_ } سوره المائده.

واهتم تفسير أهل البيت عليهم السلام

بنظريه ورساله العدل الالهى والقيامه .

واهتم تفسير أهل البيت عليهم السلام

برساله القرآن فى العقائد والثقافه والفكر ووجوب نشرها بين الناس لايصالهم الى الحق المبين .

: وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِى الآخِرَهِ مِنَ الخَاسِرِينَ٥* _المائده.

: إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوْا الكُفْرَ بِالإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٧٧_آل عمران

ومن الرسائل القرآنيه التى بينها التفسير النظريه الروحيه النفسيه:

قال تعالى: رَبِّ اشْرَحْ لِى صَدْرِى ٢٥*وَيَسِّرْ لِى أَمْرِى٢٦*_سوره طه .

: وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلا يَخَافُ بَخْساً وَلا رَهَقاً١٣_سوره الجن .: قلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ١* مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ٢* وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ٣*وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِى الْعُقَدِ٤* وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ٥* _سوره الفلق

ومن النظريات والرسائل القرآنيه التى اهتم بها تفسير أهل البيت عليهم السلام

الرساله الطبيه فی الشفاء والعلاج : قال تعالی: وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَهٌ لِلْمُؤْمِنِینَ وَلا یَزِیدُ الظَّالِمِینَ إلا خَسَاراً ٨٢ _ سوره الاسراء.

: وَشِفَاءٌ لِمَا فِی الصُّدُورِ_یونس_٥٧ .

: وَأَوْحَی رَبُّکَ إِلَی النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِی مِنَ الجِبَالِ بُیُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا یَعْرِشُونَ٦٨* ثُمَّ کُلِی مِنْ کُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُکِی سُبُلَ رَبِّکِ ذُلُلا یَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِیهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِی ذَلِکَ لَآیَهً لِقَوْمٍ یَتَفَکَّرُونَ ٦٩_النحل .

ومن النظریات والرسائل القرآنیه التی اهتم بها تفسیر أهل البیت علیهم السلام النظریه الاجتماعیه فی صیانه المجتمع وحفظه وهدایته للانسانیه والحق .

دعا الاسلام الی صیانه الارحام وتعاونها مع بعضها: قال تعالی:

النَّبِیُّ أَوْلَی بِالمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَی بِبَعْضٍ_الاحزاب ٦ .وعین تعالی رزقا الهیا لکل دابه فی الارض من انسان وحیوان :

وَمَا مِنْ دَابَّه فِی الأَرْضِ إلا عَلَی اللَّهِ رِزْقُهَا وَیَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا کُلٌّ فِی کِتَاب مُبِین ٦_هود . ودعا القرآن الی الانفاق علی المحتاجین وفی سبیل الله لانجاح المشاریع الانسانیه کلها وتوفیر العمل للناس: آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَکُمْ مُسْتَخْلَفِینَ فِیهِ_الحدید ٧ .

: إِنَّ الَّذِینَ یَتْلُونَ کِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاهَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلانِیَهً یَرْجُونَ تِجَارَهً لَنْ تَبُورَ ٢٩_فاطر .

وأمر تعالی باطعام الفقراء لمنع البؤس فی الارض .وَأَطْعِمُوا البَائِسَ الفَقِیرَ۲۸_الحج .

وأمر رب العالمین بالاحسان الی الناس فی شتی المیادین لیعم الخیر فی کل الارجاء: قال تعالی: وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللّهَ یُحِبُّ المُحْسِنِینَ۱۹۵_البقره.

یَا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاکُمْ مِنْ ذَکَر وَأُنثَی وَجَعَلْنَاکُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَکْرَمَکُمْ عِنْدَ اللّهِ أَتْقَاکُمْ إِنَّ اللّهَ عَلِیمٌ خَبِیرٌ ۱۳_الحجرات .

ومن النظریات والرسائل القرآنیه التی اهتم بها تفسیر أهل البیت علیهم السلام: نظریه الانظمه الکونیه: فهی تبین عظمه الله تعالی فی الارض والسماء :

وَمِنْ آیَاتِهِ اللَّیْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ_فصلت_ ۳۷.

:إِنَّ فِی خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّیْلِ وَالنَّهَارِ وَالفُلْکِ الَّتِی تَجْرِی فِی البَحْرِ بِمَا یَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ مَاء فَأَحْیَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِیهَا مِنْ کُلِّ دَابَّه وَتَصْرِیفِ الرِّیَاحِ وَالسَّحَابِ المُسَخَّرِ بَیْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآیَات لِقَوْم یَعْقِلُونَ ۱۶۴_البقره.

:وَمِنْ آیَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِکُمْ وَأَلْوَانِکُمْ إِنَّ فِی ذَلِکَ لآیَات لِلْعَالِمِینَ۲۲_الروم . :وَمِنْ آیَاتِهِ یُرِیکُمُ البَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً وَیُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَیُحْیِی بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِی ذَلِکَ لآیَات لِقَوْم یَعْقِلُونَ ۲۴_الروم .

ومن النظریات والرسائل القرآنیه التی اهتم بها تفسیر أهل البیت علیهم السلام: نظریه ورساله الاخلاق, حیث جاء فی القرآن الکریم :

:وَإِنَّکَ لَعَلی خُلُق عَظِیم۴_القلم .

:وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً٢_الطلاق.

:وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ١٨٩_البقره. :لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ٩٣_المائده .

:إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ١١۴_التوبه .

: قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ١۵*الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ١۶*الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ١٧_آل عمران.

: وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً ۵٨_الاحزاب . الايات الاخلاقيه فى القرآن الكريم لوحه كامله تهدى البشريه الى الحاله الحضاريه والمدنيه .

ومن النظريات والرسائل القرآنيه التى اهتم بها تفسير أهل البيت عليهم السلام: نظريه ورساله الانساب: فقد جاء: قال تعالى: فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولا٣٧_ _سوره الاحزاب: اراد الله تعالى حفظ نسب زيد لابيه وليس مثلما تعارف عليه الناس يومها من ادعاء انساب ادعيائهم .

فبنو أُميه كلّهم ليسوا من صميم قريش وإنّما يلحقون بهم ويصدق ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام لمّا كتب له معاويه: إنّما نحن وأنتم بنو عبد مناف .

فكان جواب الإمام على عليه السلام له: « ليس المهاجر كالطليق وليس الصريح كاللصيق » ((١)). فهذه شهاده من الإمام على عليه السلامإنّ بنى أُميه لصّاق وليسوا صحيحى النسب إلى عبد مناف وأيّد معاويه ذلك ولم ينكره .

وقال ابن قتيبه الدينورى: كان أبو سفيان أعور العين من أصل غير عربى((٢)).

ومن النظريات والرسائل القرآنيه التى اهتم بها تفسير أهل البيت عليهم السلام:نظريه القصص فى القرآن الكريم حيث جاء: قال تعالى :

: وَرُسُلا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيماً ١٦٤_النساء . تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ١٠١_الاعراف.: وَكُلا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ_هود_ ١٢٠.

واراد عمر تغيير هذه النظريه الاسلاميه بنظريه القصص عند أحبار اليهود فعين كعب الاحبار اليهودى مرجعا وقاصا فى المسجد النبوى يعلم الناس قصص وحديث الاحبار.

١- البحار ٣١ / ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٣٣ / ١٠٧ .

٢- المعارف ، ابن قتيبه ٥٨٦ .

ابن عساکر: وقد جاء عمر بکعب الاحبار لیقص القصص فی المسجد النبوی ثلاث مرات فی الاسبوع ((۱)) . ولم یلتق کعب الیهود بالنبی صلی الله علیه و آله و سلم بغضا له وامتنع من المجیء للمدینه للقاء به وبقی محاربا عنیدا له مثلما حارب احبار الیهود الانبیاء .

وجاء بتمیم الداری النصرانی لیقص ثلاث مرات فی الاسبوع فأصبحت الحصص ست مرات فی الاسبوع الواحد لتحل قصصهما محل القصص القرآنیه .

قال ابن شبه: وأذن عمر لتمیم أن یقصَّ فی یوم السبت أیضاً , إذ قال: سنجمعهم علی قاصٍّ یقصُّ لهم فی یوم سبت مرَّه إلی مثلها من الآخر , فأُمِّر تمیم الداری ((۲)) .

ومنع الملوکُ الامام علیا علیه السلام من الموعظه فی المسجد النبوی وهو امام المسلمین .

ویتحدث هذا التفسیر القرآنی المبارک عن تفسیر آیات الذکر الحکیم بواقعیه وحقیقه طبقا للنصوص القرآنیه والحدیث الصحیح الوارد عن أهل بیت النبوه . ویتوخی نزول الایات کما هی بعیدا عن أراجیف رجال السقیفه والامویین والعباسیین والسلفیین .

فقد حاول البعض منع تفسیر القرآن وعاقبوا من سأل عن التفسیر وکان لعمر بن الخطاب وقائع مشهوده فی هذا المجال .

۱- راجع مختصر تاریخ ابن عساکر ۲۱/۱۸۶ .

۲- تاریخ المدینه المنوره, عمر بن شبه ج ۱/ ۱۱, ونقله المقریزی ,۱۲۹.

وأحرق البعض الحديث النبوى وهو المبين لتفسير الكتاب الكريم . واستمر منهج منع تدوين الحديث الى زمن عمر بن عبد العزيز الذى حكم سنتين فقط وكانت العقوبه الرسميه لمن ينشر ويدوّن الحديث الشريف هى الموت . بينما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترّتى أهل بيتى((۱)) .

۱- صحيح مسلم ج ۵ / ۲۲ ح ۲۴۰۸, وصحيح الترمذى ج ۵ / ۵۹۱ ح ۳۷۱۳, وصحيح سنن النسائى ج ۵ / ۱۳۰ ح۸۴۶۴, وصحيح سنن ابن ماجه ۱۲. " المتوفى سنه ۵۸۸ ه ج ۱ / ۲۵۵, البحار, المجلسى ۹۶ / ۴۲ - ۴۳, تفسير نور الثقلين ج ۵ / ۲۲۶

وأهتم تفسير أهل البيت علیهم السلام بنظریه القرآن والحفظ الالهی له :

: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۹_ سوره الحجر.

الطوسی: والزیاده فیه (القرآن) مجمع علی بطلانها, وأما النقصان فالظاهر أیضا من مذهب المسلمین خلافه وهو الألیق بالصحیح من مذهبنا وهو الذی نصره المرتضی وهو الظاهر فی الروایه غیر أنه رویت روایات کثیره من جهه الشیعه وأهل السنه بنقصان کثیر من آی القرآن ونقل شئ منه من موضع إلی موضع طریقها الآحاد التی لا توجب علما ولا عملا والأولی الإعراض عنها . وروی عن عائشه أنها قالت: لم یکن النبی صلی الله علیه و آله و سلم یفسر القرآن إلا بعد أن یأتی به جبرائیل .

وأهمیته مع أهل البیت فی تثبیت ارکان الدین, وهما الثقلان بقول النبی المصطفی صلی الله علیه و آله و سلم: انی تارک فیکم الثقلین کتاب الله وعترّتی أهل بیتی((۱)) .

وهو الکتاب المعجز الذی لا یمکن لانس وجن أن یأتوا بمثله ولو اجتمعوا لهذا . و قال النبی: « علی مع القرآن والقرآن مع علی ((۲)).

۱- صحیح مسلم ج ۵ / ۲۲ ح ۲۴۰۸, صحیح الترمذی ج ۵ / ۵۹۱ ح ۳۷۱۳, وصحیح سنن النسائی ج ۵ / ۱۳۰ ح۸۴۶۴, وصحیح سنن ابن ماجه ۱۲ .

۲- المستدرک, الحاکم ۳/۱۲۴, باب علی مع القرآن والقرآن مع علی, تحقیق المرعشلی, دار المعرفه, بیروت, مجمع الزوائد ۹/۱۳۴, وذکره ابن حجر الهیتمی فی الصواعق المحرقه, باب ۹, ح۴۰ ص۱۲۴, طبعه مکتبه القاهره, و ص ۱۹۴, طبعه ۲, دار الکتب العلمیه, بیروت, وأخرجه الذهبی فی تلخیصه مصرِّحاً بصحّته.

وعن سليم بن قيس الهلالی: « سمعت علی بن أبی طالب علیه السلام یقول: ما نزلت علی رسول الله آیه من القرآن إلاّ أقرأنیها وأملاها علیَّ فاكتبها بخطی »((۱)).

وحاول عمر فی أیام سلطته أخذ قرآن علی علیه السلام منه لإتلافه فامتنع علی((۲)) .

ولو أتلفه لفقد المسلمون القرآن مثلما ضیع الیهود والنصاری التوراه والانجیل عمدا .

۱- تفسیر العیاشی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هج,المكتبه العلمیه الإسلامیه,طهران, ۱/۲۵۳.

۲- السقیفه، سلیم بن قیس ۲۳۷.

وقال الامام علی علیه السلام:کان فی بیتی یأتینی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وکنت إذا دخلت علیه بعض منازله أخلانی وأقام عنی نسائه . فلا یبقی عنده غیری وإذا أتانی للخلوه معی فی منزلی لم تقم عنی فاطمه ولا أحد من بنی, وکنت إذا سألته أجابنی وإذا سکت عنه وفنیت مسائلی ابتدأنی, فما نزلت علی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم آیه من القرآن إلا أقرأنیها وأملاها علی فکتبتها بخطی وعلمنی تأویلها وتفسیرها وناسخها ومنسوخها, ومحکمها ومتشابهها, وخاصها وعامها, ودعا الله أن یعطینی فهمها, وحفظها, فما نسیت آیه من کتاب الله ولا علما أملاه علی وکتبته, منذ دعا الله لی بما دعا, وما ترک شیئا علمه الله من حلال ولا حرام, ولا أمر ولا نهی کان أو یکون ولا کتاب منزل علی أحد قبله من طاعه أو معصیه إلا علمنیه وحفظته, فلم أنس حرفا واحدا, ثم وضع یده علی صدری ودعا الله لی أن یملا قلبی علما وفهما وحکما ونورا, فقلت: یا نبی الله بأبی أنت وأمی منذ دعوت الله لی بما دعوت لم أنس شیئا ولم یفتنی شئ لم أکتبه أفتتخوف علی النسیان فیما بعد ؟ فقال: لا لست أتخوف علیک النسیان والجهل (۱) .

وعن عده من أصحابنا, عن أحمد بن محمد بن خالد, عن أبیه, عن محمد بن سنان, عن زید الشحام قال: دخل قتاده بن دعامه علی أبی جعفر علیه السلام فقال: یا قتاده أنت فقیه أهل البصره ؟ قال: هکذا یزعمون فقال أبو جعفر علیه السلام: بلغنی أنک تفسر القرآن ؟ فقال له قتاده: نعم, فقال له أبو جعفر علیه السلام بعلم تفسره أم بجهل ؟ قال: لا بعلم, فقال له أبو جعفر علیه السلام : فإن

۱- الکافی ج ۱ / ۶۴

کنت تفسره بعلم فأنت أنت وأنا أسألک ؟ قال قتاده: سل قال: أخبرنی عن قول الله عز وجل فی سبأ: " وقدرنا فیها السیر سیروا فیها لیالی وأیاما آمنین " فقال قتاده: ذلک من خرج من بیته بزاد حلال وراحله وکراء حلال یرید هذا البیت کان آمنا حتی یرجع إلی أهله, فقال أبو جعفر علیه السلام : نشدتک الله یا قتاده هل تعلم أنه قد یخرج الرجل من بیته بزاد حلال وراحله وکراء حلال یرید هذا البیت فیقطع علیه الطریق

فتذهب نفقته ویضرب مع ذلک ضربه فیها اجتیاحه ؟ قال قتاده: اللهم نعم, فقال أبو جعفر علیه السلام : ویحک یا قتاده إن کنت إنما فسرت القرآن من تلقاء نفسک فقد هلکت وأهلکت وإن کنت قد أخذته من الرجال فقد هلکت وأهلکت, ویحک یا قتاده ذلک من خرج من بیته بزاد وراحله وکراء حلال یروم هذا البیت عارفا بحقنا یهوانا قلبه کما قال الله عز وجل: " واجعل أفئده من الناس تهوی إلیهم " ولم یعن البیت فیقول: إلیه, فنحن والله دعوه إبراهیم علیه السلام التی من هوانا قلبه قبلت حجته وإلا فلا, یا قتاده فإذا کان کذلک کان آمنا من عذاب جهنم یوم القیامه, قال قتاده: لا جرم والله لا فسرتها إلا هکذا, فقال أبو جعفر علیه السلام : ویحک یا قتاده إنما یعرف القرآن من خوطب به (۱)

.

فضاله بن أیوب, عن عثمان بن أبان, قال أبو عبد الله جعفر بن محمد علیه السلام: إذا سمعتم الله عز وجل ذکر أحدا " فی کتابه ممن مضی بخیر, فنحن مثلهم, وإذا ذکر أحدا " من هذه الأمه بخیر, فنحن هم . قال: وسألته عن قول الله عز وجل: " والمستضعفین من الرجال والنساء والولدان الذین

۱- الکافی ج ۸ / ۳۱۲ .

یقولون ربنا أخرجنا من هـذه القریه الظالم أهلها واجعل لنا من لدنک ولیا " واجعل لنا, من لدنک نصـیرا " " . قال علیه السـلام: نحن أولئک (۱)

.

وعن ابن عسـاکر والهیتمی: قـال عبـدالله بن مسـعود الصـحابی: « إنَّ القرآن نزل علی سـبعه أحرف ما منها حرف إلّا وله ظهر وبطن وإن الإمام علی بن أبی طالب (علیه السلام)عنده علم الظاهر والباطن ((۲)).

وقال الامام علی بن أبی طالب (علیه السـلام): واللهِ ما نزلت آیه إلّا وقـد علمت فیما نزلت, وأین نزلت, وعلی من نزلت, إنَّ ربّی وهب لی قلباً عقولاً, ولساناً طلقاً((۳)) .

وقال النبی (صلی الله علیه و آله و سلم): أنا مدینه العلم وعلی بابها ((۴)) .

۱- تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۱۳ والبحا ج ۸۹ / ۱۱۵ وشرح الاخبار, القاضی المغربی ج ۲ / ۵۰۴

۲- مصابیح السنه ۱/۱۷۶, مجمع الزوائد ۷/۱۵۲, تاریخ دمشق, ابن عساکر, ترجمه الإمام علی بن أبی طالب علیه السـلام۳/۲۵, اسمی المناقب ۸۲, حلیه الأولیاء ,ابو نعیم, ج ۱/۶۵, الاتقان ۲/۱۸۷.

۳- طبقات ابن سعد ۲/۳۳۸ ، تاریخ الخلفاء ، السیوطی ۱۸۵ .

۴- صـحیح الحـاکم النیسابوری ج ۳ / ۱۲۶, صـححه الحاکم وحسـنه الحافظان العلائی وابن حجر قال الحاکم :حـدیث صـحیح الاسـناد ولم یخرجاه, تحقیق یوسف المرعشلی .

وروی أبو سعید الخدری قال: کنّا جلوساً ننتظر رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) فخرج إلینا قد انقطع شسع نعله, فرمی به إلی علی (علیه السلام) فقال: إن منکم رجلاً یقاتل الناس علی تأویل القرآن, کما قاتلت علی تنزیله, قال أبوبکر: أنا, قال: لا, قال عمر أنا, قال :لا ولکن خاصف النعل - یعنی علیاً - فأتیناه فبشرناه, فلم یرفع به رأسه, کأنه قد کان سمعه من رسول الله ((۱)) .

وروی الحسن بن معاذ الرضوی, قال: حدثنا لوط بن یحیی الأزدی, عن عماره بن زید الواقدی, قال :(حج هشام بن عبد الملک بن مروان سنه من السنین, وکان حج فی تلک السنه محمد بن علی الباقر وابنه جعفر علیهم السلام,

---

۱- مسند أحمد بن حنبل ج ۳ / ۳۳, الوفاه ۲۴۱ هج, مسند ابی سعید الخدری, طبعه دار صادر, بیروت, والمصنف, ابن ابی شیبه ۷/ ۴۹۷ فضائل علی, ح ۱۹ طبعه ۱, ۱۹۸۹ م دار الفکر, بیروت, مسند أبی یعلی الموصلی, تحقیق: حسین سلیم, طبعه ۲, ۱۹۹۲ م, دار المأمون, بیروت .

فقال جعفر بن محمد عليه السلام فى بعض كلامه: « فقال له هشام: إن عليا كان يدَّعى علم الغيب والله لم يطلع على غيبه أحدا, فكيف ادعى ذلك, ومن أين ؟ فقال أبى: إن الله أنزل على نبيه صلى الله عليه و آله و سلمكتابا بين فيه ما كان وما يكون إلى يوم القيامه, فى قوله تعالى :

ونَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ) ((١)), (وهُدىً ومَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ) وفى قوله تعالى: وكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناه فِى إمامٍ مُبِينٍ ((٢)), وفى قوله: ما فَرَّطْنا فِى الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ ((٣))وفى قوله: وما مِنْ غائِبَةٍ فِى السَّماءِ والأَرْضِ إلَّا فِى كِتابٍ مُبِينٍ ((٤)) وأوحى إلى نبيه عليه السلام أن لا يبقى فى غيبه وسره ومكنون علمه شيئا إلا يناجى به عليا, وأمره أن يؤلف القرآن من بعده, ويتولى غسله وتحنيطه وتكفينه من دون قومه, وقال لأهله وأصحابه: حرام أن تنظروا إلى عورتى غير أخى على, فهو منى وأنا منه, له مالى وعليه ما على, وهو قاضى دينى ومنجز وعدى . وقال لأصحابه: على يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله . ولم يكن عند احد تأويل القرآن بكماله وتمامه إلا عند على عليه السلام, ولذلك قال لأصحابه: أقضاكم على ــ كشف الخفاء , العجلونى ج ١ / ١٦٢ ــ الهمزه مع القاف .

١- النحل ١٦: ٨٩ .

٢- يس ٣٦: ١٢

٣- الانعام ۶: ٣٨ .

۴- النمل ٢٧: ٧۵ .

وقال عمر بن الخطاب: لو لا علی لهلک عمر . أفیشهد له عمر ویجحد غیره ؟ ! ((۱)) .

فأهل البیت هم المفسرون للقرآن الکریم طبقا لهذه النصوص النبویه الصحیحه . وتفسیرنا تفسیر أهل البیت تفسیر روائی بالمأثور یفسر القرآن بالحدیث ویقربها بالآیات القرآنیه .

وجاء قوله تعالی: {وَمَا یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إلا اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِی العِلْمِ }((۲))

.

وقال الصادق علیه السلام: نحن الراسخون فی العلم نعلم تأویله_ أصول الکافی, ج ۱ / ۲۴۷ .

وروی القاضی شهاب الدین ابن حجر العسقلانی الشافعی فی إصابته بسنده عن الأخضر بن أبی الأخضر عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم, قال: (أنا أقاتل علی تنزیل القرآن, وعلی یقاتل علی تأویله) _ الإصابه فی تمییز الصحابه ج ۱ : ۲۲.

وقال أمیر المؤمنین علی علیه السلام لابن عباس, حینما أرسله لحجاج الخوارج: " القرآن حمال ذو وجوه _ نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۵۰ بشرح عبده قسم الکتب والوصایا رقم ۷۷.

وقال الإمام الباقر أبو جعفر علیه السلام : إن للقرآن ظهرا وبطنا ((۳)) .

۱- دلائل الإمامه _الطبری الشافعی ۱۰۵ وتفسیر البرهان, تفسیر الایه .

۲- سوره آل عمران ، آیه ۷ .

۳- مثل المحاسن البرقی ص ۲۷۰ والبحار ج ۹۲ ص ۷۸, ۱۰۶ وتفسیر العیاشی ج ۱ ص ۱۱ وتفسیر القمی, الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم, تفسیر الایه .

بل قال بعضهم: إن الأخبار تدل على أن للقرآن بطونا سبعه أو سبعين ((۱))

.

وقد ألفوا كتبا فيما تضمنه القرآن, من علم الباطن ((۲)) . فكيف يترك البعض تفسير اهل البيت ويأخذون بتفاسير النواصب وبقيه المذاهب الاخرى؟

واعتمد تفسيرنا تفسير أهل البيت على روايات بعيده عن الظن والاستحسان وموافقه للأصول العقائديّه والايمانيه والقواعد العقليه والحقائق التاريخيه.

وكل روايه لا توافق القرآن ضربنا بها عرض الحائط كما قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم .

وكل روايه حامت حولها الشكوك فی معارضتها للقرآن تركناها . ومن المشاكل سعی بعض الحكومات لتفسير القرآن ليتطابق ومناهجها ومشاريعها وأهدافها .

۱- كفايه الأصول آخر مبحث (استعمال اللفظ فی أكثر معنی) ووسائل الشيعه للكاظمی ص ۱۳ .

۲- التراتيب الإداريه ج ۲ ص ۱۷۹ .

حاولنا فی هذا التفسیر رعایه تفسیر الایات طبقا للحقیقه الواقعه بعیدا عن ارهاصات علماء البلاط والاحزاب الفاسقه والحکومات البالیه , کی یطلع المسلمون علی الاسلام بواقعه ومنزله الخلفاء الأئمه کما أرادها الله تعالی .

وکان المظلوم الاکبر فی مسیره الحکومات الامویه والعباسیه هم أهل البیت علیهم السلام وقد سعینا لنشر تفسیرهم مثلما أوصانا الله ورسوله .

تفسیر أهل البیت: کان قریبیا من التفسیر الموضوعی فی کثیر من آیاته الشریفه واعتمد تفسیرنا علی المنقول فی شرح النصوص القرآنیه محاولا التوفیق بین معانی الآیات للوصول الی التفسیر الصحیح لها .

الروایات السنِّیه المرویه فی کتابنا هذا صحیحه السند عندهم ومتواتره أو متعدده الطرق الامر الذی یطمئن الناس بها, مثل هجره أبی بکر وعمر وعثمان وعبد الله بن عمر قبل هجره النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم الی المدینه . مما یعنی عدم حضور أبی بکر فی الغار, واقتصار الحضور علی النبی الأکرم محمد صلی الله علیه و آله و سلم ودلیله عبد الله بن بکر الدیلی .قال عبد الله بن بکر بن اریقط صاحب النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی الغار ودلیله: کنت مع النبیَّ (صلی الله علیه و آله و سلم) فی الغار فنزلت علیه والمرسلات ((۱)).

والروایات السنیه التی ذکرناها حجه علیهم فهی فی کتبهم والذین رووا أحادیث المناقب والفضائل لأهل البیت خاطروا بأنفسهم لاجل الحق لانهم عاشوا فی عصور المستبدین النواصب المعلنی العداء لمحمد وآله.

۱- غریب الحدیث, الحربی ج ۲ / ۵۵۷ .

مما يبين توجههم لنيل الرضا الالهى وكنز الحسنات لانه منهج تخالفه الحكومات الناصبيه الامويه والعباسيه .

فتعرضوا لابشع أنواع الظلم والحيف ، فهم لم يحصلوا على المال والجاه والسلطه من قبل حكومات الامويين والعباسيين فحسب بل خسروا دورهم وأموالهم وحياتهم فى هذا الطريق المحفوف بالمخاطر .لقد دونوا ذلك قربه الى الله تعالى لينالوا الجزاء منه سبحانه .

وكان منهجهم متمثل فى ذكر فضائل أهل البيت ومثالب أعدائهم, من هؤلاء : أبو ذر وسعد بن عباده وبلال الحبشى والمقداد ومحمد بن أبى بكر وحجر بن عدى قتلوهم لنصرتهم المستمره لأهل بيت النبى صلى الله عليه و آله و سلم .

والنسائى مؤلف أحد الصحاح السته فدى روحه فى هذا الطريق ، فى العهد الأموى بسبب كتابه خصائص فضائل أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام

وقتلت الحكومه الناصبيه ابن السقا الواسطى السنِّى فى واسط لروايته حديث الطير فى فضل الامام على عليه السلام .

وكذَّب يحيى بن معين كبار علماء السنه لا لروايتهم فضائل فى حق أعداء أهل البيت بل لذكرهم حديث النبى فى حق على عليه السلام :

من أحبك فقد أحبنى ، ومن أبغضك فقد أبغضنى .

بينما صحَّح مسلم الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام الذى قال: والذى فلق الحبَّه وبرأ النسمه ، لعهد النبى الأمى الىَّ أنه لا يحبنى الا مؤمن ولا يبغضنى الا منافق .

أمّا المتوكل فقد أمر بضرب نصر بن علی بن صهبان ألف سوط لروایته حدیث النبی صلی الله علیه و آله و سلم: من أحبنی وأحب هذین (الحسن والحسین) ، وأباهما وأمهما کان فی درجتی یوم القیامه .

وقال المقری: کان الأمویون یقتلون من اسمه علی ((۱)) .

ومنع معاویه ذکر فضائل الامام علی علیه السلام وطلب اختلاق فضائل للخلفاء .وکان علماء السنّه یتساهلون فی باب الفضائل فیصححون الفضائل ل کل حدیث ضعیف فی حق أعداء أهل البیت .

وکذب النواصب منهم مثل ابن تیمیه والذهبی وابن الجوزی وابن کثیر وابن حزم معظم مناقب أهل البیت .

تفسیرنا

روائی بالمأثور عن النبی وآله :

لقد أرشدنا سید الانبیاء محمد صلی الله علیه و آله و سلم الی الثقلین قائلا: انی تارک فیکم الثقلین کتاب الله وعترتی أهل بیتی وأحدهما أکبر من الاخر .

تفسیر أهل البیت علیهم السلام: حاول بیان حدیث أهل البیت علیهم السلام وما قالوه فی تفسیر الایات القرآنیه الکریمه . وهذا التفسیر روائی وهوتفسیر بالمأثور من الحدیث النبوی الشریف وفی موارد مهمه أصبح موضوعیا مختصرا , لیبین المباحث بشفافیه وحجج کافیه وأردنا أن یکون موسوعه فی المعارف الاسلامیه لذا اهتم بالقضایا العلمیه , والاحکام

والعقائد والحدیث وقضایا السیره النبویه وولایه الامام علی وأولاده المعصومین الخلفاء علیهم السلام .

۱- تهذیب التهذیب, ابن حجر, ۳۶ .

ودوَّن الكتاب سـير النبى صـلى الله عليه و آله و سـلم فى حروبه وافعاله مع العباد واخلاقه الفاضـله ليستخلص منها العلماء والمثقفون أحكامهم الدينيه ويعرفوا مناهجهم الحياتيه

.

على بن إبراهيم, عن أبيه, عن النوفلى, عن السكونى, عن أبى عبـد الله عن آبائه (عليهم السـلام) قال: قال رسول الله (صـلى الله عليه و آله و سلم): أيها الناس إنكم فى دار هدنه وأنتم على ظهر سفر والسير بكم سريع وقد رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كل جديد ويقربان كـل بعيـد ويأتيـان بكـل موعود فأعـدوا الجهاز لبعـد المجاز قال: فقام المقـداد بن الأسود فقال: يا رسول الله وما دار الهـدنه ؟ قال: دار بلاغ و انقطاع فإذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع وماحل مصدق ومن جعله أمامه قاده إلى الجنه ومن جعله خلفه سـاقه إلى النـار وهو الـدليل يـدل على خير سبيل وهو كتاب فيه تفصـيل وبيان وتحصـيل وهو الفصل ليس بالهزل وله ظهر وبطن فظاهره حكم وبـاطنه علم, ظـاهره أنيق وباطنه عميق, له نجوم وعلى نجومه نجوم لا تحصـى عجائبه ولا تبلى غرائبه فيه مصابيـح الهـدى ومنار الحكمه ودليل على المعرفه لمن عرف الصفه فليجل جال بصره وليبلغ الصفه نظره, ينج من عطب ويتخلص من نشب فإن التفكر حياه قلب البصير, كما يمشى المستنير فى الظلمات بالنور, فعليكم بحسن التخلص وقله التربص ــ الكافى ج ۲ / ۵۹۹ .

وعن امیر المؤمنین علیه السلام:ما من آیه الا ولها أربعه معان ظاهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر التلاوه والباطن الفهم والحد هو أحکام الحلال والحرام والمطلع هو مراد الله من العبد بها . ورووا عن الصادق علیه السلامإنه قال: کتاب الله علی أربعه أشیاء العباره والإشاره واللطائف والحقائق فالعباره للعوام والإشاره للخواص واللطائف للأولیاء والحقائق للأنبیاء . ترتیل القراءه, وهو: حفظ الوقوف, وبیان الحروف کما روی عن أمیر المؤمنین علیه السلام, وفسر الأول بالوقف التام والحسن, والثانی بالإتیان بصفاتها المعتبره من الهمس والجهر والاستعلاء والإطباق وغیرها . والوقوف التامه فی الفاتحه أربعه, والحسنه عشره, والظاهر انسحاب استحباب الترتیل إلی تسبیحات الرکوع والسجود, بل إلی جمیع الأذکار والأدعیه . وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم لکل شیء حلیه وحلیه القرآن الصوت الحسن .

وفی القوی, عن أبی عبد الله علیه السلام قال: ما بعث الله عز وجل نبیا إلا حسن الصوت (۱)

.

وقال الصادق علیه السلام: لقد تجلی الله لخلقه فی کلامه, ولکنهم لا یبصرون, البحار ج ۸۹ / ۱۰۷

وسمی الله تعالی القرآن بأربعه أسماء: سماه قرآنا فی قوله تعالی :

۱- روضه المتقین ج ۱۰ / ۱۷۰ .

" انا جعلناه قرآنا عربيا " (۱)

وفی قوله: " شهر رمضان الذی انزل فیه القرآن " (۲) . وغیر ذلک من الآی وسماه فرقانا فی قوله تعالی: تبارک الذی انزل الفرقان علی عبده لیکون للعالمین نذیرا (۳)

. وسماه الکتاب فی قوله: " الحمد لله الذی انزل علی عبده الکتاب ولم یجعل له عوجا قیما " (۴)

. وسماه الذکر فی قوله: " انا نحن نزلنا الذکر وانا له لحافظون (۵)

.

وقد شاع فی الخبر عن النبی صلی الله علیه و آله و سلمأنه قال: أعطیت مکان التوراه السبع الطوال, ومکان الإنجیل المثانی, ومکان الزبور المئین, وفضلت بالمفصل . وفی روایه واثله بن الأسقع: وأعطیت مکان الإنجیل المئین, ومکان الزبور المثانی, وأعطیت فاتحه الکتاب, وخواتیم البقره من تحت العرش, لم یعطها نبی قبلی, وأعطانی ربی المفصل نافله . فالسبع الطوال: البقره وآل عمران والنساء والمائده والأنعام والأعراف والأنفال مع التوبه, لأنهما یدعیان القرینتین, ولذلک لم یفصل بینهما ببسم الله الرحمن الرحیم .

۱- سوره الزخرف آیه ۳ .

۲- سوره البقره آیه ۱۸۵ .

۳- سوره الفرقان آیه ۱ .

۴- سوره الکهف آیه ۱ .

۵- سوره یوسف آیه ۱۲ و ۶۳ وسوره الحجر آیه ۱۰ .

ص:٣١ وقيل: إن السابعه سوره يونس والطول جمع الطولى تأنيث الأطول, وإنما سميت هذه السور الطول لأنها أطول سور القرآن _ تفسير الطبرسى ج ١ / ٤٢ .

وروى عن ابن مسعود, أنه قال: " كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن, والعمل بهن " .

وروى عن سعيد بن جبير, انه من قرأ القرآن ثم لم يفسره كان كالأعجمى أو الاعرابى . لكن عمر علَّم الخوارج فى البصره بواسطه ابى موسى الاشعرى على ترتيل القرآن دون تفسير لينشىء هذه الطائفه المارقه

وأسسها .

وقال الصادق عليه السلام: " من أخذ دينه من كتاب الله وسنه نبيه صلوات الله عليه وآله زالت الجبال قبل أن يزول ومن أخذ دينه من أفواه الرجال ردته الرجال ", وقال عليه السلام: " من لم يعرف أمرنا من القرآن لم يتنكب الفتن (١)

.

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته .

العبد الراجى لرضا الله سبحانه

_ نجاح عطا عبد محمد الطائى

١- الكافى, ج ١ / ٧, تفسير العياشى ج ١ ص ١٣ .

تمهید للتفسیر

التفاسیر الشیعیه المعتمده علی روایات أهل البیت

منها : تفسیر نور الثقلین _الحویزی .

تفسیر البرهان_ هاشم البحرانی

التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکری علیه السلام

تفسیر فرات الکوفی ، لفرات بن إبراهیم بن فرات الکوفی ، من علماء القرن الثالث .

تفسیر جوامع الجامع للطبرسی

تفسیر الشیخ أبی النضر محمد بن مسعود العیاشی .

تفسیر مجمع البیان ، للشیخ الفضل بن الحسن الطبرسی .

تفسیر کشف نهج البیان ، لمحمد بن إدریس الشیبانی .

تفسیر ابن الماهیار .

تفسیر الشیخ الثقه علی بن إبراهیم بن هاشم .

تقریب القرآن بالقرآن

تقریب القرآن بالقرآن للوصول الی الحقیقه أما التفسیر فینحصر فی روایات أهل البیت فهم الثقل الثانی بعد القرآن الکریم : وهو الرکن الاساسی فی مشروعنا التفسیری هذا لانه یبین الامور ویوضحها ویطمئن النفس الی صحه التفسیر مثلا :

قال ابراهيم عليه السلام : فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِی إِلَيْهِمْ .هذه من آيات المحبه والموده وقد تعددت فی الکتاب المجيد :

قال تعالی حول النبی موسی عليه السلام : وَأَلْقَيْتُ عَلَيْکَ مَحَبَّةً مِنِّی وَلِتُصْنَعَ عَلَی عَيْنِی ٣٩_ سوره طه .

وقال تعالی : إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً٩٦_سوره مريم .

ونموذج آخر من التفسير القرآنی :

{ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ٦* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ }_الفاتحه ٧.

أهل هذه الايه يبينهم تعالی فی آيات :

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِکَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ ٧_البينه .

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَکُمْ تَطْهِيراً ٣٣_الاحزاب .

الاجتناب عن التفسیر بالرأی

من فسّر القرآن برأیه فلیتبوأ مقعده فی النار ((۱)) .

ولا خلاف ولا تردد بین أهل القبله الاسلامیه فی عدم جواز التفسیر بالرأی ، فی الوقت الذی یوجد نص قرآنی وحدیث یفسر الایه .

ویظهر من کلمات المفسرین أنّ معنی التفسیر بالرأی هو أن یفسر الکلمه أو الآیه بعیدا عن ظاهر اللفظ ومخالف للاسلام بوجه من الوجوه ، ولا یوجد نص عن أهل البیت مؤید لذلک .

۱- کمال الدین للصدوق_ ص ۳۶۹ الباب الرابع والعشرون الحدیث الأول بإسناده عن عبد الرحمن بن سمره قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم : من فسّر القرآن برأیه فقد افتری علی اللّه الکذب وفی تفسیر العیّاشی ج ۱ ، ص ۱۸ الحدیث ۶ : عن عمار بن موسی عن أبی عبد اللّه علیه السلام ، قال : من فسر برأیه آیه من کتاب اللّه فقد کفر . و فی تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم _ تفسیر الایه وتفسیر البرهان /المؤلف : السید هاشم البحرانی_ الوفاه : ۱۱۰۷ هج, تحقیق : قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قمج ۱ ، ص ۱۸ الحدیث ۳ ، عن محمد بن یعقوب الکلینی بإسناده عن زید الشحام عن الباقر علیه السلام) قال : ویحک یا قتاده إن کنت إنما فسرت القرآن من تلقاء نفسک فقد هلکت وأهلکت . و الشهید الثانی فی کتابه منیه المرید ص ۲۱۶ قال : وعن النبی صلی الله علیه و آله و سلم : من قال فی القرآن بغیر علم فلیتبوأ مقعده فی النار . وأخرجه بعینه أیضا الترمذی ج ۵ ، ص ۱۹۹ باب ما جاء فی الذی یفسر القرآن برأیه الحدیث ۲۹۵۰ وأخرجه أیضا أحمد بن حنبل فی مسنده ج ۱ ، ص ۳۳۳ .

قال المفید :" إنّ تفسیر القرآن لا یؤخذ بالرأی ، ولا یحمل علی اعتقادات الرجال والأهواء " .

ومن تفاسیر الرأی : تفسیر فخر الدین الرازی من الأشاعره (التفسیر الکبیر) وفی هذا الاتجاه أیضا ألف جار الله الزمخشری من المعتزله (تفسیر الکشاف) فی نفس الاتجاه .

وإن التفسیر المسمی « أنوار التنزیل وأسرار التأویل » _ القاضی المفسّر ناصر الدین أبی الخیر ، عبد اللّه بن عمر بن علی البیضاوی الشیرازی ، الشافعی (ت ۶۸۵ هج_) یعتبر من أهمّ کتب التفسیر بالرأی .

وقد اختصره مؤلَّفه من « کشاف » الزمخشری محمود بن عمر أبی القاسم (ت ۵۳۸ هج) مع ترک ما فیه من اعتزالات ، کما استمدّه من « مفاتیح الغیب » للفخر الرازی محمد بن عمر بن حسین الشافعی الطبرستانی (ت ۶۰۶ هج) وبه تأثر عند عرضه للآیات الکونیه ومباحث الطبیعه ، ومن تفسیر الراغب الأصبهانی الحسین بن محمد بن المفضل أبی القاسم (ت ۵۰۲ هج) المسمی « تحقیق البیان فی تأویل القرآن » ، فأصبح من کتب التفسیر المعروفه .

أهم کتب التفسیر بالرأی .

۱ _ تفسیر الجلالین_ للامام جلال الدین محمد المحلی الذی کتب من سوره الکهف إلی آخر القرآن وجلال الدین عبد الرحمن السیوطی .

۲ _ تفسیر الفخر الرازی .

۳ —تفسیر الزمخشری

۴_ تفسیر البیضاوی

۵_ تفسیر الآلوسی .

۶_ تفسیر النسفی .

۷_ تفسیر الخطیب .

۸_ تفسیر الخازن

۹_ تفسیر(أبو السعود).

۱۰_ تفسیر النیسابوری .

التفسیر بالرأی المنهی عنه بالاجماع

وکان عمر من اتباع التفسیر بالرأی کما جاء فی قضیه المهر والصداق فردته امرأه :اراد عمر تحدید مهر النساء فقالت له واحده : قال تعالی :

(وإنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَکَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إحْدَاهُنَّ قِنطَاراً فَلا تَأخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً (۲۰*((۱)) .

وقال مره : لا یبلغنی أن امرأه تجاوز صداقها صداق نساء النبی صلی الله علیه و آله و سلم الا ارتجعت ذلک منها ، فقالت له امرأه : ما جعل الله لک ذلک أنه تعالی قال (وآتیتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شیئا أتأخذونه بهتانا واثما مبینا)

فقال عمر : کل الناس أفقه من عمر حتی ربات الحجال ، ألا تعجبون من امام أخطأ وامرأه أصابت ، فاضلت امامکم ففضلته .

وقد قال صلی الله علیه و آله و سلممن فسّر القرآن برأیه فلیتبوّء مقعده من النّار .

۱- _ سوره النساء ۲۰ .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : قال الله جل جلاله : ما آمن بى من فسر برأيه كلامى ((١))

.

ترجمه المفسر البيضاوى مفسر الرأى

: ذكره اليافعى فى مرآه الجنان ((٢))

وقال السيالكوتى : (تفسيره المسمى بأنوار التنزيل للإمام الهمام قدوه علماء الإسلام ، سلطان المحققين وبرهان المدققين ، القاضى ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوى ، قد استهتر العلماء بحل مشكلاته ، وأسهر الأذكياء أحداقهم بفتح مغلقاته ، إلا أنه لوجازه العبارات واحتوائه على الإشارات جل عن أن يكون شريعه لكل وارد ، وأن يطلع عليه إلا واحد بعد واحد . .) ((٣)) .

وقال نجاح الطائى : لقد مدحوا البيضاوى بما لا يستحقه فهو تفسير يعتمد على الرأى وهذا غير مقبول فى الاسلام .

وتفسيره مؤلف فى القرن السابع الهجرى .

١- البحار : ٩٢ / ١٠٧ / ١ وص ١١٠ / ١١ .

٢- مرآه الجنان حوادث ٦٩٢ .

٣- حاشيه السيالكوتى على تفسير البيضاوى .

الحواشی والتعلیقات المکتوبه علی تفسیر البیضاوی

الحواشی والتعلیقات المکتوبه علی تفسیر البیضاوی کثیره جدا ((۱)) ، ذکرها صاحب « کشف الظنون » وبلغت نحو خمسین ، منها ما یقع فی مجلدات ، ومنها دون ذلک ، لانه تفسیر بالرأی ، من هذه الحواشی :

۱_ حاشیه العالم الفاضل محیی الدین محمد بن الشیخ مصلح الدین مصطفی القوجوی المتوفی سنه إحدی وخمسین وتسعمائه (ت ۹۵۱ هج)

وهی أعظم الحواشی فائده وأکثرها نفعا وأسهلها عباره ، کتبها أولا علی سبیل الإیضاح والبیان للمبتدئ فی ثمانی مجلدات ، ثم استأنفها ثانیا بنوع تصرف فیه وزیاده علیه ، فانتشر هاتان النسختان وتلاعب بهما أیدی النسّاخ حتی کاد أن لا یفرق بینهما . ولبعض الفضول منتخب تلک الحاشیه ، ولا یخفی أنها من أعزّ الحواشی وأکثرها قیمه واعتبارا وذلک لبرکه زهده وصلاحه .

۲_ حاشیه العالم مصلح الدین مصطفی بن إبراهیم المشهور بابن التمجید صلی الله علیه و آله و سلم(ت نحو ۸۸۰ هج) .

معلم السلطان محمد خان الفاتح وهی مفیده جامعه أیضا لخّصها من حواشی « الکشاف » فی ثلاث مجلدات .

۳_ حاشیه الفاضل القاضی زکریا بن محمد الأنصاری المصری_ المتوفی سنه ست وعشرین وتسعمائه (۹۲۶ هج) .

۱- انظر « کشف الظنون » لحاجی خلیفه الصفحات (۱۸۸ _ ۱۹۳) .

وهى فى مجلد سماها « فتح الجليل ببيان خفى أنوار التنزيل » ، أولها : الحمد للّه الذى أنزل على عبده الكتاب ، نبه فيها على الأحاديث الموضوعه التى فى أواخر السور .

۴ـ حاشيه الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنه إحدى عشره وتسعمائه (ت ٩١١ هج) .

وهى فى مجلد أيضا سماه « نواهد الأبكار وشوارد الأفكار » .

۵ـ حاشيه الفاضل أبى الفضل القرشى الصديقى الخطيب المشهور بالكازرونى المتوفى فى حدود سنه أربعين وتسعمائه (٩۴۵ هج) .

وهى حاشيه لطيفه فى مجلد ، أورد فيها من الدقائق والحقائق ما لا يحصى ، أولها الحمد للّه الذى أنزل آيات بينات محكمه .

۶ـ حاشيه شمس الدين محمد بن يوسف الكرمانى المتوفى سنه ست وثمانين وسبعمائه (٧٨۶ هج) .فى مجلد أيضا أولها الحمد للّه الذى وفقنا للخوض .

٧ـ حاشيه العالم الفاضل محمد بن جمال الدين بن رمضان الشروانى

(ت ١٠۶٣ هج) .فى مجلدين أولها : قال الفقير بعد حمد اللّه العليم العلام .

٨ـ حاشيه الشيخ الفاضل صبغه اللّه بن إبراهيم الحيدرى شيخ مشايخ بغداد فى عصره (ت ١١٨٧ هج) .وهى كبرى وصغرى ، جمع من ثمانى عشره حاشيه .

٩ـ وحاشيه صبغه اللّه بن روح اللّه بن جمال اللّه البروجى الحسينى النقشبندى الفقيه المتصوّف (ت ١٠١۵ هجـ) وسمّاها « إراءه الدقائق » .

۱۰_ حاشیه الشیخ الفاضل جمال الدین إسحاق القرامانی المتوفی سنه ثلاث وثلاثین وتسعمائه (ت ۹۳۳ هج) وهی حاشیه مفیده جامعه .

وأخرج الموضوع فی حدیث المناشده أخطب خطباء خوارزم فی مناقب علی بن أبی طالب علیه السلام((۱))

.

قال رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) : « من قال فی القرآن برأیه فأصاب فقد أخطأ ((۲)) .

وکان عند الحسکانی الحنفی تفاسیر عتیقه یعتمد علیها جاء :

قال الحسکانی الحنفی : قرأت فی التفسیر العتیق ، قال : حدثنا العباس بن الفضل ، عن محمد بن فضیل ، عن أبی حمزه الثمالی ، عن أبی جعفر محمد بن علی بن الحسین فی قوله تعالی : (فأبی أکثر الناس إلاـ کفورا) قال [فی تأویله : یعنی] بولایه علی یوم أقامه رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم)((۳))

.

وکان لدی الحاکم الحسکانی أصولا وکتبا قدیمه مثل تفسیر العیاشی المتوفی سنه۳۲۰ هج بکامله مسندا وتفسیر فرات الکوفی المتوفی سنه الوفاه: ۳۵۲_ هج .

وقال الحسکانی الحنفی : قرأت فی التفسیر العتیق : [حدثنا] عبید الله بن موسی ، عن رجل عن محمد بن السائب ، عن أبی صالح : عن جابر بن عبد

۱- المناقب , الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفّی سنه ۵۶۸ هجریه ، , ۲۲۳.
۲- سنن الترمذی ۵ : ۲۰۰ / ۲۹۵۲ ، المعجم الکبیر ۲ : ۱۷۵ ، تفسیر ابن کثیر ۱ : ۵ .
۳- تفسیر ابی حمزه الثمالی ص۲۳۷.

الله قال : أخبر الله نبيه أن أمته ستقاتل عليا عليه السلام بعده فأنزل الله : { قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّی مَا یُوعَدُونَ۹۳* رَبِّ فَلا تَجْعَلْنِی فِی الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ }_سوره المؤمنون .

وفی سوره أخری : { فَإِمَّا نَـذْهَبَنَّ بِـکَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ۴۱*أوْ نُرِیَنَّکَ الَّذِی وَعَـدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَیْهِمْ مُقْتَـدِرُونَ ۴۲ } _سوره الزخرف , فقـال رسول الله صـلی الله علیه و آله و سـلم : لا_ ترجعوا بعـدی کفـارا یضـرب بعضـکم رقاب بعض بالسـیف ، ولئن فعلتم لتعرفنی غـدا فی الصـف أقـاتلکم مره أخری علی الاسـلام . قـال : فغمزه الملک فقال : أو علی بن أبی طالب علیه السـلام . فقال النبی صـلی الله علیه و آله و سـلم : أو علی بن أبی طالب ((۱))

.

هاتان الایتان نزلت فی عائشه والزبیر وطلحه ومعاویه والخوارج المحاربین للخلیفه علی علیه السلام فی معارک الجمل وصفین والنهروان .

و قال الحسکانی : حدثنا أبو الصلت الحسن بن صالح ، قال : حدثنا سلیمان بن قرم ، عن محمد بن السائب ، عن أبی صالح ، عن جابر بن عبد الله ، عن النبی مثله ((۲))

.

ومن التفاسیر الروائیه السنیه :

۱_ الدر المنثور فی التفسیر بالمأثور ، لجلال الدین السیوطی .

۲_ تفسیر ابن کثیر .

۳_ تفسیر البغوی .

۱- شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی ج ۱ _ ص ۵۲۹, ص ۵۶۲ .

۲- شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی ج ۱ ص ۵۲۸ .

توجهات التفاسير والمفسرين

اشاره

تفرد البيت النبوی بالتفسير بالأثر والحديث النبوی فهم مدينه العلم والراسخون فی العلم والعلماء فی القرآن الكريم .

أما المفسرون فقد اهتموا باختصاصهم فمنه اهتم بالناحيه الفلسفيه ومنهم اهتم بالناحيه اللغويه ومنهم من اهتم بالناحيه التاريخيه ومنهم من اهتم بالناحيه الصوفيه ومنهم

من اهتم بالناحيه الاجتماعيه ومنهم من اهتم بالناحيه العقائديه ومنهم من اهتم بالناحيه السياسيه أو الاخلاقيه أو الثقافيه او العلميه وهكذا .

تفسير مجاهد _ ۱۰۴ هـج: كان احيانا يفسر القرآن بالقرآن وكان يأتی بالاسرائيليات كثيرا فقد روی أنه سئل الأعمش مالهم يثقون بتفسير مجاهد ؟ فقال كانوا يرون أنه يسأل أهل الكتاب وقيل أنه كان يحدث عن صحيفه جابر .

تفسير ابن عطيه الكوفی _۱۲۷هج : قال الذهبی : ضربه الحجاج اربعمائه سوط علی أن يلعن عليا عليه السلام فلم يفعل ((۱)) .

وتفسيره تفسير روائی .

تفسير أبی حمزه ثابت بن دينار الثمالی _المتوفی سنه ۱۴۸ ه _أعاد جمعه وتأليفه عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين . وصحب أربعه من أئمه أهل البيت ولازمهم ونشر آثارهم ، الإمام السجاد والإمام الباقر والإمام الصادق والإمام الكاظم عليهم السلام. و تفسيره روائی .

۱- تاريخ الذهبی ج ۷ / ۴۲۴ .

تفسیر الامام الحسن العسکری ۸ / ربیع الاول / ۲۶۰ هج وهو تفسیر روائی .

الطبری : سار الطبری علی المنقول وفسر بالحدیث .وعده آخرون من اصحاب التفسیر بالرای .

السیوطی : سار السیوطی فی تفسیره الدر المنثور فی التفسیر بالمأثور من الحدیث النبوی الشریف وهو أوسع تفسیر فی هذا المجال .وعده البعض من مفسری الرأی .

أبو حیان الأندلسی : اهتم فی تفسیره البحر المحیط بالدراسات النحویه ، والتفسیر بالحدیث .

الزمخشری : اهتم الزمخشری فی تفسیره الکشاف بالبلاغه وفنون البیان .وهو من المفسرین بالرأی .

القرطبی وابن عطیه وابن العربی ، الجصاص : اهتم هؤلاء بالاصول الفقهیه من عبادات ومعاملات .

الفخر الرازی : اهتم الفخر الرازی بالمنطق والجدل والفلسفه فی تفسیره .

الآلوسی : اهتم الآلوسی بالمعارف العامه فجعل تفسیره دائره معارف عامه جامعاً بین المنقول والمعقول وبین علوم الشریعه والطبیعه .

الجلال السیوطی والجلال المحلی : تفسیر الجلالین ذکرا مصطلحات علمیه تقع تحتها معانی عدیده .

تفسیر شبر: هذا التفسیر مرکز وبسیط واهتم بالاداء القرآنی فی وجوهه المرویه عن السلف عند علماء القراءات ، وذکر وجوه القراءات ، وذکر

وجوه القراءات عند علماء التجويد فجمع بين قراءه حفص وغيره .وهو أفضل من العلامه النسفی الذی عنی بابراز وجوه القراءات .

تفسير مغنيه : اعتمد علی المعقول فی تفسيره المختصر ، وذكر القضايا الاجتماعيه والعلميه وجاء بنصوص نهج البلاغه الموافقه للآيات لتفسيرها .

الطوسی : اهتم الطوسی بالاعراب والقراءه واللغه والتفسير والاهتمام بالقضايا العلميه فی التفسير وذكر احيانا الروايات .

الطبرسی : اهتم الطبرسی بالاعراب والقراءه واللغه والتفسير وذكر الوقائع وتفسيره روائی .

الطباطبائی : اهتم الطباطبائی بتفسيره فكان روائياً فلسفياً ، فيه أبحاث اجتماعيه وأخلاقيه .

تطور اللغه العربيه : تطور اللغه العربيه وما تشتمل عليه من متونها ونحوها وكذا علوم المعانی والبيان والبديع تعتبر من ثمار الكشف عن وجوه اعجاز القرآن الكريم .

اتجاه الاختصار فی العصر الحديث

وتوجه الكثير من الناس الی التفاسير المختصره لضيق وقتهم وقله رغبتهم فی القراءه . ومن هذه التفاسير تفسير سيد شبر وتفسير محمد فريد وجدی ، وتفسير مفتی الديار المصريه الاسبق حسنين محمد مخلوق .

وقال شبر شيئا عجيبا يتمثل فی ان عالم أهل الكتاب هو عبد الله بن سلام. بينما ذكرنا فی عشرات النصوص انه الامام علی عليه السلام من النصوص السنيه والشيعيه . وان عبد الله بن سلام كان يهوديا اذ ارسله عثمان سفيرا له الی

رجال الثوره فی المدینه المنوره وهم عامه الصحابه , فرفضه الصحابه وقالوا :کَذَبَ الیهودی کَذِبَ الیهود(۱) .

آراء المراجع الدینیه فی کتب الشیخ نجاح الطائی

رأی المرجع الدینی الشیخ ناصر مکارم الشیرازی فی کتب الشیخ الطائی

السلام علیکم

کتب الشیخ نجاح الطائی ممتازه ونافعه .

رأی المرجع الدینی الشیخ نوری همدانی فی کتب الشیخ الطائی

السلام علیکم:

کتب الشیخ نجاح الطائی التی صنفها مفیده جداً ومؤثره .

رأی المرجع الدینی السید محمد الشاهرودی فی کتب الشیخ الطائی

السلام علیکم :مؤلفات الشیخ نجاح الطائی مفیده وممتازه .

رأی المرجع الدینی الشیخ لنکرانی فی کتب الشیخ الطائی

السلام علیکم:

قال الخطیب الایرانی الشیخ نظری منفرد: لقد طلب منی آیه الله العظمی لنکرانی أن أنصح المسلمین بمطالعه کتب الشیخ نجاح الطائی لانها کتب

۱- تاریخ المدینه المنوَّره , ابن شبه ج ۳/۱۱۸۴ .

ممتازه ومفيده .وقال سماحته : لقد أُعجبت بالخصوص بكتاب صاحب الغار.

رأى المرجع الدينى الشيخ بشير النجفى فى كتب الشيخ الطائى

السلام عليكم :

أدعو كـافه العلمـاء والمثقفين الى مطـالعه كتب الشيخ نجـاح الطـائى فهى كتب الولاـيه والعقيـده والعلم .وقـد استحسـنت عمقها وسـعتها فى المعارف الدينيه وأهدافها الاسلاميه .فهى كتب ممتازه للتربيه والعلم فى شتى الصنوف والابواب العلميه .

رأى المرجع الدينى الشيخ وحيد خراسانى

قال الوحيد الخراسانى للشيخ الطائى فى خصوص كتابه لماذا ذُكر اسم على عليه السلام فى القرآن كثيرا .

أؤيد كتابكم القائل بوجود اسم الامام على عليه السلام فى القرآن الكريم كثيراً .

رأى المرجع الدينى السيد سعيد الحكيم

قال سـماحه السـيد سـعيد الحكيم للشـيخ نجاح الطائى فى لندن قبل سـقوط صدام وأمام أولاده الاعزاء والشـيخ يوسف الناصـرى : أفتخر بانى أشترى كتبك وأقرأها فى النجف الاشـرف فى أخطر الظروف الاسـتبداديه وأغلى الاسعار بسبب منعها . والمعروف عنه حبه للمطالعه والبحث العلمى .

علم أمیر المؤمنین علی

قال النبی محمـد صـلی الله علیه و آله و سـلم : لما صـرت بین یـدی ربی کلمنی وناجانی فما علمت شـیئاً الا علَّمته علیاً فهو باب مـدینه علمی ((۱))

.

سوره الفاتحه ۱ : روی الحافظ سلیمان بن إبراهیم القندوزی الحنفی المتوفی سنه ۱۲۹۴ هجریه فی کتابه ینابیع الموده, قال:

وفی الدرّ المنظم لابن طلحه الحلبی الشافعی:

{إعلم أنّ جمیع أسـرار الکتب السـماویه فی القرآن, وجمیع ما فی القرآن فی الفاتحه, وجمیع ما فی الفاتحه فی البسمله, وجمیع ما فی البسمله فی باء البسمله, وجمیع ما فی باء البسلمه فی النقطه التی هی تحت الباء } .

ثمّ قال: قال الامام علی علیه السلام کرّم الله وجهه: {أنا النقطه التی تحت

الباء } ((۲))

.

أقول: لانَّ الباء بلا نقطه حرف لا معنی له وکذلک القرآن دون علی ، فهو القرآن الناطق کما جاء فی الحدیث ، وهو مفسر القرآن بعد النبی ، وهو واهل بیته الثقل الثانی للقرآن ، بولایته کمل الدین, فی قوله تعالی:(الْیَوْم

۱- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج ۱ / ۲۱۴ .

۲- ینابیع المودّه: القندوزی الحنفی ۶۹.

أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُم نِعْمَتِى, وَرَضِيْتُ لَكُمُ الإسْلامَ دِيْنا) ((۱))

وقال الامام على عليه السلام : أنا القرآن الناطق ((۲))

.

ففى ۱۱۴ سوره قرآنيه نزلت البسمله فى حق الامام على عليه السلام .

وعن أهميه نقطه البـاء : أخرج الحافظ القنـدوزى, عن الحكمى الترمـذى محمـد بن على, فى شـرح الرساله الموسومه بالفتـح المبين, قال ابن عباس: شرح لنا على عليه السلام نقطه الباء من بسم الله الرحمن الرحيم ليله فانفلق عمود الصبح وهو بعد لم يفرغ الخ((۳))

. وهذه السوره عظيمه فى منزلتها ومحتواها ، قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: من قرأها كأنما قرأ ثلثى القرآن .

وعن زيـد بن حارثه : لما كانت الليله التى أخـذ فيها رسول الله على الانصار بيعته الاولى قال لهم : أنا آخذ عليكم بما أخذ الله على النبيين من قبلى أن تحفظونى وتمنعونى عما تمنعون أنفسـكم عنه وتمنعوا على بن ابى طالب عما تمنعون أنفسكم عنه وتحفظوه فإنه الصدِّيق الاكبر يزيد الله دينكم ,

---

۱- المائدّه : ۳.

۲- قال الإمام على(عليه السلام) : «أنا القرآن الناطق», ينابيع المودّه : القندوزى الحنفى۶۹.

۳- ينابيع المودّه ط إسـلامبول ص ۷۰ ــ أرجـح المطـالب , الامرتسـرى الحنفى , ط لاهور ص ۱۱۳, الإحقاق ص ۶۴۱ وص ۶۴۳ ، عن ابن عباس . مستدرك سفينه البحار ج ۱ / ۲۶۹, الكتاب : تفسير الصراط المستقيمــ المؤلف : السيد حسين البروجردىــ الجزء : ۲ / ۲۰۱ ــ الوفاه : ۱۳۴۰ــ المجموعه : مصـادر التفسـير عنـد الشـيعهــ تحقيق : غلاـم رضا مولانا البروجردىــ الطبعه : الأولىــ سـنه الطبع : ۱۴۱۹ــ المطبعه : پاسدار اسلامــ الناشر : مؤسسه المعارف الإسلاميه ــ قمــ ايران.

وان الله أعطى موسى العصا وإبراهيم برد النار وعيسى الكلمات يحيى بها الموتى وأعطانى علياً , ولكل نبى آيه وهذا آيه ربى , والأئمه الطاهرون من ولده آيات ربى , لن تخلو الارض من أهل الايمان ما أبقى الله أحدا من ذريته واحدا ((۱))

.

ولكن أغلب المسلمين تركوا عليا عليه السلام آيه الله العظمى وتمسكوا بابى بكر لاعب القمار الشهير (۲) وسمسار الحمير عمر(۳) والناقر بالدف عثمان (۴)والشارب للخمر علنا معاويه (۵)واللاعب بالقرود يزيد (۶) .

۱- المناقب المرتضويه ، محمد صالح الترمذى الحنفى , ص۱۲۳ ، طبعه بومباى , العلامه القندوزى فى ينابيع الموده ص ۲۵۸، طبعه اسلامبول ، و ج ۲ / ۳۱۷ طبعه دار الاسوه _ايران _تحقيق على الحسينى .واحقاق الحق ، التسترى ۵ / ۴۴۰ .

۲- - أحكام القران, الجصاص ج۱/ ۳۸۸ _ الايه والمناحبه المراهنه والمخاطره و_ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل _أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمى _ ج ۳ / ۴۷۲ _ سنه الولاده ۴۶۷ و سنه الوفاه ۵۳۸ _ تحقيق عبد الرزاق المهدى_ الناشر دار إحياء التراث العربى _ مكان النشر: بيروت_عدد الأجزاء ۴ .

۳- وقد ذكر الحنبلى فى كتاب نهايه الطلب أن عمر كان قبل الاسلام نخَّاس الحمير (سمسار) _ الصراط المستقيم, العاملى ۳, / ب ۱۲ / ۲۸ .

۴- وقال الكلبى فى كتاب المثالب: كان عثمان يضرب بالدفّ _ كتاب الصراط المستقيم ج ۳، الباب ۱۲ / ۳۰.

۵- قال عبد الله بن بريده دخلت أنا وابى على معاويه فأجلسنا على الفرش ثم اُتينا بالشراب فشرب معاويه ثم ناول ابى ثم قال أبى : ما شربته منذ حرمه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم - مسند احمد ۵ / ۳۴۷ .

۶- واشتهر يزيد بمنادمه القرود حتى قال فيه رجل من التنوخ فقال الشاعر : يزيد صديق القرد مل جوارنا * فحن إلى أرض القرود يزيد فتبا لمن أمسى علينا خليفه * صحابته الأدنون منه قرود _ أنساب الأشراف ۴ / ۱ / ۲ و البدايه والنهايه , ابن كثير ۸ / ۴۳۶ و أنساب الأشراف ۴ / ۱ / ۲ .



سوره الفاتحه _۱

اشاره

وهی أم الکتاب وأم القرآن والسبع المثانی .

قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم :الفاتحه هی شفاء من کل داء الا السام (الموت) ((۱)) .

وقال سید الکون محمد صلی الله علیه و آله و سلم : فی الحمد سبع مرات شفاء من کل داء فان عوَّذ بها صاحبها مائه مره وکان الروح قد خرج من الجسد رد الله تعالی علیه الروح ((۲)) .

۱- تفسیر العیاشی _ محمد بن مسعود العیاشی _ الوفاه : ۳۲۰ هج _هاشم محلاتی _ ناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه _ طهران _ ج ۱ / ۲۰ .
۲- مکارم الاخلاق ,الشیخ رضی الدین أبی نصر الحسن بن الفضل الطبرسی , ابن الشیخ الطبرسی صاحب التفسیر , منشورات الشریف الرضی , النجف الاشرف ص۳۹۰ .

عن الصّادق علیه السلامفی فضل الفاتحه إلی أن قال : ومالک یوم الدّین قال جبرئیل ما قالها مسلم قطَّ إلَّا صدّقها اللَّه وأهل سماواته .

وفی العیون وتفسیر الإمام علیه الصّلوه والسّلام عن النّبی صلی الله علیه و آله و سلم فی فضلها إلی أن قال : فإذا قال مالک یوم الدّین قال اللَّه : أشهدکم کما اعترف بأنّی أنا الملک یوم الدّین لأسهلنّ یوم الحساب حسابه ولأفضلنّ حسناته ولأتجاوزنّ عن سیّئاته ((۱)) .

الطبرسی رحمه الله فی کتابه مجمع البیان ملخصا .

الفاتحه : عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم من قرأها فکانما قرأ ثلثی القران وکانما تصدق علی کل مؤمن ومؤمنه والذی نفسی بیده ما انزل الله تعالی فی التوریه والاءنجیل والزبور مثلها وهی ام القران والسبع المثانی وهی مقسومه بین الله وبین عبده ولعبده ما سأل وهی افضل سوره فی کتابه تعالی ، وعنه صلی الله علیه و آله و سلم انه افرد علی الامتنان بها وجعلها بازاء القران فقال ولقد اتینا سبعا من المثانی والقران العظیم وانها اشرف ما فی کنوز العرش وانه تعالی خص محمدا صلی الله علیه و آله و سلموشرف بها ولم یشرک فیها احد من انبیائه الا سلیمان علیه السلام فانه اعطی منها البسمله الا فمن قرأها معتقدا لموالاه محمد واله منقادا لامرها مؤمنا

۱- تفسیر الإمام ص ۲۷ _ الامالی, الصدوق , الوفاه ۳۸۱هج ص ۱۰۵ _ العیون ج ۱ / ۳۰۰ وعنها البحار : ج ۹۲ / ۲۲۶ .

بظاهرها وباطنها اعطاه الله بكل حرف منها حسنه كل واحد منها افضل من الدنيا وما فيها من اصناف اموالها وخيراتها ومن استمع إلى قارىء يقراءها كان له ثلث ما للقارىء .

بسم الله الرحمن الرحيم_۱

{الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ۲, الرَّحْمَنِ

الرَّحِيم۳, مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ۴, إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۵, اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ۶, صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ۷ } _سوره

الفاتحه .

عن أبى عبدالله (عليه السلام), قال : { شكر النعمه اجتناب المحارم, تمام الشكر قول الرجل : (الْحَمْدُ لِلَّه رَبِّ الْعالَمِينَ) .

فى (كشف الغمه) : عن الإمام الصادق (عليه السلام), قال : { فقد أبى بغله له, فقال : إن ردها الله على لأحمدنه بمحامد يرضاها, فلما لبث أن أتى بها بسرجها ولجامها, فلما استوى [عليها] وضم إليه ثيابه, رفع رأسه إلى السماء, وقال : (الْحَمْدُ لِلَّه), ولم يزد .

ثم قال : ما تركت ولا أبقيت شيئا, جعلت جميع أنواع المحامد لله عز وجل, فما من حمد إلا وهو داخل فيما قلت } . وتفرده تعالى بالحمد .

عن أبى عبدالله (عليه السلام) فى قوله : (الْحَمْدُ لِلَّه), قال : { الشكر لله } .

وفى قوله :, (رَبِّ الْعالَمِينَ), قال : { خالق الخلق, (الرَّحْمنِ), بجميع خلقه, (الرَّحِيمِ), بالمؤمنين خاصه }, (مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ), قال : { يوم الحساب, والدليل على ذلک قوله : وقالُوا يا وَيْلَنا هذا يَوْمُ

الدِّينِ), } يعنى يوم الحساب }, (إِيَّاكَ نَعْبُدُ), { مخاطبه الله عز وجل و,

(وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ), مثله }, (اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ), قال :

{ الطريق, ومعرفه الإمام } .

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ۱: البسـمله آيه من السوره واسم الجلالـه الله مختص بمن حقَّت له العبـاده دون غيره ، وقـال الصـادق عليه السـلام: الرحمن اسم خاص بصفه عامه والرحيم اسم عام بصفه خاصه .

الْحَمْدُ لِلّهِ ، نحمده

على ما أنعم الله به علينا ، رَبِّ الْعَالَمِينَ۲، الرب هو السيد المالك والمدبر والعالمين الخلق كله .

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ۳ : رحمن الدنيا ورحيم الاخره.

مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ۴: مالك يوم الحساب والجزاء .

إِيَّاكَ نَعْبُدُ : مخاطبه الله تعالى وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ۵: مثله ـــسوره الفاتحه .

اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ۶: فى تفسير الثعلبى مسنداً عن أبى برده فى معنى الصراط المستقيم : هو صراط محمد وأهل بيته صلى الله عليه و آله و سلموالتعوذ عن صراط من غضب الله عليه...

وجـاء فى الحـديث : الصـراط اثنـان : الاـول للـدنيا وهو ولايه أهل البيت ، والثانى صـراط الآخره.أى اهـدنا الطريق الحق للاعتقاد ، والصـراط المستقيم هو الامام على بن أبى طالب عليه السلام بالدليل القرآنى: {وإنه فى أم الكتاب لدينا لعلى حكيم } .

قال الصدوق والطوسی والمفسر القمی : إنها نزلت فی الامام علی علیه السلام ((۱)). وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم لعلی علیه السلام : أنت النبأ العظیم والصراط المستقیم

وأنت المثل الأعلی ((۲)) .

وذکر البیهقی عن الحاکم النیسابوری, باسناده عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم, إذا جمع اللهُ الأوّلین والآخرین یوم القیامه, ونصب الصراط علی جسر جهنّم, لم یجزها أحدٌ إلاّ من کانت معه براءه بولایه علی بن أبی طالب علیه السلام ((۳)) .

۱- مصباح المتهجّد, الطوسی ۷۴۸, معانی الأخبار للصدوق ۳۲, تهذیب الأحکام للطوسی ج ۲ / ۱۴۵, الغارات ج ۲ / ۸۹۲, شرح الأخبار, النعمان المغربی ج ۱ / ۲۴۴, المناقب, ابن شهر آشوب ج ۲ / ۲۷۱, البحار ج ۹ / ۵۲, ۳۳ / ۳۱۰, ۳۵ / ۵۸, ۹۵ / ۳۰۴, ۹۷ / ۳۰۳, تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم ج ۱ / ۳۹, تفسیر کنز الدقائق ج ۱ / ۶۰ .

۲- عیون أخبار الرضا, الصدوق ج ۱ / ۹, مناقب آل أبی طالب, ابن شهر آشوب ج ۲ / ۲۷۲, البحار ج ۹ / ۱۹۷, تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم ج ۱ / ۱۵۹, الکافی , الشیخ الکلینی , الوفاه : ۳۲۹ هج , الطبعه : الخامسه , ۱۳۶۳ , الناشر : دار الکتب الإسلامیه , طهران , ج ۱ / ۴۱۶, شواهد التنزیل, الحاکم الحسکانی الحنفی ج ۱ / ۷۹

۳- محبّ الدین الطبری فی الریاض ج ۲ / ۱۷۲ .

وقال أبو بكر سمعت النبی صلی الله علیه و آله و سلم یقول جواز العبور علی الصراط حبّ علی علیه السلام .

وعن ابن عبّاس : قلت للنبی صلی الله علیه و آله و سلم : یارسول الله صلی الله علیه و آله و سلم للنار جواز ؟

قال : نعم, قلت : وما هو ؟ قال : حبّ علی بن أبی طالب علیه السلام ((۱)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : یاعلی, إخوانک یفرحون فی ثلاثه مواطن : عند خروج أنفسهم وأنا شاهدهم وأنت, وعند المساءله فی قبورهم, وعند العرض الأکبر, عند الصراط إذا سئل الخلق عن إیمانهم فلم یجیبوا ((۲)) .

وقال ابن عباس : دخل الامام علی علیه السلام علی النبی صلی الله علیه و آله و سلم وعنده عائشه فجلس بین النبی صلی الله علیه و آله و سلم وعائشه . فقالت : ما کان لک مجلس غیر فخذی ؟ فضرب النبی صلی الله علیه و آله و سلم علی ظهرها وقال : مه لا تؤذینی فی أخی, فانه امیر المؤمنین وسید المسلمین وقائد الغر المحجلین یوم القیامه, یقعد علی الصراط المستقیم فیدخل أولیاءَه الجنه ویدخل اعداءه النار ((۳)) .

وعن ابن عبّاس : قلت للنبی صلی الله علیه و آله و سلم : یارسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أللجنه جواز ؟

قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : نعم, قلت : وما هو ؟

۱- تاریخ بغداد ج ۳ / ۱۶۱ / ۱۲۰۳, تاریخ دمشق ۴۲ / ۲۴۴ / ۸۷۶۲ .

۲- الأمالی للصدوق ۶۵۶ / ۸۹۱, بشاره المصطفی, محمد بن أحمد ابن شهریار الخازن شیخ عماد الدین الطبری أبی جعفر محمد بن أبی القاسم الطبری_سنه الوفاه ۵۲۵ هج : ۱۸۰, فضائل الشیعه ۵۶ / ۱۷, تفسیر فرات ۲۶۶ / ۳۶۰ .

۳- أخرج ذلک ابن مردویه فی کتاب إحقاق الحقّ وازهاق الباطل ۱۵ / ۱۱ لنور الله الحسینی .

قال : حبّ علی بن أبی طالب علیه السلام ((۱)) .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : لکل شیء جواز, وجواز الصراط حبّ علی بن أبی طالب علیه السلام ((۲)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : إذا کان یوم القیامه یقعد علی بن أبی طالب علیه السلام علی الفردوس, وهو جبل قد علا علی الجنّه, وفوقه عرش ربّ العالمین, ومن سفحه تتفجّر أنهار الجنّه وتتفرّق فی الجنان, وهو جالس علی کرسیٍّ من نور یجری بین یدیه التسنیم ((۳)) . یشرف علی الجنّه, فیدخل محبّیه الجنّه ومبغضیه النار((۴)) .

۱- تاریخ بغداد ج ۳ / ۱۶۱ / ۱۲۰۳, تاریخ دمشق ۴۲ / ۲۴۴ / ۸۷۶۲

۲- مقتل الحسین, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه, ج ۱ / ۳۹, المناقب لابن شهر آشوب ج ۲ / ۱۵۶, بحار الأنوار ۳۹ / ۲۰۲ / ۲۳, المناقب, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه, ۷۱ / ۴۸, , فرائد السمطین, الجوینی الشافعی, ج ۱ / ۲۹۲ / ۲۳۰, مائه منقبه ۱۰۷ / ۵۲, کشف الغمّه ج ۱ / ۱۰۳, إرشاد القلوب ۲۳۵ .

۳- ماء بالجنّه یجری فوق الغُرَف والقُصور (تاج العروس ۱۶ / ۳۷۰) .

۴- کنز العمّال ۱۱ / ۶۲۱ / ۳۳۰۲۲, المناقب, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه, ۷۱ / ۴۸, مقتل الحسین, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه ، ج ۱ / ۳۹, فرائد السمطین, الجوینی الشافعی, ج ۱ / ۲۹۲ / ۲۳۰, مائه منقبه ۱۰۷ / ۵۲, المناقب لابن شهر آشوب ج ۲ / ۱۵۶, کشف الغمّه ج ۱ / ۱۰۳, إرشاد القلوب ۲۳۵, المتّفق والمفترق ج ۱ / ۵۲۱ / ۲۷۶, , فضائل الشیعه ۴۸ / ۴, الأمالی للصدوق ۶۷۹ / ۹۲۷, الأمالی للطوسی ۱۳۳ / ۲۱۲, بشاره المصطفی, محمد بن أحمد ابن شهریار الخازن شیخ عماد الدین الطبری أبی جعفر محمد بن أبی القاسم الطبری_سنه الوفاه ۵۲۵ هج : ۷۱ .

ابو نعیم الشافعی : عن ابن عباس, قال : { قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : " من سره أن یحیی حیاتی ویموت مماتی ویسکن جنه عدن غرسها ربی, فلیوال علیاً من بعدی, ولیوال ولیه, ولیقتد بالأئمه من بعدی فإنهم عترتی خلقوا من طینتی, رزقوا فهما وعلما, وویل للمکذبین بفضلهم من أمتی, القاطعین فیهم صلتی لا أنالهم الله شفاعتی "}((۱))

.

وجاء فی تفسیر وکیع بن الجراح عن سفیان الثوری عن السدی عن أسباط ومجاهد عن عبدالله بن عباس فی قوله تعالی : (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِیمَ) .

قال : قولوا معاشر العباد : أرشدنا الی حبِّ النبی صلی الله علیه و آله و سلم وأهل بیته ((۲)) .

وقال الامام علی علیه السلام لابن الکواء : {نحن أصحاب الأعراف نعرف أنصارنا بسیماهم, ونحن الأعراف یوم القیامه بین الجنّه والنار, ولا یدخل الجنّه إلاّ من عرفنا وعرفناه, ولا یدخل النار إلاّ من أنکرنا وأنکرناه, وذلک بأنّ الله عزّوجلّ لو شاء عرّف للناس نفسه حتّی یعرفوه وحده, ویأتوه من بابه, ولکنّه

۱- ینابیع الموده , القندوزی الحنفی ج ۱ / ۳۸۰ الباب ۴۳ فی سعاده من احب علیا, تحقیق علی الحسینی, طبعه ۱, ۱۴۱۶ هجریه, دار الاسوه, قم, حلیه الاولیاء, ابو نعیم ج ۱ / ۸۶, طبعه السعاده, مصر, شرح نهج البلاغه, المعتزلی ج ۲ / ۴۵۰

۲- المناقب, ابن شهر آشوب, فی تفسیر الآیه (الفاتحه ۶) .

جعلنا أبوابه وصراطه وبابه الذی یؤتی منه, فقال – فیمن عدل عن ولایتنا وفضّل علینا غیرنا فإنّهم (عَنْ الصِّرَاطِ لَنَاکِبُونَ) ((۱)) .

وقال عمر لابن عباس یصف علیاً علیه السلام : إنَّ أحراهم أن یحملهم علی کتاب ربِّهم, وسنَّه نبیّهم لصاحبک, واللهِ لئن ولیها, لیحملنَّهم علی المحجّه البیضاء والصراط المستقیم ((۲)) .

صِرَاطَ الَّذِینَ أنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ : بالتوفیق لدینک وولایتک وطاعتک وعبادتک وهم الانبیاء والاوصیاء .

وأخرج الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی فی شواهد التنزیل(۳),

بإسناده عن عبدالرحمان بن زید بن أسلم عن أبیه فی قول الله تعالی:

(صِرَاطَ الَّذِینَ أنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ) _سوره الفاتحه .

قال: النبی صلی الله علیه و آله و سلم : علی بن أبی طالب علیه السلام وشیعته ((۴))

.

وأخرج إبراهیم بن محمد الحموینی الشافعی فی کتابه فرائد السمطین, روی بإسناده عن خیثمه الجعفی, عن أبی جعفر (یعنی محمد بن علی الباقر علیه السلام) . قال سمعته یقول:

{نحن خیره الله, ونحن الطریق الواضح, والصراط المستقیم إلی الله } ((۵))

.

۱- سوره المؤمنون ۷۴ . الاحتجا ج ۱ / ۳۳۷ – ۳۳۸ .

۲- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ج ۲ / ۱۱۴ .

۳- قال الذهبی الکردی عن الحسکانی الحنفی: شیخ متقن ذو عنایه تامه بعلم الحدیث_ تذکره الحفاظ ج ۳ / ۱۲۰۰ رقم ۱۰۳۲.

۴- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ۱ : ۶۶.

۵- غایه المراد, الشهید الاول , ۲۴۶.

وأخرج هذا المعنى الكثير من المفسّرين والمحدّثين.

منهم: السيد أبو بكر الشافعی فی رشفه الصادی(۱) .

ومنهم: الحافظ سلیمان القندوزی الحنفی فی ینابیع المودّه أورد أحادیث

عدیده فی ذلک(۲)

.

: روی الثعلبی فی تفسیره کشف البیان فی تفسیر القرآن, فی تفسیر قوله تعالی: (اهدنا الصراط المستقیم) _سوره الفاتحه ۶ .

قال مسلم بن حیّان: سمعت أبا بریده یقول: صراط محمد وآله(۳)

.

أخرج الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی فی شواهد التنزیل, بإسناده عن عبدالرحمان بن زید بن أسلم عن أبیه فی قول الله تعالی:

(اهدنا الصراط المستقیم) .قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : علی بن أبی طالب علیه السلام وشیعته(۴)

.

جاءت مجموعه آیات فی القرآن الکریم تبین مکانه أهل البیت ومنزلتهم الالهیه کقدوه للبشریه وانهم أفضل من باقی الناس لا یمکن لاحد الرآسه علیهم منها:

غَیْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَیْهِمْ : شیعه علی علیه السلام الذین أنعمت علیهم بولایه علی ، لم یغضب علیهم ولم یضلوا (۵) .

۱- رشفه الصادی, أبو بکر الشافعی , ۲۵.

۲- ینابیع المودّه : القندوزی الحنفی۱۱۴.

۳- غایه المراد, الشهید الاول , ۲۴۶.

۴- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ۱ : ۶۶.

۵- معانی الاخبار, الصدوق ۳۶ ح ۸, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج ۱ / ۶۶.

المغضوب علیهم : النصّاب الخوارج ومنهم الوهابیون والیهود المتحالفون معهم دائماً ، هؤلاء سوف یستأصلهم الامام المهدی علیه السلام والنبی عیسی علیه السلام.

وَلا الضَّالِّینَ۷: .ـسوره الفاتحه . قالوا الیهود والنصاری :

قال الله تعالی : {قد ضلوا من قبل.. } .

غَیْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَیهِمْ وَلا الضَّالِّینَ: رجال السقیفه

قوله تعالی :غَیْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَیْهِمْ وَلا الضَّالِّینَ۷*ـ الفاتحه .

هم أعداء أهل البیت المخالفین للدین والساعین الی هدمه والمحاربین للثقلین القرآن وأهل البیت .

وعندما قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : إئتونی بورقه ودواه لاکتب لکم کتاباً لن تضلوا بعده أبداً , قال عمر : إن الرجل لیهجر ((۱)) .

۱- یهجر أی یتکلّم بدون عقل ولا وعی أی یهذی ویتخبط کالمجنون والسکران والعیاذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبلیس . صحیح البخاری کتاب المرض ج ۲ / / ۷ باب ۱۷ - کتاب الجهاد ج ۲ / ۱۷۸ باب ۱۷۲ کتاب الجزیه ج ۲ / ۲۰۲ باب ۶, کتاب المغازی ج ۳ / ۹۱ باب ۷۸, کتاب الاعتصام باب ۲۶, طبعه ۱۹۸۱ م دار الفکر, بیروت . صحیح مسلم ج ۵ / ۷۶ باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووی ج ۱۱ / ۸۹ باب الوقف, طبعه ۱۹۸۷م, طبعه دار الکتاب العربی, بیروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفّی سنه ۲۳۰ هجریه, ذکر الکتاب, ج ۲ / ۲۴۳, ذکر الکتاب, طبعه دار صادر, بیروت, فتح الباری ج ۸ / ۱۰۱ باب مرض النبی, طبعه ۲, دار المعرفه, بیروت, المعجم الکبیر, الطبرانی ۱۱ / ۳۵۲, تحقیق حمدی السلفی, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت, المصنّف, ابن أبی شیبه باب المغازی, شرح نهج البلاغه, تاریخ الطبری ج ۲ / ۴۳۶ السنه ۱۱ هجریه, و ج ۴ / ۲۷۱ الخبر عن مراسله الکوفیین الحسین علیه السلام, الکامل, ابن الاثیر ج ۲ / ۳۲۰ مرض رسول الله, مقتل الحسین, الشفا بتعریف حقوق المصطفی, القاضی عیاض ج ۲ / ۱۹۲, طبعه ۱۹۸۸ م, دار الفکر, بیروت, ابن أبی الحدید المعتزلی ۳ / ۱۱۴ . تاریخ ابن الأثیر ج ۲ / ۳۲۰ . تذکره الخواص, سبط ابن الجوزی ۲۶, تاریخ ابن الوردی ج ۱ / ۱۲۹, سیره ابن هشام ج ۴ / ۳۰۱, مسند أحمد ج ۱ / ۳۲۵, الکامل, ابن الأثیر ۲/۳۲۰ . مسند أحمد بن حنبل ج ۱ / ۳۲۵, کتاب سلیم بن قیس ۲۱۱, أمیر المؤمنین یقیم الحجه, تحقیق الانصاری, الارشاد, المفید ج ۱ / ۱۸۴ طلب رسول الله .

لان عمر تذکر قول النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی بیعه الغدیر :

«من کنت مولاه فهذا علی مولاه , اللهم والی من والاه , وعاد من عاداه , وانصر من نصره , واخذل من خذله , إن تمسَّکتم به لن تضلُّوا بعده أبداً» ((۱)) .

۱- صحیح سنن الترمذی ۲/۲۹۷ , ح ۳۷۹۷ مناقب علی , صحیح سنن ابن ماجه۱ / ۴۳ فضل علی(علیه السلام) , تحقیق فؤاد عبد الباقی , دارالفکر , بیروت , المستدرک , الحاکم ۹/۱۰۳ , ۵۳۳۱۱۰ , وصیه النبی , تحقیق المرعشلی , طبعه دار المعرفه , بیروت , صحیح سنن النسائی ۵/۱۳۰ ح۸۴۶۴ , حدیث قیس بن ابی عزره , ج ۵ / ۳۷۰ , طبعه دار صادر , بیروت , خصائص أمیر المؤمنین , النسائی ۹۴ باب قول النبی من کنت ولیه , شرح مسلم , النووی ۲ / ۳۸ بیان الدین النصیحه , طبعه ۱۹۸۷م , طبعه دار الکتاب العربی , بیروت , شرح مسلم , السیوطی ۱ / ۷۴ , طبعه ۱ , دار ابن عفان , السعودیه , مصنّف ابن أبی شیبه ۷/۵۰۳ , المعجم الکبیر , الطبرانی ۵/۱۶۶ ح ۴۹۶۹ , مجمع الزوائد۹/۱۰۳ , تاریخ الیعقوبی۲/ ۱۱۲ , أُسدالغابه ۴/۱۰۸ , تفسیرالرازی۱۲/۴۹ , الإمامه والسیاسه۱/۹۷ , البدایه والنهایه۵/۲۳۱ , المناقب , الخوارزمی۱۶۰ , ۱۹۰ , مسند أحمدبن حنبل۴/۲۸۱ , فتح الباری ۷ / ۶۱ , مصنف الصنعانی ۱۱ / ۲۲۵ , ح ۲۰۳۸۸ , مسند أبی یعلی الموصلی , ۱ / ۴۲۹ , ح ۵۶۷ , صحیح ابن حبان ۱۵ / ۳۷۶ , الاستیعاب ۳ / ۱۰۹۹ طبعه دار الجیل , بیروت , فیض القدیر , المناوی ۴ / ۲تفسیر الرازی ۱۲ / ۴۹ , الدر المنثور ۲ / ۲۵۹ ۴۷ , الکافی , الکلینی۱/۲۹۴ , دعائم الاسلام , النعمانی۱/۱۶ . شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی۱/۱۵۷ , عمده الأخبار فی مدینه المختار ۲۱۹ , المائده ۳ . تاریخ الإسلام , الخطیب ۲۳۲ , رواه أبو نعیم وذکره الثعالبی فی کتابه کتاب السبعین فی فضائل أمیر المؤمنین۵۱۷ .

وقال تعالى فى قرآنه المجيد : وَلا الضَّالِّينَ۷*_ الفاتحه .

قال النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم : فى وصيته : إئتونى بورقه ودواه لاكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً .

فرفض عمر وابو بكر وأتباعهم كتاب النبى صلى الله عليه و آله و سلم فضلوا عن الصراط المستقيم .

واوجب تعالى على المسلمين قول : وَلا الضَّالِّينَ فى كل صلاه , فهؤلاء ضلوا عن الصراط الربانى المستقيم .

ولقد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى((۱))

.

۱- صحيح مسلم ج ۵ / ۲۲ ح ۲۴۰۸, صحيح الترمذى ج ۵ / ۵۹۱ ح ۳۷۱۳, وصحيح سنن النسائى ج ۵ / ۱۳۰ ح۸۴۶۴, وصحيح سنن ابن ماجه ۱۲, مستدرک الصحيحين, الحاکم ج ۳ / ۱۰۹, مسند أحمد بن حنبل ج ۵ / ۴۹۲ ح ۱۸۷۸۰, مصنّف ابن أبى شيبه ج ۷ / ۵۰۳, المعجم الکبير, الطبرانى ج ۵ / ۱۶۶ ح۴۹۶۹, مجمع الزوائد, الحافظ على بن أى بکر الهيتمى ج ۹ / ۱۰۴, تاريخ اليعقوبى ج ۲ / ۱۱۲, أُسد الغابه ج ۴ / ۱۰۸, تفسير الفخر الرازى ج ۳ / ۶۳۶, تفسير الدرّ المنثور, السيوطى الشافعى, ج ۷ / ۳۴۹, الصواعق المحرقه, ابن حجر الهيتمى ۲۶, ۸۹, , التنبيه والإشراف, المسعودى ۲۲۱, السيره الحلبيه, الحلبى الشافعى ج ۳/۳۳۳, ج ۲/۲۶, ۴/۳۶۹, , الامامه والسياسه, ابن قتيبه الدينورى, ج ۱ / ۹۷, البدايه والنهايه , ابن کثير ج ۵ / ۲۳۱, المناقب, الخوارزمى الحنفى ۱۶۰, ۱۹۰, الکافى, الکلينى ج ۱ / ۲۹۴, دعائم الإسلام, النعمانى ج ۱ / ۱۶, وتفسير الفخر الرازى ج ۳ / ۶۳۶, مشکل الاثار, الطحاوى ۴, کشف الاستار عن زوائد البزار ج ۳/۲۲۱ عن مسند أبى بکر البزار, تهذيب اللغه, العلامه الازهرى ۹/۱۷۸, ينابيع المودّه القندوزى الحنفى۴۰, تاريخ بغداد ج ۷ / ۳۷۷, المعارف, ابن قتيبه ۲۹۱, مقتل الموفق بن احمد المکى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه ۵۶۸ هجريه ، , تاريخ الخلفاء, السيوطى ۱۱۴, کنز العمّال ۱۱ / ۶۰۳ ح۳۲۹۱۲, منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه ۵۸۸ ه ج ۱ / ۲۵۵, البحار, المجلسى ۹۶ / ۴۲ - ۴۳, تفسير نور الثقلين ج ۵ / ۲۲۶ .

فعارضه عمر فی طرحه لنظریه الثقلین و قال للنبی صلی الله علیه و آله و سلم فی یوم شهادته وفی داره : حسبنا کتاب الله ((۱))

.

۱- صحیح البخاری باب جوائز الوفد من کتاب الجهاد والسیر ج۲ / ۱۱۸, آخر ۳۷۵, الوصایا, باب قول المریض قوموا عنی, الطبقات, ابن سعد ج۲ / ۲۷۳, المصنّف, ابن أبی شیبه باب المغازی, صحیح سنن مسلم ج۲, آخر الوصایا, مسند أحمد بن حنبل ج۱ / ۳۲۵, شرح النهج ج۳ / ۱۱۴ . تاریخ ابن الاثیر الجزری الکردی ج۲ / ۳۲۰, تذکره الخواص, سبط ابن الجوزی ۲۶, تاریخ ابن الوردی ج۱ / ۱۲۹, . تاریخ الطبری ج۲ / ۴۳۹, سیره ابن هشام ج۴ / ۳۰۱, وسر العالمین, وکشف ما فی الدارین, لابی حامد الغزالی ۲۱, تاریخ ابن الوردی ج۱ / ۱۲۹ .

وقال عمر وصحبه وفیهم عائشه وحفصه

للنبی صلی الله علیه و آله و سلم فی نفس الوقت : انه یهجر ((۱))

.

۱- یهجر أی یتکلّم بـدون عقل ولا وعی أی یهذی ویخبط کالمجنون والسکران والعیاذ بالله من شرٍّ أذناب وأعوان إبلیس . صحیح البخاری کتاب المرض ج ۲ / / ۷ باب ۱۷ - کتاب الجهاد ج ۲ / ۱۷۸ باب ۱۷۲ کتاب جزیه ج ۲ / ۲۰۲ باب ۶ , کتاب المغازی ج ۳ / ۹۱ باب ۷۸ , کتاب الاعتصام باب ۲۶ , طبعه ۱۹۸۱ م دار الفکر , بیروت . صحیح مسلم ج ۵ / ۷۶ باب الامر بقضاء النذر , شرح مسلم , النووی ۱۱ / ۸۹ باب الوقف , طبعه ۱۹۸۷م , طبعه دار الکتاب العربی , بیروت , الطبقات , ابن سعد , المتوفّی سنه ۲۳۰ هجریه , ذکر الکتاب , ج ۲ / ۲۴۳ , ذکر الکتاب , طبعه دار صادر , بیروت , فتح الباری ج ۸ / ۱۰۱ باب مرض النبی , طبعه ۲ , دار المعرفه , بیروت , المعجم الکبیر , الطبرانی ۱۱ / ۳۵۲ , تحقیق حمدی السلفی , طبعه احیاء التراث العربی , بیروت , المصنّف , ابن أبی شیبه باب المغازی , شرح نهج البلاغه , تاریخ الطبری ج ۲ / ۴۳۶ السنه ۱۱ هجریه , و ج ۴ / ۲۷۱ الخبر عن مراسله الکوفیین الحسین (علیه السلام) , الکامل , ابن الاثیر ج ۲ / ۳۲۰ مرض رسول الله , مقتل الحسین , الشفا بتعریف حقوق المصطفی , القاضی عیاض ج ۲ / ۱۹۲ , طبعه ۱۹۸۸ م , دار الفکر , بیروت , ابن أبی الحدید المعتزلی ج ۳ / ۱۱۴ . تاریخ ابن الأثیر ج ۲ / ۳۲۰ . تذکره الخواص , سبط ابن الجوزی ۲۶ , تاریخ ابن الوردی ج ۱ / ۱۲۹ , سیره ابن هشام ۴/۳۰۱ , مسند أحمد ج ۱ / ۳۲۵ , الکامل , ابن الأثیر ج ۲/۳۲۰ . مسند أحمد بن حنبل ج ۱ / ۳۲۵ , کتاب سلیم بن قیس ۲۱۱ , أمیر المؤمنین یقیم الحجه , تحقیق الانصاری , الارشاد , المفید ج ۱ / ۱۸۴ طلب رسول الله .

فقال النبی(صلی الله علیه و آله و سلم) عن عائشه وحفصه: إنهنّ صواحب یوسف وکیدهن عظیم ((۱)).

وجاء فی صحیح البخاری :أشار رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) إلی بیت عائشه قائلا:

« هاهنا الفتنه هاهنا الفتنه من حیث یخرج قرن الشیطان » ((۲))

.

۱- مختصر تاریخ دمشق ۲ / ۲۸۷.طبقات ابن سعد _ الوفاه ۲۳۰هج , دار صادر _ بیروت ۸ / ۱۴۵ , البحار , المجلسی , ۲۲ / ۲۰۹.

۲- صحیح البخاری ج ۴ / ۴۶ باب دعاء النبی الی الاسلام _ ط. دار الفکر -بیروت عن طبعه دار الطباعه العامره استانبول ۱۴۰۱ هجریه ،و ج ۲ / ۱۸۹ _ط احیاء الکتب و ج ۲ / ۱۲۷ ط المعاهد فی القاهره و ج ۲ / ۱۳۲ وط الشرفیه و ج ۴ / ۶۵ ط الفحاله و ج ۲ / ۱۷۷ ط المیمنیه بمصر و ج ۴ / ۴ ط بومبای وصحیح مسلم ج ۸ / ۱۸۰ ،باب الفتنه _ ط دار الفکر ،بیروت ، و ج ۸ / ۱۸۱ ط الاعلانات والمکتبه التجاریه و ج ۱۸ / ۳۱ بشرح النووی ط المطبعه المصریه ومصنف ابن ابی شیبه ج ۲ / ۵۵۲فی الیمن وفضلها تحقیق سعید اللحام ط دار الفکر _بیروت وعمده القاری , العینی ج ۱۵ / ۳۰ ط احیاء التراث _بیروت ودفع الشبهه عن الرسول , الحصنی الدمشقی _التحذیر ط احیاء التراث ۱۴۱۸هجریه _بیروت والجمل ، المدنی ۴۷ ، البحار ۳۱ / ۶۳۹ ، و مسند أحمد ج ۲ / ۱۸ و۷۲ و۱۱۱ ح ۴۶۷۹ و۵۶۵۹ و۵۹۰۵ طبع بیت الافکار الدولیه والصراط المستقیم ج ۳ / ۱۴۲ روایات اختلقوها لیستدلوا علی خلافتهما ، ابن بطریق ج ۱۵ /۳۰ , ط احیاء التراث العربی _ بیروت ، والطرائف , ابن طاووس ۲۶۷ ایمان ابی طالب _ ط خیام , قم . وسعی أتباع معاویه لحذف اسم عائشه من هذا الحدیث فی عملیه مخزیه لتحریف السنه النبویه ، لاحظ طبعات البخاری وباقی الکتب المختلفه الساعیه لتحریف اسم عائشه بعباره الی الشرق , عندها تشکک فی رواه السنه وناشریهم المزوّرین .

وقال تعالى فى هؤلاء المؤذين لرسوله : {إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَهِ وَأعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً }۵۷_الاحزاب.

وكان آخر حديث للنبى صلى الله عليه و آله و سلم مع ابى بكر وعمر وعثمان بعدما قالوا له : يهجر أن طردهم من داره بقوله لهم : قوموا عنّى ((۱)).

أى أخرجهم (صلى الله عليه و آله و سلم)من بيته غاضباً عليهم طاردا لهم من رحمته .

ثم منع ابو بكر وعمر تدوين القرآن وتفسيره وكانا يقودان قضيه احراق الحديث النبوى الذى يعنى افناء الحديث النبوى المفسر للايات القرآنيه .

وهذا يعنى انهما عارضا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى حيث اغتصبا الخلافه ، وحرفا الشريعه الاسلاميه فى مواطن كثيره .

وعزلاـ أهل البيت عن المرجعيه الدينيه وعين عمر كعب الاحبار اليهودى وتميم الدارى النصرانى مرجعين للمسلمين يبلغان ويدرسان فى المسجد النبوى الشريف .

بينما قال عمر لابن عباس يصف الإمام علياً (عليه السلام) من خلال ما سمعه من النبى وما لمسه فيه : {إنَّ احراهم أن يحملهم على كتاب ربِّهم, وسنَّه نبيهم

۱- صحيح البخارى باب قول المريض قوموا عنّى ج ۷/۹، و صحيح مسلم، آخر كتاب الوصيّه ۵/۷۵، مسند الإمام أحمد۴/۳۵۶ ح۲۹۹۲ و لملل والنحل للشهرستانى ۱/۲۲.

لصاحبک, واللهِ لئن ولیه لیحملنَّهم علی المحجه البیضاء والصراط المستقیم((۱))

.

الثعلبی : وروی الثعلبی فی تفسیره کشف البیان فی تفسیر القرآن, فی تفسیر قوله تعالی : (اهدنا الصراط المستقیم)

قال مسلم بن حیّان : سمعت أبا بریده یقول : صراط محمد وآله, والتعوذ عن صراط من غضب الله علیه ((۲))

.

وأخرج وکیع بن الجراح, فی تفسیره بإسناده عن عبدالله بن عباس فی قوله : (اهدنا الصراط المستقیم) قال : قولوا معاشر العباد أرشدنا إلی حبّ محمد وأهل بیته((۳))

.

وقال نجاح الطائی : جاء فی الحدیث : الصراط اثنان : الاول للدنیا وهو ولایه أهل البیت, والثانی صراط الآخره .أی اهدنا الطریق الحق للاعتقاد, والصراط المستقیم هو الامام علی بن أبی طالب (علیه السلام)بالدلیل القرآنی:

{وإنه فی أم الکتاب لدینا لعلی حکیم }((۴)) .

۱- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۶ / ۳۲۷, نبذ من کلام عمرو بن العاص, و ج ۱۱ / ۱۰ عدم الرجوع الیهما فی الرأی, و ج ۱۲ / ۵۲ نکت من کلام عمر, تحقیق محمد ابو الفضل, طبعه دار احیاء الکتب العربیه, بیروت, اعلام الدین, الدیلمی, المتوفی فی القرن الثامن, طبعه مؤسسه آل البیت, قم .

۲- غایه المراد, الشهید الاول ۲۴۶.

۳- غایه المرام, هاشم البحرانی : ۲۴۶.

۴- بحار الأنوار - العلامه المجلسی - ج - ۳۵ص ۵۷ - ۵۹, التهذیب ج ۱ / ۳۰۳ مصباح المتهجد البحار ۳۵ / ۵۹, أصول الکافی ج ۱ / ۴۱۸.

وفی التهذیب والمصباح فی دعاء الغدیر : أشـهد أن الإمام الهادی الرشـید أمیر المؤمنین الذی ذکرته فی کتابک فقلت : (وإنه فی أم الکتاب لدینا لعلی حکیم) ((۱))

. قال الصدوق والطوسی والمفسر القمی:

إنها نزلت فی الامام علی ((۲)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلملعلی (علیه السلام) : أنت النبأ العظیم والصراط المستقیم

وأنت المثل الأعلی } ((۳))

.

۱- بحار الأنوار - العلامه المجلسی - ج - ۳۵ص ۵۷ - ۵۹, التهذیب ج ۱ / ۳۰۳ مصباح المتهجد أصول الکافی ج ۱ / ۴۱۸.

۲- تفسیر القمی ج ۱ / ۲۸, ۳۹ تفسـیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصـحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسـسه دار الکتاب, قم _ تفسیر الایه وتفسیر البرهان /المؤلف : السید هاشم البحرانی_ الوفاه : ۱۱۰۷ هج, تحقیق : قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قمج ۴ / ۸۴۵, مصباح المتهجّد, الطوسی ۷۴۸, معانی الأخبار للصدوق ۳۲, تهذیب الأحکام للطوسی ج ۲ / ۱۴۵, الغارات ج ۲ / ۸۹۲, شرح الأخبار, النعمان المغربی ج ۱ / ۲۴۴, المناقب, ابن شهر آشوب ج ۲ / ۲۷۱, البحار ج ۹ / ۵۲, ۳۳ / ۳۱۰, ۳۵ / ۵۸, ۹۵ / ۳۰۴, ۹۷ / ۳۰۳, تفسیر کنز الدقائق ج ۱ / ۶۰ .

۳- شواهد التنزیل, الحاکم الحسکانی الحنفی ج ۱ / ۷۹, عیون أخبار الرضا, الصدوق ج ۱ / ۹, مناقب آل أبی طالب, ابن شهر آشوب ج ۲ / ۲۷۲, البحار ج ۹ / ۱۹۷, تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم ج ۱ / ۱۵۹, الکافی , الشیخ الکلینی , الوفاه : ۳۲۹ هج , الطبعه : الخامسه , ۱۳۶۳ , الناشر : دار الکتب الإسلامیه , طهران , ج ۱ / ۴۱۶.

قال : قولوا معاشر العباد : أرشدنا الی حبِّ النبی صلی الله علیه و آله و سلم وأهل بیته ((۱))

وولایتهم . وقال الامام علی علیه السلام لابن الکواء :

{نحن أصحاب الأعراف نعرف أنصارنا بسیماهم, ونحن الأعراف یوم القیامه بین الجنّه والنار, ولا یدخل الجنّه إلّا من عرفنا وعرفناه, ولا یدخل النار إلاّ من أنکرنا وأنکرناه, وذلک بأنّ الله عزّوجلّ لو شاء عرّف للناس نفسه حتّی یعرفوه وحده, ویأتوه من بابه, ولکنّه جعلنا أبوابه وصراطه وبابه الذی یؤتی منه, فقال فیمن عدل عن ولایتنا وفضّل علینا غیرنا فإنّهم (عَنْ الصِّرَاطِ لَنَاکِبُونَ)((۲))

.

وهم الذین قتلوا النبی صلی الله علیه و آله و سلم وفاطمه سیده نساء العالمین ((۳))

,

۱- المناقب, ابن شهر آشوب, فی تفسیر الآیه (الفاتحه ۶) .

۲- سوره المؤمنون ۷۴ . الاحتجا ج ۱ / ۳۳۷ - ۳۳۸ .

۳- السنن الکبری, النسائی ج ۴ / ۲۵۲ بدء عله النبی, و ج ۵ / ۱۴۷ ذکر اختلاف الفاظ الناقلین, خصائص النسائی ۱۱۹ ح۸۳۸۶, موضوع فاطمه سیده النساء, المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ج ۳ / ۱۵۶ اذا سافر النبی کان آخر الناس عهداً بفاطمه, تحقیق المرعشلی, فتح الباری ج ۷ / ۸۲ باب فضل عائشه, الناشر : دار المعرفه, بیروت, عمده القاری, العینی ۱۶ / ۲۷۹, الناشر : احیاء التراث العربی, بیروت, مسند ابی داود ۱۹۷ عائشه أم المؤمنین الناشر : دار المعرفه, بیروت, المصنف, ابن ابی شیبه ج ۷ / ۵۲۷ ما ذکر فی عائشه, الناشر : دار الفکر, بیروت ۱۹۸۹ م الناشر : ۱, الاستیعاب ج ۴ / ۱۸۲۲ تحقیق البجاوی الناشر : ۱, ۱۴۱۲ ه- الناشر : دار الجیل, بیروت, کنز العمال ۱۲ / ۱۱۰ ح ۳۴۲۳۲ و ۳۴۲۳۳, تفسیر السمعانی ج ۴ / ۳۰۲ الناشر : ۱, ۱۹۹۷ م الناشر : دار الوطن, الریاض, تاریخ دمشق ۲۴ / ۱۳۴ تحقیق علی شیری الناشر : ۱۴۱۵ ه- دار الفکر, بیروت, المعجم الکبیر, الطبرانی ۲۳ / ۱۳۳ قصه الافک, الناشر : احیاء التراث العربی, بیروت, سیر اعلام النبلاء, الذهبی ج ۲ / ۱۱۸, الناشر : ۹, ۱۹۹۳ م, مؤسسه الرساله, بیروت, البحار ۹۷ / ۳۸۴

وسیده نساء أهل الجنّه (۱) .

۱- صحیح البخاری ج ۴ / ۱۸۳ باب علامات النبوه ح۳۴۲۶ و ح۵۹۲۸, الناشر : ۱۹۸۱ م دار الفکر, بیروت, صحیح سنن مسلم ج ۵ / ۵۶ ح۹۸, صحیح الترمذی ج ۵ / ۳۲۶, ح ۳۸۷۰, الناشر : ۲, ۱۹۸۳ م دار الفکر, بیروت, سنن ابن ماجه ج ۱ / ۵۱۸, ح۱۶۲۱, خصائص النسائی ۱۱۶ فاطمه سیده نساء اهل الجنه, الناشر : مکتبه نینوی, طهران, مسند أحمد ج ۵ / ۳۹۱ حدیث حذیفه بن الیمان, الناشر : دار صادر, بیروت, فضائل الصحابه, النسائی ۵۸ حذیفه بن الیمان, الناشر : دار الکتب العلمیه, بیروت, مسند احمد ج ۳ / ۸۰, مسند ابی سعید, و ج ۵ / ۳۹۱ حدیث حذیفه بن الیمان, الناشر : دار صادر, بیروت, أُسد الغابه ج ۷ / ۲۲۳, المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ج ۳ / ۱۵۱ ان فاطمه سیده نساء أهل الجنه, و ج ۴ / ۴۴ وفاه زینب, تحقیق المرعشلی, فتح الباری ج ۷ / ۶۳ باب مناقب قرابه رسول الله, الناشر : ۲, دار المعرفه, بیروت, مجمع الزوائد, الهیتمی ج ۹ / ۲۰۱, باب مناقب فاطمه الناشر : ۱۹۸۸ م, دار الکتب العلمیه, بیروت, صحیح ابن حبان ۱۵ / ۴۰۲ مناقب فاطمه الناشر : ۳, ۱۹۹۳ م مؤسسه الوفاء, بیروت, المناقب, الخوارزمی ۳۵, الناشر : دار الفکر, بیروت ۱۹۸۳ م الناشر : ۲ .

(صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عليهم) : نزلت هـذه الآيه فی حق ولایه الامام علی (علیه السـلام): الخطیب /تاریـخ بغـداد : عن ابن عبّاس: قلت للنبی صلی الله علیه و آله و سـلم : یـارسول الله أللجنه جواز ؟ قـال النبی صـلی الله علیه و آله و سـلم : نعم. قلت : ومـا هو ؟ قـال : حبّ علی بن أبی طالب ((۱))

. وقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : لکل شیء جواز, وجواز الصراط حبّ علی بن أبی طالب((۲)) .

وقال النبی صـلی الله علیه و آله و سـلم : إذا کان یوم القیامه یقعد علی بن أبی طالب علی الفردوس, وهو جبل قد علا علی الجنّه, وفوقه عرش ربّ العالمین, ومن سفحه تتفجّر أنهار الجنّه وتتفرّق فی الجنان, وهو جالس علی کرسیٍّ من نور یجری بین یدیه التسنیم ((۳))

.

۱- تاریخ بغداد ج ۳ / ۱۶۱ / ۱۲۰۳, تاریخ دمشق ۴۲ / ۲۴۴ / ۸۷۶۲ .
۲- مقتل الحسـین, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه ، ج ۱ / ۳۹, المناقب لابن شهر آشوب ج ۲ / ۱۵۶, بحار الأنوار ۳۹ / ۲۰۲ / ۲۳, المنـاقب, , الموفق بن احمـد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سـنه ۵۶۸ هجریه ، ۷۱ / ۴۸, فرائد السمطین, الحموینی الشافعی ج ۱ / ۲۹۲ / ۲۳۰, مائه منقبه ۱۰۷ / ۵۲, کشف الغمّه ج ۱ / ۱۰۳, إرشاد القلوب ۲۳۵ .
۳- ماء بالجنّه یجری فوق الغُرَف والقُصور (تاج العروس ۱۶ / ۳۷۰) .

الامام علی بولایته وولایه أهل بیته, یشرف علی الجنّه, فیدخل محبّیه الجنّه ومبغضیه النار ([(۱)])

.

ونقل ابو بکر قائلا : قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم :

لا یجوز أحد الصراط الا من کتب له علی (علیه السلام)الجواز ([(۲)])

.

وکانت عائشه تعرف مکانه أمیر المؤمنین علی علیه السلام فی صیانه الدین وحفظ بیضه الاسلام لذا قالت بعد شهاده الإمام علی (علیه السلام) :

قُتِل علی بن أبی طالب فلتصنع العرب ما شاءت فلیس لها أحد ینهاها([(۳)])

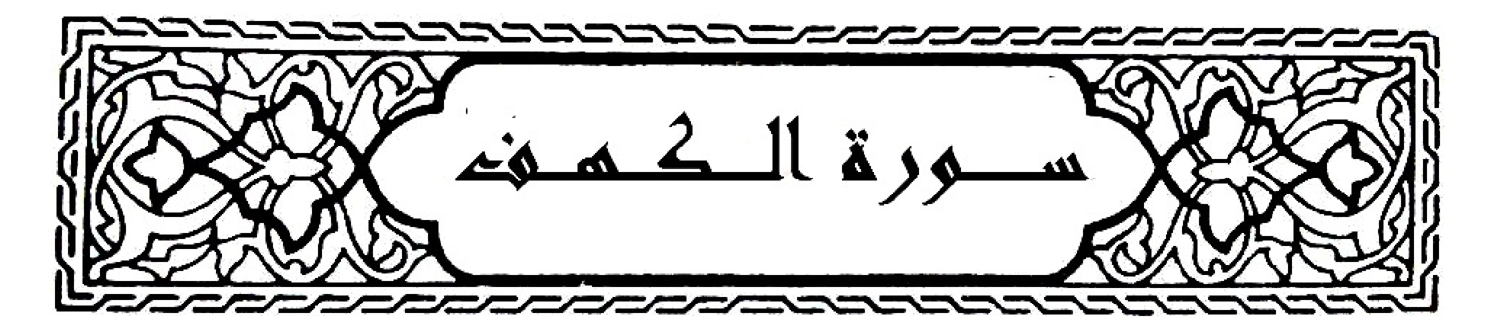
.

۱- کنز العمّال ۱۱ / ۶۲۱ / ۳۳۰۲۲, المناقب, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه ، ۷۱ / ۴۸, مقتل الحسین, الخوارزمی الحنفی ج ۱ / ۳۹, فرائد السمطین, الحموینی الشافعی ج ۱ / ۲۹۲ / ۲۳۰, مائه منقبه ۱۰۷ / ۵۲, المناقب لابن شهر آشوب ج ۲ / ۱۵۶, کشف الغمّه ج ۱ / ۱۰۳, إرشاد القلوب ۲۳۵, المتّفق والمفترق ج ۱ / ۵۲۱ / ۲۷۶, فضائل الشیعه ۴۸ / ۴, الأمالی للصدوق ۶۷۹ / ۹۲۷, الأمالی للطوسی ۱۳۳ / ۲۱۲, بشاره المصطفی ۷۱ .

۲- الصواعق المحرقه, الهیتمی ص ۱۹۳, طبعه ۲, ۱۹۸۵ م, دار الکتب العلمیه, بیروت.

۳- الاستیعاب, ابن عبد البر, المتوفی ۴۶۳ ه, ج ۳ / ۱۱۲۳, تحقیق البجاوی, طبعه ۱, ۱۴۱۲ ه, طبعه دار الجیل, بیروت, الوافی بالوفیات, الصفدی, المتوفی ۷۶۴ ه, ج ۲۱ / ۱۸۲, تحقیق احمد الارناؤوط, طبعه ۲۰۰۰ م, الجوهره, البری, طبعه ۱, ۱۴۰۲ ه, الاعلمی, بیروت, احیاء التراث العربی, بیروت, علموا اولادکم محبه آل البیت, د محمد عبده یمانی الشافعی, موضوع الامام علی, طبعه ۱, ۱۹۹۸ م مؤسسه الکتب الثقافیه, بیروت, ذخائر العقبی, احمد بن عبد الله الطبری, المتوفی سنه ۶۹۴ هج ص ۱۱۵, طبعه القدسی, القاهره, تاریخ دمشق ۴۲/ ۳۹۴ مسند ابی یعلی ج ۴ / ۴۲۲ ح ۴۸۴۵

نفهم من الآیه القرآنیه وجوب اتِّباع ولایه الإمام علی فهو الصراط المستقیم والمخالفون له المغتصبون خلافته هم الصراط المنحرف .



سوره البقره _۲

اشاره

روی أن النبی صلی الله علیه و آله و سلم بعث بعثا ، ثم تتبعهم یستقرئهم ، فجاء انسان منهم فقال : ماذا معک من القرآن حتی أتی علی أحدثهم سنا ، فقال له : ماذا معک من القرآن ؟ قال : کذا ، وکذا ، وسوره البقره . فقال :

اخرجوا وهذا علیکم أمیر . قالوا : یا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلمهو أحدثنا سنا ! قال : معه سوره البقره .

وسئل النبی صلی الله علیه و آله و سلم : أی سور القرآن أفضل ؟ قال : البقره . قیل : أی آی البقره أفضل ؟ قال : آیه الکرسی .

قال الصادق علیه السلام: من قرأ البقره ، وآل عمران ، جاء یوم القیامه تظلانه علی رأسه مثل الغمامتین ، أو مثل الغیابتین((۱)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : إن الشیطان لیفر من البیت الذی یقرأ فیه سوره البقره ((۲)).

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم: من قرأها فصلوات الله ورحمته علیه واعطی من الاجر کالمرابط فی سبیل الله سنه لا تسکن روعته ، یا ابی مر المسلمین ان یتعلموها فاءن تعلمها برکه وترکها حسره ولا یستطیعها البطله وهم السحره. وعنه صلی الله علیه و آله و سلم ان لکل شیء سناما وسنام القران سوره البقره ومن قرأها فی بیته نهارا لم یدخله شیطان ثلثه ایام ومن قراها فی بیته لیلا لم یدخل شیطان ثلث لیال .

وسئل صلی الله علیه و آله و سلم علیه واله أی سور القرآن افضل فقال سوره البقره فقیل أی ایتها افضل فقال آیه الکرسی .

بسم الله الرحمن الرحیم

الم۱ تقرأ ألف لام میم ، هو حرف من حروف اسم الله الاعظم ، المتقطع فی القرآن الذی خوطب به النبی والامام فاذا دعی به أجیب .

۱- تفسیر مجمع البیان ــ الطبرسی ــ تفسیر السوره .

۲- الدر المنثور ــ ج ۱ / ۲۰ .

ولو جمعت الحروف المقطّعه من القرآن الكريم وحذفت المكرر منها كانت النتيجه : صراط على حق نمسكه .

مصحف فاطمه عليه السلام ، والمشهور أنه مركب من الحروف النورانيه التى فى أوائل السور وهى أربعه عشر حرفا وتركيبها

(صراط على حق نمسكه)(۱) .

{ذَلِکَ الکِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ۲ } _ سوره البقره

الكتاب قالوا : القرآن وقالوا : على عليه السلام وهو بيان للشيعه المتقين.

أخرج الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى فى شواهد التنزيل, بإسناده عن عبدالله بن عباس فى قول الله عزّ وجل : يعنى: لا شكّ فيه أنّه من عند الله, نزل هدى يعنى: بياناً ونوراً على بن أبى طالب عليه السلام الذى لم يشرك بالله طرفه عين, اتّقى الشرك وعباده الأوثان وأخلص لله العباده, يبعث إلى الجنه بغير حساب هو وشيعته((۲))

.

تفسير الامام العسكرى : الكتاب : أمير المؤمنين ، والمتقين شيعته ((۳))

.اذن الكتاب هو الامام على عليه السلام .

{الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ } كالبعث والنشر يوم الحساب والجنه والنار {وَيُقِيمُونَ الصَّلاهَ } فى كل وقت ويواظبون عليها {وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ } من الاموال والقوى والابدان والعلم والجاه {يُنفِقُونَ۳ } _ سوره البقره

قال النبى صلى الله عليه و آله و سلمعند مبارزه الامام على عليه السلام لعمرو بن عبد ود العامرى : " برز الايمان كله إلى الشرک كله "((۴))

.

۱- روضه المتقين _ المجلسى الاول ۵ / ۳۴۲.

۲- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ۱ : ۶۷.

۳- تفسير الامام العسكرى ۶۶ عنه البحار ۱۷ / ۲۱۸ .

۴- العثمانيه, الجاحظ ۳۲۴_ المتوفًى سنه ۲۵۵ هجريه, طبعه مكتبه الجاحظ, مصر, شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ج ۴ ص ۳۴۴, ينابيع الموده, ج ۱ / ۲۸۱, الباب ۲۳, تحقيق على الحسينى طبعه ۱, ۱۴۱۶ هجريه, طبعه دار الاسوه, قم, الفصول المهمه, ابن الصباغ المالكى ج ۱ / ۳۴۶ ذكر شيء من شجاعته .

صالـح الترمـذی: أخرج علاّمه الحنفیه المیر محمد صالح الترمذی المعروف ب-الکشـفی, فی مناقبه, قال الحافظ أحمد بن موسـی بن مردویه الشافعی عن هذه الآیه : {إنّها نزلت فی أمیر المؤمنین علی کرّم الله وجهه ((۱))

.

الرازی : قال الرازی: {الایمان بالغیب یشمل الایمان بالمهدی} ((۲)) .

ولم یذکر النواصب آلاف الاحادیث الوارده فی الإمام علی باعترافهم وذکروا هذا الموجود .

سفیان الثوری : قال سفیان الثوری: ترکتنی الروافض وأنا أبغض أن اذکر فضائل علی((۳))

. ومثل السفیانی یوجد الکثیر من العلماء یکتمون فضائل الامام علی علیه السلام لتحزبهم فی حزب النواصب .

تفسیر الثعلبی : ولم یترک الثعلبی ذکر فضائل الإمام علی علیه السلام:

۱- المناقب للمیر الکشفی / أواخر الباب الأوّل.

۲- التفسیر الکبیر ج ۲ / ۲۸ .

۳- سیر أعلام النبلاء ج ۷ / ۲۵۳, حلیه الأولیاء ج ۷ / ۲۷ .

جاء فی تفسیر الثعلبی واربعین الخطیب : قال النبی لما عرج بی الی السماء أتانی ملک وقال : یا محمد ربک یقرؤک السلام ویقول لک : سل الرسل علی ماذا أرسلتهم من قبلک ؟ فسألهم فقالوا : علی ولایتک وولایه علی ((۱)) .

هدی للمتقین : قال الصادق (علیه السلام) المتقین: { شیعه علی, والغیب الحجه المهدی (علیه السلام) } ((۲))

.

{وَالَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَیْکَ } من القرآن والشریعه {وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِکَ } من التوراه والانجیل والزبور وصحف ابراهیم وباقی الکتب السماویه {وَبِالآخِرَهِ هُمْ یُوقِنُونَ۴ } وهو الاصل الخامس فی عقائد

۱- معرفه علوم الحدیث, الحاکم النیشابوری ۹۶ النوع ۲۵, الافراد من الحدیث, تحقیق لجنه احیاء التراث العربی, طبعه ۴, ۱۹۸۰ م, دار الافاق, بیروت, تفسیر الثعلبی ج ۸ / ۳۳۸, تحقیق أبی محمد بن عاشور, طبعه ۱, ۲۰۰۲ م, احیاء التراث العربی, بیروت, شواهد التنزیل, الحاکم الحسکانی الحنفی ج ۲ / ۲۲۳ ح ۸۵۵, تحقیق المحمودی, طبعه ۱۹۹۰ م وزاره الثقافه, قم, تاریخ دمشق, تحقیق علی شیری, طبعه ۱۴۱۵ هجریه, دار الفکر, بیروت, المناقب, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه ، / ص ۳۱۲ ,الفصل ۱۹, فضائل له شتی, تحقیق مالک المحمودی, طبعه ۲, ۱۴۱۴ هجریه, مؤسسه النشر الاسلامی, قم, تفسیر القمی ج ۱ / ۳۶۱ _ تفسیر الایه وتفسیر البرهان /المؤلف : السید هاشم البحرانی_ الوفاه : ۱۱۰۷ هج, تحقیق : قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قمج ۳ / ۵ .
۲- البحار ۱۳ / ۱۲۶ – ۵۲ / ۱۲۴, منهاج الصالحین, وحید خراسانی ج ۱ / ۴۷۴ .

الاسلام بعد التوحید والعدل والنبوه والامامه {أُوْلَئِکَ عَلَى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ وَ أُوْلَئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ۵ } _ سوره

البقره .

أخرج الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی فی شواهد التنزیل بإسناده عن علی بن أبی طالب علیه السلام قال:

حدّثنی سلمان الخیر, فقال: یا أبا الحسن قلّما أقبلت أنت وأنا عند رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم إلاّ قال: یا سلمان هذا (علی علیه السلام) . وحزبه هم المفلحون یوم القیامه ((۱))

المتصفون بالصفات النبیله السابقه {إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَیْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا یُؤْمِنُونَ۶ } الکفار لا یستجیبون لداعی الله تعالی .

{خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِیمٌ۷ } وضع الله تعالی غشاوه علیها کی لا یعرفوا الحق . {وَمِنْ النَّاسِ مَنْ یَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْیَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِینَ۸ } سوره

البقره.

۱- تاریخ دمشق, ابن عساکر فی ترجمه الإمام علی ۳۴۶/۲, حدیث ۸۵۴, طبعه بیروت, الحاکم الحسکانی فی شواهد التنزیل ج ۱ / ۷۰-۶۹, ح ۱۰۷۱ بعده طرق, الحبری فی ما نزل من القرآن ۲۳۱/۱, حدیث أول, طبعه بیروت, أبو نعیم الاصبهانی فی ما نزل من القرآن کما فی النور المشتعل ص ۲۵۳ ح ۷۰ .

نزلت فی المنافقین ، وانهم تواطأوا علی هلاک محمد وعلی علیهم السلام، وقرروا التمرد علی علی علیه السلام إن کانت بالنبی کائنه ((۱)) {. یُخَادِعُونَ اللّهَ وَالَّذِینَ آمَنُوا وَمَا یَخْدَعُونَ إلا أنفُسَهُمْ وَمَا یَشْعُرُونَ۹ } بعاقبتهم السیئه {فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ } نفاق وکفر {فَزَادَهُمْ اللّهُ مَرَضاً } لظلمهم للعباد {وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِیمٌ بِمَا کَانُوا یَکْذِبُونَ} ۱۰بکذبهم علی النبی {وَإِذَا قِیلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِی الأَرْضِ } بأعمالکم المشینه الظالمه .نزلت فی حق المخالفین بیعه الامام علی علیه السلام فی یوم الغدیر ((۲)) قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ۱۱ _ سوره البقره . مع انهم مفسدون یخربون الدیار .

الصلاه خلف المخالفین

عن صاحب الجواهر : وأمّا لو کان الإمام ممّن لا یقتدی به((۳)) (وجب القراءه) فی الصّلاه خلفه تقیّه - کما صرَّح به جماعه من الأصحاب - بل لا أجد فیه خلافاً بینهم کما اعترف به فی {المنتهی } - إلی أن قال : - وخبر زراره, عن الباقر علیه السلام سأله عن الصّلاه خلف المخالفین .فقال علیه السلام : ما هم عندی إلّا بمنزله الجدر .

۱- تفسیر الامام العسکری ۱۱۱ ح۵۸, البحار ۳۷ / ۱۴۱ .

۲- تفسیر الامام العسکری, ۱۴۴ ح ۶۰, البحار ۳۷ / ۱۴۴ .

۳- ما بین المعوّقتین متن شرائع الاسلام للمحقّق الحلّی(رحمه الله), کما لا یخفی .

وقال الصّادق علیه السلام : {إذا صلّیت خلف إمام لا یقتدی به فاقرأ خلفه, سمعت قراءته, أولم تسمع } .

وقول أبی الحسن علیه السلامفی صحیح ابن یقطین : {اقرأ لنفسک وإن لم تسمع نفسک فلا بأس } . إلی غیر ذلک ممّا یستفاد منه الحکم المزبور منطوقاً ومفهوماً } ((۱)) .

وعنه(رحمه الله) . - أیضاً - : {إنَّ ظاهر النّصوص والفتاوی عدم وجوب إعاده هذه الصّلاه (أی خلف المخالف) . بعد مراعاه تلک الاُمور الّتی سمعتها من القراءه وغیرها وإن کان الوقت باقیاً, بل ولو کان له مندوحه عن ذلک وفاقاً لبعض وخلافاً لآخر, لإطلاق المزبور (أی الأخبار الّتی تقول : صلوا خلف المخالف إن دعت إلیه الضّروره) .

والحثِّ علی حضور جماعتهم وإدراک الصّفِّ الأوَّل والمبالغه فی فضلها, حتّی إنَّ فی بعضها التَّشبیه بصلاه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم (کما فی الوسائل / الباب ۵, من أبواب صلاه الجماعه) . وفی آخر :کسلِّ السّیف فی سبیل الله (کما فیه أیضاً) .

مع ظهور وجه الحکمه فیها من أنّهم حتّی یقولوا : رحم الله جعفراً ما أحسن ما کان یؤدِّب به أصحابه, لما یحصل به من تألیف القلوب, وعدم الطّعن علی المذهب وأهله, ودفع الضّرر - إلی أن قال : - نعم, یظهر من بعض

۱- جواهر الکلام, النجفی, الشیخ محمد حسن : ج۱۳ : صص ۱۹۵ و ۲۰۰ .

الکتب المعتبره (کما فی الوسائل / الباب ۶ من أبواب صلاه الجماعه) . أنَّ الأفضل الصّلاه فی المنزل ثمَّ الصّلاه معهم([۱]) .

عن المحقّق الحّلیّ فی مستحقِّ الزّکاه : وکذا لا یعطی غیر الأمامیّ : وإن اتّصف بالإسلام, ونعنی به کل مخالف فی اعتقادهم الحق کالخوارج وغیرهم من الفرق الّذین یخرجهم اعتقادهم عن الإیمان, وخالف جمیع الجمهور فی ذلک واقتصروا علی اسم الإسلام . لنا إنَّ الإیمان هوتصدیق النّبیِّ صلی الله علیه و آله و سلم فی کلِّ ما جاء به, والکفر جحود ذلک, فمن لیس بمؤمن فهوکافر, ولیس للکافر زکاه .

الناصب ومعناه:

عن أبی عبد الله علیه السلام : إنَّ الله لم یخلق خلقاً شرّاً من الکلب, والنّاصب لنا أهون علی الله من الکلب ([۲]) .

وعن الصّادق علیه السلام : إنَّ الله تبارک وتعالی لم یخلق خلقاً أنجس من الکلب, وإنَّ النّاصب لنا أهل البیت أنجس منه([۳]) .

۱- جواهر الکلام, النجفی, الشیخ محمد حسن : ج۱۳, صص ۱۹۵ و۲۰۰ .

۲- النجفی : الشیخ محمد حسن : جواهر الکلام, ج۶ ص۶۳ .

۳- الحرّ العاملی : وسائل الشیعه, تحقیق : عبد الرحیم الربّانی ج۱ ص۱۵۹ .

والنّواصب المتديّنون بغضه عليٍّ عليه السلام لأنّهم نصبوا له أى عادوه .

وفى القاموس : النّواصب وأهل النّصب المتديّنون ببغض عليٍّ عليه السلام لأنّهم نصبوا له أى عادوه .

وقال الطّريحىُّ فى {مجمع البحرين } : {النّصب المعاداه, يقال : نصبت فلاناً إذا عاديته, ومنه النّاصب وهو الّذى يتظاهر بعداوه أهل البيت(عليهم السلام) . أولمواليهم لأجل متابعتهم لهم} .

وعن شرح المقداد – على ما فى ((۱)) . الاول : الخارجى القادح فى علىّ عليه السلام .الثّانى من ينسب إلى أحدهم(عليهم السلام) . ما يسقط العداله.

الثّالث من ينكر فضيلتهم لو سمعها .

الرّابع من اعتقد أفضليّه غير علىّ عليه السلامعليه .

الخامس من أنكر النّصّ على عليٍّ .

قال صاحب الجواهر : قد يقوى فى النّفس تعميم النّاصب للعدوٍّ لأهل البيت(عليهم السلام) . وإن لم يكن متديّنا به – إلى أن قال : – بل فى جامع المقاصد ومجمع البحرين تعميمه لناصب العداوه لشيعتهم .

عن العلّامه الفقيه الهمدانىّ المشهور بالحاج آغا رضا الهمدانىّ : إنَّ المراد بالنّاصب فى الرّوايات على الظّاهر – مطلق المخالفين لا خصوص من أظهر العداوه لأهل البيت وتديّن بنصبهم كما يشهد لذلك خبر المعلّى بن خنيس,

---

۱- الجواهر ج۶ ص۶۶.

قال : سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول : لیس النّاصب لنا من نصب لنا أهل البیت لأنّک لاتجد أحداً یقول :

أنا اُبغض محمّداً وآل محمّد, ولکن النّاصب من نصب لکم وهو یعلم أنّکم تتولّونا وتتبّرأون من أعدائنا } .

ویدلُّ أیضاً علی تحقّق النّصب بمجرَّد إزاله الأئمّه(علیهم السلام) . عن مراتبهم ومعاداه من یعرف حقّهم من شیعتهم ما رواه ابن إدریس ((١)) . کتبت إلیه (یعنی الهادی علیه السلام) . أسأله عن النّاصب, هل احتاج فی إمتحانه إلی أکثر من تقدیمه الجبت والطّاغوت واعتقاده إمامتهما ؟

فرجع الجواب : من کان علی هذا فهو ناصب ((٢)) .

أقول : خبر المعلّی بن خنیس لاـ یقـاوم الأخبـار الّتی کان معناها أنَّ النّاصب هو المبغض لهم ولمن یتولّاهم لکون المعلّی ضـعیفاً جـدّاً, مع أنّه خلاـف الإعتبـار حیث إنَّ وجود المبغضـین لأـمیر المؤمنین وأولاـده المعصومین(علیهم السـلام) . المتظـاهرین بالعـداوه والمصـحرین بهـا لهم (علیهم السـلام) . أشـهر وأظهر من أن ینکره أحد, مع أنَّ ما فی ذیل الخبر من أنَّ النّاصب من نصب لکم لأجل ولایتکم لنا هو ظاهر أیضاً فی عداوتهم لهم(علیهم السلام) .

١- «مستطرفات السّرائر» (ص ۴٧٩).

٢- الهمدانیّ, الآغا رضا : مصباح الفقیه : کتاب الطهاره, ص۵۶٨ .

حیث یبغضون من یتولاّهم إذا لم یقدروا علی اظهار عداوتهم لهم(علیهم السلام) . جهاراً والفرق بین مبغضیهم ومعاندیهم وبین الّذین لا یعرفونهم واضح ولا حاجه إلی بیان أزید من ذلک .وأمّا خبر محمّد بن عیسی, فمعناه أنَّ الناصب من قدّم علیهم غیرهم مع علمه بشأنهم وعرفانه ; بأنَّ الحقَّ لهم ومعهم وفیهم ومع ذلک قدّم غیرهم علیهم, ولیس المراد من لا یعرف شأنهم أو لا یعتقد بعصمتهم وأنّهم (علیهم السلام) .

حجج الله علی الخلق ; والبون بین من عرف الحقَّ فأنکره وعانده, وبین من طلب الحقَّ فأخطأه بعید جدّاً ولا یخفی علی أیِّ أحد .

قال الشیخ یوسف البحرانی : {إنَّ الآیه الّتی دلّت علی تحریم الغیبه وإن کان صدرها مجملاً إلاّ أنَّ قوله - عزَّوجلَّ - فیها :

(أَیُحِبُّ أَحَدُکُمْ أَن یَأْکُلَ لَحْمَ أَخِیهِ مَیْتاً) ((۱)) .

ممّا یعیِّن الحمل علی المؤمنین, فإنَّ إثبات الأخوَّه بین المؤمن والمخالف له فی دینه لا یکاد یدَّعیه من شمَّ رائحه الایمان ولا من أحاط خبراً بأخبار

السّاده لاستفاضتها بوجوب معاداتهم والبراءه منهم ((۲)) .

وهذا یبین أنَّ الجبهه المعادیه لأهل البیت والمسماه بالنواصب واسعه .

کفر النواصب :

۱- الحجرات (۴۹) : ۱۲ .

۲- البحرانی, الشیخ یوسف : الحدائق الناظره, ج۱۸ ص ۱۵۰, الناشر : النجف الأشرف .

قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : من ناصب علیّاً الخلافه بعدی فهو کافر, وقد حارب الله ورسوله, ومن شکّ فی علیٍّ فهو کافر ((۱))
.

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : علیٌّ بن أبی طالب علیه السلام باب حطَّه, من دخل منه کان مؤمناً, ومن خرج عنه کان کافراً((۲))
.

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : علیٌّ بن أبی طالب علیه السلام باب الدِّین, من دخل فیه کان مؤمناً, ومن خرج عنه کان کافراً((۳)) .

وعن أبی وائل, عن حذیفه : قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : لعلیٍّ علیه السلام : جعلناک علماً

فیما بینی وبین اُمّتی, فمن لم یتّبعک فقد کفر((۴)) .

عن جابر, قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : من لم یقل علیٌّ خیر النّاس فقد کفر((۵)) . عن عبد الله بن العبّاس, : قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : من لم یقل علیٌّ خیر النّاس فقد کفر((۶)) .

۱- ابن المعازلی : مناقب علی بن أبی طالب, ص۴۶, الناشر : ایران .

۲- کنز العمال, المتقی الهندی الحنفی ج۱۱ ص۶۱۰, الناشر : بیروت .

۳- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج۲ ص۶۱ _ الناشر : اسلامبول .

۴- تاریخ دمشق, ج۲۷ ص۴۸۹, الناشر : بیروت .

۵- تاریخ بغداد, ج۷ ص۴۲۱ .

۶- تاریخ بغداد, ج۳ ص۱۹۲ .

ولو سار الناس على هذه الأحاديث النبويه الصحيحه واتحدوا لوصلوا الى أهدافهم بالعنايه الالهيه .

{ألا إِنَّهُمْ هُمُ المُفْسِدُونَ }نزلت فی المخالفین بیعه أمیر المؤمنین علی ((۱)) . { وَلَكِنْ لا يَشْعُرُونَ۱۲}_سوره

البقره : بسبب الختم الالهی.

{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ } المتّقون من أتباع علی علیه السلاممثل عمار بن یاسر وسلمان الفارسی وأبی ذر والمقداد بن عمرو وحذیفه بن الیمان .

أخرج الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی فی شواهد التنزیل بإسناده عن ابن عباس فی قوله تعالی: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ) . قال:

علی بن أبی طالب علیه السلام وأتباعه المخلصون :جعفر الطیار, وحمزه,

وسلمان, وأبو ذر, وعمار, ومقداد, وحذیفه بن الیمان, وغیرهم((۲))

.

وقال السیوطی : روی عن جابر, عن عمر بن الخطاب قال : کنت أجفو علیاً (علیه السلام), فلقینی النبی صلی الله علیه و آله و سلم قال : " آذیتنی یا عمر ! " .

قلت : بأی شیء یا رسول الله ؟ ! قال النبی : " تجفو علیاً ! من آذی علیاً فقد آذانی ! " .فقلت : لا أجفوه أبدا ((۳)) .

۱- تفسیر الامام العسکری ۱۸۸ ح ۶۱ .

۲- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ۱ : ۷۱.

۳- الجامع الصغیر ج ۲ ص ۵۴۷ ح ۷ ۸۲۶۲, مناقب آل أبی طالب, ج ۳ ص ۱۳, ورواه ابن سید الکل فی الأنباء المستطابه ص ۶۴, ورواه عبد الکریم بن محمد الرافعی فی التدوین فی أخبار قزوین ج ۳ترجمه علی بن عمر بن محمد بن یزید القزوینی الصیدنانی المزکی, ص ۳۸۹, ورواه الموفق الخوارزمی الحنفی فی المناقب ص ۱۳۶ح ۱۵۴. ملحقات إحقاق الحق, ج ۶ ص ۴۳۱.

لکنه عصا وقتل فاطمه الصدِیقه سیده النساء واغتصب فدک منها .

{قَالُوا أَنُؤْمِنُ کَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ } یقصدون بهم سلمان الفارسی والمقداد وبلال وعمار وأبا ذر المخلصین فی بیعه علی ((۱)) .{ أَلا إِنَّهُمْ هُمْ السُّفَهَاءُ وَلَکِنْ لا یَعْلَمُونَ۱۳ }_سوره البقره . لعدم ایمانهم بالدین الحق .

{وَإِذَا لَقُوا الَّذِینَ آمَنُوا } النبی صلی الله علیه و آله و سلم ووصیه علیاً علیه السلاموأتباعهما .

{قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَی شَیَاطِینِهِمْ } الذین حاربوا النبی ووصیه وخالفوهما وأخذوا الخلافه منهم ، واستهزأوا بأنصار الامام علی علیه السلام .

ابن شهر آشوب : قال الامام الباقر علیه السلام : نزلت فی الثلاثه لما قام النبی بالولایه فی الغدیر لامیر المؤمنین أظهروا الایمان والرضا بذلک فلما خلوا بأعداء أمیر المؤمنین ((۲)) .

{قَالُوا إِنَّا مَعَکُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ۱۴ _سوره البقره .

{اللَّهُ یَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَیَمُدُّهُمْ فِی طُغْیَانِهِمْ یَعْمَهُونَ۱۵ } _ سوره البقره .یمکر بهم ویذلهم ویسلبهم البصیره .

۱- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ۱ : ۷۱.

۲- تفسیر الامام العسکری ۱۲۰ ح ۶۳ .

الحسکانی الحنفی: قال الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی فی شواهد التنزیل, قال: أخبرنا أبو العباس العلوی بإسناده عن مقاتل, عن محمد بن الحنفیه قال: (بینما أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام قد أقبل من خارج المدینه, ومعه سلمان الفارسی, وعمار, وصهیب, والمقداد, وأبو ذر, إذ بصر بهم عبدالله بن أبی بن سلول المنافق, ومعه أصحابه, فلمّا دنی أمیر المؤمنین قال عبدالله بن أبی: مرحباً بسید بنی هاشم وصی رسول الله, وأخیه, وختنه, وأبی السبطین, الباذل له ماله ونفسه فقال (یعنی علی) : ویلک یا ابن أبی أنت منافق, اشهد علیک بنفاقک.

فقال ابن أبی: وتقول مثل هذا لی؟ ووالله إنّی لمؤمن مثلک ومثل أصحابک. فقال علی علیه السلام: ثکلتک أمّک ما أنت إلاّ منافق.

ثمّ أقبل إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فأخبره بما جری, فأنزل الله تعالی: یعنی: وإذا (واذا لقوا الذین آمنوا) . لقی ابن سلول أمیر المؤمنین المصدّق بالتنزیل (قالوا آمنا) .

یعنی صدقنا بالنبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم والقرآن (واذا خلوا الی شیاطینهم) من المنافقین فی (قالوا إنا معکم) . الکفر والشرک (انما نحن مستهزؤون) . بعلی ابن أبی طالب وأصحابه.

یقول الله تعالی: (الله یستهزیء بهم) . یعنی یجازیهم فی الآخره جزاء استهزائهم بعلی وأصحابه علیه السلام((۱)) .

۱- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ۱ : ۷۲.

وروی نحواً منه الفقیه الموفّق بن أحمد الخوارزمی الحنفی فی مناقبه((۱))

.

وفی غایه المرام عن تفسیر الهذلی: (الله یستهزیء بهم) . یعنی: یجازیهم فی الآخره جزاء استهزائهم بأمیر المؤمنین.

قال ابن عباس: وذلک أنّه إذا کان یوم القیامه أمر الله الخلق بالجواز علی الصراط فیجوز المؤمنون إلی الجنه, ویسقط المنافقون فی جهنّم. فیقول الله: یا مالک استهزء بالمنافقین فی جهنّم, فیفتح مالک باباً من جهنّم إلی الجنه, ویناديهم معاشر المنافقین هیهنا هیهنا فاصعدوا من جهنّم إلی الجنه, فیسبح المنافقون فی بحار جهنّم سبعین خریفاً, حتی إذا بلغوا إلی ذلک الباب وهمّوا بالخروج أغلقه دونهم, وفتح لهم باباً إلی الجنه من موضع آخر, فینادیهم من هذا الباب فاخرجوا إلی الجنه, فیسبحون مثل الأوّل, فإذا وصلوا إلیها أغلق دونهم, ویفتح من موضع آخر, وهکذا أبد الآبدین((۲)) .

الخوارزمی الحنفی : وروی نحواً منه الفقیه الحنفی الموفّق بن أحمد الخوارزمی فی مناقبه ((۳))

.

۱- المناقب, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه, ۱۹۶.

۲- غایه المرام, العلامه البحرانی, ۴۲۳.

۳- المناقب, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه ، ۱۹۶.

صحیح مسلم : قال النبی : فی أصحابی إثنا عشر منافقاً, فیهم ثمانیه لا یدخلون الجنه حتی یلج الجمل فی سم الخیاط ((۱))

.

ابن طلحه الشافعی : وقال کمال الدین بن طلحه الشافعی, المتوفَّی سنه ۶۵۴ ه- ((۲))

صلی الله علیه و آله و سلم :

من کنت مولاه فعلی مولاه . قد اشتمل علی لفظ (من), وهی موضوعه للعموم, فاقتضی أن کل إنسان کان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلممولاه کان علی مولاه, واشتمل علی لفظه (المولی), وهی لفظه مستعمله بإزاء معان متعدده قد ورد القرآن الکریم بها, فتاره تکون بمعنی : الأولی, قال الله تعالی فی حق المنافقین : " مأواکم النار هی مولاکم " معناه أولی بکم (ثم ذکر بعض معانیها إلی أن قال):

فإن علیاً منه کذلک, وهذا صریح فی تخصیصه لعلی(علیه السلام) بهذه المنقبه العلیه, وجعله کنفسه بالنسبه إلی من دخلت علیهم کلمه (من) التی هی

۱- صحیح سنن مسلم ج ۸ / ۱۲۲, کتاب صفات المنافقین, المتوفَّی سنه ۲۶۱ هجریه, طبعه دار الفکر, بیروت, مسند احمد ج ۴ / ۳۲۰, البدایه والنهایه , ابن کثیر ج ۵ / ۲۰ .

۲- مطالب السؤول " ص ۱۶.

للعموم بما لا يجعله لغيره . وليعلم أن هذا الحديث هو من أسرار قوله تعالى : فى آيه المباهله : (وأنفسنا وأنفسكم), والمراد نفس على عليه السلام([(۱)]) .

روى الشيخ الطوسى عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : " يوم المباهله اليوم الرابع والعشرون من ذى الحجه "[(۲)] . " فى سنه عشر من الهجره " [(۳)] .

وقال الطباطبائى : إن هذه القضيه قد كانت فى سنه ست من الهجره ، أو قبلها [(۴)] .

۱- صحيح مسلم ج ۷ / ۱۲۱ فضائل الصحابه, المتوفَّى سنه ۲۶۱ هجريه, طبعه دار الفكر, بيروت, مسند احمد ج ۱ / ۱۸۵, مسندابى اسحاق, المتوفَّى سنه ۲۴۱ هجريه, طبعه دار صادر, بيروت, سنن الترمذى ج ۴ / ۲۹۴ من سوره آل عمران ح ۴۰۸۵ وح ۳۸۰۸, السنن الكبرى, البيهقى ج ۷ / ۶۳ باب اليه ينسب, فتح البارى ج ۷ / ۶۰, مناقب على, طبعه ۲, دار المعرفه, بيروت, زاد المسير فى علم التفسير : ۳۹۹, السنن الكبرى, النسائى ج ۵ / ۱۰۸ منزلـه على ح ۸۳۹۸, مسند أحمد بن حنبل ص ۷۵, ينابيع الموده : ۹۹, شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى۱ : ۱۴۳, مدارك التنزيل وحقائق التأويل۱ : ۲۲۱, تفسير القرآن العزيز, الواحدى ۱ : ۱۰۲, معالم التنزيل, البغوى : ۶۳, تفسير الفواتح الإلهيّه والمفاتيح الغيبه ۱ : ۱۱۲.الدرّ المنثور ۲ ۳۹ سوره آل عمران, طبعه دار المعرفه, بيروت, المستدرك على الصحيحين۳ : ۱۴۷ بعض خصوصيات أهل البيت, تحقيق المرعشلى, طبعه دار المعرفه, بيروت, الإصابه فى تمييز الصحابه ۴ : ۳۶۸ ح ۵۷۰۴, طبعه دار الكتب, بيروت .

۲- مصباح المتهجّد ص ۶۱۸ .

۳- الكامل فى التاريخ لابن الأثير ج ۲ ص ۲۹۳ .

۴- تفسير الميزان ج ۳ ص ۳۶۸ .

وقال نجاح الطائی : إن قضیه المباهله سنه عشر للهجره الشریفه بعد فتح الیمن فی سنه تسع للهجره بید الامام علی علیه السلام ونجران جزء من الیمن .

فبعد فتح الیمن جاء نصاری نجران الی المدینه لیباهلوا النبی محمدا صلی الله علیه و آله و سلم .

وهناک شاهدوا الوجوه المنیره لاهل البیت علیهم السلام فخافوا من الهلکه فی الدنیا والاخره فاسلموا وحسن اسلامهم واصبح اهالی نجران من شیعه اهل البیت الی یومنا هذا .

فإن الله تعالی لما قرن بین نفس رسول الله صلی الله علیه و آله و سلموبین نفس علی, وجمعها بضمیر مضاف إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلمأثبت رسول الله لنفس علی بهذا الحدیث ما هو ثابت لنفسه علی المؤمنین عموما, فإنه أولی بالمؤمنین, وناصر المؤمنین, وسید المؤمنین ((۱)) .

صحه هذا الحدیث تظهر مما تقدم, عند قوله تعالی : " لا ینال عهدی الظالمین " .

الآیه الکریمه صریحه فی نفی العهد عمن ارتکب نوعا من أنواع الظلم فی آن من آنات عمره, والشرک من أعظم الظلم, کما قال تعالی : " ولا تشرک بالله, إن الشرک لظلم عظیم " .

وقال النبی : ما من نبی الا وله نظیر فی أمته وعلی نظیری ((۲))

.

۱- راجع ابن المغازلی فی المناقب ص ۲۷۶ والکشفی الترمذی فی مناقبه ص ۴۱, طبعه . بمبای _ الهند وتفسیر اللوامع ج ۱ ص ۶۲۹, طبعه لاهور .

۲- الریاض النضره ج ۲ / ۱۶۴ .

ابن شـهر آشوب : عن الإمام الباقر علیه السلام : نزلت فی الثلاثه لما قام النبی بالولایه فی الغدیر لامیر المؤمنین أظهروا الایمان والرضا بذلک, فلما خلوا بأعداء أمیر المؤمنین ((۱)) {

قَالُوا إِنَّا مَعَکُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ۱۴, اللّهُ یَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَیَمُدُّهُمْ فِی طُغْیَانِهِمْ یَعْمَهُونَ۱۵}.

یمکر بهم ویذلهم ویسلبهم البصیره .

وفی غایه المرام, للعلامه البحرانی عن تفسیر الهذلی: (الله یستهزیء بهم) یعنی : یجازیهم فی الآخره جزاء استهزائهم بأمیر المؤمنین .

{أُوْلَئِکَ الَّذِینَ اشْتَرَوْا الضَّلالَهَ بِالْهُدَی } دفعوا الهـدی لیشتروا أباطیـل الـدنیا الفـانیه {فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ } لانها تجاره فاشـله {وَمَا کَانُوا مُهْتَدِینَ۱۶} سوره البقره . فی عملهم {مَثَلُهُمْ کَمَثَلِ الَّذِی اسْتَوْقَدَ

نَاراً }قال الامام العسکری علیه السلام : مثل هؤلاء المنافقین المخالفین لبیعه علی((۲)) .

(اشتروا الضـلاله) بعلی (علیه السـلام) ، واسـتبدلوا وتلاعبوا فی الأمر (فما ربحت تجارتهم) الکاسـده الفاجره, (وما کانوا) من المسـلمین حقیقه من أول الأمر, فهم منافقون ولم یؤمنوا بالله طرفه عین أبدا .

{ فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَکَهُمْ فِی ظُلُمَات لا یُبْصِرُونَ۱۷ } _ سوره البقره .

۱- تفسیر الإمام العسکری ۱۲۰ ح ۶۳ .

۲- تفسیر الامام العسکری ۱۲۰ ح ۶۳ , البحار ۶ / ۵۱ .

أطفأ الله تعالى نورهم وضياءهم وتركهم فی ظلام متحيرين {صُمٌّ بُکْمٌ عُمْیٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ}۱۸ عن الکفر والنفاق الی الحق {أَوْ کَصَيِّبٍ مِنْ السَّمَاءِ } الصيب مطر {فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِی آذَانِهِمْ مِنْ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْکَافِرِينَ۱۹ } المنافقون کانوا يخافون اطلاع النبی عليهم فيقتلهم بکفرهم ونفيهم کما يخاف البعض من الرعد والبرق ، والله تعالی عارف بکفرهم {يَکَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ } کنايه عن شدَّه الهول {کُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا } يتحرکون قليلا ثم يقفون فهم مترددون { وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ } حتی لا يتهيأ لهم الاحتراز من أن يقف علی کفرهم {إِنَّ اللَّهَ عَلَی کُلِّ شَیْءٍ قَدِيرٌ۲۰يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّکُمُ } العباده الحقَّه وعن عباده النبی صلی الله عليه و آله و سلم قبل البعثه : روی لنا انه کان صلی الله عليه و آله و سلم يصلی احيانا فی الخفاء وتاره اخری فی الملا والعلن :

نقل صاحب السرائر من جامع البزنطی عن زراره قال : سمعت أبا جعفر وأبا عبد الله (عليهما السلام) . يقولان : حج رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم عشرين حجه مستترا, منها عشر حجج قبل النبوه, وقد کان صلی قبل ذلک وهو ابن أربع سنين, وصلّی أيضاً وهو مع ابی طالب فی أرض بصری ((۱)) .

وکان علی بن الحسين السجاد عليه السلام مشهوراً بالعباده فقيل له : أين عبادتک من عباده جدک ؟

۱- أضواء علی الصحيحين_ الشيخ محمد صادق النجمی ص : ۲۰۰

قال : عبادتی عند عباده جدی کعباده جدی عند عباده رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم((۱))

. {الَّذِی خَلَقَکُمْ وَالَّذِینَ مِنْ قَبْلِکُمْ } من الشعوب و الامم السابقه {لَعَلَّکُمْ تَتَّقُونَ۲۱ } تمتنعون عن الظلم والکفر .

{الَّذِی جَعَلَ لَکُمْ الأَرْضَ فِرَاشاً }تسکنون علیها ومنها تأکلون وتلبسون وفیها تسیرون وتسافرون {وَالسَّمَاءَ بِنَاءً } سقفا لحمایه أهل الارض {وَأَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً } المطر {فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَکُمْ } رزقاً لکم فی کافه الموارد الدنیویه {فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَاداً } شرکاء مثلما یعبد البعض االاصنام والشمس والقمر والملوک وغیرها {وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ۲۲ سوره

البقره } الحقیقه المتمثله فی وحدانیه الله تعالی بالفطره والعقل .

{وَإِنْ کُنتُمْ فِی رَیْب مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَی عَبْدِنَا }فی علی علیه السلام ((۲))

.

{فَأْتُوا بِسُورَه مِنْ مِثْلِهِ } إتوا بشخص مثل الامام علی علیه السلام فهو آیه الله العظمی . وقال البعض : تحدی الله تعالی عباده بالقرآن ، بأن یأتوا بسوره وأهل البیت والقرآن ثقلان ترکهما النبی من بعده .

قال نجاح الطائی : لم تتمکن الامم الی الیوم من المجیء برجل مثل الامام علی علیه السلام فی صفاته وعلمه ودینه وشجاعته ونسبه وزهده وأخلاقه وجماله.

{وَادْعُوا شُهَدَاءَکُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ کُنتُمْ صَادِقِینَ۲۳ولیحکم العقلاء فی ذلک {فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا } لعدم قدرتکم علی المجیء

۱- کتاب الأربعین_ محمد طاهر القمی الشیرازی ص : ۴۲۱.

۲- أصول الکافی ج ۱ / ۴۱۷, بحار الانوار - العلامه المجلسی - ج - ۳۵ص ۵۹ .

بشخص مثل علی علیه السلام {فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِی وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَهُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ۲۴ } سوره البقره . وقود جهنم النـاس الکفره والحجاره کانت أصناماً ، قال الامام علی علیه السلام فی نهج البلاغه : ما أخسر المشقه وراءها عقاب ، واربح الدعه معها أمان من النار .

وفی رأی تحداهم الله تعالی أن یأتوا بسوره قرآنیه من القرآن فلم یستطیعوا.

{وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّات تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَه رِزْقاً قَالُوا هَـذَا الَّذِى رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَهٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۲۵ سوره البقره}

{وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّات تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ } بینما البشری للمؤمنین الجنه الشهیره بالانهار .

روی العلّامه البحرانی فی کتابه (غایه المرام) عن الجبری من أعیان العلماء عن ابن عباس قال:

فیمـا نزل من القرآن فی خاصّه رسول الله صـلی الله علیه و آله و سـلم وعلی وأهل بیته دون الناس من (وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) . الآیه نزلت فی علی علیه السلام وحمزه وجعفر وعبیده بن الحرث بن عبدالمطلب((۱)) .

۱- غایه المرام, العلامه البحرانی, ۴۴۲.

{كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَه رِزْقاً قَالُوا هَـذَا الَّذِی رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً } فی الـدنیا ، أسـماء الثمر واحـده لکن الطعم واللون والرائحه أفضل بکثیر {وَلَهُمْ فِیهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَهٌ } من الدنس والفسق والرجس .

{وَهُمْ فِیهَا خَالِدُونَ٢٥ }قـال النبی صـلی الله علیه و آله و سـلملعلی : أنت وشـیعتک, ومیعـادی ومیعـادکم الحوض ((١)) . وهـذا بیان لاهمیه الولایه التی من دونها لا یدخل المسلم الجنه .

وأخرج الحافظ الحسـکانی الحنفی, بسـنده المـذکور عن ابن عباس قال : ما فی القرآن آیه (وَالَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) إلّا وعلی أمیرها وشریفها((٢)) .

وقال الإمام ابو جعفر علیه السـلام: إیانا عنی أن یؤدی الاول الی الإمام الذی بعده الکتب والعلم والسلاح .والدلاله علی الإمام المعصوم : الکِبَرُ والفضل والوصیهُ وطهاره الولاده ولا یلهو ولا یلعب ویعرف لغات العالم ولغه الطیر والبهیمه }.

{إِنَّ اللّهَ لا یَسْتَحْیِی أنْ یَضْرِبَ مَثَلا مَا بَعُوضَهً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِینَ آمَنُوا فَیَعْلَمُونَ أَنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِینَ کَفَرُوا فَیَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ

١- غایه المرام, العلامه البحرانی , ۴۴٢.

٢- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی١ : ٢١.

اللّهُ بِهَذَا مَثَلا يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِى بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إلا الفَاسِقِينَ۲۶} سوره البقره.

البعوضه آيه سماويه

{إنَّ اللّهَ لا يَسْتَحْيِى أنْ يَضْرِبَ مَثَلا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا } يمكن التمثيل بالبعوضه ولكن لماذا البعوضه ؟ هى حشره تمتلك ما تمتلكه طائرات البشر حاليا . قام العلماء بفحص البعوضه بأجهزه دقيقه وراقيه جدا فوجدوا : لها مائه عين فى رأسها .فى صدرها ثلاثه قلوب كل قلب يملك بطنين واذنين .

خرطومها فيه سته سكاكين حاده جدا .

لها جهاز حرارى تكتشف به الاجسام التى تبث الحراره مثل جسم الانسان فتلاحقه وتقترب منه وهذا جهاز راقى جدا لم تصل اليه البشريه الا مؤخرا .

عندها جهاز مخدر فهى تخدر عضو الانسان يده مثلا ثم تمتص دمه وعندما تنتهى من عملها تطير فوق الانسان وحينها ينتهى مفعول المخدر فيحس المصاب بألم نقره البعوضه فيضرب يده بقوه لقتلها فتبتسم البعوضه فوق رأسه من جهله بالموضوع !!!

وهى تفحص دم الانسان قبل امتصاصه فهى تملك مختبر للدم تختار به الدم الجيد لها ولم يصل الانسان الى صناعه مختبر للدم الا فى القرن العشرين الميلادى !!!

فالبعوضه تمتلك أجهزه صناعيه دقيقه لم يمتلكها البشر حين نزول القرآن عليهم ثم صنعها بعد أربعه عشر قرناً على نزول القرآن .

{فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ } المتقون من أتباع الثقلين.

{ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلا يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِى بِهِ كَثِيراً } من العقلاء {وَمَا يُضِلُّ بِهِ إلا الفَاسِقِينَ۲۶ }سوره البقره.

الجهله {الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ } يفسخون عهد الله تعالى فى أصول الدين (الامامه) :

قال القمی : الذین ینقضون عهد الله من بعد میثاقه_ فی علی_ ویقطعون ما امر الله به ان یوصل " یعنی من صله أمیر المؤمنین علیه السلام والأئمه علیهم السلام " ((۱)) .

{وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ هُمْ الخَاسِرُونَ۲۷ } يعملون الافعال السيئه ويعصون البارى تعالى .

{كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ } نطف فى أصلاب الاباء {ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ } فى الرجعه {ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ۲۸ } سوره البقره. يوم الحساب فيحاسبكم {هُوَ الَّذِى خَلَقَ لَكُمْ مَا فِى الأَرْضِ جَمِيعاً } للاستمتاع به {ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ } بدأ فى خلقها واتقانها {فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَات وَهُوَ بِكُلِّ شَيْء عليم} ۲۹سوره البقره: عليم بمصالح البشر .

۱- تفسیر الایه_ تفسیر الایه .

{وَإِذْ قَالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَهِ إِنِّی جَاعِلٌ فِی الأَرْضِ خَلِیفَهً } آدم وذریته {قَالُوا أَتَجْعَلُ فِیهَا مَنْ یُفْسِدُ فِیهَا وَیَسْفِکُ الدِّمَاءَ }کمافعلت الجن والنسناس {وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ وَنُقَدِّسُ لَکَ } ننزهک ونطیعک .

{قَالَ إِنِّی أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ ۳۰ } _سوره البقره.

قال الصدوق فی کمال الدین فی الاستدلال بهذه الآیه علی أمامه الائمه فحصل من ذلک ما قلنا باجماع الأمه علی إمامه الامام علی علیه السلام ((۱))

.

وعله الطواف فی الأرض ان الملائکه ندموا علی قولهم:

(أتجعل فیها من یفسد فیها ویسفک الدماء) .

فبنی الله تعالی لهم بیتاً فی السماء الرابعه یطوفون به سماه الضراح.

ثم وضع هذا البیت حذاء البیت المعمور وأمر آدم أن یطوف به فطاف به وتاب علیه وجری ذلک فی ولده إلی یوم القیامه ((۲)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : فی علی علیه السلام: انت وصیی فی أهلی وخلیفتی فی أمتی((۳)).

وروی الحاکم الحسکانی((۴))

ذکر الخلفاء فی القرآن لثلاثه نفر:

۱- عوائد الایام, النراقی, ۲۴۲.

۲- وسائل الشیعه ج۱۳ ص۲۹۷.

۳- کمال الدین, الصدوق ۲۶۳, السقیفه, سلیم بن قیس , تحقیق الأنصاری ۱۲۲, المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ج۴ ص۵۴, مجمع الزوائد, الحافظ علی بن أبی بکر الهیتمی ج۸ ص۵.

۴- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج۱ ص۷۵ ح۱۱۴.

لآدم علیه السـلام لقول الله عزّ وجلّ (وإذ قال ربک للملائکه إنی جاعل فی الأرض خلیفه) . یعنی: آدم, (قالوا اتجعل فیها) . یعنی: اتخلق فیها (من یفسد فیها) . یعنی یعمل بالمعاصی بعدما صلحت بالطاعه.

نظیرها: (وَلاَتُفْسِدُواْ فِی الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَحِهَا) ((۱)) . صلحت بالطاعه.

نظیرها: (وَإِذَا تَوَلَّی سَعَی فِی الْأَرْضِ لِیُفْسِدَ فِیهَا) ((۲)) .

(ونحن نسبح بحمدک) . یعنی ذکرک (ونقدس لک) . یعنی ونطهّر لک الأرض.

(قال إنی أعلم ما لا تعلمون) . یعنی سبق فی علمی أن آدم وذریتّه سکّان الأرض, وأنتم سکان السماء.

والخلیفه الثانی داود صلوات الله علیه, لقوله تعالی:

(یَدَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَکَ خَلِیفَهً فِی الْأَرْضِ) ((۳)) .

یعنی أرض بیت المقدس.

والخلیفه الثالث: علی بن أبی طالب علیه السلام, لقول الله تعالی:

وسیأتی بعض ما یدل علیه فی ذیل قوله تعالی:

۱- الأعراف : ۵۶.

۲- البقره : ۲۰۵.

۳- ص : ۲۶.

(واجعل لی وزیراً من أهلی....) ((۱)) .

وبدأ الله تعالی بالخلیفه قبل الخلیقه ((۲)) .

ینتخب الله تعالی له من یشاء, فکان کل إمام یبین للناس خلیفته ، کما جاء فی النصوص الوارده فی أصول الکافی للکلینی ((۳)) .

وحرَّف القرشیّون الخلافه فحصروها فی رجال السقیفه (ابو بکر وعمر وعثمان) الذین اغتصبوا ذلک المنصب الالهی من الخلیفه علی بن أبی طالب علیه السلام . ومن أشد الاقوال ذنبا تسمیه هؤلاء بالخلفاء .

{وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ کُلَّهَا } أسماء المخلوقات {ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَی المَلائِکَهِ فَقَالَ أَنْبِئُونِی بِأَسْمِاءِ هَؤُلاء } الکائنات .

حدثنا أحمد بن محمد أو غیره عن الحسن بن محبوب عن حنان عن سدیف المکی قال سمعت محمد بن علی علیه السلام یقول قال حدثنی جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ان ربی مثل لی أمتی فی الطین

۱- طه : ۲۵ _ ۳۵, مائه منقبه, القمی ۱۲۶.

۲- کمال الدین, الصدوق ۴.

۳- الارشاد, المفید ۲۴۹, البحار ج۴۹ ص۲۴, الکافی , الشیخ الکلینی , الوفاه : ۳۲۹ هـج , الطبعه : الخامسه , ۱۳۶۳ , الناشر : دار الکتب الإسلامیه , طهران , ج ۱ ص ۳۱۱, الصراط المستقیم ج۲ ص۱۶۴, الغیبه, الطوسی ۳۵.

وعلمنی أسماء الأنبیاء کما علم آدم الأسماء کلها فمر بی أصحاب الرایات فاستغفرت لعلی وشیعته (۱) .

وعن عدّه من أصحابنا ; عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضّال ، عن أبی جمیله ، عن محمد الحلبیّ ، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال : إنّ رسول الله (صلی الله علیه وآله) قال : إنّ الله مثّل لی أُمّتی فی الطین وعلّمنی أسماءهم کما علّم آدم الأسماء کلّها ، فمرّ بی أصحاب الرّایات فاستغفرت لعلیّ وشیعته ، إنّ ربی وعدنی فی شیعه علیّ خصله ، قیل : یا رسول الله وما هی ؟ قال : المغفره لمن آمن منهم وأن لا یغادر منهم صغیره ولا کبیره ولهم تبدّل السیّئات حسنات .

قوله (وعلمنی أسماءهم) یحتمل أن یراد بها إعلامهم کما یحتمل أن یراد بها هی مع ذواتهم وصفاتهم .

قوله (فمر بی أصحاب الروایات) لعل المراد بهم خلفاء الجور وبنو أمیه وبنو عباس وأضرابهم ممن یعادی أهل البیت وشیعتهم إلی یوم القیامه (۲).

وفی روایه : " أسماء أنبیاء الله وأولیائه وعتاه أعدائه " (۳)

.

۱- بصائر الدرجات , الصفار ص ۱۰۶ .

۲- شرح اصول الکافی ج ۷ / ۱۵۸ .

۳- تفسیر الإمام العسکری علیه السلام : ۲۱۷ .

أقول : وجه التوفيق أن المراد بالأسماء ، أسماء الله الحسنى التى بها خلقت المخلوقات كما أشير إليها فى أدعيه أهل البيت - عليهم السلام - بقولهم : " وبالاسم الذى خلقت به العرش ، وبالاسم الذى خلقت به الكرسى ، وبالاسم الذى خلقت به الأرواح " ، إلى غير ذلك . وإنما اختص كل مخلوق باسم ، بسبب غلبه ظهور الصفه التى دل عليها ذلك الاسم فيه ، كما أشير إليه فى الحديث القدسى : " يا آدم هذا محمد وأنا الحميد المحمود فى فعالى ، شققت له اسما من اسمى ، وهذا على وأنا العلى العظيم ، شققت له اسما من اسمى " الحديث . وإنما أضيفت فى الحديث تاره إلى المخلوقات كلها ، لأنها كلها مظاهرها التى فيها ظهرت صفاتها متفرقه ، وأخرى إلى الأولياء والأعداء ، لأنهما مظاهرها التى فيها ظهرت صفاتها مجتمعه ، أى ظهرت صفات اللطف كلها فى الأولياء ، وصفات القهر كلها فى الأعداء . والمراد بتعليمها آدم كلها ، خلقه من أجزاء مختلفه وقوى متباينه ، حتى استعد لادراك أنواع المدركات ، من المعقولات المحسوسات والمتخيلات والموهومات ، وإلهامه معرفه ذوات الأشياء وخواصها وأصول العلم وقوانين الصناعات وكيفيه آلاتها والتميز بين أولياء الله وأعدائه ، فتأتى له بمعرفه ذلك كله مظهريته لأسماء الله الحسنى كلها ، وجامعيته جميع كمالات الوجود اللائقه به ، حتى صار منتخبا لكتاب الله الكبير الذى هو العالم الأكبر ، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : " وفيك

انطوی العالم الأکبر " (۱)

.

{ إنْ کُنتُمْ صَادِقِینَ۳۱ ـسوره البقره.} عارفین {قَالُوا سُبْحَانَکَ لا عِلْمَ لَنَا إلا مَا عَلَّمْتَنَا إنَّکَ أنْتَ العَلِیمُ الحَکِیمُ۳۲ } ولم تعلمنا ذلک .

{قَالَ یَا آدَمُ أنْبِئْهُمْ بِأسْمِائِهِمْ فَلَمَّا أنْبَأهُمْ بِأسْمِائِهِمْ قَالَ ألَمْ أقُلْ لَکُمْ إنِّی أعْلَمُ غَیْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ } وأنتم لا تعلمون {وَأعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا کُنتُمْ تَکْتُمُونَ۳۳ } ـسوره البقره انه علی کل شیء قدیر.

{وَإذْ قُلْنَا لِلْمَلائِکَهِ اسْجُدُوا لآدَمَ } لنور محمد وآله طاعه لله تعالی {فَسَجَدُوا إلا إبْلِیسَ أبَی وَاسْتَکْبَرَ وَکَانَ مِنْ الکَافِرِینَ۳۴ } .

دخل ابلیس فی الملائکه بالولاء ولیس من جنس الملائکه, ثم أوحی الیه یا محمد إنی أمرْتُ فلم أُطَعْ فلا تَجْزَعْ أنت إذا أمرتَ فلم تُطَعْ فی وصیکَ ((۲))

.

{وَقُلْنَا یَا آدَمُ اسْکُنْ أنْتَ وَزَوْجُکَ الجَنَّهَ وَکُلا مِنْهَا رَغَداً حَیْثُ شِئْتُمَا} واسعاً وهنیئاً {وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَهَ فَتَکُونَا مِنْ

الظَّالِمِینَ۳۵ } لمخالفتکم الله تعالی {فَأزَلَّهُمَا الشَّیْطَانُ عَنْهَا } بمکره {فَأخْرَجَهُمَا مِمَّا کَانَا فِیهِ } من النعمه عمه الالهیه فی الجنه {وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُکُمْ لِبَعْض عَدُوٌّ وَلَکُمْ فِی الأرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إلَی حِین۳۶ } الموت .

۱- التفسیر الاصفی , الکاشانی ج ۱ / ۲۶ .

۲- أصول الکافی, الکلینی ج ۱ / ۲۵۴ .

{فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَات فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ۳۷ } _ سوره البقره .

فی روایه عن أهل البیت ان الکلمات التی توسل بها هی أسماء أهل البیت :

روی الجمهور عن ابن عباس, قال: سئل رسول الله عن الکلمات التی تلقاها آدم من ربه, فتاب علیه, قال : سأله بحق محمد, وعلی, وفاطمه, والحسن, والحسین, : إلا تبت علی, فتاب علیه ((۱))

.

قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم: { انتهت الدعوه إلی, وإلی علی, لم یسجد أحدنا لصنم قط, فاتخذنی نبیا واتخذ علیاً وصیا } ((۲))

.

۱- ابن المغازلی فی المناقب ص ۶۳ح ۸۹, طبعه بیروت, ینابیع الموده للقندوزی ص ۹۷و ۲۳۹, طبعه اسلامبول, منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد. ۴۱۹/۱, معارج النبوه للمعین الکاشفی ص ۹, طبعه الهند, الدر المنثور للسیوطی ۶۰/۱أو ۱۴۷/۱, طبعه دار الفکر بیروت, وقد رواه عن الدیلمی فی فردوس الاخبار وابن النجار وتفسیر اللوامع ۲۱۵/۱, طبعه لاهور, فردوس الاخبار للدیلمی ۱۵۱/۳حدیث ۴۴۰۹, طبعه دار الکتب العلمیه بیروت . دلائل النبوه للبیهقی ۴۸۹/۵ طبعه دار الکتب بیروت, أرجح المطالب , الامرتسری الحنفی ص ۳۲۰, طبعه لاهور, السیره الحلبیه ۲۱۹/۱, طبعه مصر, المناقب, مرتضوی : ۴۱, تفسیر اللوامع ج ۱ ص ۲۱۵, طبعه لاهور, عن عمر بن الخطاب وغیره, والدر المنثور ج ۱ ص ۶۰, وینابیع الموده ص ۹۷, ومناقب ابن المغازلی ص ۶۳, ومعارج النبوه ص ۹, للمعین الکاشفی, طبعه الهند .
۲- ابن المغازلی فی المناقب ص ۲۷۶, والکشفی الترمذی فی مناقبه ص ۴۱, طبعه . بمبی, وتفسیر اللوامع ج ۱ ص ۶۲۹, طبعه لاهور .

وروی العلّامه الحافظ ابن المغازلی الشافعی فی مناقبه, بإسناده المذکور, عن سعید بن جبیر عن عبدالله بن عباس, قال: سُئِل النبی صلی الله علیه و آله و سلم عن الکلمات التی تلقّاها آدم من ربّه فتاب علیه؟

قال صلی الله علیه و آله و سلم : {سأله بحقّ محمد وعلی وفاطمه والحسن والحسین إلاّ ما تُبت علیَّ فتاب علیه } ((۱))

.

وأخرج نحواً منه السیوطی الشافعی فی تفسیره((۲))

.

وروی العلّامه البحرانی : أیضاً عن القاضی أبی عمر وعثمان ابن أحمد - وهو من أعیان العلماء - یرفعه إلی ابن عباس عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم قال:

لمّا شملت آدم الخطیئه نظر إلی أشباح تضیء حول العرش, فقال: یا ربّ إنّی أری أشباحاً تشبه خلقی فما هی؟

قال: هذه الأنوار أشباح اثنین من ولدک اسم أحدهما محمد ابدء النبوّه بک, وأختمها به, والآخر أخوه وابن أخی أبیه اسمه علی أؤیّد محمداً به وأنصره علی یده, والأنوار التی حولها أنوار ذریّه هذا النبی من أخیه هذا یزوّجه ابنته تکون له زوجه یتّصل بها أوّل الخلق إیماناً به وتصدیقاً له أجعلها سیّده النسوان وأفطمها وذریّتها من النیران تنقطع الأسباب والأنساب یوم القیامه إلاّ

۱- مناقب علی بن أبی طالب : ۶۳.

۲- الدرّ المنثور, السیوطی الشافعی ۱ : ۶۰.

سببه ونسبه فسجد آدم شكراً لله أن جعل ذلک فی ذرّیته, فعوّضه الله عن ذلک السجود أن اسجد له ملائكته((۱))

.

الديلمی والبيهقی والحلبی :

روی السيوطی خبرا طويلا۔ أخرجه الديلمی, وفيه أنه قال (يعنی جبرئيل) : فعليک بهؤلاء الكلمات, فإن الله قابل توبتک وغافر ذنبک, قل : اللهم إنی أسألک بحق محمد وآل محمد, سبحانک لا إله إلا أنت, عملت سوءاً وظلمت نفسی فاغفر لی انک أنت الغفور الرحيم, اللهم إنی أسالک بحق محمد وآل محمد سبحانک لا إله إلا أنت, عملت سوءاً وظلمت نفسی فتب عليَّ إنک أنت التواب الرحيم . فهذه الكلمات التی تلقاها آدم ((۲))

.

۱- غايه المراد, الشهيد الاول , ۳۹۳.

۲- الدر المنثور ج ۱ ص ۶۰, ابن المغازلی فی المناقب ص ۶۳ح ۸۹, طبعه بيروت .- ينابيع الموده للقندوزی ص ۹۷و ۲۳۹, طبعه اسلامبول وفی طبعه ۶۳۲, منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد. ج ۱ / ۴۱۹, الدر المنثور للسيوطی ج ۱ / ۶۰ أو ج ۱ / ۱۴۷, طبعه دار الفكر_ بيروت . وقد رواه عن الديلمی فی فردوس الاخبار وابن النجار . تفسير اللوامع ۲۱۵/۱, طبعه لاهور . معارج النبوه للمعين الكاشفی ص ۹, طبعه الهند . فردوس الاخبار للديلمی ۱۵۱/۳حديث ۴۴۰۹, طبعه دار الكتب العلميه بيروت . دلائل النبوه للبيهقی ج ۵ / ۴۸۹, طبعه دار الكتب_ بيروت . أرجح المطالب , الامرتسری الحنفی ص ۳۲۰, طبعه لاهور, السيره الحلبيه ج ۱ / ۲۱۹, طبعه مصر . السفينه للحاكم النيسابوری .

اذا كان النبی آدم یتوسل بالله تعالی أن یغفر ذنبه بمنزله بمحمد وآل محمد نفهم منزلتهم العظیمه .

{قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِیعاً } تکرار الهبوط للتوکید {فَإِمَّا یَأْتِیَنَّکُمْ مِنِّی هُدیً فَمَنْ تَبِعَ هُدَایَ فَلا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَلا هُمْ یَحْزَنُونَ٣٨ }_سوره البقره الخطاب للبشریه جمیعا : من اتبع الهدی الالهی له الجنه ومن حاد وانحرف عنه له النار .

{وَالَّذِینَ کَفَرُوا وَکَذَّبُوا بِآیَاتِنَا أُوْلَئِکَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِیهَا خَالِدُونَ٣٩ }_سوره البقره : الدالات علی صدق محمد صلی الله علیه و آله و سلم علی ما أداه الی عباد الله من ذکر تفضیله لعلی وآله الطیبین ((١)) .

ابن المغازلی الشافعی : عن الآیه یعنی الولایه بحقّ علی وحقّ علی واجب علی العالمین ((٢))

. الایات : أئمه أهل البیت علیهم السلام .

{یَا بَنِی إِسْرَائِیلَ اذْکُرُوا نِعْمَتِیَ الَّتِی أَنْعَمْتُ عَلَیْکُمْ } من کثره الانبیاء وانقاذکم من سطوه فرعون وجیشه {وَأَوْفُوا بِعَهْدِی } بولایه علی أمیر

١- تفسیر العسکری, الآیه .

٢- المناقب, ابن المغازلی الشافعی ٣٢٢ - ٣٢٣.

المؤمنين ((۱)) . أُوفِ بِعَهْدِكُمْ : إن وفيتم بالبيعه لعلى عليه السلام أعطيكم الجنه خالدين فيها .

وَإِيَّایَ

فَارْهَبُونِ۴۰ }_سوره البقره :اتقوا عذابى الذى أعددته للمجرمين .

عن سماعه بن مهران قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله " أوفوا بعهدى أوف بعهدكم " قال : أوفوا بولايه على عليه السلام فرضا من الله أوف لكم الجنه.

خيانه ولايه الأوصياء :

عن ابن عباس عن النبى أنه قال : لقد خرج آدم من الدنيا وقد عاهد قومه على الوفاء لولده شيث فما وفى له ((۲)) .

أى خان قومه الميثاق والبيعه وقتلوا شيثا وخالفوا شريعته .

ولقد خرج نوح عليه السلامهن الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيه سام فما وفت أمته .ولقد خرج ابراهيم عليه السلامهن الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيه اسماعيل فما وفت أمته .

۱- الكافى , الشيخ الكلينى , الوفاه : ۳۲۹ هـج , الطبعه : الخامسه , ۱۳۶۳ , الناشر : دار الكتب الإسلاميه , طهران , ج ۱ / ۴۳۱ ح ۸۹, البحار ۲۴ / ۳۵۸, تفسير العياشى ج ۱ / ۴۲ ح۳۰, تفسير البرهان , هاشم البحرانى, الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ج ۱ / ۴۲ ح ۷ .
۲- معانى الأخبار الصدوق ۳۷۲ ح ۱, تفسير البرهان , هاشم البحرانى, الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ج ۱ / ۲۰۰ ح ۶ .

ولقد خرج موسی علیه السلام من الدنیا وعاهد قومه علی الوفاء لوصیه یوشع بن نون ، فما وفت أمته .

ولقد رفع عیسی علیه السلام (الی السماء) . وقد عاهد قومه علی الوفاء لوصیه شمعون بن حمون الصفا فما وفت أمته .

وقال النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم: وإنی مفارقکم عن قریب وخارج من بین أظهرکم وقد عهدت الی أمتی فی علی بن أبی طالب علیه السلام وإنها لراکبه سنن من قبلها من الأمم فی مخالفه وصیی وعصیانه ألا وإنی مجدد علیکم عهدی فی علی (فمن نکث فانما ینکث علی نفسه ومن أوفی بما عاهد علیه الله فسیؤتیه أجراً عظیماً) .

یا أیها الناس إنَّ علیاً إمامکم من بعدی وخلیفتی علیکم وهو وصیی ووزیری وأخی وناصری وزوج ابنتی وأبو ولدی وصاحب شفاعتی وحوضی ولوائی من أنکره فقد أنکرنی ومن أنکرنی فقد انکر الله عز وجل ومن اقرَّ بامامته فقد اقر بنبوتی ، ومن اقر بنبوتی فقد أقر بوحدانیه الله عز وجل......یا أیها الناس إنَّ علیاً سید الوصیین وقائد الغر المحجلین ومولی المؤمنین ولیه ولیی وعدوه عدوی وعدوی عدو الله عز وجل .

أیها الناس أوفوا بعهد الله فی علی یوف لکم بالجنه یوم القیامه ((۱))

.

۱- معانی الأخبار, الصدوق ۳۷۲ ح ۱, تفسیر البرهان , هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ج ۱ / ۲۰۰ ح ۶ .

{وَآمِنُوا بِمَا أنزَلْتُ } على محمـد عليه السـلام من ذكر نبوته وأنباء إمامه أخيه على وعترته الطيبين {مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ } من توراه موسـى : أنَّ محمـداً النبى سـيد الأولين والآخرين ، المؤيد بسـيد الوصـيين ، وخليفه رسول رب العالمين ، فاروق هذه الأمه ، وباب مدينه الحكمه ووصـيى رسول الرحمه {وَلاـ تَكُونُوا أوَّلَ كَافِرٍ بِهِ } بـالنبى محمـد صـلى الله عليه و آله و سـلم وبوصـيه أمير المؤمنين {وَلاـ تَشْتَرُوا بِآيَاتِى ثَمَناً قَلِيلا } بتحريف آيات من التوراه فيها صفه محمد وامامه على والطيبين من عترته ((۱)) .

{ وَإيَّاىَ

فَاتَّقُونِ۴۱ _سوره البقره} . بحفظ الشريعه ورعايه العهود.

{وَلا تَلْبِسُوا الحَقَّ بِالبَاطِلِ } قالوا له صـحيح النبى محمد صـلى الله عليه و آله و سـلم والوصـى على لكنهما يأتيان بعد وقتنا هذا بخمسمائه سنه ((۲)) .

{وَتَكْتُمُوا الحَقَّ وَأنْتُمْ تَعْلَمُونَ۴۲ } انه هو النبى المذكور فى التوراه .

{وَتَكْتُمُوا الحَقَّ وَأنْتُمْ تَعْلَمُونَ۴۲}انه هو النبى و على المذكورين فى التوراه {وَأقِيمُوا الصَّلاهَ وَآتُوا الزَّكَاهَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ۴۳ }_سوره

۱- تفسير الامام العسكرى ۲۲۸ ح ۱۰۸, البحار ج ۹ / ۱۷۹, ح ۶, تفسير البرهان , هاشم البحرانى, الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ج ۱ / ۲۰۱ .

۲- تفسير الامام العسكرى ۲۹۹ ح ۱۰۹, البحار ج ۹ / ۳۰۷, ح ۶, تفسير البرهان , هاشم البحرانى, الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ج ۱ / ۲۰۱ .

البقره .نزلت فی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم, وعلی بن أبی طالب (علیه السلام), وهما أوّلْ مَن صلی ورکع ((۱)) .

وَارْکَعُوا مَعَ الرَّاکِعِینَ. _سوره البقره ۲ / ۴۳ .

۱- ما نزل من القرآن فی علی, الحبری ۲۳۷, النسائی فی الخصائص ۳, الحافظ الحاکم الحسکانی فی «شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی» ج۱ ص۸۵ ح۱۲۴ طبعه الأعلمی _ بیروت, ابن مزاحم, صفّین ۳۶۰, شرح نهج البلاغه, ابن أبی الحدید المعتزلی ج۱ ص۵۱۴, والطبری فی تاریخه ج ۲ ص۲۱۲ والاستیعاب ج ۳ ص۳۳ وعیون الأثر ج ۱ ص ۹۳, وابن الاثیر الجزری الکردی فی تاریخه ج۲ ص۲۲, والسیره الحلبیه ج۱ ص۲۸۸, ومجمع الزوائد لابن حجر الهیتمی ج ۹ ص۱۰۲, والحموینی الشافعی فی فرائد السمطین , محمد بن ابراهیم الحموینی الجوینی الشافعی ۴۷, الحافظ أبو نعیم الأصبهانی فی «ما نزل من القرآن فی علی جمع المحمودی فی «النور المشتعل» ص۴۰ طبعه وزاره الإرشاد الإسلامی طهران.والعلامه المحدّث الخوارزمی الحنفی فی «المناقب» ص۱۸۹, طبعه تبریز, والعلّامه الکازرونی فی «صفوه الزلال المعین» علی ما فی «مناقب الکاشی» ص۳۵ مخطوط.والعلّامه میر محمّد صالح الترمذی فی «مناقب مرتضوی» ص۵۳ طبعه بمبی, أخرجه عن المحدّث الحنبلی وابن مردویه الشافعی.والعلاّمه الأمرتسری الحنفی فی «أرجح المطالب» ص۳۷, طبعه لاهور, أخرجه عن الطبرانی وأبی نعیم وابن المغازلی وسبط ابن الجوزی, الحافظ أبو نعیم الأصبهانی فیما نزل من القرآن فی علی علیه السلام جمع المحمودی فی النور المشتعل ۴۰, طبعه وزاره الإرشاد الإسلامی طهران .والعلاّمه الکازرونی راجع إحقاق الحق» ج۳ ص۲۹۹ وج۱۴ ص۲۷۶ وج۲۰ ص۲۳ لمعرفه الروایات السنّیه.

قوله تعالی : " وارکعوا مع الراکعین " إنها نزلت فی رسول الله, وعلی ((۱))

.

ورواه بهذا اللفظ جماعه من کبار مفسّری ومحدّثی الفریقین منهم ((۲))

۱- نهج الحق وکشف الصدق - العلامه الحلی - ص ۱۹۸-۱۹۰.تفسیر الإمام العسکری ۲۹۹ ح ۱۰۹, فرات الکوفی فی تفسیره ص۲, طبعه المطبعه الحیدریه - النجف.ابن شهر اشوب فی «المناقب» ج۲ ص۱۳, العلّامه المفسّر السید هاشم البحرانی فی «تفسیر البرهان» ج۱ ص۹۲ فی کتابه «غایه المرام» ص۳۶۴و۳۹۵.والمحدّث ابن البطریق فی «خصائص الوحی المبین» ص۲۳۹.والعلاّمه المجلسی فی «بحار الانوار» ج۳۶ ص۱۶۶ عن کتاب «المستدرک لابن البطریق, إحقاق الحق» ج۳ ص۲۹۹ وج ۱۴ ص ۲۷۶ وج ۲۰ ص ۲۳. ما نزل من القرآن فی علی, الحبری ,۲۳۷

۲- ابن مزاحم, صفّین ص ۳۶۰, شرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, ج۱ ص۵۱۴ وفرات الکوفی فی تفسیره ص۲ الناشر : المطبعه الحیدریه ــ النجف وابن شهر اشوب فی «المناقب» ج۲ ص۱۳, والعلّامه المفسّر السید هاشم البحرانی فی «تفسیر البرهان , الناشر : مؤسسه البعثه ــ قم » ج۱ ص۹۲ فی کتابه «غایه المرام, العلامه البحرانی, » ص۳۶۴و۳۹۵.والمحدّث ابن البطریق فی «خصائص الوحی المبین» ص۲۳۹.والعلاّمه المجلسی فی «بحار الانوار» ج۳۶ ص۱۶۶ عن کتاب «المستدرک لابن البطریق.وممن رواه من علماء العامّه: النسائی فی الخصائص ۳, والطبری فی تاریخه ج ۲ ص۲۱۲ والاستیعاب ج ۳ ص۳۳ وعیون الأثر ج ۱ ص ۹۳, وابن الاثیر الجزری الکردی فی تاریخه ج۲ ص۲۲, والسیره الحلبیه, الحلبی الشافعی ج۱ ص۲۸۸, ومجمع الزوائد للهیثمی ج ۹ ص۱۰۲, والحموینی فی فرائد السمطین, الجوینی الشافعی, ۴۷ والحافظ الحاکم الحسکانی فی «شواهد التنزیل, » ج۱ ص۸۵ ح۱۲۴ الناشر : الأعلمی ــ بیروت والحافظ أبو نعیم الأصبهانی فی «ما نزل من القرآن فی علی(علیه السلام)» جمع المحمودی فی «النور المشتعل» ص۴۰ الناشر : وزاره الإرشاد الإسلامی طهران. والعلامه المحدّث الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفّی سنه ۵۶۸ هجریه ، فی «المناقب» ص۱۸۹ الناشر : تبریز. والعلّامه الکازرونی فی «صفوه الزلال المعین» علی ما فی «مناقب الکاشی» ص۳۵ مخطوط. والعلّامه میر محمّد صالح الترمذی فی «مناقب مرتضوی» ص۵۳ الناشر : بمبی, أخرجه عن المحدّث الحنبلی وابن مردویه. والعلاّمه الامرتسری الحنفی فی «أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب » ص۳۷ الناشر : لاهور, أخرجه عن الطبرانی وأبی نعیم وابن المغازلی الشافعی, وسبط ابن الجوزی. وراجع «إحقاق الحق» ج۳ ص۲۹۹ وج۱۴ ص۲۷۶ وج ۲۰ ص۲۳.

: ابن شهر اشوب ((۱))

.

والعلّامه المفسّر السيد هاشم البحرانی ((۲))

.

والمحدّث ابن البطريق ((۳))

.

۱- المناقب ج ۲ / ۱۳ .

۲- تفسير البرهان , هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه ـ قم ج ۱ / ۹۲, وفی کتابه غايه المرام, العلامه البحرانی, ۳۶۴ و۳۹۵ .

۳- خصائص الوحی المبين ۲۳۹ .

والعلّامه المجلسی فی (بحار الانوار ۳۶ / ۱۶۶) . عن کتاب (المستدرک) . لابن البطریق .وممّن رواه من علماء العامّه : ((۱))

الحافظ أبو نعیم الأصبهانی (فیما نزل من القرآن فی علی علیه السلام) . جمع المحمودی فی (النور المشتعل) ۴۰ _ الناشر : وزاره الإرشاد الإسلامی طهران ((۲)).

والعلّامه المحدّث الخوارزمی الحنفی فی (المناقب) . ۱۸۹ الناشر : تبریز .والعلّامه الکازرونی فی (صفوه الزلال المعین) . علی ما فی (مناقب الکاشی) . ۳۵ مخطوط .

والعلّامه میر محمّد صالح الترمذی فی (مناقب مرتضوی) . ۵۳ الناشر : بمبی, أخرجه عن المحدّث الحنبلی وابن مردویه .

والعلّامه الأمرتسری فی (أرجح المطالب) . ۳۷ الناشر : لاهور, أخرجه عن الطبرانی وأبی نعیم وابن المغازلی وسبط بن الجوزی .

وراجع (إحقاق الحق) . ۳ / ۲۹۹ و۱۴ / ۲۷۶ و۲۰ / ۲۳ .

والنسائی فی الخصائص ۳, والطبری فی تاریخه ۲ / ۲۱۲ وابن عبدالبرّ فی الاستیعاب ۳ / ۳۳, وابن سید الناس فی عیون الأثر ۱ / ۹۳, وابن الأثیر فی تاریخه ۲ / ۲۲, والحلبی فی السیره الحلبیه ۱ / ۲۸۸, وابن حجر فی مجمع

۱- _ الحافظ الحاکم الحسکانی فی (شواهد التنزیل) . ۱ / ۸۵ ح_۱۲۴ الناشر : الأعلمی - بیروت .

۲- المحمودی فی (النور المشتعل) . ۴۰ الناشر : وزاره الإرشاد الإسلامی طهران .

الزوائد, الحافظ علی بن أی بکر الهیتمی ۹ / ۱۰۲, والحموینی فی فرائد السمطین ۴۷ .

وَاسْتَعِینُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاهِ وَإِنَّهَا لَکَبِیرَهٌ إلا عَلَی الخَاشِعِینَ ۴۵سوره البقره .

فی روایه أخرجها ابن ماجه فی سننه ((۱))

والطبری فی تاریخه ((۲)) قال الامام علی علیه السلامأنا عبد الله, وأخو رسوله, وأنا الصدیق الاکبر, لا یقولها بعدی إلا کاذب مفتر, صلیت قبل الناس بسبع سنین .

وأخرج النسائی قوله (علیه السلام) : عبدت الله قبل أن یعبده احد من هذه الأمه تسع سنین .

وقال ابن أبی الحدید : وإن کان قد ورد فی کلامه إنه صلی سبع سنین قبل الناس کلهم, فإنما یعنی ما بین الثمان والخمس عشره . ولم یکن حینئذ دعوه, ولا رساله, ولا ادعاء نبوه, وإنما کان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یتعبد علی مله ابراهیم (علیه السلام) . ودین الحنیفیه, ویتحنث, ویجانب الناس, ویعتزل ویطلب الخلوه, وینقطع فی جبل حراء, وکان علی (علیه السلام) معه کالتابع والتلمیذ .

قال علماء الشیعه : إن الرسول صلی الله علیه و آله و سلم کان یتعبد علی دین الاسلام, الذی جاء به فیما بعد, إلا إنه لم یبلغها للناس حتی بلغ الأربعین من عمره .

۱- سنن ابن ماجه ج ۱ / ۴۴, المقدمه باب ۱۱باب فضائل اصحاب رسول الله ۹ فضل علی ابن أبی طالب (علیه السلام) ح ۱۲۰. مسند احمد ۱۳ / ۲۰۷

۲- تاریخ الطبری ج ۱ / ۹۹ .

فرض الصلاه

وسياق الآيات_ على تقدير كون السوره أول ما نزل من القرآن ونزولها دفعه واحده_ يدل على صلاه النبی صلی الله علیه و آله و سلم قبل نزول القرآن وفيه دلاله على نبوته قبل رسالته بالقرآن . وأما ما ذكره بعضهم أنه لم يكن الصلاه مفروضه فی أول البعثه وإنما شرعت ليله المعراج على ما فی الاخبار وهو قوله تعالى : " أقم الصلاه لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر " .

ففيه أن الصلوات الخمس اليوميه إنما فرضت بهيئتها الخاصه ركعتين ركعتين ليله المعراج ولا دلاله فيها على عدم تشريعها قبل وقد ورد فی كثير من السور المكيه ومنها النازله قبل سوره الاسراء كالمدثر والمزمل وغيرهما ذكر الصلاه بتعبيرات مختلفه وإن لم يظهر فيها من كيفيتها إلا أنها كانت مشتمله على تلاوه شئ من القرآن والسجود . وقد ورد فی بعض الروايات صلاه النبی صلی الله علیه و آله و سلم مع خديجه وعلى عليه السلام فی أوائل البعثه وإن لم يذكر كيفيه صلاتهم ((۱))

.

{أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبِرِّ } بالخير {وَتَنسَوْنَ أنفُسَكُمْ وَأنْتُمْ تَتْلُونَ الكِتَابَ } الذى فيه ذكر محمد {أَفَلا تَعْقِلُونَ ۴۴ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاهِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ } ثقيله {إلا عَلَى الخَاشِعِينَ۴۵ :سوره

البقره} .

الذين يطيعون الله تعالى .

قال الحبرى والسيوطى والحسكانى : جاء فی تفسير هذه الآيه: الخاشع:

۱- تفسير الميزان _ السيد الطباطبائی ج ۲۰ص : ۳۲۵.

الذليل فی صلاته, المُقبِلُ علیها, یعنی: رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وعلی علیه السلام ([(١)]) .

ورواه المفسّر الثقه فرات الکوفی فی تفسیره ([(٢)])

.

والحافظ ابن شهر آشوب فی (المناقب) . ٢ / ٢٠_ الناشر : المطبعه العلمیه - قم, وراجع (إحقاق الحقّ) . ٣ / ٥٣٦ و١٤ / ٣٨١ .

والحبری فیما نزل من القرآن فی علی ٢٣٨ .

١- ورواه الحاکم الحسکانی فی «شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی » ج١ ص٨٩ ح١٢٦ الناشر : الأعلمی _ بیروت بإسناد له عن الحبری. والحبری فی ما نزل ما القرآن فی علی ٢٣٨. ورواه المفسّر الثقه فرات الکوفی فی تفسیره ص۴ الناشر : المطبعه الحیدریه _ النجف. والحافظ ابن شهر آشوب فی «المناقب» ج٢ ص٢٠ الناشر : المطبعه العلمیه _ قم, و«إحقاق الحق» ج ٣ ص ٥٣٦ وج ١۴ ص ٣٨١. والسیوطی فی الدر المنثور ج ۴ ص ۶٨, ٣١٣ والبحرانی فی حلیه الإبرار ج ٢ ص ١٨۶ والعسکری(علیه السلام)فی تفسیره ٢٢٠.

٢- _ _ ص۴ الناشر : المطبعه الحیدریه - النجف . والحافظ ابن شهر آشوب فی (المناقب) . ج ٢ / ٢٠ الناشر : المطبعه العلمیه - قم, وراجع (إحقاق الحقّ) . ج ٣ / ٥٣٦ و١۴ / ٣٨١ . والحبری فیما نزل من القرآن فی علی ٢٣٨ . والسیوطی فی الدرّ المنثور, السیوطی الشافعی ج ۴ / ۶٨, ٣١٣, والبحرانی فی حلیه الإبرار ج ٢ / ١٨۶, والعسکری علیه السلامفی تفسیره ٢٢٠ .

والسیوطی فی الدرّ المنثور ۴ / ۶۸, ۳۱۳, والبحرانی فی حلیه الإبرار ۲ / ۱۸۶, والعسکری علیه السلامفی تفسیره ۲۲۰ .

وروی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی فی کتابه شواهد التنزیل, قال: حدّثونا عن أبی بکر السبیعی بإسناده المذکور عن أبی صالح عن ابن عباس, قال: الخاشع الذلیل فی صلاته, المقبل علیها یعنی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وعلیاً ((۱)) .

وما أنزل الله تعالی آیه فیها (یا أیها الذین آمنوا)إلاّ وعلی رأسها وأمیرها((۲)) .حیث أنه وردت روایات عدیده بهذا المضمون بأسانید مختلفه ونصوص متعدّده, وکانت هذه الآیه مکرّره فی القرآن الحکیم : (یا أیا الذین آمنوا).

وجاء فی تفسیر هذه الآیه: الخاشع: الذلیل فی صلاته, المُقبِلُ علیها,

یعنی: رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وعلی علیه السلام((۳)) .

۱- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ۱ : ۸۹.

۲- نظم درر السمطین : ۸۹ .

۳- ورواه الحاکم الحسکانی فی «شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی » ج۱ ص۸۹ ح۱۲۶ الناشر : الأعلمی ــ بیروت بإسناد له عن الحبری. ورواه المفسّر الثقه فرات الکوفی فی تفسیره ص۴ الناشر : المطبعه الحیدریه ــ النجف. والحافظ ابن شهر آشوب فی «المناقب» ج۲ ص۲۰ الناشر : المطبعه العلمیه ــ قم وراجع «إحقاق الحق» ج۳ ص۵۳۶ وج۱۴ ص۳۸۱. والحبری فی ما نزل ما القرآن فی علی ۲۳۸. والسیوطی فی الدر المنثور ج۴ ص۶۸, ۳۱۳ والبحرانی فی حلیه الإبرار ج۲ ص۱۸۶ والعسکری(علیه السلام) فی تفسیره ۲۲۰.

{الَّذِینَ یَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَیْهِ رَاجِعُونَ۴۶ } :سوره البقره . وصف للخاشعین .

روی العلّامه البحرانی فی غایه المرام عن ابن عباس أنّه قال:

قوله تعالی: (الَّذِینَ یَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَیْهِ رَاجِعُونَ) .

نزلت فی علی علیه السلام, وعثمان بن مظعون, وعمار بن یاسر, وأصحاب لهم رضی الله عنهم ((۱)) .

{یَا بَنِی إِسْرَائِیلَ اذْکُرُوا نِعْمَتِیَ الَّتِی أَنْعَمْتُ عَلَیْکُمْ } بالنجاه من فرعون { وَأَنِّی فَضَّلْتُکُمْ عَلَی العَالَمِینَ۴۷ :سوره

البقره . بکثره الانبیاء أن بعث موسی وهارون الی أسلافکم بالنبوه ، فهدیناهم الی نبوه محمد ووصیه علی وامامه عترته الطیبین .

فأما تفضیلهم فی الدین فلقبولهم نبوه محمد وولایه علی وآلهما الطیبین .

وأما تفضیلهم فی الدنیا فإنی ظللت علیهم الغمام وأنزلت علیهم المن والسلوی ، وأسقیتهم من حجر ماء عذباً ، وفلقت لهم البحر ، وأنجیتهم ، وأغرقت أعداءهم فرعون وقومه...((۲)) .

۱- غایه المرام, العلامه البحرانی, ۳۹۶.

۲- تفسیر العسکری ۲۴۰ ح۱۸, تفسیر البرهان , هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ج ۱ / ۲۱۰, البحار ج ۹ / ۳۱۱ .

{وَاتَّقُوا یَوْماً لاـ تَجْزِی نَفْسٌ عَنْ نَفْس شَیْئاً } لاـ تنفع نفس غیرها یوم القیامه بل تهتم بمصیبتها .وهو قوله علیه السلام والله لو أن کل ملک مقرب أو نبی مرسل شفعوا فی ناصب ما شفعوا ((۱)) .

وفی کتاب الخصال عن أبی عبد الله علیه السلام قال : ثلث من کن فیه استکمل خصال الایمان : من صبر علی الظلم وکظم غیظه ، واحتسب وعفی وغفر ، کان ممن یدخله الله تعالی الجنه بغیر حساب ، ویشفعه فی مثل ربیعه ومضر ((۲)).

{وَلا یُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَهٌ } الا بأمر الله تعالی {وَلا یُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ } فداء : ولا یؤخذ منها عدل) وهو قوله علیه السلام والله لو أن کل ملک مقرب أو نبی مرسل شفعوا فی ناصب ما شفعوا وقوله {وَلا هُمْ یُنصَرُونَ۴۸ }

:سوره البقره . من دولهم البائده وقبائلهم المنسیه وأولادهم .

{وَإِذْ نَجَّیْنَاکُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ یَسُومُونَکُمْ سُوءَ العَذَابِ } یعذبوکم ویظلموکم {یُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَکُمْ وَیَسْتَحْیُونَ نِسَاءَکُمْ } ذبح فرعون الاولاد فی عام ولاده موسی علیه السلام ویعتدی علی النساء {وَفِی ذَلِکُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّکُمْ عَظِیمٌ۴۹ } أنقذکم الله تعالی منه .

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم ـ تفسیر الایه .

۲- تفسیر الحویزی_ تفسیر الایه .

{وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ } توقف جريان البحر كى يعبر موسى عليه السلاموقوله {فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ } ثم فتح الله تعالى الماء عليهم وأغرقهم {وَأَنْتُمْ تَنظُرُونَ ٥٠ } وهم يغرقون وذلك أن موسى (عليه السلام) لما انتهى إلى البحر أوحى الله إليه قال لبنى إسرائيل جددوا توحيدى واقروا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدى وإمائى واعقدوا على أنفسكم ولايه على (عليه السلام) أخى محمد وآله الطيبين وقولوا اللهم جوزنا على متن هذا الماء فان الماء يتحول لكم أرضا فقال لهم موسى ذلك فقالوا : { تورد علينا ما نكرهه وهل فررنا من فرعون الا من خوف الموت وأنت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا فقال لموسى كالب بن يوحنا وهو على دابه له وكان ذلك الخليج أربعه فراسخ يا نبى الله : ءألله أمرك بهذا أن نقوله وندخل ؟ قال : نعم . قال : وأنت تأمرنى به قال : بلى, فوقف وجدد على نفسه من توحيد الله ونبوه محمد وولايه على (عليه السلام)والطيبين من آلهما ما أمره به ثم قال اللهم بجاههم جوزنى على متن هذا الماء ثم أقحم فرسه فركض على متن الماء وإذا الماء من تحته كأرض لينه حتى بلغ آخر الخليج ثم عاد راكضا ثم قال لبنى إسرائيل : يا بنى إسرائيل أطيعوا موسى فما هذا الدعاء الا مفتاح أبواب الجنان ومغاليق أبواب النيران ومستنزل الارزاق والجالب على عباد الله وإمائه رضاء الرحمن المهيمن الخلاق فأبوا وقالوا نحن لا نسير الا على الارض فأوحى الله إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر وقل اللهم صل على محمد وآله الطيبين لما فلقته ففعل فانفلق

وظهرت الارض إلی آخر الخلیج فقال موسی ادخلوها قالوا : الارض وحله نخاف أن نرسب فیها فقال الله تعالی :

یا موسی قل اللهم بحق محمد وآله الطیبین جففها فقالها فأرسل الله علیها ریح الصبا فجفت وقال موسی : ادخلوها قالوا : یا نبی الله نحن اثنتا عشره قبیله بنو اثنا عشر أبا فان دخلنا رام کل فریق منا تقدم صاحبه ولا نأمن وقوع الشر بیننا فلو کان لکل فریق منا طریق علی حده لامنا مما نخافه فأمر الله موسی أن یضرب البحر بعددهم اثنتی عشره ضربه فی اثنا عشر موضعا إلی جانب ذلک ویقول اللهم بجاه محمد وآله الطیبین بین لنا الارض وامط الماء عنا فصار فیه تمام اثنا عشر طریقا وجف قرار الارض بریح الصبا فقال ادخلوها قالوا : کل فریق منا یدخل سکه من هذه السکک لا یدری ما یحدث علی الاخرین فقال الله عز وجل فاضرب کل طود من الماء بین هذه السکک فضرب وقال : اللهم بجاه محمد وآله الطیبین لما جعلت فی هذه الماء طیقانا واسعه یری بعضهم بعضا ثم دخلوها فلما بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه فدخل بعضهم فلما دخل آخرهم وهم بالخروج أولهم أمر الله تعالی البحر فانطبق علیهم فغرقوا وأصحاب موسی ینظرون إلیهم .قال الله عز وجل لبنی إسرائیل فی عهد محمد : إذا کان الله فعل هذا کله بأسلافکم لکرامه محمد صلی الله علیه و آله و سلم ودعا موسی (علیه السلام) دعاءاً تقرب بهم فما تعقلون إن علیکم الایمان بمحمد وآله صلی الله علیه و آله و سلم علیهم إذ قد شاهدتموه الان ((۱))

.

۱- تفسیر الصافی, الفیض الکاشانی - ج - ۱ ص ۱۳۰-۱۲۹.

{وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً } وعدناه بالتوراه بعد هلاك فرعون {ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ } لكنكم عبدتم العجل بعد ذهاب موسى عليه السلام {وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ٥١ } _سوره البقره . لانفسكم .

{ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ } هذا الظلم {لَعَلَّكُمْ

تَشْكُرُونَ٥٢ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ } التوراه {وَالْفُرْقَانَ} يفرق بين الحق والباطل { لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ٥٣ }بنور الكتاب {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ } صنماً تعبدوه .

{فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ } من هذا الكفر {فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ } ليقتل المؤمنون الكافرين {ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ}٥٤ _سوره البقره .عن التائبين المخلصين .

قال الشيخ بهجت: كنت أظن أن العبد هو الذى يحب الله اولا حتى يحبه الله حتى قرأت الايه : {فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه }.

فعلمت أن الذى يحب اولا هو الله .

وكنت أظن أن العبد هو الذى يتوب اولا حتى يتوب الله عليه حتى قرأت قوله تعالى : {ثم تاب الله عليهم ليتوبوا }.

فعلمت أن الله هو الذى يلهمك التوبه .

وكنت أظن أن العبد هو الذى يرضى عن الله اولا ثم يرضى الله عنه حتى قرأت قوله تعالى : {رضى الله عنهم ورضوا عنه } .

فعلمت أن الله هو الذى يرضى عن العبد اولا .

{وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً } اشترطوا الايمان برؤيه الله تعالى {فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنظُرُونَ۵۵ }_سوره البقره .

نار الله تعالى جاءت من السماء فقتلتهم وهم ينظرون . فهم السبعون الذين اختارهم موسى ليسمعوا كلام الله فلما سمعوا الكلام قالوا لن نؤمن لك يا موسى حتى نرى الله جهره فبعث الله عليهم صاعقه فاحترقوا ثم أحياهم الله بعد ذلك وبعثهم أنبياء فهذا دليل على الرجعه فى أمه محمد صلى الله عليه و آله و سلم فإنه قال صلى الله عليه و آله و سلم لم يكن فى بنى إسرائيل شئ الا وفى أمتى مثله ((۱)) .

{ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ } أحياهم الله تعالى ليهتدوا ، ويقصوا حكايتهم على اخوانهم {لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ۵۶ } _سوره البقره .

{وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الغَمَامَ } السحاب يقيهم حر الشمس {وَأَنزَلْنَا

عَلَيْكُمُ المَنَّ } ماده مثل العسل {وَالسَّلْوَى } طير السمان {كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا } بكفرهم {وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ۵۷ _سوره البقره .}

۱- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الكتاب, قم _ تفسير الايه .

قال الامام أبو جعفر علیه السلام : إنَّ الله تعالی أعظم وأعز وأجل وأمنع من أن یُظلم ولکنه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظُلمَه وولایتنا ولایته حیث یقول: (انما ولیکم اللهُ ورسولهُ والذین آمنوا) . یعنی الأئمه منَّا .

قال أمیر المؤمنین علی علیه السلام : إنَّ الائمه من قریش غرسوا فی هذا البطن من هاشم لا تصلح علی سواهم ولا تصلح الولاه من غیرهم ((۱))

.

وروی الحافظ سلیمان القندوزی الحنفی بسنده عن أبی جعفر الباقر علیه السلام عند ذکر هذه الآیه: (وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)

.

قال: فالله جلّ شأنه, وعظم سلطانه, ودام کبریاؤه, أعمّ وأرفع وأقدس من أن یعرض له ظلم, ولکن أدخل ذاته الأقدس فینا أهل البیت, فجعل ظلمنا

ظلمه, ((۲)) .

{ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ } قریه أریحاء فی الشام {فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً } واسعاً {وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً } باب بیت المقدس شاکرین {وَقُولُوا حِطَّةٌ } سجودنا استغفار لذنوبنا {نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ } ۵۸بشکرکم. ــ سوره البقره

السیوطی : روی الفقیه الشافعی جلال الدین السیوطی فی تفسیره الدرّ المنثور, عند قوله تعالی: (الآیه) . إلخ قال:

۱- شرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, , الخطبه ۱۴۴, ج ۹ / ۸۴ .

۲- ینابیع المودّه : القندوزی الحنفی ۳۵۸.

أخرج ابن أبی شیبه عن علی علیه السلام أنّه قال : إنّما مثلنا فی هذه الأمّه کسفینه نوح, وکباب حطّه ((۱)) .

الطبری : ونقل قریباً من ذلک الطبری فی المسترشد ضمن خطبه لعلی علیه السلام((۲)) . ونقله النعمانی أیضاً عن الموافق والمخالف((۳)) .

ابن حجر الهیتمی :روی الحافظ الهیتمی

الشافعی فی کتابه مجمع الزوائد, قال: وعن أبی سعید الخدری, قال: سمعت النبی صلی الله علیه و آله و سلم یقول : {وإنّما مثل أهل بیتی فیکم مثل باب حطّه فی بنی إسرائیل من دخله غفر

له } ((۴))

.

المتقی الهندی الحنفی الشافعی:وفی کنز العمال أخرج المتقی الهندی الحنفی الشافعی, عن أبی سعید الخدری, عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم, قال:

{علی بن أبی طالب علیه السلام باب حطّه, من دخل منه کان مؤمناً ومن خرج منه کان کافراً } ((۵))

. وذکر ذلک أیضاً جمع من العلماء منهم :

۱- الدرّ المنثور, السیوطی الشافعی / سوره البقره, عن تفسیر هذه الآیه, القول الجلی, السیوطی (مخطوط) الحدیث ۳۹.

۲- المسترشد للطبری : ۷۶.

۳- الغیبه للنعمانی : ۱۸.

۴- مجمع الزوائد , ابن حجر الهیتمی ۹ : ۱۶۸.

۵- کنز العمال۶ : ۱۵۳.

: إبراهیم بن عبدالله الوصالی فی أسنی المطالب((۱))

.

الحوت البیروتی الشیخ محمد درویش فی أسنی المطالب((۲))

.

ومنهم: العلّامه الهندی الفقیر العینی فی مناقبه((۳)) .

أبو بکر بن مردویه الشافعی : وعن أبی هارون العبدی قال : کنت أری رأی الخوارج لا رأی لی غیره حتی جلست إلی أبی سعید الخدری رحمه الله فسمعته یقول : أمر الناس بخمس, فعملوا بأربع وترکوا واحده, فقال له رجل : یا أبا سعید ما هذه الأربع التی عملوا بها ؟

قال : الصلاه, والزکاه والحج, وصوم شهر رمضان . قال : فما الواحده التی ترکوها ؟ قال : ولایه علی بن ابی طالب (علیه السلام).

قال الرجل : وإنها لمفترضه معهن ؟ قال أبو سعید : نعم ورب الکعبه . قال الرجل : فقد کفر الناس إذن ! قال أبو سعید : فما ذنبی ؟ ((۴))

.

۱- أسنی المطالب للوصالی الباب الثامن عشر أواخره.

۲- أسنی المطالب فی أحادیث مختلفه المراتب حرف العین : ۱۴۱.

۳- مناقب العینی : ۳۸.

۴- مناقب علی بن ابی طالب علیه السلام وما نزل من القرآن فی علی علیه السلام أبو بکر أحمد بن موسی ابن مردویه الشافعی الأصفهانی ص ۷۲, ح ۴۸, المتوفَّی سنه ۴۱۰ هجریه, الفصل الرابع, محبه النبی ایاه, تحقیق عبد الرزاق محمد, طبعه ۲, ۱۴۲۴ هجریه, نشر دار الحدیث, قم .والنصوص الشیعیه : غایه المرام, البحرانی ج ۳ / ۷۴ الباب ۴۷ الأئمه الاثنا عشر, خطط الشام, محمد کرد علی ج ۵ / ۲۵۱, الامامه وأهل البیت, محمد بیومی مهران المصری, منذ ایام النبی, طبعه ۲, ۱۴۱۵ هجریه, طبعه مرکز الغدیر, قم .

وذکر التفسیر السابق علماء الشیعه منهم المفید والمجلسی ((۱))

.

{فَبَدَّلَ الَّذِینَ ظَلَمُوا }آل محمد { قَوْلا ًغَیْرَ الَّذِی قِیلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَی الَّذِینَ ظَلَمُوا }آل محمد { رِجْزاً } عذاباً {مِنْ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ۵۹وَإِذْ اسْتَسْقَی مُوسَی لِقَوْمِهِ } طلب الماء {فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ } حجر طوری { فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً }ـ سوره

البقره . وکانوا ستمائه ألف نسمه .

وروی أبو الحسن الفقیه محمد بن عی ابن شاذان فی المناقب المائه من طریق العامه - بحذف الإسناد - عن ابن عباس عن جابر بن عبدالله الأنصاری - فی حدیث - قال لرسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ما عدّه الأئمّه.

قال صلی الله علیه و آله و سلم : {یا جابر سألتنی - رحمک الله - عن الإسلام بأجمعه - إلی أن قال صلی الله علیه و آله و سلم : وعدّتهم عدّه العیون التی انفجرت منه (أی من الحجر) . لموسی بن عمران حین ضرب بعصاه الحجر (فانفجرت منه إثنتا عشره

عیناً) } ((۲)) .

۱- الأمالی - الشیخ المفید - ص ۱۳۹, الاختصاص - الشیخ المفید - ص ۱۸, البحار ۱۷ / ۱۰۲

۲- المناقب المائه / المنقبه الحادیه والأربعون : ۲۸ - ۲۹.

{ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاس مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللّهِ وَلا تَعْثَوْا فِی الأَرْضِ مُفْسِدِینَ ۶۰ } ـسوره البقره . مشركين وظالمين

{وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَام وَاحِد } طعام واحد لا يتغير هو المن والسلوى {فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا } الخضر {وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا } الخيار والحنطه { وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِی هُوَ أَدْنَى } أدون {بِالَّذِی هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا

مِصْراً } من الامصار {فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّهُ وَالمَسْكَنَهُ } كراهيه الامم لهم وذلتهم وبخلهم وجبنهم {وَبَاءُوا بِغَضَب مِنْ اللّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ } توضيح سبب الغضب الالهى عليهم {وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الحَقِّ } مثلما قتلوا شعيباً وزكريا ويحيى

{ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ۶۱ } ـسوره البقره : على عباد الله تعالى .

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا } من ألمسلمين {وَالَّذِينَ هَادُوا } اليهود قبل نزول النبى عيسى عليه السلام { وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ } قبل نزول النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم بالرساله الاسلاميه {مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ۶۲ } ـ سوره البقره . هؤلاء يدخلون الجنه لايمانهم وعملهم الصالح قبل نزول الاسلام .

{وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ } اجراء أحكام التوراه {وَرَفَعْنَا

فَوْقَكُمُ الطُّورَ } رفع الله تعالى الجبل على بنى اسرائيل بعد عصيانهم التوراه فاذعنوا {خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّه } من التوراه بصدق وايمان {وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ } من نصوص {لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ٦٣ } ــسوره البقره.

تصبحوا متقين {ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ } تركتم التوراه {فَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ } من صبره على عصيانكم .

{وَرَحْمَتُهُ

لَكُنتُمْ مِنْ الخَاسِرِينَ٦٤ } ــسوره البقره . الهالكين .

{وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ } خالفوا الامر بعدم اصطياد الحيتان فى السبت بمكر مكروه {فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ٦٥ } ــسوره البقره .

ممسوخين مبعدين {فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً } جعلنا المسخ عبره للناس اجمعين {لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا } الحاضرين والمشاهدين {وَمَا خَلْفَهَا } الناس الاخرين والاجيال اللاحقه {وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ٦٦} من الناس .

{وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أتَتَّخِذُنَا هُزُواً } قتل بعض بنى اسرائيل المكره غنياً منهم ليرثوا ماله ، واتهموا بعض المساكين بدمه ، فامرهم موسى بذبح بقره وضربه ببعضها ليحيى ويخبر عن قاتله { قَالَ أعُوذُ بِاللَّهِ أنْ أكُونَ مِنْ الجَاهِلِينَ٦٧ } ــ سوره البقره .

من المستهزئين {قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لا فَارِضٌ وَلا بِكْرٌ } ليست مسنَّه ولا صغيره {عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ } متوسطه {فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ٦٨ } من ذبحها {قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا } حسنه الصفار {تَسُرُّ النَّاظِرِينَ٦٩ } جميله .

{قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ } الموصوف بالصفره كثير {إِنَّ البَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ٧٠ } الى معرفتها.

{قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ } اعتادت العمل {تُثِيرُ الأَرْضَ } لا تحرث {وَلا تَسْقِي الحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لا شِيَةَ فِيهَا } سالمه من العيوب وكامله الصفار { قَالُوا الآنَ جِئْتَ بِالحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ٧١ } _ سوره البقره .

خوفاً من الفضيحه أمام الله تعالى والناس {وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً } القتيل المذكور {فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا } اختلفتم {وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ٧٢ } مبيناً القاتل {فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ المَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ٧٣ }_ سوره البقره .

ضربوا الميت ببعض البقره فقام وقال قتلني فلان بن فلان فقتلوه قصاصاً {ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً } قست قلوب اليهود رغم الايات البينه .

{وَإِنَّ مِنْ الحِجَارَهِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ } اذ تنبع الانهار من الجبال { وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ } ينشق طولا أو عرضاً {فَيَخْرُجُ مِنْهُ المَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَهِ اللّهِ } تسقط بعض الحجاره من اعلى الجبال خوفاً من الله تعالى {وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ٧۴ } _ سوره البقره .

هو بكل شيء عليم .

{أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ٧۵ } الخطاب للنبى والمؤمنين فى ان طائفه من اليهود كانوا يحرفون كلام الله تعالى :

{وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْض قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلا تَعْقِلُونَ٧۶ } _ سوره

البقره .

أى عتب المنافقون من اليهود على غيرهم عن سبب اعترافهم بصفه النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم فى التوراه ، فيكون حجه عليهم يوم القيامه {أَوَلا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ٧٧ } لا ينفع العتاب مع المعرفه الالهيه بحالهم .

{وَمِنْهُمْ

أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الكِتَابَ إلا أَمَانِيَّ } لا يعرفون القراءه والكتابه ويحرفون الكتاب وينتظرون الجنه .

قال بعض اليهود الذين لم يكونوا يعلمون من الكتاب شيئا ، وكانوا يتكلمون بالظن بغير ما فى كتاب الله ، ويقولون هو من الكتاب ، أمانى يتمنونها .

{وَإِنْ هُمْ إلاـ يَظُنُّونَ۷۸ } .أی مـا یقول لهم رؤساؤهم من تکـذیب محمـد صـلی الله علیه و آله و سـلمفی نبوته وإمامه علی سـید عترته وهم یقلدونه مع أنه محرم علیهم تقلیدهم ((۱)) .

{فَوَیْلٌ لِلَّذِینَ یَکْتُبُونَ الکِتَابَ بِأَیْدِیهِمْ } التوراه المحرفه {ثُمَّ یَقُولُونَ هَـذَا مِنْ عِنْدِ اللّهِ لِیَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِیلا فَوَیْلٌ لَهُمْ مِمَّا کَتَبَتْ أَیْدِیهِمْ وَوَیْلٌ لَهُمْ مِمَّا یَکْسِبُونَ۷۹ } من هذه التجاره الخائبه .

{وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إلا أَیَّاماً مَعْدُودَهً } أربعین یوماً بعـدد أیام عبادتهم العجل {قُلْ أَاتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللّهِ عَهْداً فَلَنْ یُخْلِفَ اللّهُ عَهْدَهُ } أین هو العهد؟

فی تفسـیر علی بن إبراهیم قوله : وقالوا لن تمسـنا النار الا أیاما معدوده قال : قال بنو إسـرائیل : لن تمسنا النار ولن نعذب الا الأیام المعدودات التی عبدنا فیها العجل ، فرد الله علیهم قل : یا محمد لهم اتخذتم عند الله عهدا فلن یخلف الله عهده ، أم تقولون علی الله مالا تعلمون ((۲)) .

{أَمْ تَقُولُونَ عَلَی اللّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ۸۰ } ـ سوره البقره .

تکذبون . {بَلَی مَنْ کَسَبَ سَیِّئَهً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِیئَتُهُ } .

۱- تفسیر الامام العسکری ۲۴۰ ح ۱۸, تفسیر البرهان , هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه ـ قم, ج ۱ / ۲۱۰, البحار ج ۹ / ۳۱۱ .
۲- تفسیر الحویزی ـ تفسیر الایه .

{فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ۸۱ }ـ سوره البقره .

عن الصادق علیه السلام: إذا جحد إمامه أمیر المؤمنین علیه السلام .

تفسیر العسکری : الکفر بنبوه محمد صلی الله علیه و آله و سلموإمامه علی علیه السلام .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : من جحد ولایه علی لا یری الجنه بعینه أبداً...((۱))

.

الکافی : اذا جحدوا إمامه أمیر المؤمنین ((۲)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم لعلی : أنت أمیر المؤمنین, ویعسوب الدین, وإمام

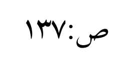
المتّقین, وقائد الغرّ المحجّلین ((۳)) .

۱- تفسیر الامام العسکری ۳۰۴ ح ۱۴۷, تفسیر البرهان , هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه ـ قم, ج ۱ / ۲۶۰, البحار ج ۸ / ۳۵۸ .

۲- الکافی , الشیخ الکلینی , الوفاه : ۳۲۹ هج , الطبعه : الخامسه , ۱۳۶۳ , الناشر : دار الکتب الإسلامیه , طهران , ج ۱ / ۴۲۹, تفسیر البرهان , هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه ـ قم ج ۱ / ۲۶۱, البحار ۲۴ / ۴۰۱ .

۳- المستدرک علی الصحیحین , الحاکم قال النبی : علی سید المسلمین وامام المتقین وقائد الغر المحجلین :حدیث صحیح ولم یخرجاه, ج ۳ / ۱۳۸ اقرب الناس عهداً برسول الله, تحقیق یوسف المرعشلی, فضل الصلاه علی النبی, الجهضمی المتوفَّی سنه ۲۸۲ هجریه, طبعه ۲, ۱۳۹۷ هجریه, المکتب الاسلامی, بیروت, أمالی المحاملی, ص ۲۸۸, طبعه ۱, ۱۴۱۲ هجریه, المکتبه الاسلامیه, دار ابن القیم, الاردن, المواقف, الایجی ج ۳ / ۶۰۳ المتوفَّی سنه ۷۵۶ هجریه, ۱۹۹۷ م, دار الجیل, بیروت, کنز العمال ۱۱ / ۶۱۹ و ۱۳ / ۲۲۴ الاکمال, طبعه ۱۹۸۹ م, مؤسسه الرساله, بیروت, جواهر المطالب, ابن الدمشقی ج ۱ / ۳۴۹ الباب ۴۹ فی خطبه علیه السلام , تحقیق المحمودی, طبعه ۱۴۱۵ هجریه, طبعه قم وزاره الثقافه, ینابیع الموده , القندوزی الحنفی ج ۱ / ۲۲۱ الباب ۱۴, تحقیق علی الحسینی ـ طبعه ۱, ۱۴۱۶ هجریه, دار الاسوه, قم .شرح المقاصد, التافتزانی ج ۲ / ۲۹۱, المتوفَّی سنه ۷۹۱ هجریه, طبعه ۱, ۱۹۸۱ م, طبعه باکستان دار المعارف النعمانیه, علی امام المتقین, عبد الرحمن الشرقاوی ج ۱ / ۱۷۰, طبعه مکتبه غریب, القاهره ۱۹۸۵ م, الامامه وأهل البیت, بیومی مهران المصری ج ۱ / ۱۳۷ الملک, طبعه ۱۹۹۵م مرکز الغدیر, کنز العمّال ج ۳ / ۱۵۷, ۶ / ۱۵۷, مجمع الزوائد, الهیتمی ج ۹ / ۱۲۱, حلیه الأولیاء ج ۱ / ۶۳ - ۶۴, تاریخ بغداد ۱۱ / ۱۱۲, ۱۳ / ۱۲۲, الإصابه, ابن حجر ج ۴ / ۱۷۰ - ۱۷۱, شرح نهج البلاغه, المعتزلی ج ۹ / ۱۶۹ خطبه ۱۵۴, تحقیق محمد ابو الفضل, مناقب علی, ابن مردویه الشافعی ۵۹ الفصل الثالث فی القابه, تحقیق عبد الرزاق محمد, طبعه ۱۴۲۴ هجریه, طبعه دار الحدیث, قم, المناقب, الخوارزمی الحنفی ۸۵ الفصل السابع, تفسیر القمی ج ۱ / ۱۰۹ ورود الرایات یوم القیامه, والکتب التی تلاعب بها الناشرون هی : صحیح مسلم ج ۴ / ۱۳۳ باب نکاح المتعه, طبعه دار الفکر, بیروت ابن عباس أراد الإمام علی لکن الناشر قال : بین قوسین رسول الله بینما کان ابن عباس یلقب محمدا بالنبی أو برسول الله ولا یقول عنه امام المتقین, وفعل الناشر نفس التزویر فی الکتب التالیه : المعجم الکبیر, الطبرانی ۱۰ / ۲۹۸ ابو سلمه عن ابن عباس, تحقیق حمدی السلفی ۱۹۸۵ مـ احیاء التراث العربی, بیروت .ومسند الشامیین, الطبرانی ج ۳ / ۳۲۴ عطاء عن عکرمه, تحقیق حمدی السلفی_ ۱۹۹۶ م, مؤسسه الرساله, بیروت, التمهید, ابن عبد البر ۱۰ / ۱۱۷, طبعه ۱۳۸۷ هجریه, تحقیق مصطفی العلوی ومحمد البکری, وزاره الاوقاف, المغرب, الدرایه, ابن حجر ج ۲ / ۵۷ ـ فصل فی بیان المحرمات, تحقیق المدنی, دار المعرفه,

بيروت.



قال : أخبرنی أبو الحسن علی بن بلال المهلبی قال : حدثنا عبد الله بن راشد الإصفهانی قال : حدثنا إبراهیم بن محمد الثقفی قال : أخبرنا إسماعیل بن صبیح قال : حدثنا سالم بن أبی سالم المصری عن أبی هارون العبدی قال : کنت أری رأی الخوارج لا رأی لی غیره حتی جلست إلی أبی سعید الخدری رحمه الله فسمعته یقول : أمر الناس بخمس, فعملوا بأربع وترکوا واحده, فقال له رجل : یا أبا سعید ما هذه الأربع التی عملوا بها ؟ قال : الصلاه, والزکاه والحج, وصوم شهر رمضان . قال : فما الواحده التی ترکوها ؟ قال : ولایه علی بن ابی طالب (علیه السلام).

قال الرجل : وإنها لمفترضه معهن ؟

قال أبو سعید : نعم ورب الکعبه .

قال الرجل : فقد کفر الناس إذن . قال أبو سعید : فما ذنبی ؟((۱))

۱- مناقب علی بن ابی طالب وما نزل من القرآن فی علی علیه السلام ــ أبو بکر أحمد بن موسی ابن مردویه الشافعی الأصفهانی ص ۷۲, المتوفَّی سنه ۴۱۰ هجریه, الفصل الرابع, محبه النبی ایاه, تحقیق عبد الرزاق محمد, طبعه ۲, ۱۴۲۴ هجریه نشر دار الحدیث, قم, خطط الشام, محمد کرد علی ج ۵ / ۲۵۱, الامامه وأهل البیت, محمد بیومی مهران المصری, منذ ایام النبی, طبعه ۲, ۱۴۱۵ هجریه, طبعه مرکز الغدیر, قم .والنصوص الشیعیه : غایه المرام, البحرانی ج ۳ / ۷۴ الباب ۴۷ الأئمه الاثنا عشر, والأمالی - الشیخ المفید - ص ۱۳۹, والاختصاص - الشیخ المفید - ص ۱۸, والبحار ۱۷ / ۱۰۲ .

{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الجَنَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ۸۲ _ سوره البقره } أجمع العلماء على نزولها فی علی علیه السلام((۱)) .

العمل الصالح مشروط بالایمان .عن ابن عبّاس, قال: نزلت فی علی علیه السلام خاصّه, وهو أوّل مؤمن, وأوّل مصل بعد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ((۲)) .

ومن الشواهد علی صحّهِ هذا الحدیث ما رواه عکرمه, عن ابن عبّاس, قال: لعلی أربع خصال: هو أول عربی وعجمی صلّی مع النبی صلی الله علیه و آله و سلم .

وهو الذی کان لواؤه معه فی کلّ زحف.

وهو الذی صبر معه یوم المهراس ((۳)), انهزم الناس کلّهم غیره.

وهو الذی غسّله, وهو الذی ادخله قبره.

۱- المناقب, ابن شهر آشوب ج ۱ / ۲۹۶, ج ۳ / ۳۳ .
۲- ورواه بالإسناد عنه المحدِّث المفسّر فرات الکوفی فی تفسیره ص۲ النجف الأشرف, وفیه : (علیّ) أوّل مصلٍّ مع النبی(صلی الله علیه و آله و سلم) . ورواه عنه أیضاً الحاکم الحسکانی فی «شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی » ج۱ ص۹۰ ح۱۲۷ الناشر : الأعلمی _ بیروت. وأورده المحدّث ابن شهر آشوب المازندرانی فی «مناقب آل أبی طالب» ج۲ ص۱۳ الناشر : _ قم, عن المرزبانی راوی کتاب الحبِری. المذکور.
۳- یوم احد والمهراس ماء قرب احد.

رواه جم غفير من كبار علماء العامّه, أذكر منهم ((۱)) .

۱- الحاكم أبو عبد الله النيسابوری فی المستدرك علی الصحيحين ج۳ ص۱۱۱ _ ط حيدر آباد.وتبعه محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی الكردی فی تلخيصه المطبوع بهامشه والعلاّمه ابو المؤيد موفق بن أحمد الموفق بن احمد المكی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجريه ، فی «المناقب» ص۳۴ الناشر : تبريز والحافظ الگنجی الشافعی فی «كفايه الطالب» ص ۱۹۳ الناشر : الغری والعلاّمه المحدّث محب الدين الطبری فی «الرياض النضره» ج۲ ص۱۱۱ وص ۲۰۲ الناشر : محمّد أمين الخانجی _ مصر ووفی «ذخائر العقبی, الطبری الشافعی, ص ۵۹ و۸۶ الناشر : مكتبه القدسی بمصر والحافظ ابن عبد ربّه فی «الاستيعاب» ج ۲ ص۴۵۷ _ ط حيدر آباد الدكن. الحافظ المحدّث جمال الدين الزرندی فی «نظم درر السمطين» ص ۱۳۳ و۱۸۷. الحاكم الحسكانی فی «شواهد التنزيل, الحسكانی الحنفی » ج۱ ص ۹۰ ح۱۲۸ الناشر : الأعلمی _ بيروت, وقال بعده : «رواه جماعه عن عكرمه, وجماعه عن ابن عبّاس, وفی الباب عن جماعه من الصحابه, وأسانيده مذكوره فی كتاب مفرد لهذه المسأله». الحافظ المحدِّث الجُوَينیِ فی «فرائد السمطين, الجوينی الشافعی, » ج۱ ص۳۶۲ ح۲۸۹ الناشر : المحمودی _ بيروت. الحافظ المؤرّخ ابن عساكر فی ترجمه الإمام علی (عليه السلام)من «تأريخ دمشق» ج۲ ص۱۶۱ ح۲۰۲ و۲۰۳ الناشر : المحمودی _ بيروت. العلاّمه أبو سعيد محمّد الخادمی فی «شرح وصايا ابی حنيفه» ص ۱۷۵ _الناشر : اسلامبول. راجع : إحقاق الحق ج۴ ص۴۵۴ _ ۴۵۶ وج ۱۵ ص۶۵۴ و۶۵۵. القاضی النعمان فی شرح الأخبار ج۲ ص۲۴۵. والمجلسی فی البحار ج۳۵ ص۳۸۹ وط كمبانی ج۹ ص۷ وصاحب البصائر ج۲ ص۱۳. والمعتزلی فی شرح النهج ج۵ ص۱۹۷. وقال المفسر القمی : الدليل علی نزولها فی الأئمه قوله تعالی فی سوره الحج.

وروی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی, فی شواهد التنزیل, قال: حدّثونا عن أبی بکر السبیعی بإسناده المذکور, عن ابن عباس, قال:

ممّا نزل من القرآن خاصّه فی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وعلی وأهل بیته من سوره البقره (الآیه) . نزلت فی علی علیه السلام خاصّه, وهو أوّل مؤمن, وأوّل مصلٍّ بعد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ((۱)) .

وروی الحاکم الحسکانی أیضاً, قال:

{وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِی إِسْرَائِيلَ } عهدهم المکتوب علیهم {لا تَعْبُدُونَ إِلا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِی الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ } النصوص المشهوره فی خصوصهم {ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلا قَلِيلا مِنْكُمْ } خالفتم وعصیتم أوامر الله تعالی {وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ۸۳ } منکرون ومتمردون { وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ } عهدکم :

۱- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ۱ : ۹۰.

عن جابر عن أبى جعفر علیه السلام قال : اما قوله " أفكلما جائكم رسول بما لا۔ تهوى أنفسكم " الآیه قال أبو جعفر : ذلک مثل موسى والرسل من بعده و عیسى صلوات الله علیه ضرب لامه محمد صلى الله علیه و آله و سلم مثلا فقال الله لهم " فان جاءكم محمد بمالا تهوى أنفسكم استكبرتم بموالاه على ففريقا من آل محمد كذبتم وفريقا تقتلون " فذلک تفسیرها فی الباطن ((۱))

{لا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ } بغير حق يقتل بعضكم بعضاً {وَلا تُخْرِجُونَ أنفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ } ينفى بعضكم بعضاً {ثُمَّ أقْرَرْتُمْ وَأنْتُمْ تَشْهَدُونَ۸۴ } اعترفتم بوجوب هذا .

{ثُمَّ أنْتُمْ هَؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ } تقتلون بعضاً بغير شرع ولا دين وتنفون آخرين {تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالإِثْمِ وَالعُدْوَانِ } تتعاونون على الظلم {وَإِنْ يَأتُوكُمْ اُسَارَى تُفَادُوهُمْ } كان اليهود يقتل بعضهم بعضاً لكنهم يفدون أسراهم اليهود من يد غير اليهود {وَهُوَ } القتل والاخراج {مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إخْرَاجُهُمْ أفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْض فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إلا خِزْيٌ فِى الحَيَاهِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ القِيَامَهِ يُرَدُّونَ إلَى أشَدِّ العَذَابِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ۸۵اُوْلَئِکَ الَّذِينَ اشْتَرَوْا الحَيَاهَ الدُّنْيَا بِالآخِرَهِ }

۱- تفسير العياشى_ تفسير الايه .

باعوا الدنيا الفانيه بالاخره الخالده {فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ العَذَابُ وَلا هُمْ يُنصَرُونَ۸۶ } _ سوره البقره .

{وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ } التوراه جمله واحده {وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ } الواحد بعد الاخر من الله تعالى {وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ البَيِّنَاتِ } المعجزات .

قال العبد الصالح موسى الكاظم (عليه السلام): البينات : الأئمه ((۱))

.

{وَأَيَّدْنَاهُ

بِرُوحِ القُدُسِ } جبرائيل {أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ } محمد عليه السلام { بِمَا لا تَهْوَى أنفُسُكُمْ }موالاه على عليه السلام

{ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ۸۷ } تكذبون بعضاً وتقتلون آخرين عصيانا لرب العالمين .

ما خلق الله تعالى أحداً من خلقه ولا بعث أحداً من رسله الا ليدعوهم الى ولايه محمد وعلى عليهم السلام وخلفائه ويأخذ بها عليهم العهد ليقوموا عليه ، وليعمل به سائر عوام البلد ، فلهذا استكبرتم كما استكبر أوائلكم حتى قتلوا

۱- تفسير القمى ۲ / ۳۷۲ , سوره التغابن ,تفسير البرهان ج ۵ / ۳۹۵ , و البحار ۲۳ / ۲۰۹ انهم آيات الله .

زکریا ویحیی ، واستکبرتم أنتم حتی رمتم قتل محمد وعلی ، فخیَّب الله تعالی سعیکم ، وردَّ فی نحورکم کیدکم ((۱)) .

{وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ } علیها غلاف {بَلْ لَعَنَهُمُ اللّهُ بِكُفْرِهِمْ } .

قال نجاح الطائی: قلوبهم فاسده بسبب أعمالهم لا بطبعهم فقد خلقها الله تعالی وفق الفطره الالهیه لکنهم أفسدوها بظلمهم المستمر وکفرهم العنید حالهم حال السلفیین الخوارج .

{فَقَلِيلا مَا يُؤْمِنُونَ ۸۸ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللّهِ } القرآن {مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ } من التوراه التی فیها أنَّ محمداً الأمی من ولد اسماعیل المنصور بخلیفته ووصیه علی علیه السلام .

{وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ }ظهور محمد صلی الله علیه و آله و سلم{ يَسْتَفْتِحُونَ

عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا } یذکرون النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم ویستبشرون بمطلعه القریب .

{فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ {فَلَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الكَافِرِينَ ۸۹ }_ سوره البقره .

قال نجاح الطائی : لما بُعث النبی علیه السلام وأعلن رسالته بعیدا عن أحبار الیهود وقساوسه النصاری کذَّبوه .

۱- تفسیر العسکری ۳۷۹ / ۲۶۴, تفسیر البرهان , هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ج ۱ / ۲۷۰, البحار ۲۶ / ۲۹۰, تفسیر العیاشی ج ۱ / ۴۹ ح ۶۸ .

وكانوا ينتظرون نبياً يؤيـد سـلطتهم وظلمهم للعباد وسـرقتهم للاموال فلما جاءهم بدين الله الداعى لخدمه الفقراء والمساكين والعداله فى انفاق الاموال كفروا به وتآمروا على محاربته ومحاصرته .

وسوف يعصـى علمـاء البلاـط المرتبطين بـاليهود والنصـارى والنواصب ويلبسون لبـاس القـداسه زيفـا للامام المهـدى عليه السـلام ويحاربوه , وعندما يظهر يقولون له : ارجع ياابن فاطمه لا حاجه لنا فيك فيحاججهم فلا ينفع معهم فيقتلهم .

ويقولون : أنت لست ابن فاطمه مثلما كذب اليهودُ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وهم يعرفونه فى توراتهم فى صفاته الظاهره .

{بِئْسَـمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَـهُمْ } باعوها بسـعر بخس دراهم معدودات {أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ } فى على عليه السلام {بَغْياً } ظلماً {أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ } بواسطه النبوه {عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَب عَلَى غَضَب } استحقوا الجزاء والعذاب المؤكد {وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ٩٠ } ــ سوره البقره . بما كانوا يعيثون الفساد فى الارض .

قال يزيد بن عبد الملك عن زين العابدين (عليه السلام) أنه قال فى قول الله تعالى : (بئس ما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا).

قال عليه السلام : من ولايه على أمير المؤمنين والاوصياء من ولده ((١)) .

١- مناقب آل أبى طالب - ابن شهر آشوب - ج - ١ ص ٢۴۴.

الکافی : قال الباقر (علیه السلام) : (بئس ما اشتروا به أنفسهم أن یکفروا بما أنزل الله) فی علی (علیه السلام) ((۱))

.

صحیح البخاری و الترمذی : فی الاخبار المتضمنه کونه (علیه السلام) ولی المؤمنین وإمامهم وسیدهم, وفیه قول النبی صلی الله علیه و آله و سلم : أنت منی وأنا منک ((۲))

.

۱- أصول الکافی ج ۱ / ۴۱۸.

۲- صحیح البخاری کتاب الصلح ج ۳ / ۱۶۸ و ج ۴ / ۲۰۷ مناقب المهاجرین, و۵ / ۸۵ باب عمره القضاء, المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ج ۳ / ۱۲۰ الخاله أم, طبعه دار المعرفه, بیروت, السنن الکبری, البیهقی ج ۸ / ۵۰ باب الخاله, و ۱۰ / ۲۲۶ باب لا بأس باستماع الحداء, طبعه دار الفکر, شرح مسلم, النووی ج ۱ / ۱۹۵ جواز المدح فی الوجه, طبعه ۱۹۸۷ م دار الکتاب العربی, بیروت, فتح الباری ج ۷ / ۵۷ مناقب علی, طبعه ۲, دار المعرفه, بیروت, عمده القاریء, العینی الحنفی, شرح البخاری, طبعه دار احیاء التراث العربی, بیروت, ۱۳ / ۲۷۶, و ۱۶ / ۲۱۴, و ۱۷ / ۲۶۳, المصنف, عبد الرزاق الصنعانی المتوفَّی سنه ۲۱۱ هجریه, المتوفَّی سنه ۲۱۱ هجریه, ج ۱۱ / ۲۲۷ باب اصحاب النبی, تحقیق حبیب الاعظمی, منشورات المجلس العلمی, المصنف, ابن أبی شیبه الکوفی, طبعه ۱, ۱۹۸۹ م, تحقیق سعید اللحام, دار الفکر, بیروت, ج ۷ / ۴۹۹ فضائل علی, السنن الکبری, النسائی ج ۵ / ۱۲۷ قول النبی : علی کنفسی .

ابن عبد البر : قال فی الاستیعاب : وروی أبو داود الطیالسی قال : حدثنا أبو عوانه, عن أبی بلج, عن عمرو بن میمون, عن ابن عباس ان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلمقال لعلی : " أنت ولی کل مؤمن بعدی "((۱))

.

الولایه رکن من أرکان الایمان, وقد کمل الاسلام بالولایه لکن الکافرین یکفرون بولایه علی بحجج کثیره .

۱- صحیح الترمذی ج ۵ / ۲۹۶, ج ۵ / ۶۳۳, باب مناقب علی ح ۳۷۹۶, المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ج ۳ / ۱۱۰ و ج ۲ / ۴۳۵, وقال : هذا حدیث صحیح, خصائص فضائل أمیر المؤمنین, النسائی ۲۲, طبعه التقدم - مصر, و ص ۹۴, طبعه الحیدریه, مسند احمد ج ۵ / ۳۵۶ و۵ / ۳۴۷, طبعه المیمنیه - مصر, کنز العمال ۱۱ / ۶۰۸, ح ۲۵۷۹, و ۱۵ / ۱۱۷, طبعه ۲ حیدر اباد, الصواعق المحرقه, ابن حجر ۱۵, ۱۰۳, ۱۲۲, ۱۲۴, ۱۲۵, فی المقصد الثانی من الآیه ۱۴ فی الباب ۱۱, وأخرجه الطبرانی فی الکبیر, مناقب أمیر المؤمنین ج ۲ / ۳۸۸, التا ج ۳ / ۲۳۵, الدر المنثور ح ۱۸۲۱۵, طبعه مصر, مناقب الإمام علی ابن المغازلی ۲۴, طبعه طهران, تاریخ دمشق ج ۱ / ۳۶۵ ح ۴۵۸, المناقب, الخوارزمی الحنفی ۷۹, ینابیع الموده ۳۳, طبعه اسلامبول و طبعه الحیدریه ج ۱ / ۳۱, فتح القدیر , الشوکانی, المتوفی سنه ۱۲۵۵ هجریه, ج ۴ / ۲۶۳, الریاض النضره ج ۲ / ۲۲۴, شرح الاخبار, القاضی المغربی ج ۱ / ۹۴, ذخائر العقبی, احمد بن عبد الله الطبری ۶۸ نشر مکتبه القدسی فی القاهره ۱۳۵۶, أسد الغابه ج ۴ / ۲۷, السنه, ابن ابی عاصم ۵۵۰, ابن حبان ج ۳ / ۲۲۰۳, روضه الأحباب ۳۱۸, سنن البیهقی ج ۹ / ۲۲۵ .

وقـد اعترف رجـال السـقيفه بولا ـيه إمـامهم ومولا ـهم على عليه السـلام فى زمن رسول الله واعترف عمر بهـا فى زمن سـلطته الا أنهم أعـذروا أنفسهم فى سلبهم الخلافه منه بعدم قبول قريش باجتماع النبوه والخلافه فى بيت واحد .

{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللّهُ } بواسطه الانبياء {قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا }على أنبيائنا اليهود {وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ } بما أنزل الله فى على عليه السلام {وَهُوَ الحَقُّ } ورسالاتهم سماويه وهى حق {مُصَدِّقاً لِمَا مَعَهُمْ } – يعنى علياً – ((۱)) .

{ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ۹۱ } _ سوره البقره.

كيف تؤمنون بالتوراه وتدعون الايمان بالانبياء وتقتلون الانبياء المحرم قتلهم {وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالبَيِّنَاتِ } التوراه {ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ العِجْلَ } عبدتم العجل {مِنْ بَعْدِهِ } بعد مجيئه بالبينات {وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ۹۲ }_ سوره البقره. لانفسكم ولدينكم .

{وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ } أخذنا عهدكم ورفعنا فوقكم الجبل {خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّه } التوراه {وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِى قُلُوبِهِمُ العِجْلَ } أحبته وعشقته قلوبهم .

۱- تفسير العياشى ج ۱ / ۵۱ ح ۷۱, تفسير البرهان , هاشم البحرانى, الناشر : مؤسسه البعثه _قم ج ۱ / ۲۸۰ ح ۲ .

{بِكُفْرِهِمْ } لكفرهم {قُلْ بِئْسَمَا يَأمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ۹۳ } قبحاً لايمانكم بالعجل الذى لا يفهم وعبادته .

{قُلْ إنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ اللّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا المَوْتَ إنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ۹۴ } _ سوره البقره .

لما جاء النبى بكل الحجج العقليه والنقليه لليهود على نبوته ووصيه على واولاده له من بعده قال اليهود : إنَّ الجنه خالصه لنا من دونك يا محمد ودون على عليهم السلام ودون اهل دينك وأمتك ، وإنَّا بكم مبتلون ممتحنون ، ونحن أولياء الله المخلصون وعباده الخيرون ، ومستجاب دعاؤنا ، غير مردود علينا شيء من سؤالنا ربنا .

فلما قالوا ذلك قال الله تعالى لنبيه : قل يا محمد لهؤلاء اليهود :

{قُلْ إنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ اللّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا المَوْتَ إنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ((۱))

.

{وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أيْدِيهِمْ } من الذنوب الكثيره وكفرهم المستمر {وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ۹۵ }_ سوره البقره. الخائنين للشريعه .

{وَلَتَجِدَنَّهُمْ أحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاه } ليأسهم من نعم الاخره الخاصه بالمؤمنين {وَمِنَ الَّذِينَ أشْرَكُوا يَوَدُّ أحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ ألْفَ

۱- تفسير الامام العسكرى ۴۴۲, تفسير البرهان , هاشم البحرانى, الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ج ۱ / ۲۸۳, البحار ج ۹ / ۳۲۱ .

سَنَه } فراراً من الموت والحساب {وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنْ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ } طول العمر لا يبعدهم عن العذاب .

{وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ۹۶ } فرار من الجحيم .

قـال الإمـام العسـكرى (عليه السـلام) : « قال الحسن بن على بن أبى طالب (عليهما السـلام) : إن الله تعالى لما وبـخ هؤلاء اليهود على لسان رسوله محمد (صـلى الله عليه و آله و سـلم) وقطع معاذيرهم ، وأقام عليهم الحجج الواضحه بأن محمدا سيد النبيين ، وخير الخلائق أجمعين ، وأن عليـا سـيد الوصـيين ، وخير من يخلفه بعـده فى المسـلمين وأن الطيبين من آله هم القوام بـدين الله ، والأئمه لعباد الله عز وجل ، وانقطعت معـاذيرهم ، وهم لاـ يمكنهم إيراد حجه ولاـ شـبهه ، فجـاؤا إلى أن تكـاثروا فقـالوا : مـا نـدرى ما نقول ، ولكنا نقول : إن الجنه خالصه لنا من دونـك_ يـا محمـد_ ودون على ، ودون أهـل دينـك وأمتـك ، وإنـا بكم مبتلون ممتحنون ، ونحن أولياء الله المخلصون ، وعباده الخيرون ، ومستجاب دعاؤنا ، غير مردود علينا شىء من سؤالنا ربنا .

فلما قالوا ذلك ، قال الله تعالى لنبيه (صلى الله عليه و آله و سلم) قل : يا محمد ، لهؤلاء اليهود : (إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَهُ) الجنه ونعيمها (خـالِصَهً مِنْ دُونِ النَّاسِ) لمحمـد صـلى الله عليه و آله و سـلم وعلى والأـئمه عليهم السـلام، وسائر الأصـحاب ومؤمنى الأمه ، وأنكم بمحمد وذريته ممتحنون ، وأن دعاءكم مستجاب غير مردود (فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ) للكاذبين منكم ومن مخالفيكم .

فـإن محمـدا وعليـا وذريتهمـا يقولون : إنهم هم أوليـاء الله عز وجـل من دون النـاس الـذين يخـالفونهم فى دينهم ، وهـم المجاب دعاؤهم فإن كنتم_ يا

معشر اليهود_ كما تزعمون ، فتمنوا الموت للكاذبين منكم ومن مخالفيكم

(إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ) بأنكم أنتم المحقون المجاب دعاؤكم على مخالفيكم ، فقولوا : اللهم أمت الكاذب منا ومن مخالفينا ليستريح منه الصادقون ، ولتزداد حجتكم وضوحا بعد أن » صحت ووجبت .

ثم قال لهم رسول الله محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) بعد ما عرض هذا عليهم : لا يقولها أحد منكم إلا غص بريقه فمات مكانه وكانت اليهود علماء بأنهم هم الكاذبون ، وأن محمدا (صلى الله عليه و آله و سلم) وعليا عليه السلام ومصدقيهما هم الصادقون ، فلم يجسروا أن يدعوا بذلك ، لعلمهم بأنهم إن دعوا فهم الميتون .

فقال الله تعالى : (ولَنْ يَتَمَنَّوْه أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ) يعنى اليهود ، لن يتمنوا الموت بما قدمت أيديهم من الكفر بالله ، وبمحمد رسوله ونبيه وصفيه ، وبعلى أخى نبيه ووصيه ، وبالطاهرين من الأئمه المنتجبين ((۱)).

{ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ } القرآن {عَلَى قَلْبِکَ بِإِذْنِ

اللّهِ } قالت اليهود لو كان الملك الذى ياتيک ميكائيل آمنا بک لانه ملك الرحمه ولو كان جبرائيل ما آمنا بک لانه ملك العذاب {مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدىً وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ۹۷مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِلّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ۹۸ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْکَ آيَات بَيِّنَات وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إلا الفَاسِقُونَ۹۹ } _ سوره البقره

: الغارقون فى لهو الدنيا العاصون للحق .

۱- تفسير البرهان ۱ / ۲۸۴_ تفسير الايه .

{أَوَكُلَّمَا

عَاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ } اليهود معروفون بنقض العهود وسار النواصب الخوارج على نهجهم فترى السعوديين وعموم الوهابيين نسخه منهم {بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ١٠٠ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ } من التوراه {نَبَذَ فَرِيقٌ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ١٠١ } ــ سوره البقره .

انكاراً منهم لكتب ورسل الرحمن والبراهين الالهيه {وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ } اتَّبع الاحبار الشياطين مدَّعين توسل سليمان بالسحر فى تسخير الانس والريح والجن {وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ } ولم يخطأ سليمان {وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ } لبث الفتن بين الناس {وَمَا أُنزِلَ عَلَى المَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ } أنزل الله تعالى هذين الملكين بصوره البشر ليقفوا أمام السحر ويبطلوه {وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَد حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ } :

امتحان للعباد فلا تكفر بالدين .

{فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا } من الشياطين {مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ المَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَد إلا بِإِذْنِ اللَّهِ } تأثير السحر ليس حتمياً اذ يمكن لله تعالى أن يبطله ويميت فاعله {وَيَتَعَلَّمُونَ مَا

يَضُرُّهُمْ } فى دينهم {وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا } اليهود المتعلمون {لَمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَهِ مِنْ خَلاق } نصيب {وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ١٠٢ } ــ سوره البقره .

باعوا أنفسهم بأرخص الاثمان {وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا } بالنبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم {وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللّهِ } جواب لو {خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ١٠٣يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا رَاعِنَا } كان المسلمون يقولون للنبى : راعنا أى امهلنا كى نفهم كلامك لكن هذه الكلمه سبَّه عند اليهود فاستغلوها فجاء الامر باستبدالها {وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ } الشاتمين {عَذَابٌ أَلِيمٌ١٠٤ }_ سوره البقره .

{مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ وَلا المُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ } لا يرغب المشركون من اليهود والنصارى والكافرون أن تنزل النبوه عليكم {وَاللّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ } الخير ومنه النبوه {مَنْ يَشَاءُ وَاللّهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ١٠٥ } _ سوره البقره .

{مَا نَنسَخْ مِنْ آيَه } نرفع حكمها {أَوْ نُنسِهَا } نمحو حفظها من القلوب {نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا } لمصالح الناس {أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ١٠٦أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِير١٠٧ } ومن الخير ابدال المصالح نحو الافضل {أَمْ تُرِيدُونَ } ايها المسلمون {أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ } سأل اليهود موسى أن يريهم الله تعالى وهذا كفر {وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الكُفْرَ بِالإِيمَانِ } ترك الايات الالهيه وتوسل بالاراجيف الجاهليه {فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ}١٠٨ _ سوره البقره .

{وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً } ارجاعكم الى الكفر {حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ } للنبى والمسلمين .

{مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الحَقُّ } بعدما أدركوا صدق النبى وصدق الاسلام {فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا } خطاب للمسلمين بالعفو والصفح {حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ } فى محاربتهم ومعاقبتهم {إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ۱۰۹وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ } الصلاه والزكاه ركنان أساسيان للمسلم وما يفعله الانسان من خير فالله تعالى به بصير {بَصِيرٌ }_ سوره البقره ۱۱۰ {وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ إِلاَّ مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى } جمع الله تعالى بين قوليهما {تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ۱۱۱بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ } أخلص الطاعه والتسليم لله تعالى {وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ۱۱۲وَقَالَتْ اليَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ } من الدين {وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ اليَهُودُ عَلَى شَيْءٍ } من الدين {وَهُمْ يَتْلُونَ الكِتَابَ } السماوى { كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ } من الكفار {فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ فِيما كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ _ سوره البقره ۱۱۳

{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا } خطاب لكل الظالمين المانعين الناس من أداء عباداتهم ومراسمهم الدينيه . وهى نزلت فى قريش حين منعوا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلمدخول مكه والمسجد الحرام للتعبد فيه .

{أُوْلَئِکَ } المانعین {مَا کَانَ لَهُمْ أنْ یَدْخُلُوهَا } المساجد {إلا خَائِفِینَ لَهُمْ فِی الدُّنْیَا خِزْیٌ وَلَهُمْ فِی الآخِرَهِ عَذَابٌ عَظِیمٌ۱۱۴ }ـ سوره البقره .

{وَلِلّهِ المَشْرِقُ وَالمَغْرِبُ فَأیْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ } الارض کلها لله تعالی فللمسلم الصلاه حیث شاء فی الارض صوب المسجد الحرام کما أمر فی الایه ۱۴۴ من سوره البقره .

قال الامام علی علیه السلام :أنا والله وجه الله ((۱)) .

{إنَّ اللّهَ وَاسِعٌ عَلِیمٌ۱۱۵وَقَالُوا اتَّخَذَ اللّهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ } قالوا المسیح ابن الله وعزیر ابن الله والملائکه بنات الله {بَلْ لَهُ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ کُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ۱۱۶ } ـ سوره البقره .

کل المخلوقات له عابدون مطیعون .

{بَدِیعُ

السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ } خالقهما لا من شیء {وَإذَا قَضَی أمْراً فَإنَّمَا یَقُولُ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ۱۱۷ } ـ سوره البقره . لا یحتاج الی احد فی کل أمر ومن قدرته هذه لا یحتاج الی أحد .

{وَقَالَ الَّذِینَ لا یَعْلَمُونَ } من الکفار {لَوْلا یُکَلِّمُنَا اللّهُ } یدلنا علی نبیه محمد {أوْ تَأتِینَا آیَهٌ } معجزه الهیه کبیره {کَذَلِکَ قَالَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ

۱- خطبه البیان , ط حق بین قم ۲ / ۱۷۸ , ینابیع الموده , القندوزی الحنفی ۳ / ۲۰۸ الباب ۶۸ فی ایراد بعض ما فی کتاب الدر النظیم للشیخ الإمام کمال الدین ابو سالم محمد بن طلحه الحلبی , تحقیق علی علی الحسینی ط ۱ , ۱۴۱۶ هجریهط دار الاسوه , قم , سیره الإمام علی , احمد بن محمد البکری , المتوفّی سنه ۸۹۱ هجریه , مطبعه المنار , تونس , الزام الناصب , علی الیزدی ج ۲ / ۲۰۷ , تحقیق علی عاشور .

مِثْلَ قَوْلِهِمْ } من اليهود لموسى عليه السلام {تَشَابَهَتْ

قُلُوبُهُمْ } فى الزيغ عن الحق {قَدْ بَيَّنَّا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ۱۱۸ } بينا آيات أهل البيت للمؤمنين .

{إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً } بشيراً بالجنه ومنذراً من النار {وَلا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الجَحِيمِ۱۱۹ } _ سوره البقره . التاركين للشريعه والعاصين للوعظ النبوى .

{وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ اليَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ } وتترك الاسلام {قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ } الاسلام {هُوَ الهُدَى وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِى جَاءَكَ مِنْ العِلْمِ } الدين الاسلامى {مَا لَكَ مِنْ اللّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِير۱۲۰ _ سوره البقره .

{الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ } المسلمون من أهل الكتاب {يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الخَاسِرُونَ۱۲۱ يَا بَنِى إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِى الَّتِى أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى العَالَمِينَ۱۲۲ } بكثره الانبياء {وَاتَّقُوا يَوْماً } القيامه {لا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْس شَيْئاً وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ } فداء {وَلا تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ } الا بأمر الله تعالى {وَلا هُمْ يُنصَرُونَ۱۲۳وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ } امتحنه لتتبين درجه طاعته {بِكَلِمَات } الكلمات أسماء محمد وأهل بيته عليهم السلام {فَأَتَمَّهُنَّ } أداهن دون تردد {قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِى } نسلى {قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِى الظَّالِمِينَ۱۲۴ } سوره

البقره .

القندوزی الحنفی: روی الحافظ القندوزی الحنفی فی کتابه ینابیع المودّه, بإسناده المذکور, عن المفضّل قال: : سألت جعفراً الصادق عن قوله عزّ وجل: وَإِذِ ابْتَلَی إِبْرَاهِیمَ رَبُّهُ بِکَلِمَات فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّی جَاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّیَّتِی قَالَ لا یَنَالُ عَهْدِی الظَّالِمِینَ) .

الآیه, قال: هی الکلمات التی تلقّاها آدم من ربّه فتاب علیه, وهو أنّه قال یا رب أسألک بحقّ محمد وعلی وفاطمه والحسن والحسین إلّا تبت علیّ. فتاب علیه إنّه هو التواب الرحیم.

فقلت له: یا ابن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فما یعنی بقوله (الآیه) . ؟

قال: یعنی أتمهنّ إلی القائم المهدی إثنی عشر إماماً تسعه من الحسین((۱))

ابن المغازلی الشافعی : وروی الفقیه الشافعی أبو الحسن بن المغازلی عن الغندجانی بإسناده المذکور, عن عبدالله بن مسعود, قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : {أنا دعوه أبی إبراهیم } . قلت: یا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وکیف صارت دعوه أبیک إبراهیم؟ قال صلی الله علیه و آله و سلم : {أوحی الله عزّ وجل إلی إبراهیم (الآیه) . فاستخفّ إبراهیم الفرح قال: أئمّه مثلی؟ فأوحی الله عزّ وجل: أن یا إبراهیم إنّی لا أعطیک عهداً لا أفی لک به, قال: یا ربّ وما العهد الذی لا تفی لی به؟ قال: لا أعطیک لظالم من ذریّتک عهداً, قال إبراهیم عندها: وأجنبنی وبنیّ أن نعبد الأصنام ربّ إنّهن أضللن کثیراً من الناس.

۱- ینابیع الموده : القندوزی الحنفی۹۷.

فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : فانتهت الدعوی إلیّ وإلی علی, لم یسجد أحدنا لصنم قط, فاتّخذنی نبیاً واتّخذ علیّاً وصیاً((۱)) .

الحنفی الترمـذی : وأخرجه أیضـاً العدیـد من العلماء والمحـدّثین من العامه : منهم المیر محمـد صالـح بن عبـدالله الحنفی الترمـذی فی کتاب مناقب مرتضوی((۲))

.

قال الصدوق : نزلت فی الامام علی علیه السـلام ((۳)) . وهی فی امامه المعصوم البعیـد عن الظلم مثل محمد وآله الذین طهرهم الله تعالی فی أیه التطهیر ، مما یبین وجوب عصمه الامام .

وقال الامام الصادق علیه السلام : لا تکثروا من الذنوب فانها تحول بینکم وبین ولائنا .

لقد ابطلت الآیه ولایه کل ظالم ، وصارت فی الصفوه ، فقال سبحانه:

(وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلاً جَعَلْنَا صَالِحِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ) ((۴)) .

۱- مناقب علی بن أبی طالب, ابن المغازلی الشافعی : ۲۷۶.

۲- المناقب, مرتضوی : ۴۱.

۳- عیون أخبار الرضا, الصدوق ج ۲ / ۱۹۶ .

۴- الانبیاء / ۷۳ .

فورثت الصفوه المعصومه الإمامه ، حتّى ورثها تعالى النبى فقال سبحانه : لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَـذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللّهُ وَلِيُّ المؤمنين – آل عمران ۶۸ فكانت الإمامه للنبى صلى الله عليه و آله و سلمخاصَّه فقلدها علياً عليه السلام بأمر الله تعالى ، فصارت فى ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والايمان ، قال تعالى : (وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ وَالإيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَابِ اللّهِ إلَى يَوْمِ البَعْثِ) ((۱)) .

فهى فى ولد على خاصَّه الى يوم القيامه ((۲)) .

قال تعالى : وَمَا كَانَ لِمُؤْمِن وَلا مُؤْمِنَه إذَا قَضَى اللّهُ وَرَسُولُهُ أمْراً أنْ يَكُونَ لَهُمُ الخِيَرَهُ مِنْ أمْرِهِمْ) .

{وَإذْ جَعَلْنَا البَيْتَ } الكعبه {مَثَابَهً } مرجعاً {لِلنَّاسِ وَأمْناً وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَام إبْرَاهِيمَ مُصَلّىً } موضع صلاه {وَعَهِدْنَا إلَى إبْرَاهِيمَ وَإسْمَاعِيلَ أنْ طَهِّرَا بَيْتِى } من المشركين والاصنام والخبائث { لِلطَّائِفِينَ وَالعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ}۱۲۵ _ سوره البقره .

{ وَإذْ قَالَ إبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـذَا } مكه {بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أهْلَهُ مِنْ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ } يرزق المؤمن والكافر ، أما الكافر {فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلا ثُمَّ أضْطَرُّهُ إلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ المَصِيرُ } _ سوره البقره . ۱۲۶

۱– الروم / ۵۶.

۲– أصول الكافى, الكلينى ۱ /۱۱۴ .

{وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ } أساس البناء {مِنْ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ـ} سوره البقره . ۱۲۷ .

عن أبى الورقاء قال : قلت لعلى بن أبى طالب عليه السلام : أول شئ نزل من السماء ما هو ؟ قال : أول شئ نزل من السماء إلى الأرض هو البيت الذى بمكه ، أنزله الله ياقوته حمراء ففسق قوم نوح فى الأرض فرفعه حيث يقول : " وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل " ((۱)) .

وعن أبى عمرو الزبيرى عن أبى عبد الله عليه السلام قال : قلت له : أخبرنى عن أمه محمد صلى الله عليه و آله و سلمن هم ؟ قال : أمه محمد بنو هاشم خاصه ، قلت : فما الحجه فى أمه محمد أنهم أهل بيته الذين ذكرت دون غيرهم ؟ قال : قول الله " وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمه مسلمه لك وأرنا مناسكنا وتب علينا انك التواب الرحيم " فلما أجاب الله إبراهيم وإسماعيل وجعل من ذريتهما أمه مسلمه وبعث فيها رسولا منها يعنى من تلك الأمه ، يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمه ردف إبراهيم دعوته الأولى بدعوه الأخرى فسأل لهم تطهيرا من الشرك ومن عباده الأصنام ليصح أمره فيهم ولا يتبعوا غيرهم ، فقال " واجنبنى وبنى ان نعبد الأصنام رب انهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعنى فإنه منى ومن عصانى فإنك غفور رحيم "

۱- تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الجزء: ۲, تفسير الايه, الوفاه: ۳۲۰ هـج, تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران_ تفسير الايه .

فهذه دلاله على أنه لا تكون الأئمه و الأمه المسلمه التى بعث فيها محمد صلى الله عليه و آله و سلمالا من ذريه إبراهيم لقوله وأجنبنى وبنى ان نعبد الأصنام ((۱)) .

{رَبَّنَا

وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَکَ } مستسلمين مخلصين لك .

{وَمِنْ ذُرِّیَّتِنَا أُمَّهً مُسْلِمَهً لَکَ } وفعلا كان المسلمون من ذريتهما .

{وَأَرِنَا

مَنَاسِکَنَا } للحج والعباده {وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّکَ رَبَّنَا وَابْعَثْ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ : ۱۲۸ _ سوره البقره .

}ربنا وابعث فِيهِمْ رَسُولا مِنْهُمْ } من البشر ومن الحجاز فبعث تعالى النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلممن العرب العاربه حيث تعلم جده اسماعيل عليه السلام اللغه العربيه مع أمه هاجر من قبيله جرهم التى سكنت قربهم فى مكه كما هو مشهور فى كتب المؤرخين والمحدثين والمفسرين .

{يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِکَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْکِتَابَ } القرآن المجيد .

{وَالحِکْمَهَ

وَيُزَکِّيهِمْ إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَکِيمُ ۱۲۹ ويعلمهم العلم فى أحاديثه الشريفه , فنشر الانبياء العلم بين الناس .

{ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّهِ إِبْرَاهِيمَ } دين الاسلام الحنيفى .

ن حسان ، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عليه

السلام ، أنه قال فى قول الله عز وجل : " ومن يرغب عن مله إبراهيم

۱- تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الجزء: ۲, تفسير الايه, الوفاه: ۳۲۰ هج, تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران_ تفسير الايه .

إلا من سفه نفسه ".

قال : نحن والله على مله إبراهيم ، وشريعته شريعتنا ، ولقد رغب أعداؤنا عن مله إبراهيم بتركهم ولايتنا ، والله يا حسان لقد أخذ الله ميثاقا بالولايه لنا فی الدجی الأول علی لسان کل نبی وأخذ میثاقنا علیه وأخذه علی أمته ، فمن رغب عنا فقد رغب عن مله إبراهيم وشريعته((۱)) .

المله الإمامه .

فلما أسكن ذريته بمكه قال : " ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذی

زرع عند بیتک المحرم_ إلى من الثمرات من آمن " فاستثنی من آمن خوفا أن یقول له : لا ، کما قال له فی الدعوه الأولی : " ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين " .

فلما قال الله : " ومن كفر فأمتعه قليلا ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس

المصير " قال : يا رب ومن الذين متعتهم ؟

قال : الذين كفروا بآیاتی فلان و فلان وفلان ((۲)) .

{إلا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ } أذلها واحتقرها {وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وإِنَّهُ فِي الآخِرَهِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ١٣٠ }:

١- شرح الاخبار_ القاضی النعمان المغربی ج ۳ / ۷ .
٢- البحار ج ۲۵ / ۲۰۲ . فلان و فلان وفلان : ابو بكر وعمر وعثمان .

والصالحون هم النبى والأئمه صلوات الله عليهم ، الآخذين عن الله أمره ونهيه ، والملتمسين للصلاح من عنده ، والمجتنبين للرأى والقياس فى دينه فى قوله عز وجل : " إذا قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين .

قال الله تعالى فى آدم : (ان الله اصطفى آدم) وفى موضع (انى جاعل فى الأرض خليفه) .

وفى إبراهيم (ولقد اصطفيناه فى الدنيا) وفى موضع (انى جاعلك للناس إماما) .

وفى موسى (انى اصطفيتك على الناس) وفى موضع (واصطفيتك لنفسى) وفى طالوت (ان الله اصطفاه عليكم).

وفى سائر الأنبياء والأوصياء (ان الذين سبقت لهم منا الحسنى) ، (الله يصطفى من الملائكه رسلا ومن الناس) ، (وانه عندنا لمن المصطفين الأخيار) .

(ولقد اخترناهم على علم على العالمين) ، (وجعلناهم أئمه يهدون بأمرنا) ، (مالك الملك تؤتى الحكم من تشاء) ، (يؤتى الحكمه من يشاء) (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم ونجعلهم أئمه ونجعلهم الوارثين) .

عن أبى عبد الله عليه السلام قال : إن السفه خلق لئيم ، يستطيل على من دونه ، ويخضع لمن فوقه .

بيان : السفه خفه العقل ، والمبادره إلى سوء القول والفعل بلا رويه ، وفى

النهايه السفه فى الأصل الخفه والطيش ، وسفه فلان رأيه إذا كان مضطربا لا استقامه له ، والسفيه الجاهل وفى القاموس السفه محركه خفه الحلم ، أو

نقیضه ، أو الجهل وسفه کفرح وکرم علینا جهل کتسافه ، فهو سفیه ، والجمع سفهاء ، وسافهه شاتمه وسفه صاحبه کنصر غلبه فی المسافهه ((۱)) .

هـذا الاصـطفاء یبین المنزله العالیه للانبیاء والاوصـیاء لکن الکافرین والمنافقین یتهموهـم ویفترون علیهم ویغتصـبون خلافتهم بحجه انهم أفهم منهم وأقدر علی اداره دفه الامور .

{إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ العَالَمِینَ ۱۳۱ }_ سوره البقره .

والمسلم من یسلِّم أمره الی الله تعالی وغیره لا یصدق علیه انه مسلم .

{ وَوَصَّی بِهَا إِبْرَاهِیمُ بَنِیهِ } الاربعه اسـماعیل واسحاق ومدین ومدان {وَیَعْقُوبُ } وصَّی بنیه الاثنی عشر {یَا بَنِیَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَی لَکُمُ الدِّینَ } الاسلام {فَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ _ سوره البقره ۱۳۲}.

کما قال الله " ولا تتفرقوا فیه وان کبر علی المشـرکین ما تـدعوهم إلیه " من الشـرک من اشـرک بولایه علی علیه السـلام " ما تدعوهم إلیه " من ولاـیه علی علیه السـلام یـا محمـد " فیه هـدی ویهـدی إلیه من ینیب " من یجیبـک إلی بولایه علی علیه السـلام وقـد بعثت إلیک بکتاب فتدبره وافهمه فإنه شفاء لما فی الصدور ونور ، والدلیل علی أن هذا مثل لهم ((۲)) .

۱- البحار ج ۷۲ / ۲۹۳ .
۲- تفسـیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سـنه ۳۰۷ هج ,المصـحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسـسه دار الکتاب, قم _ تفسیر الایه .

{أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِی قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَکَ وَإِلَهَ آبَائِکَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ }۱۳۳ _ سوره البقره .

أراد النبی يعقوب عليه السلامأن يتوثق من دين أولاده ويؤكد عليه وانه دين الاسلام وقد جاء قوله تعالی : ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه) .

{تلك أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ۱۳۴ _ سوره البقره} .

لا يسال الانسان عن ذنب آبائه الذی فعلوه {وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَی} أفضليه اليهوديه والنصرانيه {تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ } ۱۳۵ : الحنيف المائل عن كل كفر الی الحق.

قال نجاح الطائی : لم يكن النبی ابراهيم عليه السلام يقول فی الإله (الوهيم) بصيغه الجمع كما ملأوا منه توراتهم الرائجه . وكما سودوا كتاب ارميا ۲۳ : ۳۶ الوهيم حييتم يهوه صيباؤت الوهينو } أی الآلهه الاحياء رب الجنود آلهتنا .

ولا يصحح ما جاء فی توراتهم من الكفر بالله العظيم. كما فی حكايه برج بابل ونهی آدم عن الشجره ومصارعه يعقوب لله تعالی فلم يسمح للرب بالذهاب الی عمله حتی طلعت الشمس فاجبر اسرائيلُ (يعقوب) الربَ علی اعطاء القوه الی بنی اسرائيل .

وهذا يعنی تجسيم اليهود لله تعالی وتفضيلهم نبيهم يعقوب عليه !!!

نعم لم يكن النبى ابراهيم عليه السلام يؤمن بكفر اليهود الذين قالوا :العزير ابن الله ولم يؤمن بكفر النصارى الذين قالوا المسيح ابن الله .

بل كان مسلما مثل المسلمين السائرين على الحق .

قال تعالى : ما كانَ إِبْراهِيمُ يَهُودِيًّا ولا نَصْرانِيًّا ولكِنْ كانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ _ سوره آل عمران ۶۷.

وأن تحريم العمل فى يوم السبت أمر خاص باليهود ، ولا علاقه له بشريعه إبراهيم أو بشريعه النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقال تعالى : (إِنَّما جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيه . . .).

{ قُولُوا آمَنَّا بالله وَمَا أُنزِلَ الينا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ } صحف ابراهيم التى عمل بها هؤلاء .

{وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى } التوراه والانجيل {وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ } _ سوره البقره .

من الكتب السماويه أى آمنوا بدين الانبياء فهو دين واحد لا فرق فيها الا أن اليهود والنصارى غيروا التوراه والانجيل وجعلوا الدين فى خدمه الاحبار والقساوسه {لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أحَد مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ } أى مستسلمون لرب العزه ۱۳۶.

« وقال صلى الله عليه و آله و سلم » قد تقدم ما يؤيده من الأخبار أى ليس بمسلم حقيقى من غش مسلما كما ورد فى الأخبار المتواتره عن الصادقين عليهم السلام :

المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه .

« وقـال صـلى الله عليه و آله و سـلم » سيجئ فى منـاهى النبى صـلى الله عليه و آله و سـلم أنه قال : من غش مسـلما فى شـراء أو بيع فليس منا ويحشـر يوم القيمه مع اليهود لأنهم أغش الخلق للمسـلمين وقال صـلى الله عليه و آله و سـلم : من بات : وفى قلبه غش لأخيه المسـلم بات فى سخط الله وأصبح كذلك حتى يتوب ((۱)) .

عن أبى جعفر عليه السـلام قال : يا سـليمان أتدرى من المسـلم ؟ قلت : جعلت فداك أنت أعلم ، قال : المسـلم من سـلم المسـلمون من لسانه ويـده ، ثمَّ قال : وتدرى من المؤمن ؟ قال : قلت : أنت أعلم ، قال : المؤمن من ائتمنه المسـلمون على أموالهم وأنفسـهم ، والمسـلم حرام على المسلم أن يظلمه أو يخذله أو يدفعه دفعه تعنته .

وفى الموثق عن مفضـل قال : قال أبو عبـد الله عليه السـلام : إياك والسـفله فإنما شـيعه على من عف بطنه وفرجه واشـتد جهاده وعمل لخالقه ورجا ثوابه وخاف عقابه فإذا رأيت أولئك فأولئك شيعه جعفر .

وفى القوى كالصحيح ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : شيعتنا هم الشاحبون ، الذابلون الناحلون ، الذين إذا جنهم الليل استقبلوه بحزن .

وفى القوى كالصـحيح ، عن أبى عبـد الله عليه السـلام قـال : شـيعتنا أهـل الهـدى ، وأهـل التقوى ، وأهـل الخير ، وأهل الإيمان ، وأهل الفتح والظفر .

وروى الكلينى فى القوى ، عن عبد الله بن يونس ، عن أبى عبد الله عليه السلام وروى المصنف فى القوى ، عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمى

(وقريب منه ما رواه السيد الرضى فى نهج البلاغه) عن أبى عبد الله عن

۱- روضه المتقين ج ۷ / ۲۶۹ .

أبيه عليهما السلام واللفظ للمصنف قال : قام رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام يقال له همام وكان عابدا (وفى فى ناسكا مجتهدا) إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب فقال يا أمير المؤمنين

صف لى المتقين ، وفى الكافى صف لنا صفه المؤمن حتى كأننا ننظر إليه وفى الأمالى ((۱)) : فقال له يا أمير المؤمنين صف لى المتقين حتى كأنى أنظر إليهم فتثاقل أمير المؤمنين عليه السلام عن جوابه ، ثمَّ قال له : ويحك يا همام اتق الله وأحسن فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فقال همام يا أمير المؤمنين : أسألك بالذى أكرمك بما خصك به وحباك وفضلك بما آتاك وأعطاك لما وصفتهم لى .

فقام أمير المؤمنين عليه السلام قائما على رجليه فحمد الله وأثنى وصلى على النبى وآله عليهم السلام ثمَّ قال : أما بعد فإن الله عز وجل خلق الخلق حيث خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنا بمعصيتهم لأنه لا يضره معصيه من عصاه منهم ولا تنفعه طاعه من أطاع منهم وقسم بينهم معائشهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم وإنما أهبط الله آدم وحواء عليهما السلام من الجنه عقوبه لما صنعا حيث نهاهما فخالفاه وأمرهما فعصياه .

فالمتقون فيها هم أهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ، ومشيهم التواضع خضعوا الله عز وجل بالطاعه فبهتوا غاضين أبصارهم عما حرم الله عليهم واقفين إسماعهم على العلم النافع لهم ، نزلت أنفسهم منهم فى البلاء كالتى نزلت منهم فى الرخاء رضى منهم عن الله فى القضاء لو لا

۱- الأمالى ص ۳۴۰ .

الآجال التى كتب الله عليهم لم تستقر أرواحهم فى أجسادهم طرفه عين شوقا إلى الثواب وخوفا من العقاب .

عظم الخالق فى أنفسهم فصغر ما دونه فى أعينهم فهم والجنه كمن رآها فهم فيها متكئون (أو منعمون كما فى النهج) وهم والنار كمن رآها وهم فيها معذبون ، قلوبهم محزونه وشرورهم مأمونه ، وأجسادهم نحيفه وحوائجهم خفيفه وأنفسهم عفيفه ، ومؤونتهم فى الدنيا عظيمه (أى عند الله أو خفيفه كما فى النهج أى بحسب المعاش) .

صبروا أياما قصارا (أو قصيره كما فى النهج) أعقبتهم راحه طويله ، تجاره مربحه يسرها لهم رب كريم ، إرادتهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم فأعجزوها ، أما الليل

فصافون أقدامهم ، تالين لأجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا (يحزنون به أنفسهم ويستبشرون به ويهيج أحزانهم بكاء) على ذنوبهم ووجع كلوم جراحهم .

وإذا مروا بآيه فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم وأبصارهم ، فاقشعرت منها جلودهم ووجلت قلوبهم فظنون أن صهيل جهنم وزفيرها وشهيقها فى أصول آذانهم ، وإذا مروا بآيه فيها تشويق ركنوا إليها طمعا وتطلعت أنفسهم إليها شوقا وظنوا أنها نصب أعينهم حانين (أو جاثين) على أوساطهم يمجدون جبارا عظيما (أى فى الركوع) مفترشين (أى فى السجود) جباههم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم ، تجرى دموعهم على خدودهم يجأرون إلى الله فى فكاك رقابهم .

أما النهار فحلماء ، علماء ، برره ، أتقياء ، قد برأهم الخوف فهم أمثال القداح ينظر إليهم الناظر يحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض أو يقول قد

خولطوا (أی جنوا) فقد خالط القوم أمر عظیم ، إذا فکروا فی عظمه الله وشده سلطانه مع ما یخالطهم من ذکر الموت وأهوال القیمه فزع ذلک قلوبهم فطاشت حلومهم وذهلت عقولهم (فإذا اشتاقوا بادروا) إلی الله عز وجل بالأعمال الزاکیه لا یرضون لله بالقلیل ولا یستکثرون له الجزیل ، فهم لأنفسهم متهمون . ومن أعمالهم مشفقون ، إن زکی أحدهم خاف مما یقولون ویستغفر الله مما لا یعلمون ، وقال : أنا أعلم بنفسی من غیری وربی أعلم بی من نفسی اللهم لا تؤاخذنی بما یقولون واجعلنی خیرا مما یظنون واغفر لی ما لا یعلمون فإنک علام الغیوب وستار العیوب_ إلی هنا کان فی الأمالی والنهج ولم یکن فی الکافی ونذکر بعده من الکافی .

فقال : یا همام المؤمن هو الکیس الفطن ، بشره فی وجهه ، وحزنه فی قلبه ، أوسع شیء صدرا ، وأذل شیء نفسا ، زاجر عن کل فإن ، حاض علی کل حسن ، لا حقود ، ولا حسود ، ولا وثاب ، ولا سباب ، ولا عیاب ، یکره الرفعه ویشنأ السمعه ، طویل الغم ، بعید الهم کثیر الصمت ، وقور ، ذکور ، صبور ، شکور ، مغموم بفکره مسرور بفقره ، سهل الخلیقه لین العریکه رصین الوفاء (بالمهمله وهی أظهر أو بالمعجمه کما فی کثیر من النسخ أی ثابته) ، لا_ متأفک ، ولا_ متهتک ، إن ضحک لم یخرق (أی لم یجهل أو بالحاء المهمله والزای أی لم یلعب) وإن غضب لم ینزق (من النزق بمعنی الخفه والطیش) ضحکه تبسم واستفهامه تعلم ومراجعته تفهم ، کثیر علمه ، عظیم حلمه ، کثیر الرحمه ، لا یبخل ، ولا یعجل ، ولا یضجر ، ولا یبطر ، ولا یحیف فی حکمه ولا یجوز فی علمه ، نفسه أصلب من الصلد ،

ومكادحته أحلى من الشهد ، لا جشع ، ولا هلع (والجشع أشد الحرص وأسوءه ، والهلع أشد الجزع) ولا صلف ولا متكلف ولا متعمق .

جميل المنازعه ، كريم المراجعه ، عدل إن غضب رفيق إن طلب ، لا يتهور ولا يتهتك ولا يتجبر ، خالص الود ، وثيق العهد ، وفى العقد شفيق ، وصول ، حليم ، خمول ، قليل الفضول ، راض عن الله عز وجل ، مخالف لهواه لا يغلظ على من دونه ، ولا يخوض فيما لا يعنيه ، ناصر للدين ، محام عن المؤمنين ، كهف للمسلمين ، لا يخرق الثناء سمعه ، ولا ينكى (أى لا يجرح) الطمع قلبه ، ولا يصرف اللعب حكمه ، ولا يطلع الجاهل ، علمه ، قوال ، عمال ، عالم حازم ، لا بفحاش ، ولا بطياش ، وصول فى غير عنف ، بذول فى غير سرف لا بختال ، ولا بغدار ، ولا يقتضى أثرا ولا يحيف بشرا .

رفيق بالخلق ، ساع فى الأرض ، عون للضعيف ، غوث للملهوف ، لا يهتك سترا ولا يكشف

سرا كثير البلوى ، قليل الشكوى ، إن رأى خيرا ذكره وإن عاين شرا ستره ، يستر العيب ، ويحفظ الغيب ويقيل العثره ويغفر الزله ، لا يطلع على نصح فيذره ولا يدع جنح حيف فيصلحه :

أمين ، رصين ، تقى ، نقى ، ذكى (أو بالزاى) رضى ، يقبل العذر ويحمل الذكر ، ويحسن بالناس الظن ، ويتهم على العيب (أو بالمعجمه) نفسه ، يحب فى الله بفقه وعلم ، ويقطع فى الله بحزم وعزم ، لا يخرق به فرح ، ولا يطيش به مرح ، مذكر للعالم ، معلم للجاهل ، لا يتوقع له بائقه ، ولا يخاف له غائله ، كل سعى أخلص عنده من سعيه ، وكل نفس أصلح عنده من نفسه ، عالم بعيبه ، شاغل بغمه ، لا يثق بغير ربه ، قريب ، وحيد ، حزين ،

يحب فى الله ، ويجاهد فى الله ليتبع رضاه ، ولا ينتقم لنفسه بنفسه ، ولا يوالى فى سخط ربه ، مجالس لأهل الفقر ، مصادق لأهل الصدق ، موازر لأهل الحق .

عون للغريب أب لليتيم ، بعل للأرمله ، حفى بأهل المسكنه ، مرجو لكل كريهه ، مأمول لكل شده ، هشاش ، بشاش ، لا بعباس . ولا بجساس ، صليب كظام ، بسام ، دقيق النظر ، عظيم الحذر ، لا يبخل ، وإن بخل عليه صبر ((۱)).

وقال الصادق عليه السلام : قال عيسى عليه السلام " من أنصارى إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون " وقوله عز وجل " وله أسلم من فى السماوات والأرض طوعا وكرها " , وقوله فى قصه لوط " فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين " .

وقوله " قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا_ إلى قوله_ لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون " وقوله تعالى " أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت_ إلى قوله – ونحن له مسلمون " .

قلت : يا سيدى كم الملل ؟

قال : أربعه وهى شرائع قال المفضل : قلت :

يا سيدى المجوس لم سموا المجوس ؟

قال عليه السلام : لأنهم تمجسوا فى السريانيه وادعوا على آدم وعلى شيث وهو هبه الله أنهما أطلقا لهم نكاح الأمهات والأخوات والبنات والخالات

۱- روضه المتقين ج ۱۲ / ۲۰

والعمات والمحرمات من النساء ، وأنهما أمراهم أن يصلوا إلى الشمس حيث وقفت فى السماء ولم يجعلا لصلاتهم وقتا ، وإنما هو افتراء على الله الكذب وعلى آدم وشيث عليهما السلام .

قال المفضل : يا مولاى وسيدى لم سمى قوم موسى اليهود ؟ قال عليه السلام : لقول الله عز وجل " إنا هدنا إليك " أى اهتدينا إليك.

قال : فالنصارى ؟

قال عليه السلام : لقول عيسى عليه السلام " من أنصارى إلى الله " وتلا الآيه إلى آخرها فسموا النصارى لنصره دين الله ؟

قال المفضل : فقلت : يا مولاى فلم سمى الصابئون الصابئين ؟

فقال عليه السلام : إنهم صبوا إلى تعطيل الأنبياء والرسل والملل والشرائع ، وقالوا : كلما جاؤوا به باطل ، فجحدوا توحيد الله تعالى ، ونبوه الأنبياء ، ورساله المرسلين ، ووصيه الأوصياء ، فهم بلا شريعه ولا كتاب ولا رسول ، وهم معطله العالم .

قال المفضل : سبحان الله ما أجل هذا من علم ؟

قال عليه السلام : نعم ، يا مفضل فألقه إلى شيعتنا لئلا يشكوا فى الدين((۱)) .

وقال نجاح الطائى: بينما نجد اليوم الأغلب المسلمين يخونون الامانه ولا يسلم الناس من لسانهم ويدهم وكل مشكلاتهم ومعضلاتهم من المسلمين !!!

۱- البحار ج ۵۳ / ۶ .

غافلین عن الاسلام وناکثین للورع والتقوی ومحتمین بالقوی الکافره الکبری .

{فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ } یعنی أهل البیت {فَقَدْ اهْتَدَوا وَ إنْ تَوَلَّوْا } عاندوا .

{ فَإِنَّمَا هُمْ فِی شِقَاق فَسَیَکْفِیکَهُمُ اللّهُ وَهُوَ السَّمِیعُ العَلِیمُ۱۳۷- سوره البقره }.

الکافی ، ۱ / ۴۱۵ / ۱۹ / ۱ محمد عن أحمد عن السراد عن مؤمن الطاق عن سلام عن أبی جعفر علیه السلام : فی قوله تعالی « قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَما أُنْزِلَ إِلَیْنا » قال إنما عنی بذلک علیا وفاطمه والحسن والحسین علیه السلام وجرت بعدهم فی الأئمه علیه السلام ثم رجع القول من اللَّه فی الناس فقال « فَإِنْ آمَنُوا » یعنی الناس « بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ » یعنی علیا وفاطمه والحسن والحسین والأئمه علیه السلام « فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما هُمْ فِی شِقاقٍ » .

بیان :معناه أن الخطاب فی « قُولُوا آمَنَّا » إنما هو لعلی وفاطمه والحسن والحسین ثم من بعدهم لسائر الأئمه علیه السلام وذلک لأنهم هم المؤمنون بما أمروا به علی بصیره وحقیقه ومن سواهم اتبعوهم .

{وَمَنْ أحْسَنُ مِنْ اللّهِ صِبْغَهً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ۱۳۸ } _ سوره البقره .

الله تعالی یراقبهم ویحاسبهم هذا وعد الهی بدفع شرهم {صِبْغَهَ اللّهِ {صَبَغ المؤمنین بالولایه فی المیثاق ((۱)) .

۱- أصول الکافی, الکلینی ج ۱ / ۲۵۱.

ابن عساکر: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: إن فی الفردوس لعینا أحلی من الشهد وألین من الزبد وأبرد من الثلج وأطیب من المسک فیها طینه خلقنا الله منها وخلق منها شیعتنا فمن لم یکن من تلک الطینه فلیس منا ولا من شیعتنا وهی المیثاق الذی أخذ الله عز وجل علیه ولایه علی بن ابی طالب(علیه السلام) ((۱)).

تفسیر أبی عبیده: روی العلامه البحرانی عن تفسیر أبی عبیده وعلی بن حرب الطائی قالا: قال عبد الله بن مسعود: الخلفاء أربعه:

۱ - آدم لقوله تعالی: (إنی جاعل فی الأرض خلیفه)((۲)).

۲ - وداود لقوله تعالی: (یاداود انا جعلناک خلیفه فی الأرض)((۳))بیت

المقدس((۴)).

۱- تاریخ مدینه دمشق - ابن عساکر - ج - ۴۲ ص ۶۵, تحقیق علی شیری, طبعه ۱۴۱۵ هجریه دار الفکر, بیروت, مناقب علی بن ابی طالب علیه السلاموما نزل من القرآن فی علی علیه السلام أبو بکر أحمد بن موسی ابن مردویه الشافعی الاصفهانی - ص ۷۲-۷۱, تحقیق عبد الرزاق محمد, طبعه ۲, ۱۴۲۴ هجریه, نشر دار الحدیث, قم, بشاره المصطفی, علی الطبری ۳۱۸ طینه أهل البیت, طبعه ۱, ۱۴۲۰ هجریه, مؤسسه النشر الاسلامی, قم

۲- سوره بقره / آیه ۳۰.

۳- سوره ص / ۲۶.

۴- یعنی: المقصود من الکلمه فی الأرض هو بیت المقدس لاکل الأرض, لأن داود لم یبعث الی کل الارض, وانما بعث لبیت المقدس واطرافها فحسب حیث مسکن الیهود.

۳ – وهارون لقوله تعالی نقلاً عن موسی لأخیه هارون:

(وقال موسی لأخیه هارون اخلفنی فی قومی)((۱)).

۴ – وعلی لقوله تعالی: (وعد الله الذین آمنوا منکم وعملوا الصالحات)یعنی: علی بن أبی طالب.

(لیستخلفهم فی الأرض کما استخلف الذین من قبلهم)((۲))

یعنی: آدم, وداود, وهارون.(ولیمکنن لهم دینهم الذی ارتضی لهم). یعنی: الإسلام. (یعبدوننی لا یشرکون بی شیئاً, ومن کفر بعد ذلک) بولایه علی (علیه السلام)بن أبی طالب (فاولئک هم الفاسقون).

یعنی: العاصین لله ولرسوله ((۳)).

ابن المغازلی الشافعی: أخرج علاّمه الشوافع الحافظ الفقیه أبو الحسن بن المغازلی فی مناقبه, عن أبی نصر بن الطحّان, بإسناده المذکور, عن أنس قال: کنت عند النبی صلی الله علیه و آله و سلم فرأی علیاً علیه السلاممقبلا فقال:

(أنا وهذا حجّه علی أمّتی یوم القیامه) ((۴)).

۱- سوره الأعراف / ۱۴۲.

۲- سوره النور / ۵۵.

۳- غایه المرام /_هاشم البحرانی ص ۳۷۶.

۴- تاریخ بغداد ج ۲ / ۸۶ محمد بن الاشعث تحقیق مصطفی عبد القادر, الناشر : ۱۹۹۷ م دار الکتب العلمیه, بیروت, تاریخ دمشق ج ۴۲ / ۳۰۹, تحقیق علی شیری ۱۴۱۵ ه, دار الفکر, بیروت, کنز العمال ج ۱۱ / ۶۲۰ الاکمال, تحقیق حیانی ۱۹۸۹ م مؤسسه الرساله, بیروت, المناقب لابن المغازلی: ۴۵ و ۱۹۷.

الهروی: وذکر أیضاً عن أبی الصلت الهروی بإسناده إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلمقال: سمعت الله تعالی یقول: علی بن أبی طالب حجّتی علی خلقی ((۱))

.

{وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ۱۳۸ } _ سوره البقره .

عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله تعالی : " قولوا آمنا بالله وما انزل إلینا " قال : إنما عنی بذلک علیا علیه السلام وفاطمه والحسن والحسین وجرت بعدهم فی الأئمه علیهم السلام ، ثم یرجع القول من الله فی الناس فقال : " فإن آمنوا (یعنی الناس) بمثل ما آمنتم به (یعنی علیا وفاطمه والحسن والحسین والأئمه علیهم السلام) فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم فی شقاق((۲)) .

الکافی : الحسین بن محمد عن معلی بن محمد عن أحمد بن محمد عن ابن هلال عن أبیه عن أبی السفاتج عن أبی بصیر عن أبی عبد الله علیه السلام فی قول الله عز وجل : (الحمد لله الذی هدانا لهذا وما کنا لنهتدی لولا أن هدانا الله) فقال : إذا کان یوم القیامه دعی بالنبی صلی الله علیه و آله و سلم وبأمیر المؤمنین وبالأئمه من

۱- المناقب المائه من طریق العامه المنقبات الثلاثون, والثانیه والثلاثون, والواحده والأربعون, والثامنه والخمسون الصفحات ۲۰ - ۲۱ - ۲۸ - ۳۲.

۲- الکافی , الشیخ الکلینی , الوفاه : ۳۲۹ هج , الطبعه : الخامسه , ۱۳۶۳ , الناشر : دار الکتب الإسلامیه , طهران , ج ۱ / ۴۱۶ .

ولـده علیهم السـلام فینصبون للناس ، فإذا رأتهم شـیعتهم قالوا : (الحمد لله الذی هدانا لهذا وما کنا لنهتدی لولا أن هدانا الله) یعنی هدانا الله فی ولایه أمیر المؤمنین والأئمه من ولده علیهم السلام ((۱)) .

عن عمر بن عبـد الرحمن بن کثیر الهاشـمی مولی أبی جعفر عن أبی عبد الله علیه السـلام فی قول الله " صـبغه الله ومن أحسن من الله صـبغه " قال : الصبغه : معرفه أمیر المؤمنین بالولایه فی المیثاق ((۲)) .

عابـدون :مخلصون {قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِی اللّهِ } تجادلوننا فی سـبب اصـطفاء النبی محمد علیه السـلام علی غیره من الناس {وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّکُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَکُمْ أَعْمَالُکُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ۱۳۹ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِیمَ وَإِسْمَاعِیلَ وَإِسْحَاقَ وَیَعْقُوبَ وَالأسْبَاطَ کَانُوا هُوداً أَوْ نَصَارَی } .

وقـد قـال: مـا کـان ابراهیـم یهودیـاً ولاـ نصـرانیاً {قُـلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ } بـدینهم {أَمِ اللّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ کَتَمَ شَـهَادَهً عِنْـدَهُ مِنْ اللّهِ } کتم الیهـود والنصاری ما جاء فی التوراه والانجیل عن محمد صلی الله علیه و آله و سلم {وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ

۱- الکافی , الشیخ الکلینی , الوفاه : ۳۲۹ هج , الطبعه : الخامسه , ۱۳۶۳ , الناشر : دار الکتب الإسلامیه , طهران , ج ۲۴ / ۱۵۲ .

۲- تفسیر العیاشـی, محمد بن مسـعود العیاشـی, الجزء: ۲, تفسـیر الاـیه, الوفاه: ۳۲۰ هـج, تحقیق: هـاشم الرسولی المحلاتی, الناشـر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران_ تفسیر الایه و البحار ج ۲ : ۸۸ . تفسیر البرهان ج ۱ : ۱۵۷ . الصافی ج ۱ : ۱۴۴ .

عَمَّا تَعْمَلُونَ۱۴۰تِلْکَ اُمَّهٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا کَسَبَتْ وَلَکُمْ مَا کَسَبْتُمْ وَلا تُسْأَلُونَ عَمَّا کَانُوا یَعْمَلُونَ۱۴۱ } _ سوره البقره .

کل أمه مسؤوله عن أعمالها وکل فرد مسؤول عن عمله یحاسب ویثاب علیه .

{سَیَقُولُ

السُّفَهَاءُ مِنْ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِی کَانُوا عَلَیْهَا } سخر الیهود من تحول القبله من بیت المقدس الی الکعبه {قُلْ لِلّهِ المَشْرِقُ وَالمَغْرِبُ یَهْدِی مَنْ یَشَاءُ إِلَی صِرَاط مُسْتَقِیم۱۴۲ } المشرق والمغرب لله ولیس للیهود کی یحتکروه لهم !!!

یَهْدِی مَنْ یَشَاءُ إِلَی صِرَاط مُسْتَقِیم : ولایه محمد وآله المصطفین :

روی الحافظ الحاکم الحسکانی فی شواهد التنزیل قال:

حدّثنا الحاکم أبو عبدالله الحافظ قراءه علیه فی أمالیه بإسناده المذکور, عن حذیفه, قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : {وإن تولوا علیاً تجدوه هادیاً مهدیاً یسلک بکم الطریق المستقیم } ((۱)) .

و روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی فی شواهد التنزیل قال: حدّثنا الحاکم أبو عبدالله الحافظ قراءه علیه فی أمالیه بإسناده المذکور, عن

۱- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ۱ : ۶۳ - ۶۴.

حذیفه, قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : {وإن تولوا علیاً تجدوه هادیاً مهدیاً بسلک بکم الطریق المستقیم} ((۱))

وجاء : (وَيَهْدِى مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاط مُسْتَقِيم)یونس ۱۰ / ۲۵ .

الحسکانی الحنفی : یعنی به : إلی ولایه علی بن أبی طالب(علیه السلام) ((۲))

وجاء أیضاً قوله تعالی : (يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاط مُسْتَقِيم) البقره ۲ / ۲۱۳

(وَاللّهُ يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاط مُسْتَقِيم)النور ۲۴ / ۴۶

الثعلبی : روی الثعلبی فی تفسیره کشف البیان فی تفسیر القرآن, فی تفسیر قوله تعالی : (اهدنا الصراط المستقیم) قال مسلم بن حیّان: { سمعت أبا بریده یقول : صراط محمد وآله, والتعوذ عن صراط من غضب الله علیه ((۳))

۱- مسند احمد بن حنبل ج ۱ / ۱۰۹ مسند علی علیه السلام الناشر : دار صادر, بیروت, المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ج ۳ / ۷۰ سؤال الناس عن الخلافه, تحقیق المرعشلی, الناشر : دار المعرفه, بیوت, مجمع الزوائد, ابن حجر الهیتمی ج ۵ / ۱۷۶ باب الخلفاء الاربعه, الناشر : ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه, بیروت, کنز العمال, ۱۱ / ۶۱۲ الاکمال تحقیق حیانی, مؤسسه الرساله, بیروت, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ۱ : ۶۳ - ۶۴.

۲- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ۱ : ۲۶۳, المناقب, ابن شهر آشوب ج ۲ / ۲۱۷ .

۳- غایه المراد, الشهید الاول : ۲۴۶.

وأخرج وكيع بن الجراح, في تفسيره بإسناده عن عبدالله بن عباس في قوله : (اهدنا الصراط المستقيم) قال : قولوا معاشر العباد أرشدنا إلى حبّ محمد وأهل بيته([۱])

قوله تعالی: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ}ـ البقره : ۱۴۳.

اتفق العلماء على نزولها فی أهل البيت عليهم السلام .

روی الحاكم الحسكانی ثلاثه احاديث فی تأويل هذه الآيه, هی حكايه لمحاجه جرت بين الحسن البصری والحجّاج([۲])

.

الحديث الأول: عن ابی درهم, قال: سمعت الحسن يقول: كان علی بن أبی طالب عليه السلام من المهتدين. ثم تلا: الآيه. (وما جعلنا القبله التی كنت عليها) .فكان عليَّ أوّل مَن هَداه الله مع النبی صلى الله عليه و آله و سلم, وأوّل من لحق بالنبی صلى الله عليه و آله و سلم . فقال له الحجّاج: ترابی عراقی([۳]) .

۱- غايه المرام, هاشم البحرانی : ۲۴۶.

۲- «شواهد التنزيل, الحسكانی الحنفی » ج۱ ص۹۳ ت ۹۵ ح ۱۳۰ ــ ۱۳۲ الناشر : الأعلمی ــ بيروت .

۳- أی يتبع أبا تراب ــ علی(عليه السلام).

قال: فقال الحسن هو ما أقول لك .

الحديث الثانی: عن محمّد بن خالد بن سعید, أنّ الشعبی حدّثهم.

وقال: قدمنا علی الحجّاج بن یوسف البصره, وکان الحسن البصری آخر من دخل, ثمّ جعل الحجّاج یُذاکرنا, وینتقص علیّاً علیه السلام, وینال منه, فنلنا منه مقاربه له وفرقا من شرّه, والحسن ساکت عاض علی إبهامه.

فقال له الحجاج: یا با سعید, ما لی أراک ساکتاً؟

فقال الحسن: ما عسیت أن أقول. قال الحجاج: أخبرنی برأیک فی أبی تراب.

فقال الحسن سمعت الله یقول:

(وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِی کُنتَ عَلَیْهَآ إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن یَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن یَنقَلِبُ عَلَی عَقِبَیْهِ وَإِنْ کَانَتْ لَکَبِیرَةً إِلاَّ عَلَی الَّذِینَ هَدَی اللَّهُ وَمَا کَانَ اللَّهُ لِیُضِیعَ إِیمَنَکُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِیمٌ) .

فعلیّ اول من هدی الله, ومن أهل الإیمان.

وعلیّ ابن عم رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وختنه علی ابنته, أحبّ الناس الیه, وصاحب سوابق مبارکات سبق له من الله, لا تستطیع أنت ردّها, ولا أحد من الناس أن یحظرها علیه. وذکر الحدیث.

الحدیث الثالث: عن عبد الله بن عمر, قال: قال الحجّاج للحسن البصری : ما تقول فی ابی تراب؟ قال: ومَن ابو تراب؟

قال: علی بی أبی طالب. قال: أقول: إنّ الله جعله من المهتدین.

قال: هات علی ما تقول برهاناً ؟

قال : قال تعالی :{ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِی کُنتَ عَلَیْهَا إلا لِنَعْلَمَ مَنْ یَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ یَنقَلِبُ عَلَی عَقِبَیْهِ } بعدما غیَّر سبحانه القبله الی الکعبه تردد البعض

{وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إلا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ۱۴۳ } سوره البقره .

فكان عليّ أول من هداه الله مع النبی صلی الله علیه و آله و سلم . قال الحجّاج: ترابی عراقی.

قال الحسن: هو ما اقول لک. فأمر بإخراجه.

قال الحسن البصری : فلما سلمنی الله تعالی منه وخرجت ذکرت عفو الله عن العباد ((۱))

.

وروی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی, قال: أخبرنا أبو نصر المفسّر, بإسناده المذکور, عن حکام أبو درهم, قال:

سمعت الحسین یقول: کان علی بن أبی طالب علیه السلام من المهتدین.

ثمّ تلا: (الآیه) .

فکان علیّ أوّل من هداه الله مع النبی, واول من لحق بالنبی صلی الله علیه و آله و سلم .

فقال له الحجاج: ترابی عراقی (نسبه إلی أبی تراب وهو کنیه لعلی بن أبی طالب علیه السلام) . فقال الحسن : هو ما أقول لک ((۲))

.

وقال نجاح الطائی : لقد سعی المنافقون الامویون الی تکفیر أهل البیت علیهم السلام ورفع بنی أمیه الفاسقین علی الامه کفرا منهم بالدین وسار الخوارج علی منهجهم .

۱- تأویل الآیات, الحسینی ج۱ ص۸۱, مجمع البحرین_الطریحی ج ۴ / ۴۹۸

۲- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ۱ : ۹۳.

{قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ } كان النبى يرغب فى الكعبه قبله أبيه ابراهيم {وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ۱۴۴ } ــ سوره البقره .

لعلمهم بصدق النبى {وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَه } برهان {مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ } قبله اليهود بيت المقدس وقبله النصارى مطلع الشمس { وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ ۱۴۵ }ــ سوره

البقره .

النبى معصوم والمراد أن يسمع الناس ذلك .

[ولَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ] ووافقتهم فى مراداتهم بأن صلَّيت إلى قبلتهم مداراه لهم وطمعا فى إيمانهم [مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ] أى الوحى الَّذى هو طريق العلم ، أو المعنى من بعد ما علمت أنّ الحقّ ما أنت عليه من القبله ([إِنَّكَ إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ]) وهذا الكلام مثل قوله تعالى :« لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ » قال ابن عبّاس : إنّ أمثال هذه الخطابات فى القرآن ولو أنّها إليه لكنّه المراد الامّه كقولهم : إيّاك أعنى واسمعى يا جاره.

قال صاحب مجمع البيان : « روى عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام انه قال :

تحولت القبله إلی الکعبه بعد ما صلی النبی صلی الله علیه و آله و سلم بمکه ثلاث عشره سنه إلی بیت المقدس ، وبعد مهاجرته إلی المدینه صلی إلی بیت المقدس سبعه أشهر ، ثم وجهه اللّه إلی الکعبه ، وذلک ان الیهود کانوا یعیرون رسول اللّه

صلی الله علیه و آله و سلم ، ویقولون له :

أنت تابع لنا ، تصلی إلی قبلتنا ، فاغتم رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم من ذلک غما شدیدا ، وخرج فی جوف اللیل ینظر إلی آفاق السماء ، ینتظر من اللّه تعالی أمرا فی ذلک ، فلما أصبح وحضر وقت الظهر کان فی مسجد بنی سالم ، وصلی فیه من الظهر رکعتین ، فنزل علیه جبریل علیه السلام فأخذ بعضدیه ، وحوله إلی الکعبه ، وأنزل علیه : (قَدْ نَری تَقَلُّبَ وَجْهِکَ فِی السَّماءِ فَلَنُوَلِّیَنَّکَ قِبْلَهً تَرْضاها فَوَلِّ وَجْهَکَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ) فصلی رکعتین إلی بیت المقدس ، ورکعتین إلی الکعبه » .

(فَوَلِّ وَجْهَکَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ) . وصف المسجد بالحرام ، حیث یجب تقدیسه ، ویحرم هتکه ، والکعبه جزء من المسجد الحرام ، وهو جزء من الحرم الذی یشمل مکه وضواحیها المحدده فی کتب الفقه ، باب الحج ، مسأله محرمات الإحرام ، والصید فی الحرم .

والمعروف من طریقه القرآن الکریم ان کل تکلیف شرعی موجه بظاهره لرسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم یدخل فیه عموم المکلفین ، مثل : « وأَقِمِ الصَّلاهَ طَرَفَیِ النَّهارِ وزُلَفاً مِنَ اللَّیْلِ_ هود ۱۱۴ » .

ولا یختص التکلیف به وحده إلا مع القرینه ، کقوله تعالی : « ومِنَ اللَّیْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَهً لَکَ_ الاسراء ۷۹ » . فان لفظه لک تدل علی ان هذا التکلیف لا یشمل سواه . . وأیضا من طریقه القرآن ان التکلیف الموجه إلی المکلفین

یدخل فیه محمد صلی الله علیه و آله و سلم دون أدنی فرق من هذه الجهه بینه وبین غیره ، وعلیه فان الأمه داخله فی قوله تعالی : (فَوَلِّ وَجْهَکَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرام).

{الَّذِینَ

آتَیْنَاهُمُ الکِتَابَ یَعْرِفُونَهُ } النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم {کَمَا یَعْرِفُونَ أبْنَاءَهُمْ وَإنَّ فَرِیقاً مِنْهُمْ لَیَکْتُمُونَ الحَقَّ وَهُمْ یَعْلَمُونَ ۱۴۶ الحَقُّ مِنْ رَبِّکَ فَلا تَکُونَنَّ مِنْ المُمْتَرِینَ ۱۴۷ }_سوره البقره . الشاکین والخطاب موجه للناس أجمعین {وَلِکُلٍّ وِجْهَهٌ } قبله {هُوَ مُوَلِّیهَا فَاسْتَبِقُوا الخَیْرَاتِ } .

الامام الباقر علیه السلام : الخیرات : الولایه ((۱)) .

{ أیْنَ مَا تَکُونُوا یَأتِ بِکُمُ اللّهُ جَمِیعاً إنَّ اللّهَ عَلَی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ۱۴۸ وَمِنْ حَیْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَکَ شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرَامِ وَإنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّکَ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ۱۴۹ } _ سوره

البقره .

قبله المسلمین الکعبه {وَمِنْ حَیْثُ خَرَجْتَ } المدینه {فَوَلِّ وَجْهَکَ شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرَامِ } صلِّی للکعبه {وَحَیْثُ مَا کُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَکُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا یَکُونَ لِلنَّاسِ عَلَیْکُمْ حُجَّهٌ إلا الَّذِینَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِی وَلأُتِمَّ نِعْمَتِی عَلَیْکُمْ وَلَعَلَّکُمْ تَهْتَدُونَ۱۵۰}.

قیل فیه وجوه أولها : إن معناه لأن لا یکون لأهل الکتاب علیکم حجه ، إذا لم تصلوا نحو المسجد الحرام ، بأن یقولوا : لیس هذا هو النبی المبشر به إذ ذاک نبی یصلی بالقبلتین وثانیها : إن معناه لا تعدلوا عما أمرکم الله به من

۱- الهدایه القرآنیه الی الولایه الامامیه, هاشم البحرانی, ج ۲ / ۵۶۳ .

التوجه إلى الكعبه ، فتكون لهم عليكم حجه ، بأن يقولوا : لو كنتم تعلمون أنه من عند الله ، لما عدلتم عنه ، عن الجبائى وثالثها : ما قاله أبو روق : إن حجه اليهود أنهم كانوا قد عرفوا أن النبى المبعوث فى آخر الزمان قبلته الكعبه . فلما رأوا محمدا يصلى إلى الصخره ، احتجوا بذلك ، فصرفت قبلته إلى الكعبه ، لئلا يكون لهم عليه حجه .

{كَمَا أرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولا مِنْكُمْ } محمد صلى الله عليه و آله و سلم {يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ }۱۵۱ : حيث نقلكم من الظلمات الى النور ومن الجهل الى العلم .

{فَاذْكُرُونِى أذْكُرْكُمْ } اعبدونى وأطيعونى أسعدكم يوم القيامه فى الجنان العاليه . {وَاشْكُرُوا لِى وَلا تَكْفُرُونْ}۱۵۲ ــ سوره البقره .

اشكروا لى دائما كى أزكم ولا تكفرون بنعمتى الواسعه البينه الظاهره .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاهِ إنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ۱۵۳

بالصلاه تكسبون الرضا الالهى وبالصبر تذللون العقبات الدنيويه .

{وَلا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ اللّهِ أمْوَاتٌ بَلْ أحْيَاءٌ وَلَكِنْ لا تَشْعُرُونَ۱۵۴ } يعيش الشهيد فى جواره سبحانه وعلى رأس هؤلاء الانبياء والاوصياء يسمعون ويرون .

{وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ

بِشَيْء مِنَ الخَوْفِ وَالجُوعِ وَنَقْص مِنْ الأمْوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ۱۵۵ } نمتحنكم ونجزى الصابرين المتقين {الَّذِينَ إذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَهٌ قَالُوا إنَّا لِلّهِ وَإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ۱۵۶ أُوْلَئِكَ

عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَهٌ } رأفه ورحمه {وَأُوْلَئِکَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ۱۵۷ }_ سوره البقره .

نزلت هذه الآیه الشریفه فی حق علی علیه السلام قاله عدّه من الحفّاظ والرواه, نذکر بعضهم : العلّامه المجلسی((۱)) .

ابن عبّاس أنّ حمزه بن عبد المطّلب حین قتل یوم أحد وعرف بقتله أمیر المؤمنین علیه السلام, قال: إنّا لله وإنّا إلیه راجعون فنزلت الآیه (علیهم السلام) .

(الذین إذا أصابتهم مصیبه) . إلی آخرها.

کما ذکرها العلامه الحلی((۲)): لما انتهی الیه خبر مقتل حمزه بن عبد المطلب (رضی الله عنه) . قال علیه السلام (إنا لله وإنا إلیه راجعون) . فنزلت الآیه.

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : یاعلی بک یهتدی المهتدون ((۳)) .

وقال ابن شهر آشوب والمحدث البحرانی : لمّا نعی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم علیاً علیه السلام بحال جعفر فی أرض مؤته, قال علی علیه السلام: إنّا لله وإنّا إلیه راجعون.

فأنزل الله تعالی الآیه ((۴))

.

۱- بحار الأنوار ج ۹ / ۱۲۰ الناشر : طهران, صاحب کتاب کشف الحق ج۱ ص۹۹ .

۲- کتاب دلائل الصدق للشیخ المظفر ج ۲ / ۳۱۲ .

۳- المسترشد, الطبری ۳۵۹, مسند أحمد ج ۱ / ۱۲۶, مستدرک الحاکم ج ۳ / ۱۲۹, لسان المیزان, ابن حجر العسقلانی, ج ۲ / ۱۹۹, نور الأبصار , الشبلنجی الشافعی, ۸۷ الناشر : مصر, تفسیر البرهان , هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه _ قم, البحرانی ج ۲ / ۲۸۰ .

۴- کتاب «المناقب», العلّامه الحافظ محمّد بن شهر آشوب السروی الطبرسی فی ج۲ ص۱۲۰ علی ما نقله المحدّث البحرانی فی تفسیر البرهان , هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ج ۱ ص ۱۶۸ الناشر : طهران.

وروى مؤلّف كتاب (شمسيه الأفكار) . عن كتب العامّه فى قوله تعالى : (الآيه) .

إنّها نزلت فى على بن أبى طالب عليه السلام لما وصل إليه قتل حمزه سيّد

الشهداء

((۱))

.

ومعنى نزولها فى عليّ عليه السلام كونه أوّل شخص نزلت فيه, وهو المصداق الكامل للآيه .{إنَّ الصَّفَا وَالمَرْوَهَ مِنْ شَعَائِرِ اللّهِ } للحج والعمره.

{فَمَنْ حَجَّ البَيْتَ أوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ۱۵۸_سوره

البقره .

:فرض الرحمن تعالى الحج والعمره على المسلمين .

{إنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أنزَلْنَا مِنْ البَيِّنَاتِ وَالهُدَى } صفات محمد صلى الله عليه و آله و سلم{مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِى الكِتَابِ اُوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ۱۵۹} _سوره البقره . هم أعداء الامام على عليه السلام:

أخرج العلاّمه الخوارزمى الحنفى أبو المؤيّد الموفّق بن أحمد المكّى الحنفى, قال: أنبأنى مهذّب الأئمّه أبو المظفّر عبدالملك بن على بن محمد الهمدانى إجازه بإسناده المذكور, عن ثوير بن أبى فاخته, عن عبدالرحمان

۱- شمسيه الأفكار : ۵۶.

بن أبی لیلی عن أبیه, قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : لعلی بن أبی طالب علیه السلام کرّم الله وجهه:

اتّق الضـغائن التی لک فی صدور من لا یظهرها إلاّ بعد موتی ثمّ قرأ صـلی الله علیه و آله و سـلم : (أُوْلَئِکَ یَلْعَنُهُمُ اللّهُ وَیَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ) . ثمّ بکی صلی الله علیه و آله و سلم .

فقیل: ممّ بکاؤک یا رسول الله؟

فقال صلی الله علیه و آله و سلم : أخبرنی جبرئیل أنّهم یظلمونه ویمنعونه حقّه ویقاتلونه, ویقتلون ولده, ویظلمونهم بعدی ((۱)) .

وأخرج علاّمه الهند بسـمل, عن أبی سـعد, عن ابن عباس, قال: قال رسول الله صـلی الله علیه و آله و سلم فی حدیث : هذا علی بن أبی طالب علیه السلام, هذا شیخ المهاجرین والأنصار... إلی أن قال صلی الله علیه و آله و سلم : ..فعلی مبغضیه لعنه الله ولعنه اللاعنین((۲)).

وعمـل الحاسـدون للامـام علی علیه السـلام علی اغتصاب خلافته وقتلوا زوجته الزهراء وطمسوا تراثه ومنعوا الحـدیث النبوی الـذی فیه فضائله ومثالب أعدائه .

.{إلا الَّذِینَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَیَّنُوا} صـفات محمد صـلی الله علیه و آله و سلم {فَأُوْلَئِکَ أَتُوبُ عَلَیْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِیمُ ۱۶۰ إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ

۱– المناقب, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه, ۲۴.

۲– أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب, عبید الله بسمل الحنفی الأمرتسری الهندی, ۲۹.

كُفَّارٌ أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَهُ اللّهِ وَالمَلائِكَهِ وَالنَّاسِ أجْمَعِينَ۱۶۱ } _سوره البقره .

مثل ورقه بن نوفل وأبى سفيان {خَالِدِينَ فِيهَا لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ العَذَابُ وَلا هُمْ يُنظَرُونَ }۱۶۲ : لا مخرج للكافرين من الجحيم

.

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ۱۶۳ : فاعبدوه وتمسكوا بطاعته .

{إِنَّ فِی خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالفُلْكِ الَّتِی تَجْرِی فِی البَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أنزَلَ اللّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ مَاء فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّه وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ المُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَات لِقَوْم يَعْقِلُونَ۱۶۴ } _ سوره البقره .

المخلوقات التی خلقها الباری سبحانه كثيره ونظام الدنيا يدل علی خالق وحركه الليل والنهار وباقی الامور المذكوره فی الايه كلها آيات تبين عظمه الرحمن وتدفع الانسان للطاعه والتسليم الكامل لله رب العالمين. {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللّهِ أندَاداً } سلاطين الجور, قال الامام الباقر عليه السلام : هم واللهِ أولياء فُلان وفُلان (أبو بكر وعمر) . اتخذوهم أئمهً دون الإمام الذی جعله الله للناس إماماً ((۱)) .

۱- أصول الكافی, الكلينی ج ۱ / ۲۲۱.

{ يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لِلّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ العَذَابَ أَنَّ القُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً } لا اله غيره {وَأَنَّ اللّهَ شَدِيدُ العَذَابِ١۶۵ ــسوره البقره} .

الكافرون والمنافقون يعبدون أسيادهم من البشر والحجر فيكونون حزبا لهم يحبونهم كحب الله وسوف يرون يوم القيامه أن القوه لله سبحانه يلقى بالمفسدين فى النار بينما لا يتمكن أسيادهم من نفعهم .

عن جابر قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : " ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله " قال عليه السلام: فقال هم أولياء فلان

وفلان وفلان(الاول والثانى والثالث) اتخذوهم أئمه من دون الامام الذى جعل للناس اماما فلذلك قال الله تبارك وتعالى " ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب ان القوه لله جميعا وان الله شديد العذاب إذ تبرء الذين اتبعوا من الذين اتبعوا " إلى قوله " وما هم بخارجين من النار " قال : ثم قالأبو جعفر عليه السلام : والله يا جابر هم أئمه الظلم وأشياعهم ((۱)) .

هم مغتصبو الخلافه الاسلاميه من الامام على عليه السلام حيث حولوها الى مناهج مختلفه ومذاهب متناحره ابو بكر حولها الى عمر وعمر جعلها شورى

۱- تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الجزء: ۲, تفسير الايه, الوفاه: ۳۲۰ هج, تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران_ تفسير الايه و البحار ج ۸ : (الطبع الجديد وقد سقط من طبع امين الضرب على ما فى هامش الجديد " . ۳۶۳ تفسير البرهان ج ۱ : ۱۷۲ . الصافى ج ۱ : ۱۵۶ . اثبات الهداه ج ۱ : ۲۶۲ .

ومعاویه جعلها وراثیه مما یبین عدم وجود نظریه اسلامیه عندهم فی الحکم بل هی أهواء یتداولونها فی ملعب دنیوی .

بینما النظریه الاسلامیه فی الحکم هی نظریه النص الالهی الی الائمه الخلفاء الاثنی عشر علی واولاده آیات الله العظام الراشدین .

وعن زراره وحمران ومحمد بن مسلم عن أبی جعفر وأبی عبد الله علیهما السلام قوله : " ومن الناس من یتخذ من دون الله أندادا یحبونهم کحب الله والذین آمنوا أشد حبا لله " قال : هم آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم((۱)) .

{إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِینَ اتُّبِعُوا مِنْ الَّذِینَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا العَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأسْبَابُ۱۶۶ }_سوره البقره : حینما یری الاسیاد والارباب العذاب الالهی ونهایتهم المؤسفه یتبرأون من أتباعهم ویطردوهم .

{وَقَالَ الَّذِینَ اتَّبَعُوا لَوْ أنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا } یرغب الاتباع فی العوده للدنیا والتبرؤ من سلاطین الظلم ولکن فات الوقت وحلَّ الحساب .

عن أبی جعفر علیه السلام قال : قال الله تبارک وتعالی : لأعذبن کل رعیه فی الإسلام دانت بولایه کل إمام جائر لیس من الله ، وإن کانت الرعیه فی

۱- تفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: ۲, تفسیر الایه, الوفاه: ۳۲۰ هج, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران_ تفسیر الایه و البحار ج ۸ : ۲۱۸ . تفسیر البرهان ج ۱ : ۱۷۲ . الصافی ج ۱ : ۱۵۷ .

أعمالها بره تقيه ، ولأعفون عن كل رعيه فى الإسلام دانت بولايه كل إمام عادل من الله وإن كانت الرعيه فى أنفسها ظالمه مسيئه ((١)) .

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال : قال : إن الله لا يستحيى أن يعذب أمه دانت بإمام ليس من الله وإن كانت فى أعمالها بره تقيه وإن الله ليستحيى أن يعذب أمه دانت بإمام من الله وإن كانت فى أعمالها ظالمه مسيئه ((٢)) .

{كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللّهُ أعْمَالَهُمْ حَسَرَات عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْ النَّارِ١۶٧ }_سوره البقره : تسرى الحسره فى قلوب التابعين المنفذين أوامر المستكبرين فقد قتلوا الابرياء وظلموا العباد وسجنوا المؤمنين وهم لا يعرفوهم فقط كانوا ينفذون أوامر الطغاه

.

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلالا طَيِّباً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ١۶٨ } _سوره البقره : يطلب الله تعالى من العباد ترك مؤامرات الشيطان والاستفاده من خيرات الارض فهى تنتج بالتعاون مع الشمس والمطر كل أنواع الفاكهه والحبوب والخضار .

ورزق الله تعالى لا يعد ولا يحصى بقوله الكريم :

{ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَاد } ۵۴ سوره ص .

{إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ } القبيح {وَالفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللّهِ } الاكاذيب {مَا لا تَعْلَمُونَ١۶٩ }_سوره البقره .

١- الكافى للكلينى ج ١ ص ٣٧۴

٢- الكافى للكلينى ج ١ ص ٣٧۴

كل قبيح فهو من أوامر الشيطان وكل الاكاذيب منه ومن حزبه الخارجين عن الدين مثل السلفيين والوهابيين ..

{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا } يرفض الكفره الاوامر الالهيه ويتبعون العادات الموروثه من السلف ولو كانت عباده الاصنام وقتل البنات وغزو الارحام وقتلهم وسرقه ممتلكاتهم .

{أَوَ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ ١٧٠ }

السؤال هو : كيف يأخذون عادات الاباء ولو كانوا لا يفهمون ولا يعقلون ولا يهتدون ؟

{وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ إلا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ ١٧١ } : يصيح ويسمع كالبهائم .

قال الامام عليه السلام : يا هشام إن العقل مع العلم فقال : " وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون " . يا هشام ثم ذم الذين لا يعقلون فقال : " وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا " ولا يهتدون " .

وقال : " ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء صم بكم عمى فهم لا يعقلون " .

وقال : " ومنهم من يستمع إليك أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون " وقال : " أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا " .

وقال : " لا يقاتلونكم جميعا إلا فى قرى محصنه أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون " .

وقال : " وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون " ((۱)) .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلّهِ إِنْ كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ۱۷۲ }_سوره البقره .

أخرج حافظ المشرق محمد بن إدريس الحنظل المعروف ب- (ابن أبی حاتم) . فی كتاب الجرح والتعديل بإسناده عن عكرمه, عن عبدالله بن عباس . قال : {ما نزلت آيه فيها (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلّهِ إِنْ كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ) . إلاّ وعلی رأسها وأميرها وشريفها, ولقد عاتب الله عزّ وجل أصحاب محمد صلی الله عليه و آله و سلم فی غير آيه من القرآن, وما ذكر عليّاً إلاّ بخير ((۲)) .

الطلب السماوی للعباد أن يأكلوا طيبات ما رزقهم ويشكروه طبقا للايمان به تعالی والعهد الذی أمضيتموه .

{إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ } دون تذكيه {وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللّهِ } ذبح لغيره سبحانه {فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ } اضطر وهو غير خارج علی الامام {وَلا عَادٍ } متجاوز الضروره {فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ۱۷۳ _سوره

البقره .

۱- الكافی , الشيخ الكلينی , الوفاه : ۳۲۹ هج , الطبعه : الخامسه , ۱۳۶۳ , الناشر : دار الكتب الإسلاميه , طهران , ج ۱ / ۱۵ .
۲- الجرح والتعديل۳ : القسم الأوّل ص : ۲۷۵.

إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللّهُ مِنْ الكِتَابِ } كتمان اليهود أمر محمد صلى الله عليه و آله و سلم {وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلا أُوْلَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إلا

النَّارَ } التى سيصلون فيها {وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللّهُ يَوْمَ القِيَامَهِ } اعراضه عنهم {وَلا يُزَكِّيهِمْ } لا يغفر لهم {وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ _ سوره البقره ۱۷۴.

{أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَهَ بِالهُدَى } الكفر بالايمان {وَالعَذَابَ بِالمَغْفِرَهِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ } ما أجرأهم {عَلَى النَّارِ۱۷۵} :التى وقودها الناس والحجاره .

قال ابن عباس : أخذوا الضلاله وتركوا الهدى ، ومعناه : استبدلوا الكفر بالإيمان . ومتى قيل : كيف قال ذلك وإنما كانوا منافقين ، ولم يتقدم نفاقهم إيمانا ؟ فنقول : للعلماء فيه وجوه أحدها : إن المراد باشتروا استحبوا واختاروا ، لأن كل مشتر مختار ما فى يدى صاحبه على ما فى يديه ، عن قتاده وثانيها : إنهم ولدوا على الفطره ، كما جاء فى الخبر .

فتركوا ذلك إلى الكفر ، فكأنهم استبدلوه به وثالثها : إنهم استبدلوا بالإيمان

الذى كانوا عليه قبل البعثه كفرا ، لأنهم كانوا يبشرون بمحمد ، ويؤمنون

به صلى الله عليه و آله و سلم.، فلما بعث كفروا به ، فكأنهم استبدلوا الكفر بالإيمان ، عن الكلبى ، ومقاتل . وقوله : (فما ربحت تجارتهم) أى : خسروا فى استبدالهم الكفر بالإيمان ، والعذاب بالثواب ، وقوله : (وما كانوا مهتدين) أى : مصيبين فى تجارتهم كأصحاب محمد صلى الله عليه و آله و سلم.. وقيل : أراد سبحانه أن ينفى عنهم الربح والهدايه ، فإن التاجر قد يخسر ولا يربح ، ويكون على هدى . فإن قيل : كيف قال فما ربحت تجارتهم فى موضع ذهبت فيه رؤوس أموالهم ؟

فالجواب : إنه ذكر الضـلاله والهـدى ، فكأنه قال طلبوا الربح فلم يربحوا وهلكوا . والمعنى فيه : إنه ذهبت رؤوس أموالهم . ويحتمل أن يكون ذكر ذلك على التقابل ، وهو أن الذين اشتروا الضلاله بالهدى لم يربحوا ، كما أن الذين اشتروا الهدى بالضلاله ربحوا ((۱)) .

{ذَلِکَ بِأَنَّ اللّهَ نَزَّلَ الکِتَابَ بِالحَقِّ وَإِنَّ الَّذِینَ اخْتَلَفُوا فِی الکِتَابِ لَفِی شِقَاق بَعِید۱۷۶ }_سوره البقره . المعارضون للقرآن منحرفون .

أی : اختلاف کبیر عن الألفه والاجتماع على الحق . وكل واحد يشهد على صاحبه بالضلال ، وكلاهما على الباطل والانحراف . وقيل : فی اختلاف شديد فيما يتصل بأحكام التوراه والإنجيل .

{لَیْسَ البِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَکُمْ قِبَلَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ } اليهود تصلی لبيت المقدس والنصارى تصلی لمغرب الشمس {وَلَکِنَّ البِرَّ } البار {مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالیَوْمِ الآخِرِ وَالمَلائِکَهِ وَالکِتَابِ وَالنَّبِیِّینَ وَآتَى المَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِی القُرْبَى وَالیَتَامَى وَالمَسَاکِینَ وَابْنَ السَّبِیلِ وَالسَّائِلِینَ وَفِی الرِّقَابِ } تحرير العبيد {وَأَقَامَ الصَّلاهَ وَآتَى الزَّکَاهَ وَالمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِینَ فِی البَأْسَاءِ } الفقر {وَالضَّرَّاءِ } المرض {وَحِینَ البَأْسِ أُوْلَئِکَ الَّذِینَ صَدَقُوا وَأُوْلَئِکَ هُمُ المُتَّقُونَ۱۷۷} سوره

البقره .

۱- تفسير مجمع البيان_ الطبرسی_ تفسير الايه .

روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی فی شواهد التنزیل, قال: حدّثونا عن أبی بکر السبیعی بإسناده المذکور, عن السدّی, قال:

نزلت هذه الآیه فی علی بن أبی طالب علیه السلام فی ناسخ القرآن ومنسوخه((۱))

.

{یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا کُتِبَ عَلَیْکُمُ الْقِصَاصُ فِی الْقَتْلَی الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَی بِالْأُنثَی فَمَنْ عُفِیَ لَهُ مِنْ أَخِیهِ شَیْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَیْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِکَ تَخْفِیفٌ مِنْ رَبِّکُمْ وَرَحْمَهٌ فَمَنِ اعْتَدَی بَعْدَ ذَلِکَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِیمٌ ۱۷۸} سوره البقره .

یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا کُتِبَ عَلَیْکُمُ الْقِصَاصُ فِی الْقَتْلَی الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَی بِالْأُنثَی :

أخرج العلّامه الهندی (عبیدالله بسمل أمر تسری) فی کتابه فی مناقب أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام, عن أحمد والطبرانی وابن أبی حاتم وابن عبدالبرّ وابن حجر, عن ابن عباس علیه السلام, قال:

ما أنزل (یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا) . إلّا علیّ أمیرها وشریفها ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلی الله علیه و آله و سلم وما ذکر علیّاً إلّا بخیر ((۲)) .

{فَمَنْ عُفِیَ لَهُ مِنْ أَخِیهِ شَیْءٌ } اذا رضی ولی الدم باخذ الدیه {فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَیْهِ بِإِحْسَانٍ } یقابل القاتل هذا المعروف بالدیه الکامله

۱- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ۱ : ۱۰۳.

۲- أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب , الامرتسری الحنفی, ۵۱.

{ذَلِکَ تَخْفِیفٌ مِنْ رَبِّکُمْ وَرَحْمَهٌ فَمَنْ اعْتَدَی بَعْدَ ذَلِکَ } قتل القاتل بعد دفعه الدیه {فَلَهُ عَذَابٌ أَلِیمٌ۱۷۸ } .

وروی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی, قال : حدّثنا أبو زکریا ابن إسحاق بإسناده المذکور, عن حذیفه, قال:

{إنّ أناساً تذاکروا فقالوا : ما نزلت آیه فی القرآن (فیها):

(أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا) .إلاّ فی أصحاب محمد صلی الله علیه و آله و سلم.

فقال حذیفه : ما نزلت فی القرآن (أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا) إلاّ کان لعلی لبّها ولبابها ((۱))

.

۱- صحیح الحاکم النیسابوری۳ / ۱۲۶, صححه الحاکم وحسنه الحافظان العلائی وابن حجر قال الحاکم حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه, تحقیق یوسف المرعشلی, الاستیعاب, ابن عبد البر ج ۳ / ۱۱۰۲, تحقیق علی البجاوی, طبعه ۱, ۱۴۱۲ هجریه دار الجیل, بیروت, نزهه النواظر, الحلوانی ۹, طبعه ۱, ۱۴۰۸ هجریه, مدرسه الإمام المهدی, قم, شرح نهج البلاغه, المعتزلی ج ۷ / ۲۱۹ موازنه بین خطب الإمام علی وخطب ابن نباته, تحقیق محمد ابو الفضل, طبعه دار احیاء التراث العربی, بیروت, المعجم الکبیر ج ۱۱ / ۵۵ مجاهد عن ابن عباس, تحقیق حمدی السلفی, طبعه ۲, دار احیاء التراث العربی, بیروت, دستور معالم الحکم, ابن سلامه ص ۲ طبعه مکتبه المفید, قم, ونصب الرایه, الزیعلی ج ۱ / ۲۵, تحقیق ایمن صالح, دار الحدیث, القاهره, طبعه ۱, ۱۹۹۵ م, الجامع الصغیر, السیوطی۱ / ۴۱۵, حرف الهمزه, طبعه ۱, دار الفکر, بیروت, کنز العمّال ۱۳ / ۱۴۸, فی فضائل علی, تحقیق بکری حیانی, طبعه ۱۹۸۹ م, مؤسسه الرساله, بیروت, فیض القدیر, المناوی۳ / ۶۰, حرف الهمزه, تحقیق احمد عبد السلام, طبعه ۱, دار الکتب العلمیه, بیروت, کشف الخفاء, العجلونی ج ۱ / ۲۰۳ الهمزه مع النون, طبعه ۳, ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه, بیروت, وصحح الحدیث ابن معین کما فی تاریخ بغداد ۱۱ / ۴۹ والإمام الحافظ ابن جریر الطبری فی تهذیب الاثار مسند سیدنا علی ص ۱۰۴ ح ۸, والحافظ العلائی فی النقد الصحیح والحافظ ابن حجر والحافظ السیوطی کما فی اللآلیء المصنوعه ج ۱ / ۳۳۴ والحافظ السخاوی کما فی المقاصد الحسنه راجع تناقضات الالبانی لحسن السقاف الاردنی ج ۳ / ۸۴ بیان خطأه فی بیان صلاته, طبعه ۱, ۱۹۹۷ م, طبعه دار الإمام النووی, عمان, الاردن, الفتاوی الحدیثه ۱۲۳, طبعه مصر الاولی ۱۳۵۳ هجریه, وکتب أحمد المغربی لتصحیح هذا الحدیث کتابا سماه : " فتح الملک العلی بصحه حدیث : أنا مدینه العلم وعلی بابها, وقد طبعه سنه ۱۳۵۴ بالمطبعه الاسلامیه بمصر . ورواه عن المسند, فی ینابیع الموده ص ۲۸۶, وفی الریاض النضره ج ۲ ص ۱۹۸, وفی ذخائر العقبی ص ۸۳, وأسد الغابه ج ۴ ص ۲۲, وتاریخ الخلفاء للسیوطی ص ۱۷۱, والصواعق المحرقه ص ۷۶, والاصابه ج ۲ ص ۵۰۹, وأورده الذهبی فی تلخیصه فی نفس الصفحه, معترفا بصحته, وکنوز الحقائق ص ۴۳, وذخائر العقبی ص ۷۷, وتهذیب التهذیب ج ۶ص ۲۲۰, ولسان المیزان ج ۱ ص ۴۳۲, وإسعاف الراغبین فی هامش نور الابصار ص ۱۵۶, شواهد التنزیل, الحکسانی۱ / ۱۰۴, طبعه ۱, ۱۹۹۰ م وزاره الارشاد, طهران, تفسیر ابن العربی ج ۱ / ۴۲۲ المتوفی سنه ۶۳۸ هجریه, طبعه دار الکتب العلمیه, بیروت, تاریخ بغداد ج ۳ / ۱۸۱ محمد بن عبد الصمد عن جابر الانصاری وسند آخر عن عبد الله بن عباس ج ۵ / ۱۱۰ و ج ۷ / ۱۸۲, تحقیق مصطفی عبد القادر طبعه ۱, ۱۹۹۷ م دار الکتب العلمیه بیروت, تاریخ دمشق ج ۹ / ۲۰ اسماعیل بن علی, و ج ۴۲ / ۳۷۸ عن الإمام علی و ج ۴۲ / ۳۸۳ عن جابر الانصاری, تحقیق علی شیری , , طبعه دار الفکر, بیروت, اسد الغابه ج ۴ / ۲۲ طبعه دار الکتاب العربی, بیروت, تهذیب الکمال ۱۸ / ۷۷ عن ابن عباس وقال القاسم سألت یحیی بن معین عن هذا الحدیث فقال : هو صحیح, موضوع عبد السلام بن صالح و ج ۲۰ / ۴۸۵ و ج ۲۱ / ۲۷۶ موضوع عمر بن اسماعیل, طبعه ۱, ۱۹۹۲ م مؤسسه الرساله, بیروت, وتذکره الحفاظ, الذهبی ج ۴ / ۱۲۳۱ موضوع السمرقندی ابو محمد الحسن بن احمد, طبعه دار احیاء التراث

العربی, بیروت وصححه الـذهبی کما قال فی الاسطر السابقه احمـد المغربی الا انه فی طبعه الذهبی لتذکره الحفاظ هذه حرفت فاضیف الی الحدیث الصحیح کلمه (متهم)بین قوسین, فاصبح التالی : ابو الصلت هو عبد السلام(متهم).وقد سئل یحیی بن معین عن أبی الصلت الهروی فقال : ثقه صدوق الا أنه یتشیع, تهذیب الکمال ۱۸ / ۷۷ موضوع عبد السلام بن عاصم بن سلیمان, تحقیق بشار معروف, طبعه مؤسسه الرساله, بیروت, تهذیب التهذیب, ابن حجر العسقلانی ج ۷ / ۲۹۶, المتوفی سنه ۸۵۲ هجریه, طبعه ۱, ۱۹۸۴ م دار الفکر, بیروت, المناقب, ابو بکر بن مردویه الشافعی ۸۵, الفصل السادس فی عمله, طبعه ۲, ۱۴۲۴ هجریه, طبعه دار الحدیث, قم, مسند أبی یعلی الموصلی, ج ۲/ ۵۸ المصنف, عبد الرزاق الصنعانی المتوفّی سنه ۲۱۱ هجریه, تحقیق عبد الله عمر البارودی ج ۵ / ۶۳۷ طبعه ۱, ۱۹۸۸ م دار الجنان, بیروت, البدایه والنهایه , ابن کثیر ج ۷ / ۳۹۵ حدیث اخر, طبعه ۱, ۱۹۸۸ م, تحقیق علی شیری, احیاء التراث العربی, بیروت .

{وَلَكُمْ فِى القِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُوْلِى الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ١٧٩ } القصاص يردع الناس عن قتل بعضهم البعض ويعيد الحق الى نصابه.

{ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً } مالا_ {الوَصِيَّهُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالمَعْرُوفِ } فيه انصاف {حَقّاً عَلَى المُتَّقِينَ ١٨٠_}سوره

البقره .

الوصيه تحفظ الحقوق وتجعل الانسان قريبا من الله تعالى وتهديه الى انصاف الفقراء والمساكين فى أمواله وتدفع المسلم للصرف على المساجد والمؤسسات الدينيه الاخرى بوصيته ثلث ماله مثلا لبناء مسجد مثلا .

فَمَنْ بَدَّلَهُ } الايصاء {بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ١٨١ }_سوره البقره .

ومن ترك الوصيه يقع اثمه عليه لانها وضعت لحفظ حقوقه الاخرويه بوصيته فى صرف امواله لخدمه الدين ورد مظالم ما نسيه من حقوق الاخرين .

{فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوص جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ } ان أوصى الموصى بأكثر من الثلث ورفضها الورثه فللمصلح مراعاه الشرع أى الثلث {إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ١٨٢ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا _سوره البقره} .

روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی, قال: حـدّثنا أبو زکریا ابن إسـحاق بإسـناده المـذکور, عن حذیفه, قال: {إنّ أناساً تذاکروا فقالوا: ما نزلت آیه فی القرآن (فیها) . (أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا) . إلاّ فی أصحاب محمد صلی الله علیه و آله و سلم .

فقال حذیفه: ما نزلت فی القرآن (أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا) إلاّ کان لعلی لبّها ولبابها } ((۱)) .

اللب واللباب فی اللغه, الصافی الخالص من کلّ شیء((۲)) . مصـداق ونموذج المؤمنین الـذین خوطبوا ب- (أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا) . هو علیّ بن أبی طالب علیه السلام.

{کُتِبَ عَلَیْکُمُ الصِّیَامُ کَمَا کُتِبَ عَلَی الَّذِینَ مِنْ قَبْلِکُمْ لَعَلَّکُمْ تَتَّقُونَ۱۸۳ }

:الصـیام فریضه الهیه فرضت علی کـل المؤمنین فی الادیـان السـماویه فهی تـأتی بعـد الصـلاه فقـد کـان الیهود والنصـاری والصـابئه یصومون ویصلون لکن تحریف الاحبار والقساوسه للدین أبعدها عن حقیقتها .

{أَیَّاماً مَعْدُودَاتٍ } شـهر واحد {فَمَنْ کَانَ مِنْکُمْ مَرِیضاً أَوْ عَلَی سَفَرٍ فَعِدَّهٌ مِنْ أَیَّامٍ أُخَرَ } الصوم لاحقاً {وَعَلَی الَّذِینَ یُطِیقُونَهُ } الصوم بمشقه {فِدْیَهٌ طَعَامُ مِسْکِینٍ } ولا قضاء علیه {فَمَنْ تَطَوَّعَ خَیْراً } أطعم عددا وکمیه أکثر {فَهُوَ خَیْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنتُمْ

۱- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ۱ : ۴۸.

۲- أقرب الموارد ج۲.

تَعْلَمُونَ۱۸۴ }_سوره البقره . الصوم فريضه واجبه من تركها خسر ركنا من اركان العباده .

وشهر رمضان خبر مبتدأ ، أى هى شهر رمضان ، يدل عليه أياما معدودات .

{شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِی أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدیً لِلنَّاسِ } :نزل القرآن الكريم اولا فی ليله القدر ثم استمر نزوله تدريجيا على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .

{ وَبَيِّنَات مِنْ الْهُدَی وَالْفُرْقَانِ} : عن ابن سنان ، عمن ذكره ، قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن القرآن والفرقان ، أهما شيئان ، أو شیء واحد ؟

قال : فقال : القرآن : جمله الكتاب ، والفرقان : المحكم الواجب العمل به .

{فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَی سَفَر فَعِدَّهٌ مِنْ أَيَّام أُخَرَ } الصيام أمر واجب ولا يمكن الفرار منه الا فی حال المرض والسفر المهم.

عن سعيد النقاش قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام قال : ان فی الفطر لتكبيرا ولكنه مسنون يكبر فی المغرب ليله الفطر وفی العتمه والفجر وفی صلاه العيد ، وهو قول الله " ولتكملوا العده ولتكبروا الله على ما هديكم " والتكبير ان يقول الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد قال : فی روايه أبی عمرو التكبير الأخير أربع مرات ((۱)) .

۱- تفسير العياشی, محمد بن مسعود العياشی, الجزء: ۲, تفسير الايه, الوفاه: ۳۲۰ هج, تحقيق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران_ تفسير الايه .

{يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ } نفى الحرج فى الدين {وَلِتُكْمِلُوا العِدَّةَ } أيام شهر الصيام {وَلِتُكَبِّرُوا اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ } تعظموا الله تعالى على هدايته لكم {وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ_سوره البقره .۱۸۵

سهل البارى تعالى عليكم أموركم لتكملوا هذه الفريضه الواجبه لتعظموا وتشكروا الله تعالى على هذه الهدايه .

{وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِى إِذَا

دَعَانِ }

وكان من وصايا النبى صلى الله عليه و آله و سلم للإمام أمير المؤمنين عليه السلام :

ياعلى أُوصيك بالدّعاء ; فإنّ معه الإجابه, وبالشكر ; فإنّ معه المزيد, وأنهاك عن أن تخفر عهداً وتعين عليه, وأنهاك عن المكر ; فإنّه لا يحيق المكر السّى إلاّ بأهله, وأنهاك عن البغى, فإنّه من بغى عليه لينصرنّه

الله .

طلب النبى صلى الله عليه و آله و سلم من الامام على عليه السلام الاهتمام بالدعاء تلاوه وتدبّراً وإيناس القلب به والتعوّد عليه لنيل رضوان الله تعالى واكتساب منزله عاليه فى ملكوت الرحمن .

وطلب منه الشكر لله تعالى ودوام ذلك لاستحصال المزيد من الخير من البارى عزّوجل . وأوصاه بحفظ العهد ورعايه حقوقه وصيانه أُصوله .

وحذّر سيّد الرسل صلى الله عليه و آله و سلم المسلمين من المكر والاحتيال فإنّه لا ينفع أهله ولا يخدم فاعله بل يهينه ويشينه لكننا ومع الاسف نجدهم يمارسونه ضد بعضهم البعض .

وعن كَعْب الأَحْبارِ أَنَّهُ قَالَ لابنِ عبَّاس : قَرَأْتُ فى التَوراهِ أَنَّه مَنْ حَفَرَ مَغْوَّاه

وَقَعَ فيهَا ، قَالَ : إنِّى وَجَدْتُ ذلكَ فى كِتَابِ اللهِ ، وقَرَأَ الآيه ((۱)).

وفى أمثالِ العَرَبِ : " مَنْ حَفَرَ جُبًّا وَقَعَ فيه مُنْكبًا ((۲)) .

وقال نجاح الطائى : لكن ومع الاسف تجد الكثير من الناس وخاصه حواشى العلماء الطالحين والملوك يفتكون بالعلماء المخلصين بالمكائد والمؤامرات والافتراءات والاكاذيب وجل وقتهم ليس بالدعاء بل باختلاق الدسائس ضد المؤمنين الصالحين .

{فَلْيَسْتَجِيبُوا لِى } لاحكامى {وَلْيُؤْمِنُوا بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ۱۸۶أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَهَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إلَى نِسَائِكُمْ } المجامعه {هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ } يستر أحدهم الاخر {عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ

أنفُسَكُمْ } بتعريضه للعقاب وتنقيص حظها من الثواب.

كان النكاح فى شهر رمضان حراما ثم حلله الله عز وجل .

{فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأبْيُضُ مِنْ الخَيْطِ الأسْوَدِ مِنْ الفَجْرِ } وضوح بياض النهار {ثُمَّ أتِمُّوا الصِّيَامَ إلَى اللَّيْلِ وَلا تُبَاشِرُوهُنَّ

۱- جوامع الجامع_ الطبرسى ج ۳ / ۱۲۷ و حكاه الزمخشرى فى الكشّاف : ج ۳ ص ۶۱۹ . والمغوَّاه : بئر تُحفَر وتغطّى للسبع أو للضبع والذئب ، ويُجعل فيها جدْىٌ إذا نظر السبع إليه سقط عليه يُريده فيُصادُ .

۲- جمهره الأمثال _العسكرى : ج ۲ ص ۲۸۹ و جوامع الجامع_ الطبرسى ج ۳ / ۱۲۷.

وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ } يحرم ملامسه النساء أثناء الاعتكاف {تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ۱۸۷} _سوره البقره .

{وَلا تَأْكُلُوا أمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالبَاطِلِ }: أي يسرق بعضكم بعضا .

{وَتُدْلُوا بِهَا } تدفعوها {إِلَى الحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً مِنْ أمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ } كالرشوه وشهاده الزور {وَأَنْتُمْ

تَعْلَمُونَ۱۸۸ _ سوره البقره .

عن زياد بن عيسى ، قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل : (ولا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ) . فقال : « كانت قريش تقامر الرجل بأهله وماله ، فنهاهم الله عز وجل عن ذلك » ((۱)) .

وعن أبي بصير ، قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : قول الله عز وجل في كتابه :ولا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ وتُدْلُوا بِها إِلَى الْحُكّامِ) ((۲)) .

فقال : « يا أبا بصير ، إن الله عز وجل قد علم أن في الامه حكاما يجورون ، أما إنه لم يعن حكام أهل العدل ، ولكنه عنى حكام أهل الجور .

يا أبا محمد ، إنه لو كان [لك] على رجل حق ، فدعوته إلى حكام أهل العدل ، فأبى عليك إلا أن يرافعك إلى حكام أهل الجور ليقضوا له ، لكان ممن حاكم إلى الطاغوت ، وهو قول الله عز وجل : أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ

۱- تفسير البرهان ج ۱ / ۴۰۱ تفسير الايه .

۲- تفسير البرهان ج ۱ / ۴۰۱ تفسير الايه .

يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِما أُنْزِلَ إِلَيْکَ وما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِکَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ) ((۱)) .

{يَسْأَلُونَکَ عَنْ الأهِلَّهِ } جمع هلال الاشهر القمريه { قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالحَجِّ وَلَيْسَ البِرُّ بِأنْ تَأْتُوا البُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ البِرَّ مَنْ اتَّقَى وَأْتُوا البُيُوتَ مِنْ أبْوَابِهَا } _سوره البقره .

قال الامام على عليه السلام نحن البيوت التى أمر الله تعالى أن تؤتى من أبوابها((۲)).

الامر فى المجیء الى البيوت برضايه أهلها .

{ وَاتَّقُوا اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ۱۸۹ } _سوره البقره :

وقال تعالى : من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب .

من يتق الله تعالى يحصل على رضاه فيستجيب دعاءه فيكون من المفلحين الفائزين .

وأعزه بلا عشيره » فإن الغالب عند الناس سيما العرب أنهم أعزه بالعشيره ، لكن الله يعزه بالتقوى وإن لم يكن له عشيره (أو) كانت وكانت له أعداء فإنه تعالى يعزه كما هو المشاهد ، إن الملوک يستعينون بأدعيتهم فى المطالب فكيف بغيرهم « وآنسه » الله بذكره وعبادته « بلا أنيس » بل يستوحش من العالمين ، وتقدم الأخبار فى الجميع .

۱- تفسير البرهان ج ۱ / ۴۰۱ تفسير الايه .

۲- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه ۵۸۸ ه ج ۱ / ۳۳۷ والبحار ج ۶ / ۱۸۲ .

وروی الکلینی فی القوی کالصحیح ، عن یعقوب بن شعیب قال سمعت أبا عبد الله علیه السلام

یقول : ما نقل الله عز وجل عبدا من ذل المعاصی إلی عز التقوی إلا أغناه من غیر مال وأعزه من غیر عشیره وآنسه من غیر بشر .

« وروی أبو حمزه الثمالی » فی القوی کالصحیح کالکلینی ((۱)) .

{وَقَاتِلُوا فِی سَبِیلِ اللّهِ الَّذِینَ یُقَاتِلُونَکُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللّهَ لا یُحِبُّ الْمُعْتَدِینَ ۱۹۰_سوره

البقره .وَاقْتُلُوهُمْ } المعتدین {حَیْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ } وجدتموهم.

{وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَیْثُ أَخْرَجُوکُمْ } أخرج الکفار المسلمین من مکه وأخرج النبی کفار مکه ممن لم یسلم فیها بعد فتحها { وَالفِتْنَهُ أَشَدُّ مِنْ الْقَتْلِ } بث الفرقه بقصد الشر {وَلا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الحَرَامِ حَتَّی یُقَاتِلُوکُمْ فِیهِ فَإِنْ قَاتَلُوکُمْ فَاقْتُلُوهُمْ } کی یتوقفوا ویتأدبوا {کَذَلِکَ جَزَاءُ الْکَافِرِینَ ۱۹۱فَإِنِ انتَهَوْا } عن القتال والشرک {فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ _ سوره

البقره .۱۹۲.

{وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّی لا تَکُونَ فِتْنَهٌ } شرک واضطرابات {وَیَکُونَ الدِّینُ لِلّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَلا عُدْوَانَ إِلا عَلَی الظَّالِمِینَ۱۹۳ } المستمرین فی العدوان .

عن أبی الأعز التمیمی قال : انی لواقف یوم صفین إذا نظرت إلی العباس بن ربیعه بن الحارث بن عبد المطلب شاک فی السلاح ، علی رأسه مغفر

وبیده صفیحه یمانیه وهو علی فرس له أدهم وکان عینیه عینا أفعی ، فبینا

۱- روضه المتقین, المجلسی ج ۱۳ / ۲۰۳ .

هو يروض فرسه ويلين من عريكته إذ هتف به هـاتف من أهـل الشـام : يقـال له عرار بن أدهم : يـا عباس هلم إلى البراز قال : فالنزول إذا فإنه اياس من القفول قال : فنزل الشامى ووجد وهو يقول :

ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا * أو تنزلون فانا معشر نزل

قال : وثنى عباس رجله وهو يقول :

ويصد عنك مخيله الرجل العريض موضحه عن العظم

بحسام سفك أو لسانك والكلم الأصيل كارغب الكلم

قال : ثم عصب فضـلات درعه فى حجزته ثم دفع فرسه إلى غلام له يقال له : أسـلم كأنى أنظر إلى قلائد شـعره ، ودلف كل واحد منهما إلى صاحبه ، قال : فذكرت قول أبى ذؤيب :

فتنازلا وتواقفت خيلاهما * وكلاهما بطل اللقاء مخدع .

قـال : ثم تكافحا بسـيفهما مليا من نهارهما لا يصل واحـد منها إلى صاحبه لكمال اللامه إلى أن لحظ العباس وهيا فى درع الشامى فاهوى إليه بيده فهتكه إلى ثندوته ثم عاود لمجاولته وقد أصـحر له مفتق الدرع فضـربه العباس بالسيف فانتظم به جوانح صدره وخر الشامى صريعا بخده وأم فى الناس وكبر الناس تكبيره ارتجت لها الأرض فسـمعت قائلا يقول من ورائى (قاتلوهم يعـذبهم الله بأيـديكم ويخزهم وينصـركم عليهم ويشف صـدور قوم مؤمنين ويـذهب غيـظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء) فالتفت فإذا هو أمير المؤمنين على عليه السـلام ، وقال يا أبا الأعز من المبارز لعدونا ؟

قلت : هـذا ابن شـيخكم العباس بن ربيعه ، قال : يا عباس قال : لبيك ، قال : ألم أنهك وحسـنا وحسـينا وعبد الله بن جعفر ان تخلوا بمركز أو تباشروا

حـدثا ؟ قال : ان ذلک لـذلک قال : فما عـدا مما بـدا ؟ قال : أفادعی إلی البراز یا أمیر المؤمنین فلا أجیب جعلنی الله فداک ؟ قال : نعم طاعه امامک أولی بک من إجابه عـدوک ، ود معاویه انه ما بقی من بنی هاشم نافخ ضـرمه الا طعن فی نیطه اطفأ لنور الله ویأبی الله الا ان یتم نوره ولو کره المشـرکون ، اما والله لیملکنهم منا رجال ، ورجال یسومونهم الخسف حتی یتکففوا بأیدیهم ویحفروا الآبار ان عادوا لک فقل لی قال : ونمی الخبر إلی معاویه فقال : والله دم عرار الا رجل یطلب بدم عرار ؟

قـال : فانتـدب له رجلان من لخم ، فقالا : نحن له قال : اذهبا فأیکما قتل العباس برازا فله کـذا وکـذا ، فأتیاه فـدعواه إلی البراز ، فقال : ان لی سیدا اؤامره ، قال : فأتی أمیر المؤمنین علیه السلام فأخبره فقال : ناقلنی سلاحک بسلاحی ، فناقله قال :

ورکـب أمیر المـؤمنین علیه السـلام علی فرس العبـاس ودفع فرسه إلی العبـاس وبرز إلی الشـامیین ، فلم یشـکا أنه العبـاس فقالاـ له : اذن لک سیدک ؟

فحرج أن یقول نعم فقـال : (اذن للـذین یقاتلون بأنهم ظلموا وان الله علی نصـرهم لقـدیر) قال : فبرز إلیه أحـدهما فکأنما اختطفه ثم برز إلیه الثانی فالحقه بالأول وانصرف وهو یقول : (الشـهر الحرام بالشـهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتـدی علیکم فاعتـدوا علیه بمثل ما اعتدی علیکم) ثم قال : یا عباس خذ سلاحک وهات سلاحی ، قال ونمی الخبر إلی معاویه فقال : قبح الله اللجاج انه لقعود ما رکبته قط الا خذلت ، فقـال عمرو بن العـاص : المخـذول والله اللخمیان لا أنت ، قال : اسـکت أیها الشـیخ فلیس [هـذه] من ساعاتک ، قال : فإن لم یکن رحم الله اللخمیین وما أراه یفعل ! قال : ذلک

والله أضيق لجحرك وأخسر لصفقتك ، قال : أجل ولولا مصر لقد كانت المنجاه منها ، فقال : هى والله أعمتك ولولاها لألفيت بصيرا ((۱)) .

{الشَّهْرُ الحَرَامُ بِالشَّهْرِ الحَرَامِ وَالحُرُمَاتُ قِصَاصٌ } ان قاتلوكم فى الشهر الحرام فاقتلوهم فيه ، ومن يعصى فيها يجوز معاقبته فيها وهى ذو القعده وذو الحجه ومحرم ورجب .

{فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ }دون زياده أو نقصان {وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أنَّ اللَّهَ مَعَ المُتَّقِينَ} _ سوره البقره ۱۹۴.

{وَأنفِقُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَلا تُلْقُوا بِأيْدِيكُمْ إلَى التَّهْلُكَهِ } كل ما يؤدى الى الفساد {وَأحْسِنُوا } بـذل المعروف {لإنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ۱۹۵ _سوره

البقره . وَأتِمُّوا الحَجَّ وَالعُمْرَهَ لِلَّهِ } .وفق المراسم المفروضه {فَإنْ اُحْصِرْتُمْ } حصركم الخوف أو المرض من مواصله المراسم بعد احرامكم {فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنْ الهَدْيِ } اذبحوا بعيراً أو بقره أو شاه {وَلا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الهَدْىُ مَحِلَّهُ } مكانه للذبح أى الذبح اولا ثم الحلق {فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أوْ بِهِ أذىً مِنْ رَأسِهِ } مانعاً من الحلق {فَفِدْيَهٌ مِنْ صِيَام ثلاثه أيام {أوْ صَدَقَه } اطعام سته مساكين {أوْ نُسُك }

۱- تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الجزء: ۲, تفسير الايه, الوفاه: ۳۲۰ هج, تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران_ تفسير الايه_ج ۲ / ۸۲ والبحار ج ۸ : ۵۱۵ . تفسير البرهان ج ۲ : ۱۰۸ . ونقله الفيض فى الصافى ج ۱ : ۶۸۶ عن الكتاب مختصر أيضا .

التضحيه بشاه مثلا {فَإِذَا أَمِنتُمْ } لا يوجد مانع {فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالعُمْرَهِ إِلَى الحَجِّ } اعتمر وحج .

{فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنْ الهَدْيِ } يضحى بما تيسر {فَمَنْ لَمْ يَجِدْ } الهدى {فَصِيَامُ ثَلاثَهِ أَيَّام فِي الحَجِّ } بلا شروط الاقامه {وَسَبْعَه إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَهٌ كَامِلَهٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِى المَسْجِدِ الحَرَامِ } على ثمانيه وأربعين ميلا منه {وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ العِقَابِ۱۹۶ _ سوره البقره .

الحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ } شوال وذو القعده والعشر الاول من ذى الحجه {فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الحَجَّ } ألزم نفسه بالحج {فَلا رَفَثَ } جماع .

{وَلا فُسُوقَ } :والفسوق : الكذب والسباب .

{وَلا جِدَالَ فِي الحَجِّ }

والجدال قول الرجل لا والله وبلى والله [و المفاخره] .

{وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا } بعمل الخير {فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِى الأَلْبَابِ۱۹۷} سوره

البقره : أصحاب العقول {لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلا } رزقاً فى الحج .

{مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ } خرجتم.

{مِنْ عَرَفَات فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ المَشْعَرِ الحَرَامِ } المزدلفه.

{وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنْ الضَّالِّينَ۱۹۸

أى أقيموا المراسم واعبدوه واتقوه كما هداكم .

{ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللّهَ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۱۹۹} : كانت قريش تفيض من المزدلفه فی الجاهليه يقولون : نحن أولى بالبيت من الناس ، فأمرهم الله أن يفيضوا من حيث أفاض الناس من عرفه .

{فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً } كانوا بعد الحج يذكرون مفاخر الاباء فنهاهم سبحانه وامرهم بذكر الله تعالى بشتى صنوف الذكر.

{فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَهِ مِنْ خَلاق۲۰۰ } _ سوره البقره .

نصيب لا بتعاده عن التقوى وعدم رعايته للاصول والفروع الدينيه أی كل من حاد عن الدين وتنكب عن الصراط المستقيم .

{وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَهً وَفِي الآخِرَهِ حَسَنَهً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ۲۰۱ أُوْلَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللّهُ سَرِيعُ الحِسَابِ ۲۰۲ }_سوره البقره .

من دعا الله سبحانه مخلصا واهتم بالاصول والفروع فهو من أهل الجنان.

{وَاذْكُرُوا اللّهَ فِي أَيَّام مَعْدُودَات } أيام التشريق من ذی الحجه ۱۱، ۱۲، ۱۳ , وهی ايام العباده المذكوره .

{فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ } لا يجب على الحاج المبيت فی بمنى ليله ۱۳ بشرط أن يخرج منها يوم ۱۲بعد الزوال وقبل المغيب .

{وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنْ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ۲۰۳ }_سوره البقره .

{وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الحَيَاهِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الخِصَام ۲۰۴* سوره البقره} .

وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الحَيَاهِ الدُّنْيَا : لسانه حلو النطق والمذاق . وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ } من حب الخير {وَهُوَ أَلَدُّ الخِصَامِ۲۰۴ } :غاشم مبين كاره للحق .

{وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الفَسَادَ ۲۰۵ سوره البقره }.

{وَإِذَا تَوَلَّى } السلطه {سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الحَرْثَ } الزرع {وَالنَّسْلَ } الانسان والحيوان {وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الفَسَادَ _ ۲۰۵. بل الشيطان يحب الفساد .

{وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ العِزَّهُ بِالإِثْمِ } أصر على الظلم {فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ المِهَادُ۲۰۶ }_سوره البقره.

الآيات المذكوره نزلت في معاويه بن أبي سفيان فحاول معاويه أن يضعها على عاتق الامام علي عليه السلام للفرار منها!!!

قال أبو جعفر عليه السلام: وقد روى أنّ معاويه بذل لسمره بن جندب مائه الف درهم حتّى يروى أنّ هذه الآيه نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام :

(وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِی الْحَيَاهِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِی قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ, وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِی الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ) ((۱)) . _سوره البقره .

وأنّ الآيه الثانيه نزلت فی ابن ملجم ; وهی قوله تعالی :

(وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاهِ اللهِ) ((۲)) . _سوره

البقره .

فلم يقبل سمره , فبذل له مائتی الف درهم, فلم يقبل, فبذل له ثلاثمائه الف, فلم يقبل, فبذل له أربعمائه الف, فقبل, وروی ذلک ((۳)) .

لقد غيّر المغتصبون للخلافه التفاسير القرآنيه والأحاديث النبويه اعتداءاً منهم علی الساحتين الالهيه والنبويه : فالآيات الوارده فی معاويه رووها فی علی عليه السلاموالآيه المادحه لعلی عليه السلامرووها فی ابن ملجم المجرم وهکذا !!!

{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِی نَفْسَهُ } يتبرع بها فی سبيل الرحمن تعالی {ابْتِغَاءَ مَرْضَاهِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالعِبَادِ۲۰۷ } نزلت فی الوصی علی عليه السلام حينما نام فی فراش النبی إثر خروج النبی صلی الله عليه و آله و سلم الی الغار مع دليله

۱- البقره : ۲۰۴ و۲۰۵, ۲۰۶.

۲- البقره : ۲۰۷ .

۳- شرح نهج البلاغه ج ۴ / ۶۳ .

المؤمن عبد الله بن بکر الدیلی(ابن أریقط) . وهاجر ابو بکر وعمر وعبد الله بن عمر وآخرون قبل مقدم النبی صلی الله علیه و آله و سلم الی المدینه ((۱)) .

وعن قوله تعالی: (وَمِنَ النَّاسِ مَن یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتَغَآءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ) ((۲)) .

الطبری الشیعی : ذکر الطبری الشیعی نزولها فی الامام علی علیه السلام ((۳)) .

۱- صحیح البخاری ح ۶۹۲, ج ۱ / ۱۷۰, الناشر : ۱۴۰۱ ه- دار الفکر طبعه بالافست عن طبعه دار الطباعه العامره فی اسطنبول ۶۹۲, موضوع الاذان باب امامه العبد والمولی, صحیح البخاری ۶ / ۴۲, الناشر : دار الفکر, بیروت طبعه بالأوفست عن طبعه دار الطباعه فی استانبول سنه ۱۴۰۱ هجریه, المتوفَّی سنه ۸۵۲ ه, تاریخ ابن الاثیر الجزری الکردی ج ۳ / ۱۹۹. الأغانی ۱۶ / ۹۰, البدایه والنهایه , ابن کثیر ج ۸ / ۹۶, التحفه اللطیفه, السخاوی ج ۲ / ۵۰۴, المحلی ــ ابن حزم ج ۴ / ۲۰۸, المتوفَّی سنه ۴۵۶ ه, تحقیق أحمد محمد شاکر, دار الفکر - بیروت, لمعجم الکبیر ــ الطبرانی ج ۷ ص : ۵۹, المتوفَّی سنه ۳۶۰ ه, الناشر : ثانیه, دار احیاء التراث - بیروت, السنن الکبری ــ أحمد بن الحسین البیهقی ج ۳ / ۸۹, المتوفَّی سنه ۴۵۸ ه, دار الفکر - بیروت . الجامع لاحکام القرآن الکریم, (تفسیر القرطبی) محمد بن أحمد الانصاری القرطبی ــ , المتوفَّی سنه ۶۷۱ ه, ج ۱ / ۳۵۵ .ط ۱۴۰۵ ه, نشر دار احیاء التراث - بیروت, تاریخ القرآن الکریمــ محمد طاهر الکردی ص ۵۹. فتح الباری ــ ابن حجر العسقلانی, ج ۲ / ۱۵۶, المتوفَّی سنه ۸۵۲ ه, الناشر : ثانیه, طبعه دار المعرفه - بیروت, نیل الأوطار ــ الشوکانی ج ۳ / ۱۹۸, المتوفَّی سنه ۱۲۵۵ ه, دار الجلیل - بیروت .

۲- البقره : ۲۰۷.

۳- المسترشد ۲۶۱, إحقاق الحق ج۳ ص۲۳ وفی مستدرکاته ۱۴ / ۱۱۶ - ۱۳۰ .

نزلت الآیه فی علی بن أبی طالب علیه السلام : لمّا توجّه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم إلی الغار هارباً من مؤامره قریش واجتماعهم علی قتله, وخَلّف علیاً لقضاء دیونه وردّ ودائعه, فبات علی فراشه, وأحاط المشرکون بالدار, فأوحی الله إلی جبرئیل ومیکائیل: إنّی قد آخیت بینکما جعلت عمر أحدکما أطول من عمر الآخر, فایّکما یؤثر صاحبه بالحیاه. فاختار کلّ منهما الحیاه, فأوحی الله تعالی إلیهما:

ألا کنتما مثل علی بن أبی طالب علیه السلام, آخیت بینه وبین رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فنام علی فراشه یفدیه بنفسه ویؤثره بالحیاه, إهبطا إلی الأرض فاحفظاه من عدوه, فنزلا, فکان جبرائیل عند رأسه ومیکائیل عند رجلیه, فقال جبرائیل : بخ بخ, من مثلک یا ابن أبی طالب ؟! یباهی الله بک الملائکه (۱) . وإلیک هذه الأبیات المنسوبه إلی أمیر المؤمنین علیه السلام:

وقیت بنفسی خیر من وطیء الحصی___وأکرم خلْق طاف بالبیت والحجر

وبت أراعی منهم ما ینوبنی ___وقد صبّرت نفسی علی القتل والأسر

محمّد لما خاف ان یمکروا به ___فنجّاه ذو الطول العظیم من المکر

وبات رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فی الغار آمناً___فما زال فی حفظ الإله وفی ستر

وإلیک سرد الواقعه بصوره موجزه :

إجتمعت مشیخه قریش فی دار الندوه, یتشاورون فی شأن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم, بعدما اسلمت الأنصار, وخافوا ان یتعالی أمره إذا وجد ملجأ یلجأ إلیه, فجاء

۱- کتاب «دلائل الصدق» للشیخ المظفر ج۲ ص۱۲۷ .

إبليس لعنه الله فی صوره رجل من أهل نجد, فدخل معهم فی دار الندوه, فأنکروه وقالوا: من أنت ؟ فوالله ما کلّ قومنا أعلمناهم مجلسنا هذا ؟! فاعترف بانه الشیطان ((۱)) .

الآیه: (وَمِنَ النَّاسِ مَن یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتَغَآءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ) . وقد وردت روایات کثیره تؤکد نزولها فی علی علیه السلام خاصه من کبار أعلام القوم وحفاظهم, ذکروها فی مسانیدهم وصحاحهم, منها ((۲)) .

العلّامه الهندی: روی العلّامه الهندی عبیدالله بسمل فی کتابه الکبیر فی مناقب أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام عن حجّه الإسلام محمد الغزالی والثعلبی فی تفسیره:

إنّ رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لمّا أراد الهجره خلّف علی بن أبی طالب علیه السلام بمکّه لقضاء دیونه وردّ الودائع التی کانت عنده وأمره لیله الخروج إلی الغار -وقد أحاط المشرکون بالدار - أن ینام علی فراشه, فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم له:

یا علی اتّشح ببردی الحضرمی, ثمّ نم علی فراشی فإنّه لا یخلص إلیک منهم مکروه إن شاء الله عزّ وجل.

۱- الخصال, الصدوق ۳۶۶, الاختصاص, المفید ۱۶۵, البحار ۱۹ / ۴۶ .

۲- الإمام أحمد بن حنبل, إمام الحنابله, فی «مسنده» ج۱ ص۲۲۱ الناشر : الأولی مصر. ومنهم العلّامه الثعلبی فی «تفسیره», علی ما فی «تفسیر اللوامع» ج۲ ص۲۷۶ الناشر : لاهور.

وفعل ذلک علی علیه السـلام فأوحی الله عزّ وجل إلی جبرائیل ومیکائیل(علیهما السـلام) . أنّی آخیت بینکما وجعلت عمر أحـدکما أطول من الآـخر فأیّکما یؤثر صاحبه بالحیاه؟ فاختارا کلاهما الحیاه, فأوحی الله عزّ وجل إلیهما ألا کنتما مثل علی بن أبی طالب علیه السـلام آخیت بینه وبین محمد, فنام علی فراشه یفدیه بنفسه, ویؤثره بالحیاه, إهبطا إلی الأرض فاحفظاه من عدوّه.

فنزلا فکان جبرائیل علیه السلام عند رأسه, ومیکائیل عند رجله, فقال جبرائیل: بخٍّ بخ من مثلک یا ابن أبی طالب ؟

یباهی الله بک الملائکه, فأنزل الله تعالی علی رسوله – وهو متوجّه إلی المدینه – فی شأن علی بن أبی طالب علیه السلام : (الآیه) ((۱))

.

وأخرج الحاکم بسنده عن ابن عباس, قال: شری علیٌّ نفسه ولبس ثوب النبی صلی الله علیه و آله و سلم ((۲)) .

أقول: ذکر ذلک معظم أرباب التفسیر والحدیث والتاریخ.

منهم: محمد بن السائب الکلبی فی تفسیره((۳)) .

ومنهم: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبی بکر بن فرج الأنصاری القرطبی فی تفسیره((۴))

.

۱- أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب , الامرتسری الحنفی, ۷۰.
۲- المستدرک علی الصحیحین۳ : ۴.
۳- التسهیل لعلوم التنزیل۱ : ۹۴.
۴- تفسیر القرطبی۳ : ۷۴.

ومنهم: العلاّمه الشافعی أبو الحسن الشیبانی المعروف بابن الأثیر فی أسد الغابه([(۱)])

.

ومنهم: العلاّمه الشافعی أبو بکر النیسابوری فی تفسیره([(۲)])

.

ومنهم: المحدّث الشافعی ابن الکنجی فی کفایه الطالب([(۳)])

.

ومنهم: الشیخ عبدالرحمن الصفوری فی نزهه المجالس([(۴)]) .

ومنهم: العالم الشافعی محبّ الدین الطبری فی ذخائر العقبی([(۵)])

.

ومنهم: أبو الحسن الواحدی فی أسباب النزول([(۶)]) .

ومنهم حجّه الإسلام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالی الشافعی فی إحیائه([(۷)])

.

ومنهم: الشبلنجی الشافعی فی نور الأبصار([(۸)]) .

۱- أسد الغابه فی معرفه الصحابه ج۴ : ۲۵.

۲- تفسیر النیسابوری بهامش تفسیر الطبری۱ : ۲۸۱.

۳- کفایه الطالب, الکنجی الشافعی : ۱۱۴.

۴- نزهه المجالس۲ : ۱۶۸.

۵- ذخائر العقبی, الطبری الشافعی, , ص : ۸۸.

۶- أسباب النزول , الواحدی, بهامش تفسیر الجلالین۱ : ۴۲.

۷- إحیاء علوم الدین۳ : ۲۳۸.

۸- نور الأبصار , الشبلنجی الشافعی, ۸۶ .

ومنهم: علامه المالکیه نورالدین علی بن محمد بن الصباغ المکّی فی فصوله((۱))

. ومنهم: یوسف بن قزغلی البغدادی الحنبلی المعروف ب- (سبط ابن الجوزی) . فی تذکرته((۲))

.

ومنهم: علامه مصر المعاصر خرّیج الجامعه الأزهریه الشیخ أحمد محمد داود فی کتابه مناقب علی بن أبی طالب علیه السلام ((۳)) .

{یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِی السِّلْمِ کَافَّهً } ۲۰۸ - سوره البقره ، فی

ولایه أهل البیت ، قال الکافی فی: ولایتنا ((۴))

.

وقال الامام محمد الباقر علیه السلام : یعنی ولایه علی بن أبی طالب علیه السلام

والأوصیاء من بعده ((۵)) .

۱- الفصول المهمّه : ۳۳.

۲- تذکره الخواص, سبط ابن الجوزی : ۲۱.

۳- المناقب للشیخ أحمد محمد داود : ۲۷.

۴- الکافی , الشیخ الکلینی , الوفاه : ۳۲۹ هج , الطبعه : الخامسه , ۱۳۶۳ , الناشر : دار الکتب الإسلامیه , طهران , ج۱ ص۴۱۷.

۵- ورواه الشیخ الطوسی فی «الأمالی» ج ۱ ص ۳۰۶ الناشر : مطبعه النعمان _ النجف. وابن شهر آشوب فی «المناقب» ج ۳ ص ۹۶ الناشر : المطبعه العلمیه _ قم. والعیاشی فی تفسیره ج ۱ ص ۱۰۲ ح ۲۹۴ الناشر : المکتبه العلمیه _ طهران راجع «إحقاق الحق» ج ۳ ص ۵۳۶ وج ۱۴ ص ۳۸۲ والصراط المستقیم ج ۱ ص ۲۹۶, البحار ج ۲۴ ص ۱۵۹, وتفسیر فرات الکوفی ۶۶ وتفسیر کنز الدقائق ج ۱ ص ۵۰۴ .

وروی الحافظ سلیمان القندوزی فی ینابیع الموده ص۱۱۱ الناشر : اسلامبول. عن الحافظ أبی نعیم الأصفهانی أنّه قال فی هذه الآیه: السلم: ولایه أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام .

وروی فی ص ۲۵۰ عن الامام أبی جعفر الباقر علیه السلام أنّه قال: یعنی ولایه علی بن أبی طالب علیه السلام والأوصیاء من بعده((۱)) .

وروی العلّامه البحرانی عن الاصفهانی الأموی – فی معنی هذه الآیه – من عدّه طرق إلی علی علیه السلامأنه قال : ولایتنا أهل البیت ((۲)) .

یعنی: أنّ السلم الذی أمر الله تعالی الذین آمنوا بالدخول فیه هو ولایه علی بن أبی طالب علیه السلام وولایه أهل بیته الطاهرین.

ونقل الطبری فی المسترشد عن علی علیه السلام فی ضمن خطبه خطبها أنه قال:

إنّ مثلنا فیکم کمثل الکهف لأصحاب الکهف, وکباب حطَّه, وهو باب السلم فادخلوا فی السلم کافّه ((۳))

.

۱- ینابیع الموده,القندوزی الحنفی ۱۱۱ ــ ط اسلامبول, ورواه الشیخ الطوسی فی «الأمالی» ج۱ ص۳۰۶ ــ ط مطبعه النعمان ــ النجف. وابن شهر آشوب فی «المناقب» ج۳ ص۹۶ الناشر : المطبعه العلمیه ــ قم. والعیاشی فی تفسیره ج۱ ص۱۰۲ ح۲۹۴ــ الناشر : المکتبه العلمیه ــ طهران راجع «إحقاق الحق» ج۳ ص۵۳۶ وج ۱۴ ص۳۸۲ والصراط المستقیم ج۱ ص۲۹۶, البحار ج۲۴ ص۱۵۹, وتفسیر فرات الکوفی ۶۶ وتفسیر کنز الدقائق ج۱ ص۵۰۴.

۲- غایه المرام, العلامه البحرانی, ۴۳۸.

۳- المسترشد للطبری : ۷۶.

ابو نعیم الشافعی والقنـدوزی الحنفی : روی الحافظ سـلیمان القندوزی عن الحافظ أبی نعیم الأصـفهانی أنّه قال فی هذه الآیه : {السـلم : ولایه أمیر

المؤمنین علی بن ابی طالب (علیه السلام) } ((۱)) .

وروی أیضاً عن الإمام أبی جعفر الباقر (علیه السلام) أنّه قال :

{یعنی ولایه علی بن ابی طالب(علیه السلام)والأوصیاء من بعده((۲))

.

وأخرجه أیضاً النعمانی عن الموافق والمخالف ((۳)) .

ابو الفرج الاصفهانی : روی العلّامه البحرانی عن الاصفهانی الأموی -

فی معنی هذه الآیه - من عدّه طرق إلی علی أنه قال: ولایتنا أهل البیت((۴))

. یعنی : أنّ السلم الذی أمر الله تعالی الذین آمنوا بالدخول فیه هو ولایه علی بن أبی طالب (علیه السلام)وولایه أهل بیته الطاهرین.

ونقـل الطبری فی المسترشـد عن علی(علیه السـلام) فی ضـمن خطبه خطبها أنه قال: إنّ مثلنا فیکم کمثل الکهف لأصـحاب الکهف, وکباب حطَّه, وهو باب السلم فادخلوا فی السلم کافّه ((۵))

.

۱- الحافظ سـلیمان القندوزی فی «ینابیع الموده» ص۱۱۱ طبعه اسـلامبول, و طبعه دار الاسوه, قم, ت ۱۴۱۶ هجریه, ج ۱ ص : ۳۳۲ج ۲ ص : ۲۸۷ .

۲- ینابیع الموده القندوزی الحنفی, ص ۱۱۱_ طبعه اسلامبول .

۳- الغیبه للنعمانی : ۱۸.

۴- غایه المرام, العلامه البحرانی : ۴۳۸.

۵- مجمع الزوائد, الهیتمی ج ۹ / ۱۶۸ باب فضل أهل البیت_ طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه, بیروت, المعجم الاوسط, الطبرانی ج ۴ / ۱۰ و ۶ / ۸۵, تحقیق دار الحرمین, ۱۹۹۵ م, المعجم الصـغیر, الطـبرانی ج ۱ / ۱۴۰ بـاب مـن اسـمه الحسـین دار الکتب العلمیه, بیروت, نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی ذکر المکافأه طبعه ۱, ۱۹۵۸ م, الجامع الصغیر, جلال الدین السیوطی, المتوفی سنه ۹۱۱ هجریه, ج ۲ / ۱۷۷ حرف العین_ طبعه ۱ ۱۹۸۱ م دار الفکر, بیروت, کنز العمـال ۱۱ / ۶۰۳ فضائـل علی, و ۱۲ ۹۸ الاکمال, ضـبط بکری حیانی_ ۱۹۸۹ م _ مؤسسه الرساله, بیروت, فیض القدیر, المناوی, ج ۴ / ۴۶۹ حرف العین _ تصحیح احمد عبد السلام, دار الکتب العلمیه, بیروت, والنصوص الشیعیه : تفسـیر فرات الکوفی ۱۹۰ هـود, تحقیق محمـد کـاظم _ طبعه ۱, ۱۹۹۰ م وزاره الارشـاد, طهران, التبیـان, الطوسـی ج ۳ / ۳۷۹ فبما نقضهم میثاقهم, تحقیق احمد العاملی_ طبعه ۱, ۱۴۰۹ م _ نشر مکتب الاعلام الاسلامی .

السیوطی : روی الفقیه الشافعی جلال الدین السیوطی فی تفسیره الدرّ المنثور, عند قوله تعالی : (وَادْخُلُوا البَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ المُحْسِنِينَ) : أخرج ابن أبی شیبه عن علی(علیه السلام) أنّه قال : إنّما مثلنا فی هذه الأمّه کسفینه نوح, وکباب حطّه ((۱)) .

۱- مجمع الزوائد, الهیتمی ج ۹ / ۱۶۸ باب فضل أهل البیت, طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه, بیروت, المعجم الاوسط, الطبرانی ج ۴ / ۱۰ و ۶ / ۸۵, تحقیق دار الحرمین, ۱۹۹۵ م, المعجم الصغیر, الطبرانی ج ۱ / ۱۴۰ باب من اسمه الحسین دار الکتب العلمیه, بیروت, نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی ذکر المکافأه, طبعه ۱, ۱۹۵۸ م, الجامع الصغیر, جلال الدین السیوطی, المتوفی سنه ۹۱۱ هجریه, ج ۲ / ۱۷۷ حرف العین, طبعه ۱ ۱۹۸۱ م دار الفکر, بیروت, کنز العمال ۱۱ / ۶۰۳ فضائل علی, و ۱۲ ۹۸ الاکمال, ضبط بکری حیانی_ ۱۹۸۹ م _ مؤسسه الرساله, بیروت, فیض القدیر, المناوی, ج ۴ / ۴۶۹ حرف العین_ تصحیح احمد عبد السلام, دار الکتب العلمیه, بیروت, والنصوص الشیعیه : تفسیر فرات الکوفی ۱۹۰ هود, تحقیق محمد کاظم, طبعه ۱, ۱۹۹۰ م وزاره الارشاد, طهران, التبیان, الطوسی ج ۳ / ۳۷۹ فبما نقضهم میثاقهم, تحقیق احمد العاملی, طبعه ۱, ۱۴۰۹ م مکتب الاعلام الاسلامی .

الهیتمی : روی الحافظ الهیتمی

الشافعی فی کتابه مجمع الزوائد, عن أبی سعید الخدری, قال : سمعت النبی صلی الله علیه و آله و سلمیقول: إنّما مثل أهل بیتی فیکم

مثل باب حطّه فی بنی إسرائیل من دخله غفر له((۱)) .

۱- مجمع الزوائد, الهیتمی ج ۹ / ۱۶۸, باب فضل أهل البیت, طبعه ۱۹۸۸ م, دار الکتب العلمیه, بیروت, المعجم الاوسط, الطبرانی ج ۴ / ۱۰ و ۶ / ۸۵, تحقیق دار الحرمین, ۱۹۹۵ م, والمعجم الصغیر, الطبرانی ج ۱ / ۱۴۰ باب من اسمه الحسین _ نشر دار الکتب العلمیه, بیروت, نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی ذکر المکافأه, طبعه ۱, ۱۹۵۸ م, الجامع الصغیر, جلال الدین السیوطی, المتوفی سنه ۹۱۱ هجریه, ج ۲ / ۱۷۷ حرف العین, طبعه ۱ ۱۹۸۱ م دار الفکر, بیروت, کنز العمال ۱۱ / ۶۰۳ فضائل علی, و ۱۲ ۹۸ الاکمال, ضبط بکری حیانی ۱۹۸۹ م مؤسسه الرساله, بیروت, فیض القدیر, المناوی, ج ۴ / ۴۶۹ حرف العین تصحیح احمد عبد السلام, دار الکتب العلمیه, بیروت, والنصوص الشیعیه : تفسیر فرات الکوفی ۱۹۰ هود, تحقیق محمد کاظم, طبعه ۱, ۱۹۹۰ م وزاره الارشاد, طهران, التبیان, الطوسی ج ۳ / ۳۷۹ فبما نقضهم میثاقهم, تحقیق احمد العاملی, طبعه ۱, ۱۴۰۹ م مکتب الاعلام الاسلامی .

المتقی الهندی الحنفی الشافعی: وفی کنز العمال أخرج المتقی الهندی الحنفی الشافعی, عن أبی سعید الخدری, عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم, قال:

علی بن أبی طالب باب حطّه, من دخل منه کان مؤمناً ومن خرج منه کان کافراً ((۱))

.

{ وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ}۲۰۸ :

أی لا تتبعوا شریعه الشیطان وهی کل مبادیء تعارض المبادیء الاسلامیه .

{فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ۲۰۹ } ـ سوره البقره .

۱- مجمع الزوائد, الهیتمی ج ۹ / ۱۶۸ باب فضل أهل البیت, طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه, بیروت, المعجم الاوسط, الطبرانی ج ۴ / ۱۰ و ۶ / ۸۵, تحقیق دار الحرمین, ۱۹۹۵ م, المعجم الصغیر, الطبرانی ج ۱ / ۱۴۰ باب من اسمه الحسین دار الکتب العلمیه, بیروت, نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی ذکر المکافأه, طبعه ۱, ۱۹۵۸ م, الجامع الصغیر, جلال الدین السیوطی, المتوفی سنه ۹۱۱ هجریه, ج ۲ / ۱۷۷ حرف العین, طبعه ۱ ۱۹۸۱ م دار الفکر, بیروت, کنز العمال ۱۱ / ۶۰۳ فضائل علی, و ۱۲ ۹۸ الاکمال, ضبط بکری حیانی ۱۹۸۹ م مؤسسه الرساله, بیروت, فیض القدیر, المناوی, ج ۴ / ۴۶۹ حرف العین تصحیح احمد عبد السلام, دار الکتب العلمیه, بیروت, والنصوص الشیعیه : تفسیر فرات الکوفی ۱۹۰ هود, تحقیق محمد کاظم, طبعه ۱, ۱۹۹۰ م وزاره الارشاد, طهران, التبیان, الطوسی ج ۳ / ۳۷۹ فبما نقضهم میثاقهم, تحقیق احمد العاملی, طبعه ۱, ۱۴۰۹ م مکتب الاعلام الاسلامی .

فَإنْ زَلَلْتُمْ : عن الامر الالهی وارتکبتم المعاصـی . بعـدما نزل علیکم القرآن وأفاض النبی صـلی الله علیه و آله و سـلم علیکم حـدیثه فالله عزیز حکیم بالمرصاد للمجرمین .

قال العبد الصالح موسی الکاظم (علیه السلام): البینات : الأئمه ((۱))

.

{هَلْ یَنظُرُونَ إلا أنْ یَأتِیَهُمُ } أمر العقاب من .

{اللّهُ فِی ظُلَل مِنَ الغَمَامِ } السحاب {وَالمَلائِکَهُ وَقُضِیَ الأمْرُ } الهلاک {وَإلَی اللّهِ تُرْجَعُ الاُمُورُ۲۱۰ } _سوره البقره.الاخره.

حدثنا محمد بن إبراهیم بن أحمد بن یونس المعاذی ، قال : حدثنا أحمد ابن محمد بن سعید الکوفی الهمدانی ، قال : حدثنا علی بن الحسن بن علی بن فضال ، عن أبیه ، عن الرضا علی بن موسی علیهما السلام ، قال : سألته عن قول الله عز وجل :

(هـل ینظرون إلاـ أن یـأتیهم الله فی ظلـل من الغمـام والملاـئکه) قـال : یقول : هـل ینظرون إلاـ أن یأتیهم الله بالملائکه فی ظلل من الغمام ، وهکذا نزلت((۲)).

ألا یکتفی المذنبون بالکتب السماویه والانبیاء للهدایه أم یریدون مجیء الرحمن الیهم والملائکه لینذرهم وینقل العاصین الی النار ؟

۱- تفسیر القمی ۲ / ۳۷۲ , سوره التغابن ,تفسیر البرهان ج ۵ / ۳۹۵ , و البحار ۲۳ / ۲۰۹ انهم آیات الله .
۲- التوحید_ الصدوق ص ۱۶۳ .

{سَلْ بَنِی إِسْرَائِیلَ کَمْ آتَیْنَاهُمْ مِنْ آیَه بَیِّنَه } علی نبوه محمد صلی الله علیه و آله و سلم . {وَ مَنْ یُبَدِّلْ نِعْمَهَ اللّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللّهَ شَدِیدُ العِقَابِ۲۱۱

عن أبی بصیر عن أبی عبد الله علیه السلام فی قوله " سل بنی إسرائیل کم آتیناهم من آیه بینه " فمنهم من آمن ومنهم من جحد ومنهم من أقر ومنهم من أنکر ومنهم ((۱)) . نعمه الله : آیات الله أجل نعمه من الله وهبها للبشریه فهی علل الهدی والوصول الی الجنه .

{زُیِّنَ لِلَّذِینَ کَفَرُوا الحَیَاهُ الدُّنْیا وَیَسْخَرُونَ مِنْ الَّذِینَ آمَنُوا وَالَّذِینَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ یَوْمَ القِیامَهِ وَاللّهُ یَرْزُقُ مَنْ یَشَاءُ بِغَیْرِ حِسَاب۲۱۲_سوره

البقره. .

{ کَانَ النَّاسُ أُمَّهً وَاحِدَهً فَبَعَثَ اللّهُ النَّبِیِّینَ مُبَشِّرِینَ وَمُنذِرِینَ وَأنزَلَ مَعَهُمُ الکِتَابَ بِالحَقِّ لِیَحْکُمَ بَیْنَ النَّاسِ فِیما اخْتَلَفُوا فِیهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِیهِ إلا الَّذِینَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ البَیِّنَاتُ بَغْیاً بَیْنَهُمْ فَهَدَی اللّهُ الَّذِینَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِیهِ مِنَ الحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللّهُ یَهْدِی مَنْ یَشَاءُ إِلَی صِرَاط مُسْتَقِیم۲۱۳ }

{کَانَ النَّاسُ } قبل نوح {أُمَّهً وَاحِدَهً } علی الفطره لا مؤمنین ولا کافرین {فَبَعَثَ اللّهُ النَّبِیِّینَ مُبَشِّرِینَ وَمُنذِرِینَ وَأنزَلَ مَعَهُمُ الکِتَابَ بِالحَقِّ لِیَحْکُمَ بَیْنَ النَّاسِ فِیما اخْتَلَفُوا فِیهِ } من الدین .

۱- البحار ج ۴ : ۵۴ . تفسیر البرهان ج ۱ : ۲۰۹ . الصافی ج ۱ : ۱۸۳.

قال العبد الصالح موسی الکاظم (علیه السلام): البینات : الأئمه ([(۱)])

.

{وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إلا الَّذِينَ اُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جاءَتْهُمُ البَيِّنَاتُ بَغْياً

بَيْنَهُمْ } تکالباً علی الدنیا {فَهَدَى اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الحَقِّ بِإذْنِهِ وَاللّهُ يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ إلَى صِرَاط مُسْتَقِيم }.

الوصی علی ۲۱۳_سوره البقره} .

روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی, قال: أخبرنا الحاکم أبو سعد المعادنی بإسناده المذکور, عن حذیفه قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم :

إنْ تولّوا علیاً ولن تفعلوا - تجدوه - هادیاً مهدیاً یسلک بکم الطریق ([(۲)])

.

الثعلبی : روی الثعلبی فی تفسیره کشف البیان فی تفسیر القرآن, فی تفسیر قوله تعالی : (اهدنا الصراط المستقیم) :

وقال مسلم بن حیّان : سمعت أبا بریده یقول : صراط محمد وآله, والتعوذ

عن صراط من غضب الله علیه ([(۳)]) .

۱- تفسیر القمی ۲ / ۳۷۲ , سوره التغابن ,تفسیر البرهان ج ۵ / ۳۹۵ , و البحار ۲۳ / ۲۰۹ انهم آیات الله .
۲- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ۱ : ۶۴ - ۶۵.
۳- غایه المرام, هاشم البحرانی : ۲۴۶.

وأخرج وكيع بن الجراح, فی تفسیره بإسناده عن عبدالله بن عباس فی قوله : (اهدنا الصراط المستقیم) .قال: قولوا معاشر العباد أرشدنا إلی حبّ محمد وأهل بیته((۱))

.

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی حق علی علیه السلام : أنت الطریق الواضح وأنت الصراط

المستقیم وأنت یعسوب المؤمنین((۲)) .

الحموینی الشافعی : وروی العلاّمه البحرانی, عن الحموینی الشافعی, بإسناده المتّصل المذکور, إلی خیثمه الجعفی عن أبی جعفر الباقر أنه قال:

{نحن العلم المرفوع للخلق, من تمسَّک بنا لحق, ومن تأخّر عنّا غرق ونحن قاده الغُرّ المحجّلین, ونحن خیره الله, ونحن الطریق الواضح والصراط المستقیم ((۳))

. جعل الله تعالی أهل البیت الطریق المستقیم الذی نسیر یه ونسیر علیه ویکون قدوتنا ویکونون قادتنا .

۱- غایه المرام, هاشم البحرانی : ۲۴۶.
۲- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج ۱ / ۵۸, المناقب, ابن شهر أشوب ج ۲ / ۱۶۱_ اموره مع المرضی, خصائص الوحی المبین _ابن بطریق _ المتوفی سنه ۶۰۰ هجریه _ ص ۱۳۸ فصل ۷ _ تحقیق مالک المحمودی _ الناشر : ۱ _ سنه ۱۴۱۷ هجریه _ الناشر : دار القرآن الکریم _ قم والمصباح _ الکفعمی _المتوفی سنه ۷۰۵ هجریه الناشر : ۳ سنه ۱۹۸۳ م_ الناشر : مؤسسه الاعلمی _ بیروت .
۳- غایه المرام, العلامه البحرانی : ۲۴۶.

{أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الجَنَّهَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ البَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ۲۱۴*_سوره البقره} .

{أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الجَنَّهَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ } من المؤمنين {مَسَّتْهُمُ

البَأْسَاءُ } الجوع . {وَالضَّرَّاءُ } القتل والتشريد .

{وَزُلْزِلُوا } امتحنوا {حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ } لتأخره {أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ۲۱۴ }.

أی ان کل أمه یمتحنها الله تعالی لیطلع سبحانه والمؤمنون علی مدی التزامها بالشریعه ومدی صبرها وتحملها للمصائب .

ویتأخر النصر علیهم فیقولون متی نصر الله .

{یَسْأَلُونَکَ مَاذَا یُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُمْ مِنْ خَیْرٍ فَلِلْوَالِدَیْنِ } وان علوا {وَالأَقْرَبِینَ وَالیَتَامَی وَالمَسَاکِینِ وَابْنِ السَّبِیلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَیْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِیمٌ۲۱۵ _سوره

البقره} .

عن جمیل بن دراج عن أبی عبد الله علیه السلام قال : سألته عن قوله " یسئلونک ماذا ینفقون قل العفو " قال : العفو :الوسط ((۱)) .

وعن عبد الرحمن قال : سألت أبا عبد الله علیه السلام عن قوله : " یسئلونک ما ذا ینفقون قل العفو " قال علیه السلام : " الذین إذا انفقوا لم یسرفوا ولم یقتروا وکان

۱- _ الوسائل (ج ۳) أبواب النفقات باب ۲۵ . تفسیر البرهان ج ۱ : ۲۱۲ . الصافی ج ۱ : ۱۸۹.

بین ذلک قواما " قال : هذه بعد هذه هی الوسط(۱) .

وعن العلاقه بین هـذه الایه والآیه الأولی : الاولی فیها دعاء إلی الصبر علی الجهاد فی سبیل الله ، وفی هذه بیان لوجه النفقه فی سبیل الله والاثنان فی طریق الرحمن .

والسؤال عن الانفاق یتضمن السؤال عن المنفق علیه فجاء الجواب القرآنی فی الانفاق .

وقوله : " یسألونک ماذا ینفقون " قال السدی : نسخته آیه الزکاه .

وقال مجاهد : هو فرض ثابت . وقال قوم : هو أدب من الله ثابت غیر منسوخ ، وهوالأقوی ، لأنه لا دلیل علی نسخها .

{ کُتِبَ عَلَیْکُمُ القِتَالُ وَهُوَ کُرْهٌ لَکُمْ وَعَسی أنْ تَکْرَهُوا شَیْئاً وَهُوَ خَیْرٌ لَکُمْ وَعَسَی أنْ تُحِبُّوا شَیْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَکُمْ وَاللّهُ یَعْلَمُ وَأنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ } ۲۱۶* سوره البقره .

کُتِبَ عَلَیْکُمُ القِتَالُ وَهُوَ کُرْهٌ لَکُمْ وَعَسی أنْ تَکْرَهُوا شَیْئاً وَهُوَ خَیْرٌ لَکُمْ } لمنافعه التی لا تعرفوها . {وَعَسَی أنْ تُحِبُّوا شَیْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَکُمْ } کالراحه للذل بید الاعداء {وَاللّهُ یَعْلَمُ وَأنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ۲۱۶ }.

{یَسْألُونَکَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ قِتَال فِیهِ قُلْ قِتَالٌ فِیهِ کَبِیرٌ } إن کان للدفاع والا فهو ذنب کبیر {وَصَدٌّ عَنْ سَبِیلِ اللّهِ وَکُفْرٌ بِهِ وَالمَسْجِدِ الحَرَامِ وَإخْرَاجُ أهْلِهِ مِنْهُ } المسلمین من مکه {أکْبَرُ عِنْدَ اللّهِ وَالفِتْنَهُ

۱- _ الوسائل (ج ۳) أبواب النفقات باب ۲۵ . تفسیر البرهان ج ۱ : ۲۱۲.

{أَكْـبَرُ مِنْ الْقَتْـلِ وَلاـ يَزَالُونَ يُقَـاتِلُونَكُمْ حَـتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ اسْـتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَـدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَـافِرٌ فَأُوْلَئِـكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَهِ وَ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ٢١٧ } ـ سوره

البقره .

النزول : قال المفسرون : بعث رسول الله سريه من المسلمين ، وأمر عليهم عبد الله بن جحش الأسدى ، وهو ابن عمه النبى " صلى الله عليه و آله و سلم " ، وذلك قبل قتال بدر بشهرين على رأس سبعه عشر شهرا من مقدمه المدينه ، فانطلقوا حتى هبطوا نخله ، فوجدوا بها عمرو بن الحضرمى فى عير تجاره لقريش ، فى آخر يوم من جمادى الآخره ، وكانوا يرون أنه من جمادى ، وهو رجب ، فاختصم المسلمون ، فقال قائل منهم : هذه غره من عدو ، وغنم رزقتموه ، ولا ندرى أمن الشهر الحرام هذا اليوم أم لا .

وقال قائل منهم : لا نعلم هذا اليوم إلا من الشهر الحرام ، ولا نرى أن تستحلوه لطمع أشفيتم عليه .

فغلب على الأمر الذى يريدون عرض الحياه الدنيا ، فشدوا على ابن الحضرمى فقتلوه ، وغنموا عيره ، فبلغ ذلك كفار قريش . وكان ابن الحضرمى أول قتيل قتل بين المشركين والمسلمين ، وذلك أول فئ أصابه المسلمون . فركب وفد كفار قريش حتى قدموا على النبى " صلى الله عليه و آله و سلم " ، فقالوا : أيحل القتال فى الشهر الحرام ؟ فأنزل الله هذه الآيه .

المعنى : (يسألونك) يا محمد . والسائلون أهل الشرك على جهه العيب للمسلمين باستحلالهم القتال فى الشهر الحرام ، عن الحسن ، وأكثر المفسرين . وقيل : السائلون أهل الاسلام ، سألوا عن ذلك ليعلموا كيف

الحکـم فیـه (عـن الشـهر الحرام قتـال فیه) یعنی عن قتـال فی الشـهر الحرام ، وهـو رجب ، سـمی بـذلک لتحریم القتـال فیه ، ولعظم حرمته ، ولـذلک کـان یسـمی فی الجـاهلیه " منزع الأسـنه ومنصل الأل " ، لأنهم کانوا ینزعون الأسـنه والنصال عنـد دخول رجب ، انطواء علی ترک القتـال فیه ، وکان یـدعی الأصم لأنه لا یسـمع فیه قعقعه السـلاح ، فسب الصـمم إلیه ، کما قیل : لیل نائم ، وسـر کاتم . فکان الناس لا یخاف بعضهم بعضا ، وتأمن السبل إلی أن ینقضی الشهر .

(قل) یا محمـد (قتال فیه) أی : فی الشـهر الحرام (کبیر) أی : ذنب عظیم . ثم اسـتأنفه وقال : (وصـد عن سبیل الله وکفر به) أی : والصـد عن سبیـل الله ، والکفر بـالله (والمسـجد الحرام) أی : والصـد عن المسـجد الحرام . وعلی القول الآخر معناه : یسألونک عن القتال فی الشـهر الحرام ، وعند المسجد الحرام .

وقیـل : معنـاه والکفر والمسـجد الحرام ، عـن الجبـائی ، فحملـه عـن البـاء فی قـوله (وکفر بـه) . (وإخراج أهله) یعنی أهـل المسـجد ، وهم المسلمون و

(منه) أی : من المسـجد (أکبر) أی : أعظم وزرا (عند الله) یعنی إخراجهم المسلمین من مکه حین هاجروا إلی المدینه . والظاهر یدل علی أن القتال فی الشـهر الحرام کان محرما لقوله : (قل قتال فیه کبیر) وذلک لا یقال إلا فیما هو محرم محظور . وقیل : إن النبی " صـلی الله علیه و آله و سـلم " عقـل ابن الحضـرمی . وقوله : (والفتنه أکبر من القتـل) معناه الفتنه فی الـدین وهو الکفر ، أعظم من القتل فی الشـهر الحرام ، یعنی قتل ابن الحضرمی . وقال

قتاده وغیره : إن تحریم القتال فی الشهر الحرام ، وعند المسجد الحرام ، منسوخ بقوله (وقاتلوهم حتی لا تکون فتنه) وبقوله :

(اقتلوا المشرکین حیث وجدتموهم) . وقال عطاء : هو باق علی التحریم . وعندنا : إنه باق علی التحریم فیمن یری لهذه الأشهر حرمه ، ولا یبتدئون فیها بالقتال ، وکذلک فی الحرم ، وإنما أباح الله تعالی للنبی صلی الله علیه و آله و سلم قتال أهل مکه عام الفتح ، فقال " صلی الله علیه و آله و سلم : إن الله أحلها لی فی هذه الساعه ، ولا یحلها لأحد من بعدی إلی یوم القیامه " ((۱)) .

{ إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَالَّذِینَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِی سَبِیلِ اللّهِ أُوْلَئِکَ یَرْجُونَ رَحْمَهَ اللّهِ وَاللّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ۲۱۸ } _ سوره البقره .

وعلی رأس هؤلاء النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم والامام علی علیه السلام قضوا عمرهم فی سوح القتال فقد ذهب النبی صلی الله علیه و آله و سلم الی حمله تبوک وسنه واحد وستون سنه وشارک الامام علی علیه السلام فی معرکه صفین وسنه واحد وستون سنه ((۲)) وقاتل فی النهروان وقتل رئیس الخوارج وسنه اثنان وستون سنه , وهیأ نفسه لحرب معاویه فی معسکر الکوفه وسنه ثلاث وستون سنه .

بینما کان المنافقون یفرون من الحروب ویترکون رسول الله فی وسط المعرکه .

۱- تفسیر الطبرسی _ تفسیر الایه .

۲- وقعت معرکه صفین فی سنه ۳۷ هج (۶۵۷ م) ثم وقعت معرکه النهروان فی سنه ۳۸ هج (۶۵۸ م) ثم استعد الامام علی علیه السلام لادامه معرکه صفین فی سنه ۴۰ هج لکنهم قتلوه غیله فی محراب مسجد الکوفه خوفا من انتصاره علیهم .

{يَسْأَلُونَكَ عَنِ الخَمْرِ وَالمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ العَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ۲۱۹ }_سوره البقره

{يَسْأَلُونَكَ عَنِ الخَمْرِ وَالمَيْسِرِ } القمار {قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ } زائله كالمال والنشوه {لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ العَفْوَ } الفائض من الحاجه {كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ}۲۱۹:) يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقرَبُوا الصَّلاهَ وأَنتُم سُكارى حَتَّى تَعلَمُوا مَا تَقُولُونَ ((۱)).

وقال الامام الباقر عليه السلام: أى لا تقربوا مواضع الصلاه المساجد ((۲)).

(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الخمر وَالمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ - زائله كالمال والنشوه - لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا)

وقال تعالى فى سوره المائده ۹۰ - ۹۱ :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواإِنَّمَا الخمر وَالمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلامُ((۳)) رِجْسٌ ((۴)) مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) ((۵)).

۱- النساء ۴ /۴۳.

۲- مجمع البيان، عوالى اللئالىء، ابن جمهور الاحسائى ج ۲ / ۱۰، المتوفَّى سنه ۸۸۰، الناشر : سيد الشهداء سنه ۱۴۰۳، البحار ۸۵ / ۳۴۸.

۳- القداح التى يستقسمون بها.

۴- خبيث وقبيح.

۵- بالابتعاد عنه.

ونزل تحریم الخمر فی هـذه الا ـیه النـازله فی مکه المکرمه , اذن الخمر محرم فی اول البعثه ولیس مثلمـا قـالت عـائشه بنزول تحریم الخمر فی أواخر البعثه للتستر علی شاربی الخمر فی نهایه البعثه مثل أبیها وعمر :

وورث ابو بکر ثقافه شرب الخمر من أبیه وعاقرها طیله حیاته فی مکه والمدینه وفی السنه العاشره للهجره وفی ظهر شهر رمضان المبارک وقد وجده المسلمون مخمورا مع عمر وعثمان وباقی رجال السقیفه ویسقیهم أنس بن مالک ((۱)) .

الکـافی عن الصـادق (علیه السـلام) أنه قال إن الخمر رأس کل إثم ومفتاح کل شـر وقال إن الله جعل للشـر أقفالا فجعل مفاتیحها الشـراب ، وقال ما عصـی الله بشـئ أشـد من شـرب المسـکر ان أحدهم لیدع الصـلاه الفریضه ویثب علی أمه وأخته وبنته وهو لا یعقل وقال إنه أشـر من ترک الصلاه لأنه یصیر فی حال لا

۱- صـحیح سنن النسائی ۸/۲۸۷، سـنن أبی داود ج ۲/۱۲۸،المسـتدرک علی الصحیحین ، الحاکم ج ۲/۲۷۸،فتح الباری علی صحیح البخاری ۱۰/۳۰، نوادر الا ـصول، الحکیم الترمـذی، مجمع الزوائـد, الحافظ علی بن أی بکر الهیتمی ج ۵/۵۱،الإصابه، ابن حجر، عمـده القارئ، العینی ۱۰/۸۲ ، المستطرف، شهاب الدین الابشیهی ج ۲/۲۹۱، مسند أحمد ج ۲/۵۳، رسائل الجاحظ ص۳۴، کتاب مکه، الفاکهی، تفسیر القرطبی ج ۵/۲۰۰، تفسـیر ابن کثیر ج ۱ / ۲۵۵، تفسیر الخازن ج ۱ / ۵۱۳، تفسیر الرازی ج ۳/۴۵۸، تهذیب التهذیب ۸/۲۱۶، الحلیه، أبو نعیم فی ترجمه شعبه، تفسیر ابن مردویه، الأنوار العلویه ص ۲۱۷.

يعرف معهـا ربه وقـال يغفر الله فى شـهر رمضـان لكـل أحـد الا لثلاثه صاحب مسـكر أو صاحب شاهين أو مشاحن ، وقال كلما قومر عليه فهو ميسر ، وفسر المشاحن بصاحب البدعه المفارق للجماعه .

وعن البـاقر (عليه السـلام) قـال : مـا بعث الله نبيـا قـط الا وفى علم الله تعالى أنه إذا أكمل له دينه كان فيه تحريم الخمر ولم يزل الخمر حراما وإنمـا ينقلون من خصـله ثم خصـله ولو حمـل ذلـك عليهم جمله لقطع بهم دون الـدين قـال ليس أحـد أرفق من الله تعـالى فمن رفقه تبارك وتعالى انه ينقلهم من خصله إلى خصله ولو حمل عليهم جمله لهلكوا ، وعنهم (عليهم السلام) أن أول ما نزل فى تحريم الخمر قوله تعالى :

(يسألونـك عن الخمر والميسـر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما) فلما نزلت هـذه الآيه أحس القوم بتحريمها وعلموا أن الاـثم ممـا ينبغى اجتنـابه ولاـ يحمـل الله تعـالى عليهم من كـل طريـق لأـنه قـال ومنـافع للنـاس ثم أنزل الله آيه أخرى إنمـا الخمر والميسـر والأنصاب والأز لام رجس من عمل الشـيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون فكانت هذه الآيه أشد من الأولى واغلظ فى التحريم ثم ثلث بآيه أخرى فكانت أغلظ من الآيه الأولى والثانيه وأشـد فقال : (إنما يريد الشـيطان أن يوقع بينكم العداوه والبغضاء فى الخمر والميسـر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاه فهل أنتم

منتهون) فأمر تعالى باجتنابها وفسر عللها التى لها ومن أجلها حرمها ثم بين الله تعالى تحريمها وكشـفه فى الآيه الرابعه مع ما دل عليه فى هـذه الآـيه المـذكوره المتقـدمه بقوله تعـالى : قـل إنمـا حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والا ثم والبغى بغير الحق ، وقال عز وجل فى الآيه الأولى يسألونك

عن الخمر والمیسر قل فیهما إثم کبیر ومنافع للناس ثم قال فی الآیه الرابعه قل إنما حرم ربی الفواحش ما ظهر منها وما بطن والا ثم ، فخبر عز وجل ان الاثم فی الخمر وغیرها وأنه حرام وذلک أن الله تعالی إذا أراد أن یفترض فریضه أنزلها شیئا بعد شئ حتی یوطن الناس أنفسهم علیها ویسکنوا إلی أمر الله ونهیه فیها وکان ذلک من أمر الله تعالی علی وجه التدبیر فیهم أصوب وأقرب لهم إلی الأخذ بها وأقل لنفارهم عنها ، وعن علی بن یقطین قال سأل المهدی أبا الحسن (علیه السلام) عن الخمر هل هی محرمه فی کتاب الله تعالی فان الناس إنما یعرفون النهی عنها ولا یعرفون التحریم لها فقال له أبو الحسن (علیه السلام) بل هی محرمه فی کتاب الله یا أمیر المؤمنین .

فقال له فی أی موضع هی محرمه فی کتاب الله عز وجل یا أبا الحسن فقال قول الله تعالی : (قل إنما حرم ربی الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغی بغیر الحق) ((۱)) .

{فِی الدُّنْیَا وَالآخِرَهِ وَیَسْأَلُونَکَ عَنْ الیَتَامَی قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَیْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُکُمْ وَاللّهُ یَعْلَمُ المُفْسِدَ مِنْ المُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللّهُ لأَعْنَتَکُمْ إِنَّ اللّهَ عَزِیزٌ حَکِیمٌ ۲۲۰ }

سوره البقره.

{فِی الدُّنْیَا وَالآخِرَهِ وَیَسْأَلُونَکَ عَنْ الیَتَامَی قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَیْرٌ } تراعوا مصلحتهم {وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ } فی الاموال .

۱- تفسیر الصافی_ الکاشانی ج۱ / ۲۴۹ . وراجع کتابی : صحابه عاشروا الخمر والقمار_ نجاح الطائی .

{فَإِخْوَانُكُمْ } فراعوا إخوتهم لكم {وَاللّهُ يَعْلَمُ المُفْسِدَ مِنْ المُصْلِحِ } من نيته وعمله {وَلَوْ شَاءَ اللّهُ لأَعْنَتَكُمْ } تشدد فی مراعاه اليتامی {إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۲۲۰ }.

{وَلا تَنكِحُوا المُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلأَمَهٌ مُؤْمِنَهٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَه وَلَوْ أعْجَبَتْكُمْ وَلا تُنكِحُوا المُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَ لَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِك وَلَوْ أعْجَبَكُمْ أوْلَئِكَ يَدْعُونَ إلَى النَّارِ وَاللّهُ يَدْعُو إلَى الجَنَّهِ وَالمَغْفِرَهِ بِإذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۲۲۱ سوره البقره }

{وَلا تَنكِحُوا المُشْرِكَاتِ } من غير أهل الكتاب {حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلأَمَهٌ } مملوكه {مُؤْمِنَهٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَه } حره أو مملوكه {وَلَوْ أعْجَبَتْكُمْ وَلا تُنكِحُوا المُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَ لَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِك وَلَوْ أعْجَبَكُمْ أوْلَئِكَ } المشركون .

عن حنان بن سدير . قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) : « سألنی عيسی بن موسی عن القيم للأيتام فی الإبل وما يحل له منها ؟

فقلت : إذا لاط حوضها ، وطلب ضالتها ، وهنأ جرابها ، فله أن يصيب من لبنها فی غير نهک لضرع ، ولا فساد لنسل » ((۱)) .

أحمد بن محمد : عن محمد بن الفضيل ، عن أبی الصباح الكنانی ، عن أبی عبد الله (عليه السلام) ، فی قول الله عز وجل : { وَمَنْ كانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ } .

۱- تفسير البرهان ج ۱ / ۴۵۹_ تفسير الايه .

قـال : « ذلـک رجـل یحبس نفسه عن المعیشه ، فلاـ بأس أن یأکل بالمعروف ، إذا کان یصـلح لهم أموالهم فإن کان المال قلیلا فلا یأکل منه شیئا » .

قال : قلت : أرأیت قول الله عز وجل : (وإِنْ تُخالِطُوهُمْ فَإِخْوانُکُمْ) ؟

قال : « تخرج من أموالهم قدر ما یکفیهم ، وتخرج من مالک قدر ما یکفیک ، ثم تنفقه » .

قلت : أرأیت إن کانوا یتامی صغارا وکبارا ، وبعضهم أعلی کسوه من بعض ، وبعضهم آکل من بعض ، ومالهم جمیعا ؟

فقال : « أما الکسوه ، فعلی کل إنسان منهم ثمن کسوته ، وأما الطعام فاجعلوه جمیعا ، فإن الصغیر یوشک أن یأکل مثل الکبیر » ((۱)) .

الشـیخ : بإسناده عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عیسی ، عن سماعه ، قال : سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله عز وجل : (وإِنْ تُخالِطُوهُمْ فَإِخْوانُکُمْ) .

قـال : « یعنی الیتـامی ، إذا کـان الرجل یلی الأیتام فی حجره فلیخرج من ماله علی قـدر ما یحتاج إلیه ، علی قـدر ما یخرجه لکل إنسان منهم ، فیخالطوهم ، ویأکلون جمیعا ، ولا یرزأن من أموالهم شیئا ، إنما هی النار »((۲)) .

عنه : بإسـناده عن أحمـد بن محمـد ، عن علی بن الحکم ، عن عبد الله بن یحیی الکاهلی ، قال : قیل لأبی عبد الله (علیه السـلام) : إنا ندخل علی أخ لنا فی بیت أیتام ، ومعهم خادم لهم ، فنقعد علی بساطهم ، ونشرب من مائهم ،

۱- تفسیر البرهان ج ۱ / ۴۵۹_ تفسیر الایه .

۲- تفسیر البرهان ج ۱ / ۴۵۹_ تفسیر الایه .

ویخدمنا خادمهم ، وربما طعمنا من الطعام من عند صاحبنا وفیه من طعامهم ، فما تری فی ذلک ؟

فقال : إن کان دخولکم علیهم منفعه لهم فلا بأس ، وإن کان فیه ضرر فلا_ وقال_ : بَلِ الإِنْسانُ عَلی نَفْسِه بَصِیرَهٌ) وأنتم لا یخفی علیکم ، وقد قال الله عز وجل : (وإِنْ تُخالِطُوهُمْ فَإِخْوانُکُمْ واللَّه یَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ

الْمُصْلِحِ) » ((۱)) .

{یَدْعُونَ إِلَی النَّارِ وَاللّهُ یَدْعُو إِلَی الجَنَّهِ وَالمَغْفِرَهِ بِإِذْنِهِ وَیُبَیِّنُ آیَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ یَتَذَکَّرُونَ ۲۲۱ سوره

البقره} .

یرشدهم تعالی الی الحق لیتبعوه والی الباطل کی یجتنبوه .

{وَیَسْأَلُونَکَ عَنِ الْمَحِیضِ قُلْ هُوَ أذیً فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِی الْمَحِیضِ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّی یَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَیْثُ أَمَرَکُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ یُحِبُّ التَّوَّابِینَ وَیُحِبُّ المُتَطَهِّرِینَ ۲۲۲*نِسَاؤُکُمْ حَرْثٌ لَکُمْ فَأْتُوا حَرْثَکُمْ أَنَّی شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لاِنفُسِکُمْ وَاتَّقُوا اللّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّکُمْ مُلاقُوهُ وَبَشِّرِ المُؤْمِنِینَ ۲۲۳}

{ وَیَسْأَلُونَکَ عَنِ الْمَحِیضِ قُلْ هُوَ أذیً } مجامعه المرأه الحائض ضرر {فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِی الْمَحِیضِ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّی یَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَیْثُ أَمَرَکُمُ اللّهُ } اطلبوا الولد من القبل {إِنَّ اللّهَ یُحِبُّ التَّوَّابِینَ } من

۱- تفسیر البرهان ج ۱ / ۴۵۹_ تفسیر الایه .

الذنوب {وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ۲۲۲نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ } زرعكم الولد {فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ} فی أی وقت فی الفرج .

{وَقَدِّمُوا لِانفُسِكُمْ } عملا صالحاً {وَاتَّقُوا اللّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ } ـ ۲۲۳.

عن زراره عن أبی جعفر علیه السلام قال : سألته عن قول الله " نساؤکم حرث لکم فأتوا حرثکم انی شئتم " قال : من قبل ((۱)) .

وعن أبی بصیر عن أبی عبد الله علیه السلام قال : سألته عن الرجل یأتی أهله فی

دبرها ، فکره ذلک وقال : وإیاکم ومحاش النساء ((۲)) .

وقال : إنما معنی " نساؤکم حرث لکم فأتوا حرثکم انی شئتم " أی ساعه شئتم((۳)).

فلا یمکن للزوجه الامتناع عن نکاح زوجها بحجج واهیه . ومن عاده المرأه المؤمنه طاعه زوجها والتزین له وخدمته وتهیأه الامور المنزلیه له .

۱- تفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: ۲, تفسیر الایه, الوفاه: ۳۲۰ هـج, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران_ تفسیر الایه

۲- المحاش جمع المحشه : الدبر .

۳- تفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: ۲, تفسیر الایه, الوفاه: ۳۲۰ هـج, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران_ تفسیر الایه و الوسائل ج ۳ أبواب مقدمات النکاح باب ۷۲ . البحار ج ۲۳ : ۹۸ . تفسیر البرهان ج ۱ : ۲۱۶ . الصافی ج ۱ : ۱۹۱ .

ومن واجب الزوج تهيأه البيت والملبس والمأكل وغشيان زوجته وتوفير وسائل الراحه لها بما يمكنه .

{وَلا تَجْعَلُوا اللّهَ عُرْضَهً لِأَيْمانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النّاسِ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ۲۲۴* لا يُؤاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِی أَيْمانِكُمْ وَلكِنْ يُؤاخِذُكُمْ بِما كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ۲۲۵ } سوره البقره

{وَلا تَجْعَلُوا اللّهَ عُرْضَهً لِأَيْمانِكُمْ } الحلف به من غير ضروره {أَنْ تَبَرُّوا } تتركوا اليمين غير اللازمه {وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النّاسِ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ۲۲۴}_سوره البقره :اتقوا الله تعالی واصلحوا بين الناس فهو عمل المسلمين والله يسمع ويعلم أعمالكم .

{لا يُؤاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِی أَيْمانِكُمْ } اليمين من غير قصد . {وَلكِنْ يُؤاخِذُكُمْ بِما كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ } اليمين مع القصد {وَاللّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ۲۲۵لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسائِهِمْ } حلف الزوج ترک وطیء زوجته أكثر من أربعه اشهر {تَرَبُّصُ أَرْبَعَهِ أَشْهُرٍ } أمهله الحاكم أربعه أشهر وبعدها يخيره بين الرجوع مع الكفاره وبين الطلاق {فَإِنْ فاؤُوا } رجعوا وكفروا . {فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ۲۲۶ _ سوره البقره} .

عن محمد بن سليمان ، عن أبی جعفر الثانی (عليه السلام) ، قال : قلت له : جعلت فداک ، كيف صارت عده المطلقه ثلاث حيض ، أو ثلاثه أشهر ، وصارت عده المتوفی عنها زوجها أربعه أشهر وعشرا ؟

فقال : « أما عده المطلقه ثلاثه قروء فلاستبراء الرحم من الولد ، وأما عده المتوفی عنها زوجها ، فإن الله عز وجل شرط للنساء شرطا ، وشرط عليهن

شرطا ، فلم يحابهن فيما شـرط لهن ، ولم يجر فيما شرط عليهن فأما ما شرط لهن فى الإيلاء أربعه أشهر إن الله عز وجل يقول : (لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَهِ أَشْـهُرٍ) فلم يجوز لأحـد أكثر من أربعه أشـهر فى الإيلاء ، لعلمه تبارک وتعالى أنه غايه صبر المرأه عن الرجل ، وأما ما شـرط عليهن ، فإنه أمرها أن تعتد إذا مات عنها زوجها أربعه أشـهر وعشـرا ، فأخذ منها له عند موته ما أخذ لها منه فى حياته عند إيلائه قال الله تبارک وتعالى : يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِـهِنَّ أَرْبَعَهَ أَشْـهُرٍ وعَشْراً) ولم يـذكر العشـره أيام فى العـده إلا مع الأربعه أشـهر ، وعلم أن غايه صبر المرأه الأربعه أشهر فى ترک الجماع ، فمن ثم أوجبه لها وعليها » ((۱)) .

عن أبى الصباح الكنانى ، قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل آلى من امرأته بعد ما دخل بها .

فقال : « إذا مضت أربعه أشهر وقف ، وإن كان بعد حين ، فإن فاء فليس بشىء وهى امرأته ، وإن عزم الطلاق فقد عزم » .

وقـال : « الإيلاـء ان يقول الرجـل لامرأته : والله ، لأغيظنک ولأسوءنک ، ثم يهجرها ولا يجامعها حتى تمضـى أربعه أشـهر ، فإذا مضت أربعه أشـهر فقـد وقع الإيلاـء ، وينبغى للإمـام أن يجبره على أن يفىء أو يطلق ، فإن فاء فإن الله غفور رحيم ، وإن عزم الطلاق فإن الله سـميع عليم ، وهو قول الله عز وجل فى كتابه » ((۲)) .

۱- تفسير البرهان ج ۱ / ۴۶۹.

۲- تفسير البرهان ج ۱ / ۴۶۹.

عنه : عن علی بن إبراهیم ، عن أبیه ، عن ابن أبی عمیر ، عن حماد ، عن الحلبی ، قال : سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن الرجل یهجر امرأته من غیر طلاق ولا یمین سنه لم یقرب فراشها . قال : « لیأت أهله » ((۱)) .

وقال : « أیما رجل آلی من امرأته_ والإیلاء : أن یقول : لا والله لا أجامعک کذا وکذا ، ویقول : والله ، لأغیظنک .

ثم یغاضبها فإنه یتربص بها أربعه أشهر ، ثم یؤخذ بعد الأربعه أشهر فیوقف ، فإن فاء_ والإیفاء : أن یصالح أهله_ فإن الله غفور رحیم ، فإن لم یفئ جبر علی أن یطلق ، ولا یقع بینهما طلاق حتی یوقف ، وإن کان أیضا بعد الأربعه أشهر یجبر علی أن یفیء أو یطلق » ((۲)) .

وعنه : عن علی ، عن أبیه ، عن حماد بن عیسی ، عن عمر بن أذینه ، عن بکیر بن أعین ، وبرید بن معاویه ، عن أبی جعفر وأبی عبد الله (علیهما السلام) أنهما قالا_ : « إذا آلی الرجل أن لا_ یقرب امرأته ، فلیس لها قول ولا_ حق فی الأربعه أشهر ، ولا إثم علیه فی کفه عنها فی الأربعه أشهر ، فإن مضت الأربعه أشهر قبل أن یمسها ، فما سکتت ورضیت فهو فی حل وسعه ، فإن رفعت أمرها ، قیل له : إما أن تفیء فتمسها ، وإما أن تطلق ، وعزم

۱- تفسیر البرهان ج ۱ / ۴۶۹.

۲- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم _ تفسیر الایه وتفسیر البرهان /المؤلف : السید هاشم البحرانی_ الوفاه : ۱۱۰۷ هج, تحقیق : قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم ج ۱ / ۴۶۹.

الطلاق أن يخلی عنها ، فإذا حاضت وطهرت طلقها ، وهو أحق برجعتها ما لم تمض ثلاثه قروء ، فهذا الإيلاء الذی أنزل الله تبارک وتعالی فی کتابه وسنه رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) » ((۱)) .

{وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلاقَ فَإِنَّ اللّهَ سَمِیعٌ عَلِیمٌ۲۲۷ }

سوره البقره. یسمع صیغه الطلاق ویقبلها .

{وَالمُطَلَّقَاتُ یَتَرَبَّصْنَ بِأنفُسِهِنَّ ثَلاثَهَ قُرُوء وَلا یَحِلُّ لَهُنَّ أنْ یَکْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللّهُ فِی أرْحَامِهِنَّ إنْ کُنَّ یُؤْمِنَّ بِاللّهِ وَالیَوْمِ الآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِی ذَلِکَ إنْ أرَادُوا إصْلاحاً وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِی عَلَیْهِنَّ بِالمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَیْهِنَّ دَرَجَهٌ وَاللّهُ عَزِیزٌ حَکِیمٌ ۲۲۸ }

سوره البقره.

{وَالمُطَلَّقَاتُ یَتَرَبَّصْنَ بِأنفُسِهِنَّ ثَلاثَهَ قُرُوء } :

وهی ثلاث حیضات وان لم تکن تحیض فثلاثه اشهر وإن کان بها حمل فإذا وضعت انقضت عدتها {وَلا یَحِلُّ لَهُنَّ أنْ یَکْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللّهُ فِی أرْحَامِهِنَّ } من ولد .

{إنْ کُنَّ یُؤْمِنَّ بِاللّهِ وَالیَوْمِ الآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أحَقُّ بِرَدِّهِنَّ } إن کان طلاقاً رجعیاً {فِی ذَلِکَ إنْ أرَادُوا إصْلاحاً وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِی عَلَیْهِنَّ بِالمَعْرُوفِ } حق الرجل طاعتها له وحقها الانفاق علیها ومراعاتها .

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم _ تفسیر الایه وتفسیر البرهان /المؤلف : السید هاشم البحرانی_ الوفاه : ۱۱۰۷ هج, تحقیق : قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم ج ۱ / ۴۶۹.

{وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ } الطلاق بيد الرجل {وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ٢٢٨ } .

{الطَّلاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوف أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَان وَلا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إلا أَنْ يَخَافَا ألا يُقِيَما حُدُودَ اللّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ ألا يُقِيَما حُدُودَ اللّهِ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيما افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الظَّالِمُونَ٢٢٩* }

سوره البقره.

{الطَّلاقُ مَرَّتَانِ } بعده يجوز الرجوع {فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوف } زواج مع رعايه {أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَان } إن طلقها ثلاثا وجب لها المهر الكامل ولا يحق له ارجاعها الا بعد أن تنكح زوجاً غيره {وَلا يَحِلُّ لَكُمْ } الازواج {أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ } من المهور {شَيْئاً إلا أَنْ يَخَافَا ألا يُقِيَما حُدُودَ اللّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ ألا يُقِيَما حُدُودَ اللّهِ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيما افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّهِ } الحقوق الزوجيه .

{فَأُوْلَئِكَ هُمْ الظَّالِمُونَ٢٢٩ } ــسوره البقره.

{ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيَما حُدُودَ اللّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْم يَعْلَمُونَ ٢٣٠} سوره البقره.

{فَإِنْ طَلَّقَهَا } ثلاثاً .

{فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيَما حُدُودَ اللّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْم يَعْلَمُونَ٢٣٠ }.يمكن للمطلقه ثلاثا أن تعود لزوجها اذا نكحها غيره وطلقها

{ وَإذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أجَلَهُنَّ فَأمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوف أوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوف وَلا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللّهِ هُزُواً وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أنزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الكِتَابِ وَالحِكْمَهِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللّهَ وَاعْلَمُوا أنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْء عَلِيمٌ۲۳۱ } سوره البقره.

عن الحلبى عن أبى عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله " ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا " قال الرجل يطلق حتى إذا كادت ان يخلو أجلها راجعها ثم طلقها ثم راجعها يفعل ذلک ثلث مرات فنهى الله عنه ((۱)) .

{ وَإذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أجَلَهُنَّ فَأمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوف } راجعوهن بالسلوک الحسن {أوْ سَرِّحُوهُنَّ } : الى أهلهن .

{بِمَعْرُوف وَلا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ } بهذا الاعتداء {وَلا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللّهِ هُزُواً } لا تطيعوها {وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أنزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الكِتَابِ } القرأن {وَالحِكْمَهِ } العلوم {يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللّهَ وَاعْلَمُوا أنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْء عَلِيمٌ۲۳۱ }.

{وَإذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أجَلَهُنَّ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أنْ يَنكِحْنَ أزْوَاجَهُنَّ إذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللّهِ

۱- تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الجزء: ۲, تفسير الايه, الوفاه: ۳۲۰ هجـ, تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران__ تفسير الايه .

وَالْيَوْمِ الآَخِرِ ذَلِكُمْ أزْكَى لَكُمْ وَأطْهَرُ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ } ٢٣٢ سوره البقره.

{وَإذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أجَلَهُنَّ } من العـده {فَلا تَعْضُـلُوهُنَّ } تمنعوهن {أنْ يَنكِحْنَ أزْوَاجَهُنَّ } الجدد {إذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللّهِ } .

بعض من يدعى الاسلام يطلق الكثير ويمنع الرجال من الزواج منهن أو يتركهن مع أطفالهن ويمتنع عن طلاقهن مدى العمر !!

ويفعل الكفار هذه الافعال ضد النساء وباقى افراد الامه طغيانا منه واستكبارا فى الارض .

وتجد الكثير من الظالمين يكفرون بالله جهلا وتكبرا :

وقال سبحانه « وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا بَعِيداً ((١)) .

وقال جل ذكره « وَما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ((٢)) » .

عن الامام أبى جعفر عليه السلام ، قال : (لا يخرج المهدى حتى ترقى الظلمه) .

فيما ذكره نعيم : أنه لا يخرج المهدى حتى يكفر بالله جهره ((٣)) .

١- النساء / ١٣۶ .

٢- يوسف ١۶٠.

٣- التشريف بالمنين_ ابن طاووس ص ١۶٣ .

وحدثنا نعیم ، حدثنا یحیی بن الیمان عن المنهال بن خلیفه عن مطر الوراق ، قال : لا یخرج المهدی حتی یکفر بالله جهره ((۱)) .

وقال فولتیر : وجود الله فرض ضروری لأن الفکره المضادّه حماقات .

{وَالیَوْمِ الآخِرِ ذَلِکُمْ أزْکَی لَکُمْ وَأطْهَرُ } زواجهن وبقاؤهن فی سجن الزوجیه دون رعایه الحقوق المترتبه له ذنب کبیر .

{وَاللّهُ یَعْلَمُ وَأنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ۲۳۲} _سوره البقره.

{وَالوَالِدَاتُ یُرْضِعْنَ أوْلادَهُنَّ حَوْلَیْنِ کَامِلَیْنِ لِمَنْ أرَادَ أنْ یُتِمَّ الرَّضَاعَهَ وَعَلَی المَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَکِسْوَتُهُنَّ بِالمَعْرُوفِ لا تُکَلَّفُ نَفْسٌ إلا وُسْعَهَا لا تُضَارَّ وَالِدَهٌ بِوَلَدِهَا وَلا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَی الوَارِثِ مِثْلُ ذَلِکَ فَإنْ أرَادَا فِصَالا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلا جُنَاحَ عَلَیْهِمَا وَإنْ أرَدْتُمْ أنْ تَسْتَرْضِعُوا أوْلادَکُمْ فَلا جُنَاحَ عَلَیْکُمْ إذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَیْتُمْ بِالمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللّهَ وَاعْلَمُوا أنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ

بَصِیرٌ ۲۳۳ } سوره البقره

{وَالوَالِدَاتُ یُرْضِعْنَ أوْلادَهُنَّ حَوْلَیْنِ کَامِلَیْنِ } سنتین {لِمَنْ أرَادَ أنْ یُتِمَّ الرَّضَاعَهَ وَعَلَی المَوْلُودِ لَهُ } الوالد {رِزْقُهُنَّ وَکِسْوَتُهُنَّ بِالمَعْرُوفِ لا تُکَلَّفُ نَفْسٌ إلا وُسْعَهَا } النفقه بالمیسور {لا تُضَارَّ وَالِدَهٌ بِوَلَدِهَا وَلا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَی الوَارِثِ مِثْلُ ذَلِکَ } اذا مات الوالد تخرج نفقه الرضاعه مما ترکه من مال .

۱- التشریف بالمنین_ ابن طاووس ص ۱۶۳ .

{فَإِنْ أَرَادَا فِصَالا } فطام الطفل {عَنْ تَرَاض مِنْهُمَا وَتَشَاوُر فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلادَكُمْ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالمَعْرُوفِ } الرضا بين الطرفين .

{وَاتَّقُوا اللّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } _ سوره البقره **۲۳۳**.

وفى الكافى عن النبى (صلى الله عليه و آله و سلم.) لا تسترضع الحمقاء ولا العمشاء فان اللبن يعدى .

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) انظروا من ترضع أولادكم فان الولد يشب عليه.

{وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُر وَعَشْراً فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيما فَعَلْنَ فِى أَنفُسِهِنَّ بِالمَعْرُوفِ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ۲۳۴ }

وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ } الازواج {وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُر وَعَشْراً فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ } انتهاء العده .

{فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ } ايها المسلمون {فِيما فَعَلْنَ فِى أَنفُسِهِنَّ } من الزواج {بِالمَعْرُوفِ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ۲۳۴ }_سوره البقره.

{وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيما عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَهِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أنفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرّاً إلا أَنْ تَقُولُوا قَوْلا مَعْرُوفاً وَ لا تَعْزِمُوا عُقْدَهَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ۲۳۵ }:

{وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيما عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَهِ النِّسَاءِ } يمكن التلويح لهن بالرغبه فى خطبتهن دون التصريح {أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أنفُسِكُمْ } الرغبه بالزواج {عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرّاً } بالزواج {إلا أَنْ تَقُولُوا قَوْلا مَعْرُوفاً وَ لا تَعْزِمُوا } تنشأوا {عُقْدَهَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ۲۳۵ _ سوره البقره }.

عن عبد الله بن سنان عن أبيه قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله " ولا تواعدوهن سرا الا أن تقولوا قولا معروفا " قال : هو طلب الحلال " ولا تعزموا عقده النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله " أليس يقول الرجل للمرأه قبل أن تنقضى عدتها موعدك بيت آل فلان ثم طلب إليها ان لا تسبقه بنفسها إذا انقضت عدتها قلت : فقوله : " الا ان تقولوا قولا معروفا " قال هو طلب الحلال فى غير أن يعزم عقده النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله ((۱)) .

وقال الصادق عليه السلام : " الا ان تقولوا قولا معروفا " قال : يقول الرجل للمرأه وهى فى عدتها يا هذه ما أحب الا ما أسرك ولو قد مضى عدتك لا تفوتنى

۱- البحار ج ۲۳ : ۱۳۸ . تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الكتاب, قم _ تفسير الآيه وتفسير البرهان /المؤلف : السيد هاشم البحرانى_ الوفاه : ۱۱۰۷ هج, تحقيق : قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قمج ۱ : ۲۲۷ .

إن شاء الله فلا تسبقيني بنفسک ، وهذا كله من غير أن يعزموا عقده النكاح([(۱)])

بقى النكـاح سـنّه حسـنه عقلائيه عنـد العقلاء والمتّقين وهكـذا كان التكاثر عنـد الحيوانات والطيور سـنّه لطيفه تقوّى العلاقات الاجتماعيه قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : { تناكحوا تناسلوا أُباهى بكم الأُمم } ([(۲)])

.

لكن الملوک والمترفين والعاطلين حوّلوا النكاح من وسيله للإنجاب إلى غايه لهم فاهتمّوا بها واعتنوا بها عنايه زائده عن الحدّ فأصبح موضوعاً مغايراً لأصله عندهم .

فكثرت الزيجات الخالصه للأهواء لا للإنجاب فتزوّج المغيره بن شعبه وطلّق ۱۰۰۰ امرأه فى زمن عمر وعثمان ومعاويه ([(۳)]) .

فلم يعترض عليه هؤلاء بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فأصبح مثالا وقدوه يتّبعها الشباب اللاهثون خلف الدنيا .

۱- تفسـير العياشـى, محمد بن مسـعود العياشـى, الجزء: ۲, تفسـير الايـه, الوفاه: ۳۲۰ هـج, تحقيق: هـاشم الرسولى المحلاتى, الناشـر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران _تفسير الايه .

۲- د التذكره ج ۲ / ۵۶۵, البحار ۴۴ / ۱۷۰, مستدرک سفينه البحار ج ۴ / ۳۴۰, فيض القدير ج ۳ / ۳۸۴ .

۳- السيره النبويه, ابن كثير ج ۴ / ۶۶۵ .

وضعفت القناعه عند أغلب الناس بفعل هذا الإعلام الملكى فلم تقنع السلاطين وحواشيها بنسائها وجواريها, فزاد التسيّب فى العلاقات الزوجيه فتبعها كثره الضائعين من الأطفال والصبيان والنساء .

وازداد الوقت الضائع الفانى خلف النزوات الجسديه عند البشريه وطمست الأعراف الطيّبه فى هذا المجال, فأصبح عندنا نظرتان للزيجات النبويه : نظره المؤمنين ونظره المهووسين .

فالمصلحون ترجموا الزيجات المذكوره بالعلاقات الاجتماعيه الهادفه لتزويج الأرامل من النساء وتقويه الأواصر القبليه والعائليه, ونشر الخير ومنعهم الحياء من الحديث فى الجنس والإفراط فيه, وترجمها العاطلون بالجرى خلف النكاح والجنس .

{وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا فِى أنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ٢٣٥ } ـ سوره البقره .

{لا ـ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى المُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى المُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعاً بِالمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى المُحْسِنِينَ٢٣٦ ـسوره

البقره. }:

إن طلقها قبل الدخول ولم يحدد المهر فيعطيها تبعاً لحالته الماديه {وَإِنْ

طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ } إن طلقتموهن والمهر معلوم فيعطيها نصفه { إلا ـ أنْ يَعْفُونَ } المطلقه {أوْ يَعْفُوَ الَّذِى بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ } ولى القاصره .

{وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلاـ تَنسَوْا الفَضْـلَ بَيْنَكُمْ } يوصو الله تعالى بالعفو والصفح لتسهيل سيره المجتمعات الاسلاميه لكن الناس عصوا الوصايا الدينيه المناديه: اتركوا العداوه والبغضاء.

{إِنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ۲۳۷حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاهِ الوُسْطَى } الظهر :

الطوسی : یدل علی ذلک ، لأنه ثبت به أن الصلوات خمس ، لأن لها وسطی ، فلو کان الوتر واجبا لکانت ستا ، فلا تکون لها وسطی ((۱)) .

وروی عن علی علیه السلام أنه قال : " الوتر لیس بحتم إنما هو سنه سنها نبیکم " ((۲)).

ابن البراج: فی روایه ابن مسعود حافظوا علی الصلوات والصلاه الوسطی صلاه العصر وسمیت صلاه الوسطی لأنها بین صلاتین من صلاه النهار تقدمتا علیها ، وصلاتین من صلاه اللیل تأخرتا عنها ((۳)).

ومن طریق الأصحاب ما رواه زراره ، عن أبی جعفر علیه السلام

قال : (حافظوا علی الصلوات والصلاه الوسطی هی صلاه الظهر وهی أول صلاه صلی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وهی وسط صلاتین بالنهار صلاه الغداه والعصر وقال

۱- الخلاف_ الطوسی ج ۱ / ۳۵۳ .
۲- سنن الترمذی ۲ : ۳۱۶ حدیث ۴۵۴ .
۳- جواهر الفقه_ ابن البراج ص ۲۵۵ .

فی القراءه حافظوا علی الصلوات والصلاه الوسطی وصلاه العصر وقوموا لله قانتین) ([(۱)](#)) .

قال الامام الباقر علیه السلام : حافظوا علی الصلوات والصلاه الوسطی وهی صلاه الظهر وهی أول صلاه صلاها رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وهی وسط صلاتین بالنهار صلاه الغداه وصلاه العصر ([(۲)](#)) .

{وَقُومُوا لِلّهِ قَانِتِینَ۲۳۸ } .

قال الصادق علیه السلام : تشیر الی القنوت فی الصلاه _سوره

البقره.

َإِنْ خِفْتُمْ } عدواً {فَرِجَالا ـ} جمع راجل {أَوْ رُكْبَاناً } علی الدواب أو السیارات {فَإِذَا أَمِنتُمْ } الخوف {فَاذْكُرُوا اللّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ۲۳۹ } _ سوره البقره . صلوا الصلاه العادیه .

عن أبی عبد الله علیه السلام قال : فات أمیر المؤمنین والناس یوما بصفین یعنی صلاه الظهر والعصر والمغرب والعشاء ، فأمرهم أمیر المؤمنین علیه السلام ان یسبحوا ویكبروا ویهللوا ، قال : وقال الله " فان خفتم فرجالا أو ركبانا " فأمرهم علی علیه السلام فصنعوا ذلک ركبانا ورجالا ([(۳)](#)) .

۱- المعتبر_ المحقق الحلی ج ۲ / ۵۳ .

۲- علل الشرائع_الصدوق ج ۲ / ۳۵۵ .

۳- تفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: ۲, تفسیر الایه, الوفاه: ۳۲۰ هج, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المكتبه العلمیه الإسلامیه, طهران_ تفسیر الایه .

ورواه الحلبی عن أبی عبد الله علیه السلام قال : فات الناس الصلاه مع علی یوم صفین إلی آخره ((۱)) .

عن عبد الرحمن [بن أبی عبد الله] عن أبی عبد الله علیه السلام قال : سئلته عن قول الله : " فان خفتم فرجالا أو رکبانا " کیف یفعل وما یقول ؟ ومن یخاف سبعا أو لصا کیف یصلی ؟ قال : یکبر ویؤمی ایماءا برأسه ((۲)) .

{وَالَّذِینَ یُتَوَفَّوْنَ مِنْکُمْ وَیَذَرُونَ أزْوَاجاً وَصِیَّهً لأزْوَاجِهِمْ مَتَاعاً إلَی الحَوْلِ غَیْرَ إخْرَاجٍ فَإنْ خَرَجْنَ فَلا جُنَاحَ عَلَیْکُمْ فِی مَا فَعَلْنَ فِی أنفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوف وَاللّهُ عَزِیزٌ حَکِیمٌ۲۴۰ }

{وَالَّذِینَ یُتَوَفَّوْنَ مِنْکُمْ وَیَذَرُونَ أزْوَاجاً وَصِیَّهً لأزْوَاجِهِمْ مَتَاعاً إلَی الحَوْلِ } یوصی بالنفقه علیها سنه قبل زواجها ثم نسخت بأربعه أشهر وعشراً {غَیْرَ إخْرَاجٍ فَإنْ خَرَجْنَ } من بیوتکم بارادتهن {فَلا جُنَاحَ عَلَیْکُمْ فِی مَا فَعَلْنَ فِی أنفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوف وَاللّهُ عَزِیزٌ حَکِیمٌ۲۴۰ .

۱- تفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: ۲, تفسیر الایه, الوفاه: ۳۲۰ هج, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران_ تفسیر الایه و الوسائل (ج ۱) أبواب صلاه الخوف باب ۴ . البحار ج ۱۸ : ۷۰۸ . تفسیر البرهان ج ۱ : ۲۳۱ .

۲- تفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: ۲, تفسیر الایه, الوفاه: ۳۲۰ هج, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران_ تفسیر الایه و الوسائل (ج ۱) أبواب صلاه الخوف باب ۴ . البحار ج ۱۸ : ۷۰۸ و تفسیر البرهان ج ۱ : ۲۳۱ .

{وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى المُتَّقِينَ ۲۴۱* كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ۲۴۲*

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ المَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللّهَ لَذُو فَضْل عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ ۲۴۳}:

وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى المُتَّقِينَ} ۲۴۱ _سوره البقره.

المراعين للحقوق الشرعيه .

{كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ } شريعته وأحكامه {لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ۲۴۲أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ المَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللّهَ لَذُو فَضْل عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ ۲۴۳ } خرج سبعون ألف بيت من الشام هاربين من الطاعون فأماتهم تعالى ثم أحياهم بدعوه النبى حزقيل ليعتبروا .

{ وَقَاتِلُوا فِى سَبِيلِ اللّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }_ سوره البقره .۲۴۴.

يوصى رب العالمين بالجهاد فى سبيله لنشر الدين والعدل فى البلاد .

{مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ۲۴۵ }

يوصى البارى تعالى بمساعده الناس بعضهم لبعض بالمساعدات والقروض الماليه لتمشيه حال الناس واداره المجتمع على افضل حال .

{ أَلَمْ تَرَ إِلَى المَلاِ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُقَاتِلْ فِى سَبِيلِ اللّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ

القِتَالُ ألا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا ألا نُقَاتِلَ فِی سَبِیلِ اللّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِیَارِنَا وَأبْنَائِنَا فَلَمَّا کُتِبَ عَلَیْهِمُ القِتَالُ تَوَلَّوْا إلا قَلِیلا مِنْهُمْ وَاللّهُ عَلِیمٌ بِالظَّالِمِینَ ۲۴۶ }.

{ألَمْ تَرَ إلَی المَلإ مِنْ بَنِی إسْرَائِیلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَی إذْ قَالُوا لِنَبِیٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِکاً نُقَاتِلْ فِی سَبِیلِ اللّهِ قَالَ هَلْ عَسَیْتُمْ إنْ کُتِبَ عَلَیْکُمُ القِتَالُ ألا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا ألا نُقَاتِلَ فِی سَبِیلِ اللّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِیَارِنَا } بظلم جالوت {وَأبْنَائِنَا فَلَمَّا کُتِبَ عَلَیْهِمُ القِتَالُ تَوَلَّوْا } هربوا {إلا قَلِیلا مِنْهُمْ وَاللّهُ عَلِیمٌ بِالظَّالِمِینَ۲۴۶ }_ سوره البقره .

هروب الیهود من عقودهم الدینیه أمر معروف وسار علی منهجهم الخوارج السلفیون فهم یترکون الجهاد ضد الکفار ویحاربون المسلمین وهذا منهج یهودی معروف .

عن أبی بصیر عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله " فلما کتب علیهم القتال تولوا الا قلیلا منهم " قال : کان القلیل ستین ألفا ((۱)) .

عن أبی بصیر عن أبی جعفر علیه السلام فی قول الله " ان الله قد بعث لکم طالوت ملکا قالوا أنی یکون له الملک علینا ونحن أحق بالملک منه " قال : لم یکن من سبط النبوه ولا من سبط المملکه " قال إن الله اصطفاه علیکم " وقال " ان

۱- تفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: ۲, تفسیر الایه, الوفاه: ۳۲۰ هج, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران_ تفسیر الایه .

آیه ملکه أن یأتیکم التابوت فیه سکینه من ربکم وبقیه مما ترک آل موسی وآل هارون تحمله الملائکه " فجائت به الملائکه تحمله ((۱)) .

{وَقَالَ لَهُمْ نَبِیُّهُمْ إنَّ اللّهَ قَدْ بَعَثَ لَکُمْ طَالُوتَ مَلِکاً قَالُوا } الیهود {أَنَّی یَکُونُ لَهُ المُلْکُ عَلَیْنَا وَنَحْنُ أحَقُّ بِالمُلْکِ مِنْهُ } لنسبه .

{وَلَمْ یُؤْتَ سَعَهً مِنْ المَالِ قَالَ إنَّ اللّهَ اصْطَفَاهُ عَلَیْکُمْ وَزَادَهُ بَسْطَهً فِی العِلْمِ وَالجِسْمِ وَاللّهُ یُؤْتِی مُلْکَهُ مَنْ یَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِیمٌ۲۴۷}_سوره البقره : رفض الیهود الاوامر الالهیه واستعانوا بالاعراف الشعبیه رغم قوه طالوت وعلمه وایمانه القوی .

{وَقَالَ لَهُمْ نَبِیُّهُمْ إنَّ آیَهَ مُلْکِهِ أنْ یَأتِیَکُمْ التَّابُوتُ فِیهِ سَکِینَهٌ } التوراه {مِنْ رَبِّکُمْ وَبَقِیَّهٌ مِمَّا تَرَکَ آلُ مُوسَی وَآلُ هَارُونَ } عصا موسی علیه السلاموالالواح {تَحْمِلُهُ المَلائِکَهُ إنَّ فِی ذَلِکَ لآیَهً لَکُمْ إنْ کُنتُمْ

مُؤْمِنِینَ۲۴۸ }_سوره البقره..جاء بهذه الامور لاقناعهم .

لمّا خلَّف النبی صلی الله علیه و آله و سلم علیاً (علیه السلام) والیاً علی المدینه قال له الإمام علی (علیه السلام) : أتخلفنی فی النساء والأطفال ؟

۱- تفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: ۲, تفسیر الایه, الوفاه: ۳۲۰ هـج, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران_ تفسیر الایه .

فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : (إنّ المدینه لا تصلح إلّا بی أو بک ألا ترضی أن تکون منّی بمنزله هارون من موسی, إلّا أ نّه لا نبی من بعدی ولا ینبغی أن أذهب إلّا وأنت خلیفتی, وأنت ولی کلّ مؤمن ومؤمنه من بعدی) ((۱)) .

۱- روی هذا الحدیث المتواتر أصحاب الصحاح السته وتلامیذ ابن تیمیه الکردی: ابن کثیر والصفدی والذهبی : صحیح البخاری ج ۴/۲۰۸, طبعه ۱۹۸۱ م دار الفکر, بیروت, باب مناقب المهاجرین, و ج ۵ / ۱۲۹ باب غزوه تبوک, صحیح مسلم ج ۷ / ۱۲۰, باب من فضائل علی, طبعه دار الفکر, بیروت, سنن ابن ماجه ج ۱ / ۴۳ فضل علی, سنن الترمذی ج ۵ / ۳۰۲ باب مناقب علی, فضائل الصحابه النسائی ۱۳ فضائل علی, المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ج ۲/۳۳۷, زیاره النبی ج ۳ / ۱۰۹ وصیه النبی, تحقیق المرعشلی, طبعه دار المعرفه, بیروت, و ج ۳ / ۱۴۴, طبعه دار الکتب العلمیه - بیروت, مسند احمد ج ۱ / ۱۷۰ مسند ابی اسحاق سعد بن ابی وقاص, و ج ۳ / ۲۳ مسند ابی سعید الخدری, و ۶ / ۳۶۹ حدیث فاطمه عمه ابی عبیده السنن الکبری, البیهقی ج ۹ / ۴۰ باب ما علی الوالی من أمر الجیش, طبعه دار الفکر, بیروت, شرح مسلم, النووی, ج ۱ / ۱۹۵ جواز المدح فی الوجه, طبعه ۱۹۸۷م, طبعه دار الکتاب العربی, بیروت, مجمع الزوائد, الهیتمی ج ۹ / ۱۰۹ باب منزله علی, طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه, بیروت, فتح الباری ج ۷ / ۶۰ مناقب علی ج ۸ / ۸۶, ج ۹ / ۵۸, طبعه ۲, دار المعرفه, بیروت, مصنف عبد الرزاق الصنعانی المتوفَّی سنه ۲۱۱ هجریه, تحقیق حبیب الأعظمی ج ۵ / ۴۰۶ من تخلف عن النبی, الاحاد والمثانی, الضحاک ج ۵ / ۱۷۲ طبعه ۱, ۱۹۹۱ م دار الدرایه, بیروت نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی ۹۵ مناقب الإمام امیر المؤمنین, المتوفَّی سنه ۷۵۰ هجریه طبعه ۱, ۱۹۵۸ م, کنز العمال ج ۹ / ۱۶۷ کتاب الصحبه, و۱۳ / ۱۰۶ فضائل علی, فتح الملک العلی, احمد المغربی ۴۸, تحقیق الامینی, طبعه ۳, ۱۴۰۳ هجریه مکتبه الإمام امیر المؤمنین, اصفهان, الثقاه, ابن حبان ج ۱ / ۱۴۲ طبعه ۱, ۱۳۹۳ هجریه دائره المعارف العثمانیه, حیدر اباد, الهند, الکامل, ابن عدی ج ۳ / ۲۰۷ زید بن ابی اوفی, تاریخ دمشق ۲۱ / ۴۱۵ ذکر من اسمه سلمان, تحقیق علی شیری, طبعه دار الفکر, بیروت, تذکره الحفاظ, الذهبی ج ۱ / ۱۰ أمیر المؤمنین علی, و ج ۲ / ۵۲۳ محمد بن مسعود, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت, سیر اعلام النبلاء, الذهبی ج ۱ / ۱۴۲, تحقیق شعیب الارناؤوط, طبعه ۱۹۹۳ م مؤسسه الرساله, بیروت, العثمانیه, الجاحظ المتوفَّی سنه ۲۵۵ هجریه, ص ۱۳۳طبعه دار الکتاب العربی, مصر, تاریخ الطبری ج ۲ / ۳۶۸ السنه ۹ هجریه, التنبیه والاشراف, المسعودی ۲۳۶ السنه ۸ طبعه دار صعب, بیروت, الوافی بالوفیات, الصفدی المتوفَّی سنه ۷۶۴ هجریه۲۱ / ۱۷۸ وقال قال ابن عبد البر : هو من أثبت الاخبار وأصحها, طبعه ۲۰۰۰ م احیاء التراث, بیروت, البدایه والنهایه , ابن کثیر ج ۵ / ۱۱ مروره فی ذهابه الی تبوک بمساکن ثمود, تحقیق علی شیری طبعه ۱۹۸۸ م احیاء التراث العربی, بیروت, عمده القاری۱۶ / ۲۱۴, ۱۸ / ۴۶, الدیباج علی مسلم ج ۵ / ۳۸۶, سیره ابن هشام ۴/۱۶۳, الکامل فی التاریخ ج ۲/۲۷۸, الیقین ۱۵۱, تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم _ تفسیر الایه وتفسیر البرهان /المؤلف : السید هاشم البحرانی_ الوفاه : ۱۱۰۷ هج, تحقیق : قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قمج ۵ / ۵۶۶, مسند ابی داود ۲۸, المناقب, الخوارزمی الحنفی ۱۵۲, السیره النبویه, أبو حاتم ج ۱ / ۱۴۷, الإمامه والسیاسه ج ۱ / ۱۳, اعلام النساء ۴/۱۱۵.

لقد قال النبی للامام علی فی مواطن مختلفه : أنت ولی کل مؤمن من

بعدی ((۱))

.

۱- صحیح البخاری ۴/۲۰۸, باب مناقب المهاجرین, ج ۵ / ۱۲۹, صحیح مسلم ج ۷ / ۱۲۰, باب من فضائل علی, المتوفَّی سنه ۲۶۱ هجریه طبعه دار الفکر, بیروت, سنن ابن ماجه ج ۱ / ۴۳ فضل علی, سنن الترمذی ج ۵ / ۳۰۲ باب مناقب علی, و ج ۵ / ۲۹۶, ج ۵ / ۶۳۳, باب مناقب علی ح ۳۷۹۶, فضائل الصحابه النسائی ۱۳ فضائل علی, المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ج ۲/۳۳۷, زیاره النبی ج ۳ / ۱۰۹ وصیه النبی, ج ۳ / ۱۱۰ و ج ۲ / ۴۳۵, وقال : هذا حدیث صحیح, السنن الکبری, البیهقی ج ۹ / ۴۰ باب ما علی الوالی من أمر الجیش, طبعه دار الفکر, بیروت, شرح مسلم, النووی, ج ۱ / ۱۹۵ جواز المدح فی الوجه, طبعه ۱۹۸۷م, طبعه دار الکتاب العربی, بیروت, مجمع الزوائد, الهیتمی ج ۹ / ۱۰۹ باب منزله علی, طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه, بیروت, فتح الباری ج ۷ / ۶۰ مناقب علی ج ۸ / ۸۶, ج ۹ / ۵۸, طبعه ۲, دار المعرفه, بیروت, عمده القاری۱۶ / ۲۱۴, ۱۸ / ۴۶, العینی, المتوفَّی سنه ۸۵۵ هجریه دار احیاء التراث, بیروت, الدیباج علی مسلم ج ۵ / ۳۸۶, سیره ابن هشام ۴/۱۶۳, الکامل فی التاریخ ج ۲/۲۷۸, الیقین ۱۵۱, تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم _ تفسیر الایه وتفسیر البرهان /المؤلف : السید هاشم البحرانی_ الوفاه : ۱۱۰۷ هج, تحقیق : قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قمج ۵ / ۵۶۶, مسند ابی داود ۲۸, مصنف عبد الرزاق الصنعانی المتوفَّی سنه ۲۱۱ هجریه, تحقیق حبیب الأعظمی ج ۵ / ۴۰۶ من تخلف عن النبی خصائص فضائل أمیر المؤمنین, النسائی ۲۲ طبعه التقدم - مصر, و ص ۹۴ طبعه الحیدریه, مسند احمد ج ۵ / ۳۵۶ و۵ / ۳۴۷ طبعه المیمنیه - مصر, کنز العمال ۱۱ / ۶۰۸, ح ۲۵۷۹, و ۱۵ / ۱۱۷ طبعه ۲ حیدر اباد, الصواعق المحرقه, ابن حجر ۱۵, ۱۰۳, ۱۲۲, ۱۲۴, ۱۲۵, فی المقصد الثانی من الآیه ۱۴ فی الباب ۱۱, وأخرجه الطبرانی فی الکبیر, مناقب أمیر المؤمنین ج ۲ / ۳۸۸, التا ج ۳ / ۲۳۵, الدر المنثور ح ۱۸۲۱۵ طبعه مصر, مناقب الإمام علی ابن المغازلی ۲۴ طبعه طهران, تاریخ دمشق ج ۱ / ۳۶۵ ح ۴۵۸, المناقب, الخوارزمی الحنفی ۷۹, ینابیع الموده ۳۳ طبعه اسلامبول و طبعه الحیدریه ج ۱ / ۳۱, فتح القدیر , الشوکانی, المتوفی سنه ۱۲۵۵ هجریه, ج ۴ / ۲۶۳, الریاض النضره ج ۲ / ۲۲۴, شرح الاخبار, القاضی المغربی ج ۱ / ۹۴, ذخائر العقبی, احمد بن عبد الله الطبری ۶۸ نشر مکتبه القدسی فی القاهره ۱۳۵۶, أسد الغابه ج ۴ / ۲۷, السنه, ابن ابی عاصم ۵۵۰, ابن حبان ج ۳ / ۲۲۰۳, روضه الأحباب ۳۱۸, سنن البیهقی ج ۹ / ۲۲۵

صحیح سنن مسلم : قال مسلم بن الحجاج القشیری فی صحیحه : حدثنا یحیی بن یحیی التمیمی, وأبو جعفر محمد بن الصباح, وعبید الله القواریری, وشرح بن یونس کلهم عن یوسف بن الماجشون, واللفظ لابن الصباح قال : حدثنا یوسف أبو سلمه الماجشون, حدثنا محمد بن المنکدر, عن سعید بن المسیب, عن عامر بن سعد بن أبی وقاص, عن أبیه قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلملعلی : " أنت منی بمنزله هارون من موسی, إلا أنه لا نبی بعدی " . قال سعید : فأحببت أن أشافه بها سعدا, فلقیت سعدا فحدثته بما

حدثنی عامر فقال : أنا سمعته . قلت : أنت سمعته ؟ فوضع إصبعیه علی اذنیه قال : نعم وإلا فاستکتا([(۱)](#content_note_268_1))

.

وذکر هذه الروایات کلها فی جامع الأصول , ابن الاثیر الکردی , فی باب مناقبه صلوات الله علیه عن البخاری ومسلم .

أخرج فرات بن إبراهیم بن فرات الکوفی فی تفسیره بسنده المذکور عن سلیم بن قیس فی خطبه لعلی علیه السلام أنّه قرأ هذه الآیه:

(وَبَقِیَّهٌ مِمَّا تَرَکَ آلُ مُوسَی) .

ثمّ قال: وأنا من رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بمنزله هارون من موسی, والعلم فی عقبنا إلی أن تقوم الساعه([(۲)](#content_note_268_2)) .

ورغم الاحادیث النبویه والایات القرآنیه فی الامام علی علیه السلام نصّب رجال السقیفه عمر سمسار الحمیر خلیفه للمسلمین :

وقد ذکر الحنبلی فی کتاب نهایه الطلب أن عمر کان قبل الاسلام نخّاس

الحمیر (سمسار) ([(۳)](#content_note_268_3))

.

جاء فی العقد الفرید : کان عمر فی الجاهلیه مبرطشاً أی سمساراً فی معاملات البیع والشراء بین البائع والمشتری ([(۴)](#content_note_268_4)) .

۱- صحیح سنن مسلم ج ۴ / ۱۸۷, ج ۴ / ۸۷۰, جامع الأصول, ابن الاثیر الجزری الکردی ج ۸ / ۶۴۹, مصابیح السنه ج ۴ / ۱۷۰ .

۲- تفسیر فرات / الحدیث ۳۰ / ص : ۹ طبعه النجف الأشرف.

۳- الصراط المستقیم, العاملی ۳, / ب ۱۲ / ۲۸ .

۴- العقد الفرید ج ۱ / ۶۴ - ۶۵, شرح نهج البلاغه لابن ابی الحدید ۱۲/۱۴, نهایه ابن الاثیر الجزری الکردی ج ۲/۸ .

لذلک وصفه أبو هريره وأُبی بن کعب بأنَّه کان يصفق فی السوق . أی يصفق بين البائع والمشتری([(۱)])

.

بينما قال النبی صلی الله عليه و آله و سلم : أنا مدينه العلم وعلی بابها فمن أراد المدينه فليأت الباب "فمن أراد العلم فليأت الباب ([(۲)])

.

۱- وقد جاء تصافق القوم أی تبايعوا . وصافقا وتصافقا عند البيع صفقَ کل منهما يده علی يد الآخر . اقرب الموارد ج ۱ / ۶۵۲ .

۲- صحيح الحاکم النيسابوری۳ / ۱۲۶, صححه الحاکم وحسنه الحافظان العلائی وابن حجر قال الحاکم حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه, تحقيق يوسف المرعشلی, الاستيعاب, ابن عبد البر ج ۳ / ۱۱۰۲, تحقيق علی البجاوی طبعه ۱, ۱۴۱۲ هجريه دار الجيل, بيروت, نزهه النواظر, الحلوانی ۹, طبعه ۱, ۱۴۰۸ هجريه, مدرسه الإمام المهدی, قم, شرح النهج, ابن أبی الحديد المعتزلی, , المعتزلی ج ۷ / ۲۱۹ موازنه بين خطب الإمام علی وخطب ابن نباته, تحقيق محمد ابو الفضل طبعه دار احياء التراث العربی, بيروت, المعجم الکبير ج ۱۱ / ۵۵ مجاهد عن ابن عباس, تحقيق حمدی السلفی, طبعه ۲, دار احياء التراث العربی, بيروت, دستور معالم الحکم, ابن سلامه ص ۲ طبعه مکتبه المفيد, قم, ونصب الرايه, الزيعلی ج ۱ / ۲۵, تحقيق ايمن صالح, دار الحديث, القاهره, طبعه ۱, ۱۹۹۵ م, الجامع الصغير, السيوطی۱ / ۴۱۵, حرف الهمزه, طبعه ۱, دار الفکر, بيروت, کنز العمّال ۱۳ / ۱۴۸, فی فضائل علی, تحقيق بکری حيانی طبعه ۱۹۸۹ م, مؤسسه الرساله, بيروت, فيض القدير, المناوی۳ / ۶۰, حرف الهمزه, تحقيق احمد عبد السلام _ طبعه ۱, دار الکتب العلميه, بيروت, کشف الخفاء, العجلونی ج ۱ / ۲۰۳ الهمزه مع النون طبعه ۳, ۱۹۸۸ م دار الکتب العلميه, بيروت, وصحح الحديث ابن معين کما فی تاريخ بغداد ۱۱ / ۴۹ والإمام الحافظ ابن جرير الطبری فی تهذيب الاثار مسند سيدنا علی ص ۱۰۴ ح ۸, والحافظ العلائی فی النقد الصحيح والحافظ ابن حجر والحافظ السيوطی کما فی اللآلیء المصنوعه ج ۱ / ۳۳۴ والحافظ السخاوی کما فی المقاصد الحسنه راجع تناقضات الالبانی لحسن السقاف الاردنی ج ۳ / ۸۴ بيان خطأه فی بيان صلاته, طبعه ۱, ۱۹۹۷ م, طبعه دار الإمام النووی, عمان, الاردن, الفتاوی الحديثه ۱۲۳ طبع مصر الاولی ۱۳۵۳ هجريه, وکتب أحمد المغربی لتصحيح هذا الحديث کتابا سماه : " فتح الملک العلی بصحه حديث : أنا مدينه العلم وعلی بابها, وقد طبعه سنه ۱۳۵۴ بالمطبعه الاسلاميه بمصر . ورواه عن المسند, فی ينابيع الموده ص ۲۸۶, وفی الرياض النضره ج ۲ ص ۱۹۸, وفی ذخائر العقبی ص ۸۳, وأسد الغابه ج ۴ ص ۲۲, وتاريخ الخلفاء للسيوطی ص ۱۷۱, والصواعق المحرقه ص ۷۶, والاصابه ج ۲ ص ۵۰۹, وأورده الذهبی فی تلخيصه فی نفس الصفحه, معترفا بصحته, وکنوز الحقائق ص ۴۳, وذخائر العقبی ص ۷۷, وتهذيب التهذيب ج ۶ص ۲۲۰, ولسان الميزان ج ۱ ص ۴۳۲, وإسعاف الراغبين فی هامش نور الابصار ص ۱۵۶, شواهد التنزيل, الحکسانی۱ / ۱۰۴, طبعه ۱, ۱۹۹۰ م وزاره الارشاد, طهران, تفسير ابن العربی ج ۱ / ۴۲۲ المتوفی سنه ۶۳۸ هجريه, طبعه دار الکتب العلميه, بيروت, تاريخ بغداد ج ۳ / ۱۸۱ محمد بن عبد الصمد عن جابر الانصاری وسند آخر عن عبد الله بن عباس ج ۵ / ۱۱۰ و ج ۷ / ۱۸۲, تحقيق مصطفی عبد القادر طبعه ۱, ۱۹۹۷ م دار الکتب العلميه بيروت, تاريخ دمشق ج ۹ / ۲۰ اسماعيل بن علی, و ج ۴۲ / ۳۷۸ عن الإمام علی و ج ۴۲ / ۳۸۳ عن جابر الانصاری, تحقيق علی شيری, طبع دار الفکر, بيروت, اسد الغابه ج ۴ / ۲۲ طبعه دار الکتاب العربی, بيروت, تهذيب الکمال ۱۸ / ۷۷ عن ابن عباس وقال القاسم سألت يحيی بن معين عن هذا الحديث فقال : هو صحيح, موضوع عبد السلام بن صالح و ج ۲۰ / ۴۸۵ و ج ۲۱ / ۲۷۶ موضوع عمر بن اسماعيل, طبعه ۱, ۱۹۹۲ م مؤسسه الرساله, بيروت, وتذکره الحفاظ, الذهبی ج ۴ / ۱۲۳۱ موضوع السمرقندی ابو محمد الحسن بن احمد, طبعه دار احياء التراث العربی, بيروت وصححه الذهبی کما قال فی الاسطر السابقه احمد المغربی الا انه فی طبعه الذهبی لتذکره الحفاظ هذه حرفت فاضيف الی الحديث الصحيح کلمه (متهم)بين قوسين, فاصبح التالی : ابو الصلت هو عبد السلام (متهم).وقد سئل يحيی بن معين عن أبی الصلت الهروی فقال : ثقه صدوق الا أنه يتشيع, تهذيب الکمال ۱۸ / ۷۷ موضوع عبد السلام بن عاصم بن سليمان, تحقيق بشار معروف, طبعه مؤسسه

الرساله, بیروت, تهذیب التهذیب, ابن حجر العسقلانی ج ۷ / ۲۹۶, المتوفی سنه ۸۵۲ هجریه, طبعه ۱, ۱۹۸۴ م دار الفکر, بیروت, المناقب, ابو بکر بن مردویه الشافعی ۸۵, الفصل السادس فی عمله, طبعه ۲, ۱۴۲۴ هجریه, طبعه دار الحدیث, قم, مسند أبی یعلی الموصلی, ج ۲/ ۵۸ المصنف, عبد الرزاق الصنعانی المتوفَّی سنه ۲۱۱ هجریه, تحقیق عبد الله عمر البارودی ج ۵ / ۶۳۷ طبعه ۱, ۱۹۸۸ م دار الجنان, بیروت, البدایه والنهایه , ابن کثیر ج ۷ / ۳۹۵ حدیث اخر, طبعه ۱, ۱۹۸۸ م, تحقیق علی شیری, احیاء التراث العربی, بیروت .

{فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ } سار بهم {قَالَ إِنَّ اللّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَر فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّى إلا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ } أكثر من الحد {إلا قَلِيلا مِنْهُمْ فَلَمَّا

جَاوَزَهُ } النهر {هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ } وكانوا ٣١٣ رجلا {قَالُوا لا

طَاقَهَ لَنَا الیَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ } لکثرتهم وعدتهم {قَالَ الَّذِینَ یَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا اللّهِ } وهم المؤمنون {کَمْ مِنْ فِئَه قَلِیلَه غَلَبَتْ فِئَهً کَثِیرَهً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِینَ _ سوره البقره ۲۴۹.

{وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا } المؤمنون {رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَیْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَی القَوْمِ الکَافِرِینَ ۲۵۰فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللّهُ المُلْکَ } أصبح ملکاً علی البلاد والعباد {وَالحِکْمَهَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا یَشَاءُ } صنع السلاح ومحادثه الطیر والنمل {وَلَوْلا دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْض بفرض الشریعه ونصره الحق {لَفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَکِنَّ اللّهَ ذُو فَضْل عَلَی العَالَمِینَ ۲۵۱} _سوره

البقره.

{تِلْکَ آیَاتُ اللّهِ نَتْلُوهَا عَلَیْکَ }یا محمد صلی الله علیه و آله و سلم {بِالحَقِّ وَإِنَّکَ لَمِنْ المُرْسَلِینَ ۲۵۲تِلْکَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَی بَعْض مِنْهُمْ مَنْ کَلَّمَ

اللّهُ } موسی بن عمران {وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَات } کمحمد صلی الله علیه و آله و سلم{وَآتَیْنَا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ البَیِّنَاتِ } احیاء الموتی وشفاء المرضی {وَأَیَّدْنَاهُ بِرُوحِ القُدُسِ } جبرائیل {وَلَوْ شَاءَ اللّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِینَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ البَیِّنَاتُ } الشرائع والمعجزات .

{وَلَکِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ } بالانبیاء {وَمِنْهُمْ مَنْ کَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَکِنَّ اللّهَ یَفْعَلُ مَا یُرِیدُ ۲۵۳ }_ سوره البقره .

روی العلّامه البحرانی عن ابن أبی الحدید المعتزلی فی شرح نهج البلاغه بإسناده المذکور, عن الأصبغ بن نباته, قال:

جاء رجل إلی علی علیه السلامفقال: یا أمیر المؤمنین هؤلاء القوم الذین نقاتلهم الدعوه واحده, والرسول واحد, والصلاه واحده, والحجّ واحد فماذا نُسمِّیهم؟ فقال: سمِّهم بما سمّاهم الله فی کتابه, قال: ما کلّ ما فی الکتاب أعلمه, قال: أما سمعت الله تعالی یقول:

(تِلْکَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَی بَعْض مِنْهُمْ مَنْ کَلَّمَ اللّهُ) .

إلی قوله: {وَلَوْ شَاءَ اللّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِینَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَیِّنَاتُ } الشرائع { وَلَکِنِ

اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ کَفَرَ} .

فلمّا وقع الاختلاف کنّا نحن أولی بالله, وبالکتاب, وبالنبی وبالحقّ, فنحن الذین آمنوا, وهم الذین کفروا ((۱)) .

{یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاکُمْ } من کل خیر {مِنْ قَبْلِ أَنْ یَأْتِیَ یَوْمٌ لاَ بَیْعٌ فِیهِ وَلاَ خُلَّهٌ وَلاَ شَفَاعَهٌ } القیامه {وَالْکَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ۲۵۴ }_ سوره البقره .

أخرج العلاّمه الکشفی المیر محمد صالح الترمذی الحنفی فی مناقبه عن حذیفه بن الیمان وابن عباس, قال:

ما أنزل الله (یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا) . إلاّ وعلی أمیرها وشریفها. ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلی الله علیه و آله و سلم فی غیر مکان وما ذکر علیّاً إلاّ بخیر } ((۲)) .

حرمه السحر والنمیمه والغیبه والکذب والافتراء:

۱- غایه المرام, العلامه البحرانی, ۴۲۹ - ۴۳۰.

۲- المناقب للکشفی الباب الأوّل.

جاء فی الایه : {وَالکَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ } ۲۵۴ _البقره..

الظالمون من یفعل الظلم فی حق عباد الله تعالی .

حرَّم الله تعالی الاعمال السیئه عند البشریه بهدف السمو بها نحو العلی والسداد ، قال الله تعالی :

{وَلَکِنَّ الشَّیَاطِینَ کَفَرُوا یُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَی المَلَکَیْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا یُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّی یَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَهٌ فَلا تَکْفُرْ فَیَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا یُفَرِّقُونَ بِهِ بَیْنَ المَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّینَ بِهِ مِنْ أَحَد إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ وَیَتَعَلَّمُونَ مَا یَضُرُّهُمْ وَلا یَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِی الآخِرَهِ مِنْ خَلاق وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ کَانُوا یَعْلَمُونَ ۱۰۲ } البقره .

وقال الله تعالی : {وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَکُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاِسْمُ الفُسُوقُ بَعْدَ الإِیمَانِ وَمَنْ لَمْ یَتُبْ فَأُوْلَئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۱۱ یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا کَثِیراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا یَغْتَبْ بَعْضُکُمْ بَعْضاً أَیُحِبُّ أَحَدُکُمْ أَنْ یَأْکُلَ لَحْمَ أَخِیهِ مَیْتاً فَکَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِیمٌ _ ۱۲ / الحجرات }.

وقال الله تعالی : وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَی إِنَّهُ کَانَ فَاحِشَهً وَسَاءَ سَبِیلا ۳۲ / الاسراء .هذه المدرسه الاسلامیه وضعت لهدایه المؤمنین الی الجنه عبر الاعمال الصالحه والعبادات الفذَّه والایمان العقائدی کما قال الله تعالی فی کتابه الشریف : وَالْعَصْرِ ۱ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِی خُسْرٍ إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۳ .

وجوب الاخلاص واتقان العمل ومساعده المسلم :

أوجب الباری عزَّ وجل الاخلاص فی الاعمال اذ قال النبی الاعظم صلی الله علیه و آله و سلم : من غشنا لیس منَّا .

ولو طبق الناس هذا الحدیث الشریف لاتقن العمال أعمالهم وأحسنوا صناعاتهم ورتَّبوا مشاریعهم علی أفضل ما یکون, وحینها توفر البشریه لنفسها الوقت الکافی لمساعده المحتاجین ، ورأب الصدع فی القضایا المستعصیه .

وقال النبی الاکرم صلی الله علیه و آله و سلم : من نعم الله علیکم حاجه الناس الیکم ((۱)) .

وقال النبی الاکرم صلی الله علیه و آله و سلم : من سنَّ سنَّه حسنه فله أجر من عمل بها الی یوم القیامه .

حرمه الحاق الأذی بالناس وکشف عیوبهم .

وقال النبی الاکرم صلی الله علیه و آله و سلم : من سنَّ سنَّه سیئه فعلیه وزرها ووزر من عمل بها .وورد فی أسماء الله تعالی التی یدعی بها الستار وجاء فی الدعاء یا ستار العیوب یا الله .

وسار الانبیاء والاوصیاء علی السیره الحسنه فلم یرتکبوا اثماً ولم یفعلوا فاحشه بل کانوا قدوات للبشریه فی الاخلاق الحسنه .

وقال النبی الاعظم صلی الله علیه و آله و سلم : کونوا لنا زیناً ولا تکونوا لنا شیناً.

۱- احکام القرآن _ الجصاص ج ۱ / ۳۷ الوفاه : ۳۷۰ هج _ المجموعه : مصادر التفسیر عند السنه_ تحقیق : عبد السلام محمد علی شاهین_ الطبعه : الأولی_ سنه الطبع : ۱۴۱۵ _ ۱۹۹۵ م_ الناشر : دار الکتب العلمیه _ بیروت _ لبنان_ وتفسیر الطوسی ج ۱ / ۱۸۷ .

لذا اختط سید الانبیاء خطَّه صالحه لهدایه الامه الی الصلاح والفلاح والنجاح مکَّنته من السیر قدماً فی مشروعه الحضاری الانسانی .

لا یهدی الله تعالی الظالمین .

حرمه الخمر فی الجاهلیه

قال ابن خلـدون : وقـد کانت حاله الاشـراف فی الجاهلیه فی اجتناب الخمر معلومه ولم یکن الکرم شـجرتهم ، وکان شـربها مـذمه عند الکثیر منهم ((۱))

.

وعاش وحشی قاتل حمزه وضرار بن الخطاب حیاه الظلم قبل وبعد اسلامهما فلم یهتدیا الی الدین الحنیف وقد قال الله تعالی :

وَاللّهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ ۲۵۸ / البقره .

فبعدما أسلم وحشی استمر فی شرب الخمر فطرد من الدیوان واستمر فی ذلک إلی ان مات غریقاً فی برکه خمر فی دمشق ((۲)) .

وبعد إسلام قریش فی فتح مکّه قهراً, أسلم ضرار بن الخطاب, لکنه بقی محلا لشرب الخمر إلی ان مات, محتجاً بآیه:

(لیس علی الذین آمنوا وعملوا الصالحات جناح فیما طعموا, إذا ما اتَّقَوْا وآمنوا وعملوا الصالحات) ((۳))

.

۱- مقدمه ابن خلدون ج ۱ / ۱۸ .

۲- سیره ابن هشام ج ۳/۹۷, السیره الحلبیه, الحلبی الشافعی ج ۲ / ۲۴۹, تاریخ الخمیس ج ۱ / ۴۲۶ .

۳- السیره الحلبیه, الحلبی الشافعی ج ۲/۳۳۱.

وقال عمر : مبرراً شربه الخمر الى حين موته : إنا لنشرب من النبيذ نبيذاً يقطع لحوم الابل فى بطوننا من أن تؤذينا ((١)) .

وعن عماره بن أبى حفصه عن عكرمه : أتى عمر بشراب (خمر النبيذ) وهو بالموقف عشيه عرفه فشرب ، ثم ناول سيد أهل اليمن وهو عن يمينه فقال إنى صائم .

قال عمر : عزمت عليك إلا افطرت وأنرت أصحابك أن يفطروا ((٢))

.

وشرب الخمر أولاد عمر سيراً على منهج عمر:

شرب الخمر عاصم بن عمر – تاريخ المدينه ٣ / ٨٤٢ .

وشرب الخمر عبد الرحمن بن عمر – العقد الفريد ١ / ٣٣٣ .

وشرب الخمر عبيد الله بن عمر – العقد الفريد ١ / ٣٣٣ .

وشرب الخمر عبد الله بن عمر – مسند أحمد ١ / ٢٧ .

وابتلى عبد الله بن عمر باللقوه ذات المرض الذى أصاب معاويه ، وهو مرض خبيث يعرض للوجه فيميله الى أحد جانبيه ((٣)) .

{اللّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِى يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا

١- سنن البيهقى ج ٨ / ٢٩٩ ح ١٧١٩٣ .
٢- مصنف ابن أبى شيبه ج ٥ / ١٠٨ ح ٢٤١٩٤ .
٣- سنن البيهقى ج ٩ / ٣٤٣ ، موطأ مالك ج ٢ / ٩٤٤ ، مصنف ابن أبى شيبه ج ٥ / ٥٢ .

بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاـ يُحِيطُونَ بِشَيْء مِنْ عِلْمِهِ إلاـ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاـ يَؤودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ ۲۵۵*}_سوره

البقره.

عن الباقر (علیه السلام) قال : من قرأ آیه الکرسی مره ، صرف عنه ألف مکروه من مکروه الدنیا وألف مکروه من مکروه الآخره ، أیسر مکروه الدنیا الفقر ، وأیسر مکروه الآخره عذاب القبر ((۱)) .

تفسیر العیاشی : عن عبد الله بن سنان ، عن الصادق (علیه السلام) ،

نحوه مع زیاده قلیله فی أوله وآخره ((۲)) .

فضل آیه الکرسی بعد کل صلاه والترغیب فیها ((۳)) .

فی آیه الکرسی خمسین کلمه فی کل کلمه برکه ، ومن قرأها أمام

حاجته ، قضیت له ((۴)) .

فی روایه الأربعمائه قال أمیر المؤمنین (علیه السلام) : إذا اشتکی أحدکم عینیه فلیقرأ آیه الکرسی ولیضمر فی نفسه أنها تبرأ .

۱- البحار ط کمبانی ج ۱۹ کتاب القرآن ص ۶۶ ، وجدید ج ۹۲ / ۲۶۲ ، وص ۲۶۷.

۲- البحار ط کمبانی ج ۱۹ کتاب القرآن ص ۶۶ ، وجدید ج ۹۲ / ۲۶۲ ، وص ۲۶۷

۳- البحار جدید ج ۸۶ / ۲۴ ، وط کمبانی ج ۱۸ کتاب الصلاه ص ۴۲۴ .

۴- البحار ط کمبانی ج ۱۹ کتاب الدعاء ص ۵۱ ، وجدید ج ۹۳ / ۳۵۰ .

{اللّهُ لا إلَهَ إلا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ } الدائم القيام بحفظ الخلق وتدبيره {لا تَأخُذُهُ سِنَةٌ } نعاس {وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الأرْضِ مَنْ ذَا الَّذِی یَشْفَعُ عِنْدَهُ إلا بإذْنِهِ } الشفاعه بیده سبحانه :

روی الحافظ المحبّ الطبری فی ذخائر العقبی عن جابر بن عبدالله قال : کان لآل رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم خادمه تخدمهم یقال لها: (بربره) . فلقیها عمر وقال لها: یا بربره غطی شعیفاتک فإنّ محمداً صلی الله علیه و آله و سلم لن یغنی عنک من الله شیئاً. قال: فأخبرت النبی صلی الله علیه و آله و سلم فخرج یجرّ رداءه محمره وجنتاه - وکنّا معشر الأنصار نعرف غضبه بجرّ ردائه وحمره وجنتیه - .

فأخذنا السلاح ثمّ أتیناه فقلنا یا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم مرنا بما شئت والذی بعثک بالحقّ نبیّاً لو أمرتنا بآبائنا وأمّهاتنا, وأولادنا لمضینا لقولک فیهم.

ثمّ صعد صلی الله علیه و آله و سلم المنبر فحمد الله وأثنی علیه إلی أن قال:

قال صلی الله علیه و آله و سلم : ما بال أقوام یزعمون أنّ رحمی لا تنفع, بل تنفع حتی تبلغ (حکم) و(حاء) ((۱)) إنّی لأشفع فأُشفع, حتی أنّ من أشفع له لیشفع فیُشفع, حتی أنّ إبلیس لیتطاول طمعاً فی الشفاعه ((۲)) .

{یَعْلَمُ مَا بَیْنَ أیْدِیهِمْ } ما فعلوه فی الدنیا الماضیه {وَمَا خَلْفَهُمْ } الامور المستقبلیه {وَلا یُحِیطُونَ بِشَیْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إلا بِمَا شَاءَ } أن یعلموا {وَسِعَ کُرْسِیُّهُ } علمه وملکه {السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ وَلا یَؤودُهُ } یشق علیه {حِفْظُهُمَا وَهُوَ العَلِیُّ العَظِیمُ۲۵۵ }.

۱- قبیلتان فی الیمن.

۲- ذخائر العقبی, الطبری الشافعی , ۶۵.

{لا إِکْرَاهَ فِی } اعتناق {الدِّینِ قَدْ تَبَیَّنَ الرُّشْدُ } الاسلام . {مِنْ الغَیِّ } الکفر {فَمَنْ یَکْفُرْ بِالطَّاغُوتِ } الشیطان والسلطان الظالم والصنم وفی أیامنا هذه أمریکا الشیطان الأکبر ، وبریطانیا الشیطان الأحقر ، واسرائیل الشیطان الأصغر ، وباقی الدول الغربیه والعربیه والأحزاب المسماه بالاسلامیه السائره فی رکابهم حواریو الشیاطین {وَیُؤْمِنْ بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَکَ بِالعُرْوَهِ الوُثْقَی } قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : فلیتمسّک بحبّ علی وأهل بیتی ((۱))

. یعنی ولایه الامام علی بن أبی طالب علیه السلام .

قال الإمام الرضا علیه السلام : من أحب أن یتمسّک بالعروه الوثقی فلیتمسّک بحبّ الامام علی بن أبی طالب علیه السلام .

قال المفسر الفخر الرازی فی تفسیره : من اتخذ علیا علیه السلام اماماً لدینه فقد استمسک بالعروه الوثقی فی دینه ونفسه ((۲)) .

القندوزی الحنفی : روی الحافظ الحنفی سلیمان القندوزی, عن کتاب موده القربی للسید علی الهمدانی الشافعی, قال : وعن علی کرّم الله وجهه, قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: { الأئمه من ولدی فمن أطاعهم فقد أطاع الله

۱- _ عیون أخبار الرضا, الصدوق ج ۱ / ۶۲, مناقب آل أبی طالب, ابن شهر آشوب ج ۲ / ۲۷۴, البحار ۳۶ / ۱۷, تفسیر کنز الدقائق ج ۱ / ۶۱۵, فضائل الصحابه ج ۲ / ۶۶۴, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج ۲ / ۲۶۸

۲- تفسیر الفخر الرازی _ المتوفی سنه ۶۰۶ هج _ ج ۱ / ۱۶۰ _ الناشر : اسلامبول وطبعه اخری ج ۱ / ۲۰۷ _ الطبعه : ۳ .

ومن عصاهم فقد عصى الله وهم العروه الوثقى, والوسيله إلى الله جلّ وعلا}((۱))

.

وممن ذكر تلك الروايه حسام الدين المردى الحنفى ((۲)) .

لقد نجا الكثير من الصحابه بالتحاقهم بمنهج الامام على عليه السلام واولاده الأئمه واختاروا الجنه أما معظم المسلمين فهم العامه فقد اختاروا الدنيا ولهوها ونسائها واموالها على جنائن الفردوس وعدن والسلام والعاليه !!!

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى تفسير الآيه : { فليتمسّك بحبّ على وأهل بيتى }((۳))

.

وحب أهل البيت يعنى ولايه الإمام على بن أبى طالب .

وقال ابن حمّاد : هو العروه الوثقى هو الجنب إنّما_ يفرّط فيه الخاسر العمه الغفل((۴))

.

وأهل البيت الثقل الثانى بعد القرآن . بينما ترى الكثير تركوا الامام عليا عليه السلام وتمسكوا بالجبت والطاغوت وعثمان ومعاويه ويزيد مخالفين رب العالمين .

۱- ينابيع المودّه : القندوزى الحنفى۴۴۶.
۲- النسخه موجوده فى مكتبه الاشكورى ص۱۹۰,
۳- عيون أخبار الرضا, الصدوق ج ۱ / ۶۲, مناقب آل أبى طالب, ابن شهر آشوب ج ۲ / ۲۷۴, البحار ۳۶ / ۱۷, تفسير كنز الدقائق ج ۱ / ۶۱۵, فضائل الصحابه ج ۲ / ۶۶۴, ينابيع المودّه, القندوزى الحنفى ج ۲ / ۲۶۸.
۴- _ المناقب, ابن شهر آشوب ج ۳ / ۷۶ .

{لا انفِصَامَ لَهَا } لا انقطاع للولايه ولا انفصام فهى دائمه فى الدنيا والاخره {وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ۲۵۶ } .

أخرج الفقيه الحنفى أبو المؤيّد موفّق بن أحمد المكى الخوارزمى الحنفى قال: أنبأنى مهذّب الأئمّه أبو المظفّر عبدالملک بن على بن محمد الهمدانى إجازه بإسناده عن عبدالرحمان بن أبى ليلى, عن أبيه, قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعلى بن أبى طالب عليه السلام : (أنت العروه الوثقى التى لا انفصام لها) ((۱)) .

وأخرج أيضاً فى قتال أهل الشام خطبه لعلى بن أبى طالب عليه السلام جاء فيها: {أنا مبيد الجبارين... والعروه الوثقى التى لا انفصام لها والله سميع عليم } ((۲))

.

{ اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ } الكفر {إِلَى النُّورِ } الاسلام {وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ } الشيطان والملک الظالم {يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ } الكفر {أُوْلَئِکَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }۲۵۷ _سوره البقره.

۱- المناقب, الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه ۵۶۸ هجريه ، المتوفَّى سنه ۵۶۸ هجريه, ۲۴.

۲- المناقب, الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه ۵۶۸ هجريه ، المتوفَّى سنه ۵۶۸ هجريه, ۱۵۰.

القنـدوزی الحنفی : روی الحافـظ القنـدوزی سـلیمان الحنفی باسـناده عن علی بن الحسـین فی تفسـیره قـوله تعـالی: (یریـدون لیطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره) ((۱))

.إنه قال : إن الله متم الإمامه وهی النور .

وذلک قوله تعالی: (فآمنوا بالله ورسوله والنور الذی أنزلنا) الآیه.

ثم قال : النور هو الإمام((۲)) .

الطبری : ونقل العلامه القبیسی, عن الحافظ ابن جریر الطبری عن النبی صلی الله علیه و آله و سلمأنه قال فی خطبه الغدیر فیما قال :

(معاشر الناس : آمنوا بالله ورسوله والنور الذی أنزلنا) .

ثم قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم: النور من الله فیَّ, ثم فی علی, ثم فی النسل منه إلی القائم المهدی((۳)) .

۱- سوره الصف ۸ .

۲- ینابیع الموده / ص ۱۱, الکافی , الشیخ الکلینی , الوفاه : ۳۲۹ هج , الطبعه : الخامسه , ۱۳۶۳ , الناشر : دار الکتب الإسلامیه , طهران , ج ۲ / ۳۵۸, تأویل الآیات ج ۲ / ۶۸۶, تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم _ تفسیر الایه وتفسیر البرهان /المؤلف : السید هاشم البحرانی_ الوفاه : ۱۱۰۷ هج, تحقیق : قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قمج ۵ / ۳۶۵ .

۳- کتاب ماذا فی التاریخ / ج ۳ / ص ۱۴۷.

والـذين كفروا (بولاـيه على) أوليـاؤهم الطـاغوت :أعـداؤه وأتبـاعهم أخرجوا النـاس من النور وولايه على (عليه السـلام) إلى الظلمات ولايه أعدائه ((۱))

.وعنه (عليه السـلام) : والـذين كفروا بولاـيه على بن ابى طـالب(عليه السـلام) أوليـاؤهم الطـاغوت . قـال نزل جبرئيل بهـذه الآيه كـذا ((۲)) .أعداؤه وأتباعهم أخرجوا الناس من النور وولايه على (عليه السلام) إلى الظلمات وولايه أعدائه ((۳))

.

لقد فسر النور فى عدد من الايات القرآنيه بأهل البيت كقوله تعالى :

(فآمنوا بالله ورسوله والنور الذى أنزلنا)((۴))

.

والنور هم أهل البيت كما جاء فى روايات كثيره, لذا كانوا يلتقون النور الالهى المتمثل بجبرائيل وغيره من الملائكه .

المعتزلى : قال ابن أبى الحديد فى الجزء الثالث عشـر : روى عن جعفر بن محمد الصادق عليه السـلام انه قال : " كان على عليه السلاميرى مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلمقبل الرساله الضوء ويسمع الصوت .

وقال النبى لعلى : لولا أنى خاتم النبيين لكنت شريكا لى فى النبوه وإلا

۱- الصراط المستقيم - على بن يونس العاملى - ج - ۲ ص ۷۴.

۲- أصول الكافى ج ۱ / ۴۱۸.

۳- الصراط المستقيم - على بن يونس العاملى - ج - ۲ ص ۷۴

۴- سوره التغابن ۸ .

تکن نبیا فأنت وصی نبی ووارثه, بل أنت سید الأوصیاء وإمام الأتقیاء " ((۱))

.لقد خالف الکثیر من المسلمین الاسلام فأصبح أولیاؤهم الطاغوت فتراهم یفتون بقتل الشیعه الرافضین خلافه ابی بکر وعمر مسهلین الامر للنواصب الخوارج فی قتلهم یومیا .

بینما

أوجب القرآنُ و السنه النبویه خلافه علی علیه السلام وصی المصطفی ورفض خلافه ابی بکر وعمر .

{أَلَمْ تَرَ إِلَی الَّذِی حَاجَّ إِبْرَاهِیمَ فِی رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللّهُ الْمُلْکَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِیمُ رَبِّیَ الَّذِی یُحْیِی وَیُمِیتُ قَالَ أَنَا أُحْیِی وَأُمِیتُ قَالَ إِبْرَاهِیمُ فَإِنَّ اللّهَ یَأْتِی بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِی کَفَرَ وَاللّهُ لاَ یَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ ۲۵۸ }_سوره البقره.

{ أَلَمْ تَرَ إِلَی الَّذِی حَاجَّ إِبْرَاهِیمَ فِی رَبِّهِ } قال نمرود لابراهیم علیه السلام : من ربک؟ {أَنْ آتَاهُ اللّهُ الْمُلْکَ } بطر وطغی لملکه مثل باقی الملوک {إِذْ قَالَ إِبْرَاهِیمُ رَبِّیَ الَّذِی یُحْیِی وَیُمِیتُ قَالَ أَنَا أُحْیِی وَأُمِیتُ } أقتل وأبقی من آشاء {قَالَ إِبْرَاهِیمُ فَإِنَّ اللّهَ یَأْتِی بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِی کَفَرَ } تحیَّر نمرود {وَاللّهُ لاَ یَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ۲۵۸ }.

لما القی نمرود إبراهیم علیه السلام فی النار وجعلها الله علیه بردا وسلاما قال نمرود یا إبراهیم من ربک ؟

۱- شرح نهج البلاغه, ابن أبی الحدید المعتزلی, ۱۳ / ۲۱۰, حال رسول الله, تحقیق محمد ابو الفضل .ینابیع الموده , القندوزی الحنفی ج ۱ / ۲۳۹ باب ۱۵ فی عهد النبی, تحقیق علی اشرف الحسینی .

قال ربى الـذى يحيى ويميت ، قال نمرود: انا أحيى وأميت فقال له إبراهيم كيف تحيى وتميت ؟ قال إلى برجلين ممن قـد وجب عليهما القتل فأطلق عن واحد وقتل واحدا فأكون قد أحييت وأمت ، فقال إبراهيم ان كنت صادقا فاحى الذى قتلته ثم قال دع هذا فان ربى يأتينى بالشـمس من المشرق فأت بها من المغرب فكان كما قال الله عز وجل "فبهت الذى كفر" أى انقطع وذلك أنه علم أن الشمس أقدم منه ((۱)) .

{أَوْ كَالَّذِی مَرَّ عَلَی قَرْیَه وَهِیَ خَاوِیَهٌ عَلَی عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّی یُحْیِی هَذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللّهُ مِائَهَ عَام ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ کَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ یَوْماً أَوْ بَعْضَ یَوْم قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَهَ عَام فَانظُرْ إِلَی طَعَامِکَ وَشَرَابِکَ لَمْ یَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَی حِمَارِکَ وَلِنَجْعَلَکَ آیَهً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَی العِظَامِ کَیْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَکْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَیَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَی کُلِّ شَیْء قَدِیرٌ۲۵۹_سوره

البقره.}

{أَوْ کَالَّذِی مَرَّ عَلَی قَرْیَه } عزیر النبی {وَهِیَ خَاوِیَهٌ عَلَی عُرُوشِهَا } مـدمره حیطانهـا وسـقوفها {قَالَ أَنَّی } متی {یُحْیِی هَذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللّهُ مِائَهَ عَام ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ کَمْ لَبِثْتَ } سأل نفسه {قَالَ لَبِثْتُ یَوْماً أَوْ بَعْضَ یَوْم قَالَ } أحد الملائکه :

۱- تفسـیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصـحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم ۱ / ۸۶ .

{بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ } لم يتغير {وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ } تفرقت عظامه وتفتت لحمه {وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ } عظام الحمار {كَيْفَ نُنشِزُهَا } نحييها مره اخرى {ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ } عوده الحمار حياً {قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ٢٥٩ ــسوره البقره.}

{ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِى المَوْتَى قَالَ أَوَ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنْ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٢٦٠* }.

{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِى المَوْتَى قَالَ أَوَ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى } ليزداد الايمان بعد العيان هذا طلب من النبى ابراهيم كى ينشره بين البشريه فيؤمن من هداه الله تعالى : {قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنْ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ } اجمعهن وقطعهن قطعه قطعه {ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً} : ضع القطع المختلطه على جبال مختلفه .

{ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } ٢٦٠:

فدعاهن ابراهيم عليه السلام فالتحمت القطع الموزعه المتناثره من تلك الجبال وعادت كما هى طيور طائره .

وقد اعطى الله تعالى معاجز لا تعد ولا تحصى للبشريه لكن أغلبهم لا يفقهون بل يطغون .

{مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أمْوَالَهُمْ فِى سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّه أنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنْبُلَه مِائَهُ حَبَّه } الحسنه بسبعمئه {وَاللّهُ يُضَاعِفُ } الحسنه {لِمَنْ يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ۲۶۱ }ـ سوره البقره .

من نعم الله تعالى المشهوده تحول الحبه الواحده الى سبعمائه حسنه فضلا من البارى تعالى .

وروى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى عن أبى نضر العياشى, بالإسناد المذكور, عن سلام بن المستنير, عن أبى جعفر عليه السلام , قال:

قوله تعالى: (مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أمْوَالَهُمْ) . أنزلت فى علىّ((۱)) .

الحاكم وابو الفرج الاصفهانى : قال ابو الفرج عن قوله تعالى : قال الإمام الحسن (عليه السلام): (ومن يقترف حسنه نزد له فيها حسناً)فاقتراف الحسنه مودتنا أهل البيت ((۲)) .

ابن حجر والشبلنجى والمعتزلى :وقال ابن أبى الحديد فى الجزء التاسع من شرحه لنهج البلاغه : وأنا أذكر من ذلك شيئا يسيرا مما رواه علماء الحديث, الذين لا يتهمون فيه, وجلهم قائلون بتفضيل غيره عليه, فروايتهم فضائله يوجب سكون النفس ما لا يوجب روايه غيرهم :

۱- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ۱ : ۱۰۴.

۲- المستدرك على الصحيحين , الحاكم ج ۳ / ۱۷۲, خطبه الحسن, تحقيق المرعشلى, طبعه دار المعرفه, بيروت, مقاتل الطالبيين, ابو الفرج الاصفهانى ۳۳ .

الخبر الأول : " يا على إن الله قـد زينك ولم يزين العباد بزينه أحب إليَّه منها, هى زينه الأبرار عنـد الله تعالى الزهـد فى الـدنيا, جعلك لا ترزأ من الدنيا شيئا ولا ترزأ الدنيا منك شيئا, ووهب لك حب المساكين, فجعلك ترضى بهم أتباعا ويرضون بك إماما " ((۱))

"

فطوبى لمن أحبك وصدق فيك, وويل لمن أبغضك وكذب فيك " ((۲))

.

وقال نجاح الطائى: المشكله فى البشريه نسيانها للاخره والسعى اليها وهى غارقه فى بحر الدنيا الصغيره الفانيه .

والا كيف ينسى هذا الفضل العظيم من الخير الالهى لكل من أحسن فى الدنيا الى المحتاجين وأكرم المساكين .

۱- شـرح النهـج, ابن أبى الحديـد المعـتزلى, , المعـتزلى ج ۱۱ / ۲۳۲, تحقيـق محمـد ابـو الفضـل, طبعـه دار احيـاء الكتب العربيه, نظم درر السـمطين, الزرنـدى الحنفى مناقب الإمام, طبعه ۱, ۱۹۵۸ م, كنز العمـال ۱۱ / ۶۲۶ الاكمال, ضـبط بكرى حيانى_ ۱۹۸۹ م _ طبعـه ۱۹۸۹ م مؤسسه الرساله, بيروت, شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ج ۱ / ۵۱۸, تحقيق المحمودى , , طبعه وزاره الثقافه, طهران .
۲- مجمع الزوائـد, الحافـظ على بن أى بكر الهيتمى ج ۹ / ۱۳۳, فيمـن يفرط فى محبته _ طبعه ۱۹۸۸ م, دار الكتـب العلميه, بيروت, و طبعه مكتبه القدسـى, القاهره, الرياض النضـره, محب الـدين الطبرى ج ۲ / ۱۶۷, طبعه الخـانجى, مصـر, ذيل اللئالىء ص ۶۱ طبع لكنهو, المنـاقب المرتضويه س ۱۱۲ طبع بومباى, ينابيع الموده, ص ۹۱ طبع اسلامبول, نور الابصار, الشبلنجى ص ۷۴, طبعه العامر, مصر .

{الَّذِينَ يُنفِقُونَ أمْوَالَهُمْ فِى سَبِيلِ اللّهِ ثُمَّ لا ـ يُتْبِعُونَ مَا أنفَقُوا مَنّاً وَلا ـ أذىً لَهُمْ أجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ٢٦٢*ـ} سوره البقره . الَّذِينَ يُنفِقُونَ أمْوَالَهُمْ فِى سَبِيلِ اللّهِ ثُمَّ لا ـ يُتْبِعُونَ مَا أنفَقُوا مَنّاً : } التشهير بالمعطى اليه والانتقاص منه انه فقير وليس من الطبقه الاولى فى المجتمع وليس من أهل البيوتات العاليه بينما تجد أصحاب البيوتات العاليه معظمهم من اللصوص الذين سرقوا قوت الفقراء وافتخروا عليهم بالغنى والثراء والدور الكبيره والبساتين الواسعه والمركبات الفاخره {وَلا أذىً } تحقير واذلال وضرب أو سب وهذا موجود فى البيوتات الدينيه والملكيه والاقطاعيه .

{لَهُمْ أجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ٢٦٢} .

بينما تجد الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله خالصا لوجهه العزيز يحصلون على الثواب الجزيل والمنزله الراقيه فى الجنه, وتجد أصحاب البيوتات المزيفه باسم الدين والسياسه فى أسفل السافلين .

{قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ } للسائل {خَيْرٌ مِنْ صَدَقَه يَتْبَعُهَا أذىً وَاللّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ٢٦٣ }ـسوره البقره.

يريد البارى تعالى احترام منزله الانسان فقد خلقه عزيزا لكن الظالمين يهينون الناس فى كل مكان لرفع أنفسهم بانهم من أصحاب البيوتات وتحقير البشريه للاستعلاء عليها هؤلاء أصحاب النار وبئس المصير .

{يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالمَنِّ وَالأذَى كَالَّذِى يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَان عَلَيْهِ

تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً لا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْء مِمَّا كَسَبُوا وَاللّهُ لا يَهْدِى القَوْمَ الكَافِرِينَ ۲۶۴ }_سوره البقره.}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالمَنِّ وَالأَذَى كَالَّذِى يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ } :المرائی المنفق للشهره ، نزلت فی عثمان وجرت فی معاویه واتباعهما .وفی البرهان ذکر هذه الروایات مع غیرها بما یتعلق بقوله تعالی (ومنهم الذین یؤذون النبی) ((۱)) .

الذهبی : وقد أساء البعض للنبی ولم یقل عنه رسول الله : عن الزهری عن مالک بن أوس : قال عمر للعباس عم النبی : جئت تطلب میراثک من ابن أخیک وجاء هذا (علی علیه السلام) یطلب میراث امرأته .

قال عبد الرزاق : انظروا الی هذا الأنوک (الأحمق)یقول تطلب میراثک من ابن أخیک ویطلب هذا میراث زوجته من أبیها ولا یقول رسول الله ((۲))

.

وحفظ الله تعالی عزه النبی علیه السلام :روی العلّامه المناوی فی فیض القدیر, عن عمر بن الخطاب, عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أنّه قال :

کلّ سبب ونسب منقطع یوم القیامه إلّا سببی ونسبی ((۳)) .

۱- مستدرک سفینه البحار, النمازی الشهرودی ج ۱ / ۱۰۱, تفسیر البرهان , هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه _قم ۸۵۹, البحار ۲۳ / ۳۰۲, الناشر : کمبانی ۰ ج ۲/ ۳۷, ۳۸

۲- سیر أعلام النبلاء, الذهبی الکردی ج ۹ / ۵۷۳, فردوس الأخبار, الدیلمی, المناقب المرتضویه ۱۰۲ طبع بومبای, ابن حسنویه ۱۸ .

۳- روضه الطالبین_ النووی ج ۳ / ۳۵۹ _الضرب الرابع_ دار الکتب العلمیه_ بیروت والمبسوط_ السرخسی ج ۲ / ۷۲ _الوفاه ۴۸۳هج_ باب غسل المیت_ دار المعرفه_ بیروت وتذکره الفقهاء_ الحلی ج ۲ / ۵۶۷ .

{وَلا يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالیَوْمِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ کَمَثَلِ صَفْوَان } حجر أملس {عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ } مطر {فَتَرَکَهُ صَلْداً } أجرد {لا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْء مِمَّا کَسَبُوا وَاللّهُ لا يَهْدِی القَوْمَ الکَافِرِينَ۲۶۴ _سوره البقره.}

الاعمال الصالحه للکافرين لا تنفعهم لان الاساس الاول هو الايمان ثم العمل الصالح فمن لا أساس له أين يستقر العمل الصالح .

{وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللّهِ وَتَثْبِيتاً مِنْ أنْفُسِهِمْ کَمَثَلِ جَنَّه بِرَبْوَه } بستان فی أرض مرتفعه {أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ اُکُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ } مطر خفيف {وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۲۶۵ _ سوره البقره} .

روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی, قال: قال جعفر بن أحمد, بالإسناد المذکور, عن أبی بصير, عن أبی عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام, قال:

(وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللّهِ) .

نزلت فی علی عليه السلام ((۱))

.

يؤکد الباری تعالی علی الانفاق فی سبيل الله بعيدا عن الرياء والسمعه والشهره .

۱- شواهد التنزيل, الحسکانی الحنفی ۱ : ۱۰۴.

وسعى الله تعالى لهدايه البشريه الى طلب الخير والرزق وفق المعايير المقبوله من العمل الحلال بعيدا عن الاحتيالات والمؤامرات والغش والخيانه .

فسار فى هذا الخط الصالحون وبقى الطالحون يبحثون عن مشاريع الضلال فى السياسه والدين والتجاره لاغواء الناس والمكر بهم .

فترى المتقين يجمعون الحسنات فرحين بها ومنتظرين الجنه وترى الفاجرين يقصفون الاموال الحرام ويحرقون كنوزهم من الخير ويفتخرون بمكرهم بالمساكين والفقراء والايتام .

{أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ _ سوره البقره } ٢٦٦.

قال الاعصار الرياح ، فمن امتن على من تصدق عليه كمن كان له جنه كثيره الثمار وهو شيخ ضعيف له أولاد صغار ضعفاء فتجئ ريح أو نار فتحرق ماله كله .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أنفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الأَرْضِ } من النبات والمعدن {وَلا تَيَمَّمُوا } المال الردىء {الخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ } لا تقبلون الردىء {إلا أَنْ تُغْمِضُوا } تتسامحوا {فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ٢٦٧ } لا يحتاج الى أموالكم .

فإنه كان سبب نزولها ان قوما كانوا إذا صرموا النخل عمدوا إلى أرذل تمورهم فيتصدقون بها ، فنهاهم الله عن ذلك ، فقال " ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه " أى أنتم لو دفع ذلك إليكم لم تأخذوه .

وكان الامام على عليه السلام يعطى الثوب الجديد لخادمه ويأخذ لنفسه الثوب الخلق القديم .

أخرج علّامه الشافعيه محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى, فى ميزانه بإسناده المذكور, عن عكرمه, عن ابن عباس, قال سمعته يقول:

ما نزلت آيه فيها (أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) . إلّا وعلى رأسها وأميرها وشريفها, ولقد عاتب الله عزّ وجل أصحاب محمد صلى الله عليه و آله و سلم فى غير آى من القرآن وما ذكر عليّاً إلّا بخير ((۱)) .

{الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالفَحْشَاءِ وَاللّهُ يَعِدُكُم مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلا وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۲۶۸*_سوره

البقره.}

{الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الفَقْرَ } إن أنفقتم {وَيَأْمُرُكُمْ

بِالفَحْشَاءِ } الظلم والفجور مثلما فعل عثمان وقبيلته الامويه من نهب وسلب لبيوت مال المسلمين .

{وَاللّهُ يَعِدُكُم مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلا وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ۲۶۸ :

هذا الفرق بين منبع الخير ومنبع الشر .

{ يُؤْتِى الحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْراً كَثِيراً } :

۱- ميزان الاعتدال, محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الكردى , ۳ : ۳۱۱.

{وَمَا يَذَّكَّرُ إلا أُوْلُوا الألْبَابِ۲۶۹ } _سوره البقره.

الحکمه تعنی العلم .

روی الکلینی نزولها فی علی علیه السلام ((۱)) .

وروی الحافظ المحدّث أحمد بن حنبل فی الحدیث (۹۷) . من باب فضائل أمیر المؤمنین, من کتاب { الفضائل } حدّثنا شریک عن سعید بن مسروق, عن منذر, عن الربیع بن خیثم أنّهم ذکروا عنده علیاً علیه السلامفقال :

ما رأیت أحداً مبغضیه أشدّ له بغضاً, ولا محبّیه أشدّ له حبّاً من علی علیه السلام, ولم أره یجد علیهم فی حکمه, والله عزّ وجلّ یقول :

(ومن یؤت الحکمه فقد أوتی خیراً کثیراً) .

رواه الحاکم الحسکانی فی { شواهد التنزیل } ج۱ ص۱۰۵ - ۱۰۸ ح۱۴۸, ۱۵۰, ۱۵۱, ۱۵۲, ۱۵۴ بعدّه طرق .

فروی بإسناده إلی سفیان, قال : قال الربیع بن خیثم : ما رأیت رجلاً من یحبّه أشدّ حبّاً من علی بن أبی طالب علیه السلام, ولا من یبغضه أشدّ بغضاً من علی علیه السلام . ثمّ التفت فقال : (ومن یؤت الحکمه فقد أوتی خیراً کثیراً) .

یعنی علیاً علیه السلام ((۲)) .

۱- الکافی , الشیخ الکلینی , الوفاه : ۳۲۹ هج , الطبعه : الخامسه , ۱۳۶۳ , الناشر : دار الکتب الإسلامیه , طهران , ج ۱ ص ۳۸۴, وروی الحافظ المحدّث أحمد بن حنبل فی الحدیث (۹۷) من باب فضائل أمیر المؤمنین, من کتاب «الفضائل» .

۲- «شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی », ج ۱ / ۱۰۵ - ۱۰۸ ح۱۴۸, ۱۵۰, ۱۵۱, ۱۵۲, ۱۵۴ بعدّه طرق .

وروی حـدیث أحمـد بن حنبل المتقـدّم بنفس الإسـناد وفیه أنّهم ذکروا عنـده علیّاً علیه السـلام, فقال : لم أرهم یجدون علیه فی حکمه, والله تعالی یقول :

(ومن یؤت الحکمه فقد أوتی خیراً کثیراً) .

وروی بإسـناده إلی مالـک بن مغول عن عـامر, قـال : ذُکِرَ عنـد الربیع بن خیثم علیّ علیه السـلام فقال : ما رأیت أحـداً محبّه أشـدّ حباً له, ولا مبغضه أشدّ بغضاً له منه, وما رأیت أحداً من الناس یجد علیه فی الحکم . ثم قرأ :

(ومن یؤت الحکمه فقد أوتی خیراً کثیراً) ((۱)) .

فقال الناس : ربیع بن خیثم ترابی((۲)) .

وروی بإسـناده إلی سالم بن أبی حفصه, عن منذر, عن الربیع بن خیثم قال : إنّ علیاً, رجل إذا وجدت من یحبّه یحبّه الحبّ کلّه, وإذا وجدت من یبغضه یبغضه البغض کلّه .ثمّ صرف وجهه إلیّ فقال : والله إن کان لعالماً بالقضاء, وقال الله :

(من یؤت الحکمه فقد اوتی خیراً کثیراً) . نزلت فی علی علیه السلام .

سفیان الثوری:وروی بإسناده إلی أحمد بن عمران بن سلمه – وکان عدلاً ثقه مرضیاً – قال : أخبرنا سفیان الثوری, عن منصور, عن إبراهیم, عن علقمه, عن عبدالله قال : کنت عند رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فسئل عن علی علیه السلام,

---

۱- «شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی », ج ۱ / ۱۰۵ – ۱۰۸ ح۱۴۸, ۱۵۰, ۱۵۱, ۱۵۲, ۱۵۴ بعدّه طرق .

۲- أی من یوالی أبو تراب علی بن أبی طالب (علیه السلام) .

فقال : { قُسّمت الحکمه عشره أجزاء, فأُعطی علیٌّ تسعه أجزاء, وأُعطی الناس جزءاً واحداً .

وروی بإسناده إلی عامر بن مفضّل التغلبی قال : حضرت حسن بن صالح غیره مرّه أسأله عن المسأله, فیقول : قال فیه حکیم الحکماء علی بن أبی طالب علیه السلام .

وللحدیثین الأخیرین شواهد کثیره, وأذکر منها ما روی عن ابن عبّاس, قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم :

من أراد أن ینظر إلی إبراهیم فی حلمه, وإلی نوح فی حکمته, وإلی یوسف فی اجتماعه, فلینظر إلی علی بن أبی طالب علیه السلام ((۱)) .

ومن الأحادیث المشهوره المتواتره, ما رووه بالأسانید الصحیحه المتّصله إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أنّه قال : أنا مدینه الحکمه وعلی بابها .وقال صلی الله علیه و آله و سلم أنا دار الحکمه وأنت بابها .

وقال صلی الله علیه و آله و سلم یاعلی, أنا مدینه الحکمه وأنت بابها .

۱- رواه محبّ الدین الطبری فی « ذخائر العقبی, الطبری الشافعی, » ۹۴ الناشر : مکتبه القدسی_ مصر . وفی « الریاض النضره » ج ۲ / ۲۱۸ الناشر : محمّد أمیر الخانجی _ مصر . والحاکم الحسکانی الحنفی فی « شواهد التنزیل ج ۱ / ۷۸ ح۱۱۶ و۱۱۷ و۱۰۶ ح۱۴۷, الناشر : الأعلمی – بیروت . والعلاّمه سلیمان القندوزی الحنفی فی « ینابیع المودّه » ص۲۱۴ الناشر : اسلامبول . وله مصادر أُخری تجدها فی « إحقاق الحق » ج ۴ / ۳۹۲ – ۴۰۶ و۱۵ / ۶۱۲ – ۶۱۷ .

وقال صلی الله علیه و آله و سلم أنا مدینه الجنّه وأنت بابها ((۱)) .

وقال یهودی للامام علی : ما الخمسه ؟

قال علیه السلام : خمس صلوات مفروضات علی النبی صلی الله علیه و آله و سلم .

قال الیهودی : ما الستّه ؟

قال الامام علیه السلام : قول الله عزّوجلّ : (وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّهِ أَيَّام) ((۲)) .

قال الیهودی : ما السبعه ؟

قال الامام علیه السلام : قول الله عزّوجلّ : (وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِدَاداً) ((۳)) .

الیهودی : ما الثمانیه ؟

قال الامام علیه السلام : قول الله عزّوجلّ : (وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذ ثَمَانِيَهٌ) ((۴)) . الیهودی : ما التسعه ؟

قال الامام علیه السلام : الآیات المنزّله علی موسی بن عمران .

۱- تاریخ دمشق ۴۲ / ۳۷۸, بشاره المصطفی, محمد بن أحمد ابن شهریار الخازن شیخ عماد الدین الطبری أبی جعفر محمد بن أبی القاسم الطبری_سنه الوفاه ۵۲۵ هـج :, الطبری ۶۳, ینابیع المودّه, القندوزی الحنفی ج ۱ / ۹۵, تفسیر فرات ۶۴, فتح الملک العلی ۵۵, البحار ۴۰ / ۲۰۰ .

۲- سوره ق ۳۸ .

۳- سوره النبأ ۱۲ .

۴- سوره الحاقّه ۱۷ .

الیهودی : ما العشره ؟

قال الامام علیه السلام : قول الله عزّوجلّ : (وَوَاعَدْنَا مُوسَی ثَلاَثِینَ لَیْلَهً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْر) ((۱)) .

الیهودی : ما الحادی عشر ؟

قال الامام علیه السلام : قول یوسف لأبیه : (إِنِّی رَأَیْتُ أَحَدَ عَشَرَ کَوْکَباً) ((۲)) .

الیهودی : ما الاثنا عشر ؟

قال الامام علیه السلام : قول الله عزّوجلّ لموسی : (اضْرِبْ بِعَصَاکَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَهَ عَیْناً) ((۳)) .

فأسلم وصحبه علی ید الإمام علیه السلام((۴)) .

أخرج الحافظ الحسکانی الحنفی, قال: أخبرنا أبو نصر المفسِّر بقراءتی علیه من أصل نسخته بخطّه, بالإسناد المذکور, عن سفیان, قال: قال الربیع بن خیثم فی قوله تعالی: (الآیه) . یعنی علیّاً((۵)) .

۱- سوره الأعراف ۱۴۲ .

۲- سوره یوسف ۴ .

۳- سوره البقره ۶۰ .

۴- الخصال ج ۲ / ۶۵, بحار الأنوار ۱۰ / ۷ - ۹.

۵- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ۱ : ۱۰۶.

أخرج نحواً منه أبو عبـدالله أحمد بن محمد بن حنبل - إمام الحنابله - بروايه ابنه عنه أبی عبدالرحمن عبدالله فی کتابه الخاصّ فی فضائل علی بن أبی طالب علیه السلام } ((۱)) .

وکذلک العالم الشافعی المعروف بابن الأثیر فی أسد الغابه((۲))

.

والحافظ المعروف أبو نعیم الاصفهانی فی الحلیه((۳)) .

والخطیب البغدادی, وابن شیرویه الدیلمی - کما فی کتاب البحرانی -((۴))

. وزاد فی المناقب, الخطیب الخوارزمی الحنفی فی نفس هذا الحدیث, عن ابن عباس قوله صلی الله علیه و آله و سلم : وأیمّ الله لقد شارککم فی العشر العاشر ((۵)) .

وذکر هذه الزیاده غیره أیضاً((۶)) .

۱- فضائل علی بن أبی طالب لابن حنبل ۱ : ۶۳.

۲- أسد الغابه۴ : ۲۲.

۳- حلیه الاولیاء, أبو نعیم الاصبهانی ۱ : ۶۵.

۴- الکتاب الصغیر للعلّامه البحرانی : ۱۵.

۵- مناقب الامام علی علیه السلام , الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه ، ۴۹.

۶- أسـد الغابه۱ : ۲۲, وذخـائر العقبی, الطبری الشـافعی , ۷۸, ومسـند أحمد بن حنبل۱ : ۱۴۰, ۱۵۸ و الموفـق بن احمـد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه ، نفسه فی مقتل الحسین ۱ : ۴۳.

ورسول الله صلی الله علیه و آله و سلم مُستثنی بالنبوه (بالتخصّص) . عن المسلمین فی هذا الحدیث .

وأخرج العالم الشافعی أبو الفداء إسماعیل بن عمر المعروف بابن کثیر عن ابن مسعود أنّ رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قال : قسمت الحکمه عشره أجزاء فأُعطی علی تسعه أجزاء والناس جزءاً واحداً ((۱)) .

وأخرجه أیضاً العالم الحنفی علی المتقی الهندی الحنفی فی الکنز((۲))

.

وأخرجه أیضاً بنصّه العالم الحنفی أخطب خطباء خوارزم فی المناقب((۳))

. وممّن نقل عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم حدیث أجزاء الحکمه لعلی بن أبی طالب علیه السلام : العلّامه محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی الکردی فی میزان الاعتدال((۴)) .

ومنهم: علّامه الشوافع ابن حجر العسقلانی فی لسان المیزان ((۵))

.

ومنهم: علّامه الأحقاف الخوارزمی الحنفی فی مقتل الحسین علیه السلام((۶)) .

۱- البدایه والنهایه۷ : ۳۵۹.

۲- کنز العمال ۶ : ۱۵۴.

۳- مناقب الامام علی علیه السلام , الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه ، ۴۹.

۴- میزان الاعتدال, محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی الکردی , ۱ : ۱۲۴.

۵- لسان المیزان, ابن حجر العسقلانی ۱ : ۲۳۵.

۶- مقتل الحسین, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه, ۴۳.

ومنهم: علّامه الشوافع محمد بن محمد بن محمد الجزری الدمشقی فی أسنی المطالب(۱)

.

ومنهم: علّامه الهند محمد حسان الدین الحیدرآبادی فی تذکرته(۲)

.

{وَمَا یَذَّکَّرُ إلا أُوْلُوا الألْبَابِ۲۶۹ } _سوره البقره .

قال تعالی: (کِتَابٌ أنزَلْنَاهُ إلَیْکَ مُبَارَکٌ لِیَدَّبَّرُوا آیَاتِهِ وَلِیَتَذَکَّرَ أُوْلُوا الألْبَابِ). قال الحسکانی الحنفی : أمیر المؤمنین والأئمه (۳).

أُوْلُوا الألْبَابِ : تعنی أصحاب العقول .

{وَمَا أنفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَه أوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْر فَإنَّ اللّهَ یَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِینَ مِنْ أنصَار۲۷۰ _سوره

البقره .}

{وَمَا أنفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَه} : فی سبیل الرحمن الا لها ثواب جزیل کما ورد فی النصوص القرآنیه .

{أوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْر فَإنَّ اللّهَ یَعْلَمُهُ }: وکل نذر فی سبیل الله یعلمه وسیعطیکم أجرا جزیلا وهو أمر لا یضیع {وَمَا

لِلظَّالِمِینَ مِنْ أنصَار} : یوم القیامه .

۱- أسنی المطالب للجزری : ۱۴.

۲- تذکره سیّدنا علی مرتضی : ۲.

۳- سوره ص ۳۸ / ۲۹.

{إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِير ۲۷۱_

سوره البقره .}

{إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ } الانفاق علناً :تنفقون علناً لان الحاله تستجوب هذا الامر أو ان الانفاق علنا سيؤدى الى تشجيع الاخرين الى الانفاق أيضا .

{فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ } لالغاء الرياء وحفظ كرامه الفقير {وَيُكَفِّرُ } هذا الانفاق {عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۲۷۱ }.

{لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ ۲۷۲ . _سوره

البقره.}.

{ لَيْسَ عَلَيْكَ } يا محمد {هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ : لا تؤذى نفسك فى هدايه هذا وهذا بل الهدايه على الله تعالى .وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ {وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ۲۷۲ } :

اذا كان الانفاق لوجه الله سبحانه فهو محفوظ لصاحبه يوم القيامه .

قال الامام على عليه السلام :أنا والله وجه الله ((۱))

.

۱- خطبه البيان , ط حق بين قم ۲ / ۱۷۸ , ينابيع الموده , القندوزى الحنفى ۳ / ۲۰۸ الباب ۶۸ فى ايراد بعض ما فى كتاب الدر النظيم للشيخ الإمام كمال الدين ابو سالم محمد بن طلحه الحلبى , تحقيق على على الحسينى ط ۱ , ۱۴۱۶ هجريهط دار الاسوه , قم , سيره الإمام على , احمد بن محمد البكرى , المتوفَّى سنه ۸۹۱ هجريه , مطبعه المنار , تونس , الزام الناصب , على اليزدى ج ۲ / ۲۰۷ , تحقيق على عاشور .

{لِلفُقَرَاءِ الَّذِينَ اُحْصِرُوا فِی سَبِيلِ اللّهِ لا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِی الأرْضِ يَحْسَبُهُمُ الجَاهِلُ أغْنِيَاءَ مِن التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لا يَسْألُونَ النَّاسَ إلْحَافاً وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْر فَإنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ ۲۷۳ _سوره البقره.

لِلفُقَرَاءِ الَّذِينَ اُحْصِرُوا فِی سَبِيلِ اللّهِ } اعطوا للذين حصروا أنفسهم فی طلب العلم والموعظه والجهاد {لا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِی الأرْضِ } ليس عندهم وقت للعمل والكد فی الاسواق والسعی فی المزارع .

{يَحْسَبُهُمُ

الجَاهِلُ أغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ } سيماهم يبين ترجمتهم من أثر النور الالهی عليهم لا يطلبون مالا ولا طعاما لتعففهم هؤلاء أولی بالانفاق عليهم {لا يَسْألُونَ النَّاسَ إلْحَافاً } الحاحاً {وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْر فَإنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ ۲۷۳} .

{الَّذِينَ يُنفِقُونَ أمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلانِيَةً فَلَهُمْ أجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ۲۷۴ _سوره

البقره.}

قال ابن عباس : نزلت فی الامام علی عليه السلام : كانت نفقته أربعه دراهم فأنفق بالليل درهماً وبالنهار درهماً وسرّاً درهماً وعلانيه درهماً([۱]) .

۱- شواهد التنزيل, الحسكانی الحنفی, ج ۱ / ۱۰۹, النور المشتعل, أبو نعيم ۴۰, فرائد السمطين, الجوينی الشافعی الحموئی ج ۱ / ۳۵۶ الناشر : بيروت, أسباب النزول, الواحدی ۶۴, تنبيه الغافلين, الحاكم الجشمی ۴۰, الإصابه, ابن حجر ج ۳ / ۵۸۵, المصنّف, الصنعانی, مصادر الفكر العربی ۴۰۲, تاريخ صنعاء ۵۱۱, الأنساب, السمعانی ۴۸۴, معجم الأُدباء ج ۴ / ۴۶۳, التفسير الوسيط, الواحدی ج ۱ / ۳۹۱, فضائل الامام علی (عليه السلام), ابن الجوزی ۴۴۷ .

نزلت هذه الآيه فی حقّ أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام, ذکر ذلک جمع غفیر من علماء أهل السنّه وحفّاظهم فی کتبهم .

فقـد روی أنّ علیاً علیه السـلام کان معه أربعه دراهم, فتصدّق باللیل درهماً, وبالنهار درهماً, وفی السـرّ درهماً, وفی العلانیه درهماً فبلغ ذلک النبی صلی الله علیه و آله و سلم فقال : یاعلی, ما حملک علی ما صنعت ؟

قال : إنجاز موعد الله تعالی, فنزّل الله الآیه .

أورد ذلـک العلاّـمه الطباطبائی فی تفسـیر المیزان والعلاّمه الفیض الکاشانی فی تفسـیره الصافی, والعلاّمه الشـیخ الطبرسـی فی تفسـیره مجمع البیان وغیرهم, وممّن ذکره العلاّمه المظفّر فی کتابه دلائل الصدق([۱]) .

ومن سـخاء علی علیه السـلام أنّه مـا احتفـظ بـدرهم فی بیت مـال المسـلمین لیله .وقال رسول الله صـلی الله علیه و آله و سـلم : ألا إنّ جبرئیل خبّرنی عن الله تعالی ... ویقول : من عادی علیاً ولم یتولّه فعلیه لعنتی وغضبی ([۲]) .

وقال النبی صـلی الله علیه و آله و سـلم عن الامام علی علیه السلام : هذا البحر الزاخر, هذا الشمس الطالعه, أسخی من الفرات کفّاً, وأوسع من الدنیا قلباً ; فمن أبغضه فعلیه لعنه

۱- دلائل الصدق _المظفر ج ۲ / ۱۹۸ .

۲- منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی " المتوفی سنه ۵۸۸ ه ج ۱ / ۱۴۶ / ۳۲ .

الله ((۱)) .

وقال علیه السلام : { من أعطی الدّعاء لم یحرم الإجابه } ((۲)) .

وروی المفسّر عثمان بن حسن بن أحمد الخدیوی فی تفسیره المسمی ب- (درّه الناصحین) . فی تفسیر الآیه عن الکلبی ومقاتل:

نزلت هذه الآیه فی شأن علی بن أبی طالب علیه السلام کانت له أربعه دراهم ولم یملک غیرها فلمّا نزل التحریض علی الصدقه تصدّق بدرهم باللیل وبدرهم بالنهار وبدرهم فی السرّ وبدرهم فی العلانیه فنزلت ((۳)) .

وأخرج نحواً منه شیخ المفسّرین شهاب الدین السیویسی فی تفسیره المخطوط أیضاً((۴))

.

وقال المفسّر الهندی أبو الفضل فیض الله بن المبارک الفیضی فی تفسیره المخطوط المهمل کلماته بلا نقطه, عند ذکر هذه الآیه الکریمه مصرّحاً لحال أسد الله الکرّار: لما أنفق درهماً سمراً ودرهماً سرّاً ودرهماً حسّاً } ((۵))

. وقال البیضاوی فی تفسیره عند ذکر هذه الآیه:

۱- کنز الفوائد ج ۱ / ۱۴۸, مائه منقبه ۵۵ / ۱۲, بحار الأنوار ۲۷ / ۲۲۸ / ۲۹.

۲- المصدر المتقدّم ۲۸ .

۳- درّه الناصحین ۱ : ۲۲. ــ المفسّر عثمان بن حسن بن أحمد الخدیوی .

۴- تفسیر الشیخ المسمی ب- (عیون التفاسیر للفضلاء السماسیر) المخطوط الصفحه أولی من الورقه : ۵۷.

۵- سواطع الإلهام المخطوط لا أرقام لصفحاته.

{وقیل إنّها نزلت فی علی علیه السلام لم یملک إلاّ أربعه دراهم فتصدّق بدرهم لیلا ودرهم نهاراً ودرهم سرّاً ودرهم علانیه } ((۱)) .

وأخرج الکثیر من العلماء بصنوفهم : الحفّاظ والمؤرّخین والمفسّرین والمحدّثین بطرق عدیده.

منهم: الحافظ علی بن أبی بکر الهیتمی فی مجمع الزوائد((۲))

.

ومنهم: الفخر الرازی فی التفسیر الکبیر((۳)) . ومنهم: ابن حجر فی صواعقه((۴)) . ومنهم: السید المؤمن الشبلنجی فی نور الأبصار((۵))

.

ومنهم: الواحدی فی أسباب النزول((۶)) .

ومنهم: المفسّر المعاصر (صدیق حسن خان البخاری القنوجی) . فی تفسیره((۷))

.

ومنهم: المفسّر المعاصر الآخر (عبدالهادی قدور الصباغ) . فی تفسیره

المختصر((۸))

.

۱- أنوار التنزیل مخطوط : ۱۶۲.

۲- مجمع الزوائد _الهیتمی ۶ : ۳۲۴.

۳- مفاتیح الغیب / أواخر سوره البقره.

۴- الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی, ۷۸.

۵- نور الأبصار , الشبلنجی الشافعی, ۷۰.

۶- أسباب النزول, الواحدی , ۶۴.

۷- فتح البیان فی مقاصد القرآن۱ : ۴۵۷.

۸- احفظوا نداء القرآن العظیم وتفسیره : ۲۷۷.

ومنهم: علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم المعروف ب- (الخازن) ((۱))

.

ومنهم: المفسّر الشافعى ابن كثير الدمشقى فى تفسيره((۲))

.

ومنهم: علامه الشافعيه مفتى العراقين الكنجى فى كفايته((۳))

.

ومنهم: المحبّ الطبرى الشافعى فى ذخائره((۴))

.

وجاء فى تفسير ابن عباس عند ذكر هذه الآيه الشريفه:

{نزلت هذه الآيه فى على بن أبى طالب عليه السلام } ((۵))

.

وجاء فى تفسير الثعالبى عند هذه الآيه الكريمه من سوره البقره:

{قال ابن عباس: نزلت هذه الآيه فى على بن أبى طالب عليه السلام } ((۶)) .

ومنهم: العلّامه الشافعى محمد بن إبراهيم الحموينى((۷))

.

ومنهم: العلّامه المالكى ابن الصباغ((۸)) .

۱- فى تفسيره۲ : ۲۰۱.

۲- تفسير القرآن العظيم , ابن كثير ۱ : ۳۲۶.

۳- كفايه الطالب, الكنجى الشافعى : ۳۲۲.

۴- ذخائر العقبى, الطبرى الشافعى, فى مناقب ذوى القربى : ۸۸ .

۵- تنوير المقياس من تفسير ابن عباس : ۳۹.

۶- تفسير الثعالبى۱ : ۲۲۳.

۷- فرائد السمطين۱ : ۶۷.

٨- الفصول المهمه , الفصل الأوّل.

ومنهم: العالم الشافعی جلال الدین السیوطی فی تفسیره((۱))

.

ومنهم: ابن الأثیر الجزری فی أسد الغابه((۲)) .

ومنهم: أبو القاسم الزمخشری فی کشّافه((۳)) .

ومنهم: أخطب خطباء خوارزم أبو المؤیّد الموفّق بن أحمد الحنفی فی کتابه فی فضائل علی بن أبی طالب علیه السلام ((۴)) .

{الَّذِینَ یَأْکُلُونَ الرِّبَا لاـ یَقُومُونَ إلا کَمَا یَقُومُ الَّذِی یَتَخَبَّطُهُ الشَّیْطَانُ مِنْ الْمَسِّ ذَلِکَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَیْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَیْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَهٌ مِنْ رَبِّهِ فَانتَهَی فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَی اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَئِکَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِیهَا خَالِدُونَ۲۷۵}.

{الَّذِینَ یَأْکُلُونَ الرِّبَا لاـ یَقُومُونَ } فی الـدنیا والاخره {إلا کَمَا یَقُومُ الَّذِی یَتَخَبَّطُهُ الشَّیْطَانُ مِنْ الْمَسِّ } المجنون {ذَلِکَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَیْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَیْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا } یعصون الله تعالی فی أحکامه {فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَهٌ مِنْ رَبِّهِ فَانتَهَی } ترک الربا {فَلَهُ مَا سَلَفَ } لا یرد ما أخذه من مال الربا قبل التحریم .

۱- الدرّ المنثور, السیوطی الشافعی ۱ : ۳۶۳.

۲- أسد الغابه۴ : ۲۵.

۳- الکشّاف أواخر سوره البقره.

۴- المناقب, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه, ۱۹۸.

{وَأمْرُهُ إِلَى اللّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَئِکَ أصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ۲۷۵ }. سوره البقره

من أصر على الربا فأمره الى جهنم وبئس المصير .

{يَمْحَقُ اللّهُ الرِّبَا } يقضى البارى تعالى على رأس مال الربا {وَيُرْبِى الصَّدَقَاتِ } يزيد الرحمنُ المال الذى أعطى منه الصدقات الواجبه للفقراء و يزيدها {وَاللّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّار أثِيم۲۷۶_ }سوره البقره .

يصر على الكفر فى الارض .

{ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأقَامُوا الصَّلاهَ وَآتَوْا الزَّكَاهَ لَهُمْ أجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ۲۷۷ }_ سوره البقره . يوم القيامه .

روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى, قال: حدّثنى على بن موسى بن إسحاق بالإنساذ المذكور, عن عكرمه, عن ابن عباس قال:

ما فى القرآن آيه (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا) . إلاّ وعلى أميرها وشريفها.

ثمّ قال عكرمه: إنّى لأعلم أنّ لعلى منقبه لو حدَّثتك بها لنفدت أقطار السماوات والأرض أو قال: الأرض } ((۱)) .

{يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَذَرُوا } اتركوا {مَا بَقِىَ مِنْ الرِّبَا فى ذمه الاخرين {إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ۲۷۸ }.

سوره البقره

وتوجهوا لاقراض الناس ومساعدتهم والعمل وفق المعايير الاسلاميه.

۱- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ۱ : ۲۱.

{فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْب مِنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَ إِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لا تَظْلِمُونَ وَلا تُظْلَمُونَ۲۷۹ }

سوره البقره:

قال الصادق علیه السلام :آكل الربا يؤدب بعد البينه ، فان عاد أدب ، فان عاد قُتل فی الثالثه { .خطوره الربا فی المجتمع الاسلامی كثيره جدا بحيث أنذر تعالی فاعله بالحرب عليه ومن حاربه الجبار كان خسرانا .

{وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَه فَنَظِرَهٌ إِلَی مَيْسَرَه } الفقير المدين لا يجبر علی وفاء دينه بل يؤجل الی يوم يسره ، والموسر لا يماطل بالوفاء {وَأَنْ تَصَدَّقُوا } علی المديون {خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ۲۸۰

} سوره البقره .

اذا أفلس المدين لا يمكن اجباره علی التسديد .

{وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَی اللّهِ ثُمَّ تُوَفَّی كُلُّ نَفْس مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ۲۸۱ }.

سوره البقره

الانذار الالهی من يوم الحساب حيث تسأل كل نفس عما كسبت بشكل عادل .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُمْ بِدَيْن إِلَی أَجَل مُسَمّیً فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالعَدْلِ وَلا يَأبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِی عَلَيْهِ الحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللّهَ رَبَّهُ وَلا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً فَإِنْ كَانَ الَّذِی عَلَيْهِ الحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنْ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَی وَلا يَأبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلا تَسْأَمُوا أَنْ

تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُم أَقْسَطُ عِنْدَ اللّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلا تَرْتَابُوا إلا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ألاـ تَكْتُبُوهَـا وَأَشْـهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلا شَـهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ وَاللّهُ بِكُلِّ شَـيْء عَلِيمٌ ٢٨٢} سوره البقره

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَـدَايَنتُمْ بِـدَيْن إِلَى أَجَل مُسَـمّىً فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالعَـدْلِ } عادل ثقه يسـمونه عرفا الكاتب العدل كى لا تضيع حقوق الناس الماليه بالموت والنسيان .

{وَلا يَأبَ كَاتِبٌ أنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ } يملى {الَّذِى عَلَيْهِ الحَقُّ } الدين {وَلْيَتَّقِ اللّهَ رَبَّهُ وَلا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً فَإِنْ كَانَ الَّذِى عَلَيْهِ الحَقُّ سَفِيهاً } مبذراً مسرفاً {أَوْ ضَعِيفاً } قاصراً .

{أَوْ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ } لخرس وغيره {فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالعَدْلِ } من أب وأخ ووصى {وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ } على الدين كى تحفظ الحقيقه {مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنْ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ } تنسى .

{إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى وَلا يَأبَ الشُّهَدَاءُ } فى حضور الدين {إِذَا مَا دُعُوا وَلا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ } المال {صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَـطُ عِنْدَ اللّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَـادَةِ وَأَدْنَى ألاـ تَرْتَـابُوا } تشكوا وتختلفوا فى مقـدار الـدين وأجله {إلاـ أَنْ تَكُونَ تِجَـارَةً حَاضِـرَةً } نقـديه {تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ

فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ألا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إذَا تَبَايَعْتُمْ } للصفقه الكبيره والصغيره .

{وَلا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلا شَهِيدٌ }يميل لطرف فى المال زياده ونقصاً {وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْء عَلِيمٌ۲۸۲ } ـــ سوره البقره .

ومن تلاعب بمقدار المال المكتوب فهو فسوق بكم .

روى الحافظ أخطب خطباء خوارزم موفّق بن أحمد فقيه الحنفيه قال: أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ زين الأئمّه أبو الحسن على بن أحمد العاصمى الخوارزمى الحنفى بسنده المذكور, عن على بن نديمه, عن عكرمه, عن ابن عباس, قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : ما أنزل الله عزّ وجل فى القرآن آيه يقول فيها: (يا أيّها الذين آمنوا) . إلاّ كان على بن أبى طالب عليه السلام شريفها

وأميرها ((۱)) .

{وَإِنْ كُنتُمْ عَلَى سَفَر وَلَمْ تجِدُوا كَاتِباً فَرِهَانٌ مَقْبُوضَهٌ فَإِنْ أمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذِى اؤْتُمِنَ أمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللّهَ رَبَّهُ وَلا تَكْتُمُوا الشَّهَادَهَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ۲۸۳ } سوره البقره .

۱- المناقب, الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه ۵۶۸ هجريه ، المتوفَّى سنه ۵۶۸ هجريه, ۱۹۸.

الرهان مقابل الدين المالی فان أمن الی المدین فعلی المدین ارجاع الامانه المالیه لصاحبها .

والله تعالی یعلم بما أخذتم من أموال وسددتم أو ختنم الامانه انه بما تعملون علیم .

{لِلّهِ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِی أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ یُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللّهُ فَیَغْفِرُ لِمَنْ یَشَاءُ وَیُعَذِّبُ مَنْ یَشَاءُ وَاللّهُ عَلَی كُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ۲۸۴ } سوره البقره .

لِلّهِ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الأَرْضِ فماذا یمكنكم أن تعملوا مع ممتلكات الرحمن . وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِی أَنفُسِكُمْ : من الیقین او تخفوه : من الشّك . " الذین قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ".

المسأله الخطیره فی قاموس الكافرین والمنافقین ان الله تعالی بكل شیء علیم وبكل شیء قدیر .

یُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللّهُ فَیَغْفِرُ لِمَنْ یَشَاءُ وَیُعَذِّبُ مَنْ یَشَاءُ :

طبقا لاعتقاده الحقیقی وعمله المحفوظ .

{وَاللّهُ عَلَی كُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ ۲۸۴ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَیْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَیْنَ أَحَد مِنْ رُسُلِهِ وَ قَالُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَیْكَ الْمَصِیرُ۲۸۵ _ سوره البقره .}.

روی الفقیه الحنفی موفّق بن أحمد المکّی الخوارزمی([(۱)]) الشافعی محمد بن إبراهیم الحموینی([(۲)]) عن راعی إبل رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قال: سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یقول: – لیله أسری بی إلی السماء – قال لی الجلیل جلّ جلاله:

(آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن ربه) .

فقلت: (والمؤمنون) . قال: صدقت.

من خلّفت فی أمّتک؟ قلت: خیرها .

قال: علی بن أبی طالب علیه السلام . قلت: نعم یا ربّی.

قال: یا محمد إنّی اطّلعت علی الأرض إطّلاعه فاخترتک منها, فشققت لک إسماً من أسمائی, فلا أذکر فی موضع إلاّ ذُکرت معی فأنا المحمود وأنت محمد, ثمّ اطّلعت ثانیه فاخترت علیاً وشققت له اسماً من أسمائی فأنا الأعلی وهو علی.

یا محمد: إنّی خلقتک وخلقت علیّاً والحسن والحسین والأئمّه من ولده من نوری وعرضت ولایتکم علی أهل السماوات والأرض فمن قبلها کان عندی من المؤمنین, ومن جحدها کان عندی من الکافرین.

یا محمد: لو أنّ عبداً من عبادی عبدنی حتی ینقطع, أو یصیر کالشنّ البالی ثمّ أتانی جاحداً لولایتکم ما غفرت له حتی یقرّ بولایتکم.

یا محمد: أتحبّ أن تراهم؟ قلت: نعم یا ربّ.

۱– مقتل الحسین, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه, ۱ : ۹۵.

۲– فرائد السمطین, الجوینی الشافعی, ۲ : ص : آخر المجلّد.

فقال: إلتفت عن يمين العرش فالتفت, فإذا بعلى, وفاطمه, والحسن والحسين, وعلى بن الحسين ومحمد بن على, وجعفر بن محمد, وموسى ابن جعفر, وعلى بن موسى, ومحمد بن على, وعلى بن محمد, والحسن بن على, والمهدى فى ضحضاح من نور قياماً يصلّون فهو فى وسطهم يعنى المهدى, كأنّه كوكب درّى.

وقال: يا محمد هؤلاء الحجج وهذا الثائر من عترتک وعزّتى وجلالى إنّه الحجّه الواجبه لأوليائى والمنتقم من أعدائى ((۱)) .

وأخرجه عنهما الحافظ القندوزى الحنفى أيضاً ((۲)) .

كما أخرجه ابن شاذان فى المناقب المائه من طرق العامّه بسنده عن أبى سلمان راعى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ((۳)) .

۱- ينابيع الموده , القندوزى الحنفى ج ۳ / ۳۸۰ الباب ۹۳ ذكر خليفه الرسول, تحقيق على الحسينى, دار الاسوه, طبعه ۱۴۱۶ هجريه, فرائد السمطين, الحموينى ج ۱ / ۲۵۳ ب ۴۸ ح ۵۲۳, ومقتل الحسين, الخوارزمى الحنفى ج ۱ / ۹۶, غايه المرام البحرانى ج ۱ / ۱۰۴, أصول الكافى ج ۱ / ۱۸۵ ح ۱۱, تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الكتاب, قم _ تفسير الايه وتفسير البرهان /المؤلف : السيد هاشم البحرانى_ الوفاه : ۱۱۰۷ هج, تحقيق : قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قمج ۱ / ۲۵۵ ح ۲, البحار ۲۷ / ۲۰۰ باب ۷ عن والمناقب _ الخوارزمى الحنفى .

۲- ينابيع الموده : القندوزى الحنفى۴۸۶.

۳- المناقب المائه المنقبه السابعه عشر : ۱۱ - ۱۲.

الحسکانی الحنفی: قال : حدّثنی علی بن موسی بن إسحاق قال عکرمه: إنّی لأعلم أنّ لعلی منقبه لو حدَّثتک بها لنفدت أقطار السماوات والأرض ((۱)) والذی أنزل الیه من ربه ولایه علی علیه السلام .

وهی ولایته وولایه أولاده الائمه المعصومین :قال تعالی : (وَبَعَثْنَا مِنْهُمْ اثنا عشر نَقِیباً)((۲))

.

وقال النبی: {الخلفاء بعدی اثنا عشر کعدد نقباء بنی إسرائیل((۳)) }.

القندوزی الحنفی : عن ابن عباس قال رسول الله : {إنَّ وصیی علی بن أبی طالب وبعده سبطای الحسن والحسین تتلوه تسعه أئمه من صلب الحسین. قال : یا محمد فسمهم لی.قال النبی : إذا مضی الحسین فابنه علی, فإذا مضی علی فابنه محمد, فإذا مضی محمد فابنه جعفر, فإذا مضی جعفر فابنه موسی, فإذا مضی موسی فابنه علی, فإذا مضی علی فابنه محمد, فإذا مضی محمد فابنه علی, فإذا مضی علی فابنه الحسن, فإذا مضی الحسن فابنه الحجه محمد المهدی فهؤلاء إثنا عشر}((۴)) .

۱- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی۱ : ۲۱.

۲- المائده ج ۵ / ۱۲ .

۳- کمال الدین, الصدوق, ۲۷۱.

۴- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی, ج ۳ / ۲۸۲ الباب ۷۶ _ تحقیق الحسینی, الناشر : ۱, ۱۴۱۶ م, دار الاسوه, قم, فرائد السمطین, الحموینی, مخطوط, کفایه الاثر, الخزاز القمی ۱۳, ما جاء عن ابن عباس, السقیفه, سلیم بن قیس ۱۰۶, صحیح الکافی فی کتاب الحجه .

وقال سبط بن الجوزی فی التذکره : وقد جمع الائمه ابو الفضل یحیی بن سلامه الخصکفی فی قصیدته المشهوره : ((۱))

حیدره والحسنان بعده – ثم علی وابنه محمد

جعفر الصادق وابن جعفر – موسی ویتلوه علی السید

أعنی الرضا ثم ابنه محمد – ثم علی وابنه المسدد

الحسن التالی ویتلو تلوه – محمد بن الحسن المفتقد

فانهم أئمتی وسادتی – وان لحانی معشر وفَنَّدوا

إذن حدیث الأئمه الاثنی عشر بأسمائهم قد ورد من طرق السنه والشیعه ((۲)) وهذه الایه من آیات ولایه الائمه الخلفاء الاثنی عشر .

{ لا یُکَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إلا وُسْعَهَا لَهَا مَا کَسَبَتْ وَعَلَیْهَا مَا اکْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إنْ نَسِینَا أوْ أخْطَأنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَیْنَا إصْراً کَمَا حَمَلْتَهُ عَلَی الَّذِینَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَهَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أنْتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَی القَوْمِ الکَافِرِینَ ۲۸۶ } سوره البقره

{لا یُکَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إلا وُسْعَهَا لَهَا مَا کَسَبَتْ وَعَلَیْهَا مَا اکْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إنْ نَسِینَا أوْ أخْطَأنَا } .

قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : " ربنا لا تؤاخذنا ان نسینا أو أخطأنا " قال : فقال الله قد فعلت ، فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم :

" ربنا ولا تحمل علینا إصرا کما حملته علی الذین من قبلنا " فقال : قد فعلت ، فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم علیه وآله : " ربنا ولا تحملنا ما لا طاقه لنا به

۱- التذکره ص ۳۷۸_ الناشر : الغری . النجف الاشرف .

۲- البحار ۹/۱۵۸ و الاختصاص, المفید ۲۰۸, ۲۲۴.

واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين " كل ذلك يقول الله قد فعلت ، ثم طوى الصحيفه فامسكها بيمينه . وفتح الأخرى صحيفه أصحاب الشمال فإذا فيها أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عليه وآله : ان هؤلاء قوم لا يؤمنون ، فقال الله : يا محمد فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون ، قال : فلما فرغ من مناجاه ربه رد إلى البيت المعمور وهو في السماء السابعه بحذاء الكعبه ، قال : فجمع له النبيين و المرسلين والملائكه ثم أمر جبرئيل فأتم الاذان وأقام الصلاه وتقدم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عليه وآله فصلى بهم فلما فرغ التفت إليهم فقال الله له : { فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ } ٩۴_يونس .

فسألهم يومئذ النبي صلى الله عليه و آله و سلم عليه وآله ثم نزل ومعه صحيفتان ، فدفعهما إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال أبو عبد الله عليه السلام : فهذا كان بدء الاذان ((١)) .

{رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا } عذاب يوم القيامه {بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ٢٨۶} .

١- البحار ج ١٨ : ١۶۴ . تفسير القمي, علي بن ابراهيم القمي , الوفاه سنه ٣٠٧ هج ,المصحح :سيد طيب الجزائري, الطبعه :٣, ١۴٠۴, مؤسسه دار الكتاب, قم _ تفسير الايه وتفسير البرهان /المؤلف : السيد هاشم البحراني_ الوفاه : ١١٠٧ هج, تحقيق : قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قمج ١ : ٢۶٧ وتفسير العياشي, محمد بن مسعود العياشي, الجزء: ٢, تفسير الايه, الوفاه: ٣٢٠ هج, تحقيق: هاشم الرسولي المحلاتي, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران _تفسير الايه .

يأتى المسلم بما أمكنه من الطاعه المفروضه .

وقال صلى الله عليه و آله و سلم : (إذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم . . .) الحديث .

وعن أبى عبد الله (عليه السلام) : « أن هذه الآيه مشافهه الله تعالى لنبيه (صلى الله عليه و آله و سلم) ليله أسرى به إلى السماء ، قال النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) : لما انتهيت إلى محل سدره المنتهى ، فإذا الورقه منها تظل أمه من الأمم ، فكنت من ربى قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى) ، كما حكى الله عز وجل ، فنادانى ربى تعالى : * (آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْه مِنْ رَبِّه) . فقلت : أنا مجيب عنى وعن أمتى :

(والْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّه ومَلائِكَتِه وكُتُبِه ورُسُلِه لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِه وقالُوا سَمِعْنا وأَطَعْنا غُفْرانَكَ رَبَّنا وإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) ، فقال الله : (لا يُكَلِّفُ اللَّه نَفْساً إِلَّا وُسْعَها لَها ما كَسَبَتْ وعَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ) .

فقلت : (رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا) ، وقال الله : لا او آخذك

فقلت : (رَبَّنا ولا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَه عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا) فقال الله : لا أحملك .فقلت : (رَبَّنا ولا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِه واعْفُ عَنَّا واغْفِرْ لَنا وارْحَمْنا أَنْتَ مَوْلانا فَانْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ) فقال الله تعالى : قد أعطيتك ذلك لك ولامتك » .

فقال الصادق (عليه السلام) : « ما وفد إلى الله تعالى أحد أكرم من رسول الله

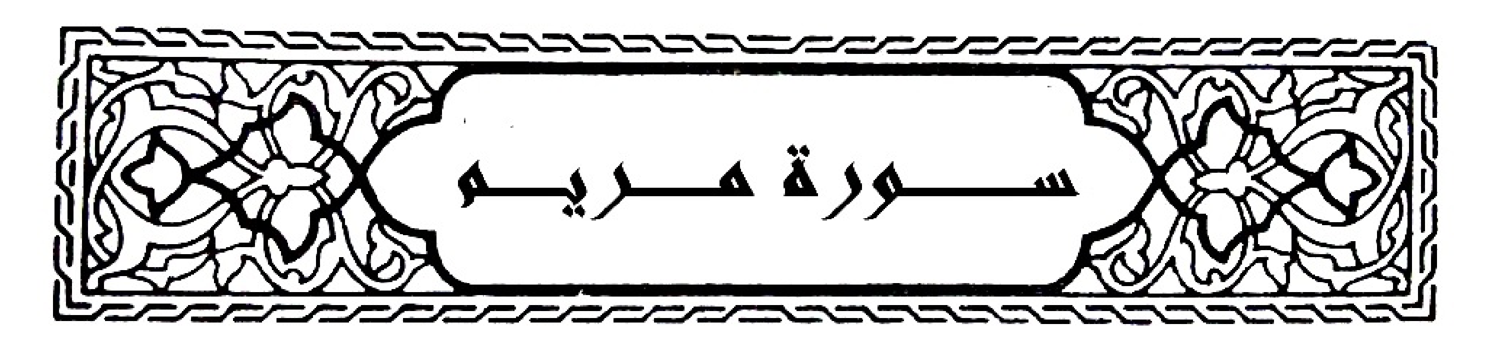
(صلى الله عليه و آله و سلم) حيث سأل لأمته هذه الخصال » .

محمد بن یعقوب : عن الحسین بن محمد ، عن معلی بن محمد ، عن أبی داود المسترق ، قال :حدثنی عمرو بن مروان ، قال : سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول : « قال رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) :

رفع عن امتی أربع خصال : خطأها ، ونسیانها ، وما اکرهوا علیه ، وما لم یطیقوا وذلک قول الله عز وجل :

(رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِیْنا أَوْ أَخْطَأْنا رَبَّنا ولا تَحْمِلْ عَلَیْنا إِصْراً کَما حَمَلْتَه عَلَی الَّذِینَ مِنْ قَبْلِنا رَبَّنا ولا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَهَ لَنا بِه) ، وقوله :إِلَّا مَنْ أُکْرِه وقَلْبُه مُطْمَئِنٌّ بِالإِیمانِ) ((۱))

.



سوره آل عمران _۳

۱- تفسیر البرهان_ تفسیر الایه .

ابن بابویه والعیاشی : عن أبی بصیر ، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال : « من قرأ سوره البقره وآل عمران جاءتا یوم القیامه تظلانه علی رأسه ، مثل الغمامتین ، أو مثل العباءتین » ((۱)) .

وروی عن النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) ، أنه قال : « من قرأ هذه السوره أعطاه الله بکل حرف أمانا من حر جهنم ، وإن کتبت بزعفران وعلقت علی امرأه لم تحمل ، حملت بإذن الله تعالی ، وإن علقت علی نخل أو شجر یرمی ثمره أو ورقه ، أمسک بإذن الله تعالی » .

وعن الصادق (علیه السلام) ، قال : « إن کتبت بزعفران وعلقت علی امرأه ترید الحمل ، حملت بإذن الله تعالی ، وإن علقها معسر ، یسر الله أمره ، ورزقه الله تعالی » .

قوله تعالی : (بِسْمِ اللَّه الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ الم اللَّه لا إِله إِلَّا هُوَ الْحَیُّ

الْقَیُّومُ)_ إلی قوله تعالی (وأَنْزَلَ الْفُرْقانَ)_ ۴] .

ابن بابویه ، قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجانی ، فیما کتب إلی علی یدی علی بن أحمد البغدادی الوراق ، قال : حدثنا معاذ بن المثنی العنبری ، قال : حدثنا عبد الله بن أسماء ، قال : حدثنا جویریه ، عن سفیان بن سعید الثوری ، قال : قلت لجعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب (علیهم السلام) : ما معنی قول الله عز وجل (الم) ؟

۱- تفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: ۲, تفسیر الایه, الوفاه: ۳۲۰ هج, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران_ اول سوره آل عمران .

قال (علیه السلام) : « أما * (الم) فی أول البقره فمعناه : أنا الله الملک ، وأما فی أول آل عمران فمعناه : أنا الله المجید » .

علی بن إبراهیم ، قال : حدثنی أبی ، عن النضر بن سوید ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبی عبد الله (علیه السلام) ، قال : سألته عن قول الله تبارک وتعالی :

(الم اللَّه لا إِله إِلَّا هُوَ الْحَیُّ الْقَیُّومُ نَزَّلَ عَلَیْکَ الْکِتابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِما بَیْنَ یَدَیْه وأَنْزَلَ التَّوْراةَ والإِنْجِیلَ مِنْ قَبْلُ هُدیً لِلنَّاسِ وأَنْزَلَ الْفُرْقانَ) .

قال : « الفرقان : هو کل أمر محکم ، والکتاب : هو جمله القرآن ، الذی یصدقه من کان قبله من الأنبیاء » ((۱)) .

محمد بن یعقوب : عن علی بن إبراهیم ، عن أبیه ، عن ابن سنان أو عن غیره ، عمن ذکره ، قال : سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن القرآن والفرقان ، أهما شیئان ، أو شیء واحد ؟

فقال (علیه السلام) : « القرآن : جمله الکتاب ، والفرقان : المحکم الواجب العمل به » . قال سید الانبیاء محمد صلی الله علیه و آله و سلم : من قرأ سوره آل عمران یوم الجمعه صلت علیه ملائکته حتی تغیب الشمس ((۲)) .

۱- تفسیر العیاشی_ اول سوره آل عمران وتفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم _ تفسیر الایه وتفسیر البرهان /المؤلف : السید هاشم البحرانی_ الوفاه : ۱۱۰۷ هج, تحقیق : قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قماول السوره

۲- الکفعمی _ ۴۳۹ .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم تعلموا البقره وآل عمران فانهما الزهراوان وانهما یظلان صاحبهما یوم القیمه کأنهما غمامتان أو غیایتان أو فرقان من طیر صواف النساء عنه صلی الله علیه و آله و سلم علیه واله من قرأها فکانما تصدق علی کل من ورث میراثا واعطی من الاجر کمن اشتری محررا وتبریء من الشرک فکان فی مشیه الله من الذین یتجاوز عنهم .

وعن علی علیه السلام :من قرآها فی کل جمعه أمن من ضغطه القبر ((۱)) .

بسم الله الرحمن الرحیم

{الم۱* اللّهُ لاـ إِلَهَ إِلا هُوَ الحَیُّ القَیُّومُ۲* نَزَّلَ عَلَیْکَ الکِتَابَ بِالحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَیْنَ یَدَیْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاهَ وَالإِنْجِیلَ۳* مِنْ قَبْلُ هُدیً لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا بِآیَاتِ اللّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِیدٌ وَاللّهُ عَزِیزٌ ذُو انْتِقَام۴ } سوره آل عمران.

{الم۱ } عن الصادق علیه السلام معناه أنا الله المجید {اللّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الحَیُّ القَیُّومُ۲ } روی انه اسم الله الاعظم {نَزَّلَ عَلَیْکَ } یا محمد {الکِتَابَ } القرآن {بِالحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَیْنَ یَدَیْهِ } من کتب السماء {وَأَنْزَلَ التَّوْرَاهَ } بمعنی الشریعه فی العبرانیه .

{وَالإِنْجِیلَ۳ } بمعنی البشاره فی الیونانیه {مِنْ قَبْلُ } القرآن {هُدیً لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الفُرْقَانَ } القرآن .

۱- تفسیر مجمع البیان ــ تفسیر الطبرسی ــ ج ۱ / ۷۴ .

القمی والعیاشی :نزل علیک الکتاب بالحق مصدقا لما بین یدیه وأنزل التوراه والإنجیل من قبل هدی للناس وأنزل الفرقان " قال : هو کل أمر محکم والکتاب هو جمله القرآن الذی یصدق فیه من کتاب قبله من الأنبیاء ((۱)) .

{إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا بِآیَاتِ اللّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِیدٌ وَاللّهُ عَزِیزٌ ذُو انْتِقَام۴}.

قال الصادق علیه السلام: الآیات هم الأئمه والنذر هم الأنبیاء ((۲)).

وَالَّذِینَ کَفَرُوا وَکَذَّبُوا بِآیَاتِنَا : لم یؤمنوا بولایه أمیر المؤمنین و الأئمه ((۳)).

وقد لاحظ المسلمون کیف کذب بعض الصحابه أئمه أهل البیت واغتصبوا خلافتهم وظلموهم ظلما کبیرا .

۱- _ تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم _تفسیر الایه وتفسیر العیاشی _تفسیر السوره .

۲- أصول الکافی ص ۱۱۹, طبعه الاعلمی, بیروت .

۳- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم ج ۲ / ۸۶, تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم _ تفسیر الایه وتفسیر البرهان /المؤلف : السید هاشم البحرانی_ الوفاه : ۱۱۰۷ هج, تحقیق : قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قمج ۳ / ۹۰۵.

{إِنَّ اللّهَ لا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ٥ }

سوره آل عمران. فهو بكل شيء عليم .

هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لا إِلَهَ إلا هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ٦ سوره

آل عمران :

بقدرته على كل شيء فيجعل البعض ذكورا والبعض اناثا والبعض سودا والبعض بيضا وصفرا وهكذا بقيه الاشياء .

كان النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم واأباؤه الطيبون أنوارا يتلألؤون فى سماء الدنيا ايمانا وعباده واحسانا الى الناس وجمالا .

عن الأصبغ بن نباته قال : سمعت أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول : والله ما عبد أبى ولا جدى عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنما قط ، قيل له : فما كانوا يعبدون ؟

قال : كانوا يصلون إلى البيت على دين إبراهيم عليه السلام متمسكين به ((١)) .

وحدثنا على بن أحمد قال : حدثنا أحمد بن يحيى قال :

حدثنا محمد بن إسماعيل قال : حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا أبى ، عن سعيد بن مسلم ، عن قمار مولى لبنى مخزوم ، عن سعيد بن أبى صالح ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : سمعت أبى العباس يحدث قال : ولد لأبى عبد المطلب عبد الله فرأينا فى وجهه نورا يزهر كنور الشمس ، فقال أبى : إن لهذا الغلام شأنا عظيما ، قال :

١- اكمال الدين_ الصدوق ص ١٧٦_ الباب الثالث عشر _ مؤسسه النشر الاسلامى_ قم والبحار ج ١٥ / ١٤٤ .

فرأيت فی منامی أنه خرج من منخره طائر أبيض فطار فبلغ المشرق والمغرب ثم رجع راجعا حتی سقط علی بيت الكعبه ، فسجدت له قريش كلها ، فبينما الناس يتأملونه إذا صار نورا بين السماء والأرض وامتد حتی بلغ المشرق والمغرب ، فلما انتبهت سألت كاهنه بنی مخزوم فقالت لی : يا عباس لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد يصير أهل المشرق والمغرب تبعا له ، قال أبی :

فهمنی أمر عبد الله إلی أن تزوج بآمنه وكانت من أجمل نساء قريش وأتمها خلقا فلما مات عبد الله ولدت آمنه رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم أتيت فرأيت النور بين عينيه يزهر فحملته وتفرست فی وجهه فوجدت منه ريح المسك ، وصرت كأنی قطعه مسك من شده ريحی ، فحدثتنی آمنه وقالت لی :

إنه لما أخذنی الطلق واشتد بی الامر سمعت جلبه وكلاما لا يشبه كلام الآدميين ، فرأيت علما من سندس علی قضيب من ياقوت قد ضرب بين السماء والأرض ، ورأيت نورا يسطع من رأسه حتی بلغ السماء ، ورأيت قصور الشامات كلها شعله نور ، ورأيت حولی من القطاه أمرا عظيما قد نشرت من أجنحتها حولی ورأيت تابع شعيره الأسديه قد مرت وهی تقول : آمنه ما لقيت الكهان والأصنام من ولدك ، ورأيت رجلا شابا من أتم الناس طولا وأشدهم بياضا وأحسنهم ثيابا ما ظننته إلا عبد المطلب قد دنا منی فأخذ المولود فتفل فی فيه ومعه طست من ذهب مضروب بالزمرد ومشط من ذهب فشق بطنه شقا ثم أخرج قلبه فشقه فأخرج منه نكته سوداء فرمی به ثم أخرج صره من حريره خضراء ففتحها فإذا فيها كالذريره البيضاء فحشاه

، ثم رده إلی ما کان ((۱)) ، ومسح علی بطنه واستنطقه فنطق فلم أفهم ما قال إلا أنه قال : فی أمان الله وحفظه وکلاءته ، وقد حشوت قلبک إیمانا وعلما وحلما ویقینا وعقلا وحکما فأنت خیر البشر ، طوبی لمن اتبعک وویل لمن تخلف عنک ، ثم أخرج صره أخری من حریره بیضاء ففتحها فإذا فیها خاتم فضرب به علی کتفیه ، ثم قال :

أمرنی ربی أن أنفخ فیک من روح القدس ، فنفخ فیه ، وألبسه قمیصا وقال : هذا أمانک من آفات الدنیا ، فهذا ما رأیت یا عباس بعینی ، فقال العباس : وأنا یومئذ أقرء فکشفت عن ثوبه فإذا خاتم النبوه بین کتفیه ، فلم أزل أکتم شأنه ونسیت الحدیث فلم أذکره إلی یوم إسلامی حتی ذکرنی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ((۲)) .

{هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ عَلَیْکَ الکِتَابَ مِنْهُ آیَاتٌ مُحْکَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الکِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ زَیْغٌ فَیَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الفِتْنَهِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِیلِهِ وَمَا یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إلا اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِی العِلْمِ یَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ کُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا یَذَّکَّرُ إلا أُوْلُوا الألْبَابِ ۷ سوره آل عمران.

۱- وروایه شق بطن النبی من الثقافه الاسرائیلیه بل هو مثل باقی الانبیاء خلقوا من النور ولم یشق الباری تعالی بطونهم وصدورهم, انما هذه من الاضافات المزیفه .

۲- اکمال الدین_ الصدوق ص ۱۷۶_ الباب الثالث عشر _ مؤسسه النشر الاسلامی_ قم والبحار ج ۱۵ / ۱۴۴ .

هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ عَلَیْکَ الْکِتَابَ مِنْهُ آیَاتٌ مُحْکَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْکِتَابِ } قال الامام الصادق علیه السلام : أمیر المؤمنین والأئمه .

{وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ } فلان وفلان (أبو بکر وعمر) . {فَأَمَّا الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ زَیْغٌ }أصحابهم وأهل ولایتهم { فَیَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ }مثل النواصب الخوارج المکفِّرین للمسلمین .

الظاهر والباطن والمحکم والمتشابه :

جاء للقرآن ظاهر وباطن اذ قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : له ظهر وبطن فظاهره حکم وباطنه علم, لا تحصی عجائبه, ولا یشبع منه علماؤه((۱)) . وقال عبدالله بن مسعود : إنَّ القرآن نزل علی سبعه أحرف ما منها حرف إلّا وله ظهر وبطن وإن الامام علی بن أبی طالب علیه السلام عنده علم الظاهروالباطن ((۲)) .

ومنذ البعثه النبویه وإلی الیوم یحاول الحائدون عن الحق والملاحده الجری خلف المتشابه من القرآن وتفسیره وفق اهوائهم.

وقد قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : انی تارک فیکم الثقلین کتاب الله وعترتّی أهل

بیتی((۳)) .

۱- کنز العمال ج ۲/۱۸۶, حیاه الصحابه ج ۳/۴۵۶.

۲- مصابیح السنه ج ۱ / ۱۷۶, مجمع الزوائد, الحافظ علی بن أی بکر الهیتمی ۷/۱۵۲, تاریخ ابن عساکر, ترجمه الامام علی بن أبی طالب (علیه السلام)۳/۲۵, اسمی المناقب ۸۲, حلیه الاولیاء, أبو نعیم الاصبهانی ج ۱ / ۶۵, الاتقان ج ۲/۱۸۷.

۳- صحیح مسلم ج ۵ / ۲۲ ح ۲۴۰۸, صحیح الترمذی ج ۵ / ۵۹۱ ح ۳۷۱۳, سنن النسائی ج ۵ / ۱۳۰ ح۸۴۶۴, سنن ابن ماجه ۱۲, مستدرک الصحیحین, الحاکم ج ۳ / ۱۰۹, مسند أحمد بن حنبل ج ۵ / ۴۹۲ ح ۱۸۷۸۰, مصنّف ابن أبی شیبه ج ۷ / ۵۰۳, المعجم الکبیر, الطبرانی ج ۵ / ۱۶۶ ح۴۹۶۹, مجمع الزوائد, الحافظ علی بن أی بکر الهیتمی ج ۹ / ۱۰۴, تاریخ الیعقوبی ج ۲ / ۱۱۲, أُسد الغابه ج ۴ / ۱۰۸, تفسیر الفخر الرازی ج ۳ / ۶۳۶, تفسیر الدرّ المنثور, السیوطی الشافعی, ج ۷ / ۳۴۹, الصواعق المحرقه, ابن حجر ۲۶, ۸۹, , التنبیه والإشراف, المسعودی ۲۲۱, السیره الحلبیه, الحلبی الشافعی ج ۳/۳۳۳, ج ۲/۲۶, ۴/۳۶۹, , الامامه والسیاسه, ابن قتیبه الدینوری, ج ۱ / ۹۷, البدایه والنهایه , ابن کثیر ج ۵ / ۲۳۱, المناقب, الخوارزمی الحنفی ۱۶۰, ۱۹۰, الکافی, الکلینی ج ۱ / ۲۹۴, دعائم الإسلام, النعمانی ج ۱ / ۱۶, تفسیر الفخر الرازی ج ۳ / ۶۳۶, مشکل الاثار, الطحاوی ۴, کشف الاستار عن زوائد البزار ج ۳/۲۲۱ عن مسند أبی بکر البزار, تهذیب اللغه, العلامه الازهری ۹/۱۷۸, ینابیع المودّه القندوزی الحنفی ۴۰, تاریخ بغداد ج ۷ / ۳۷۷, المعارف, ابن قتیبه ۲۹۱, مقتل الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه ، , تاریخ الخلفاء, السیوطی ۱۱۴, کنز العمّال ۱۱ / ۶۰۳ ح۳۲۹۱۲, منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی " المتوفی سنه ۵۸۸ ه ج ۱ / ۲۵۵, البحار, المجلسی ۹۶ / ۴۲ - ۴۳, تفسیر نور الثقلین ج ۵ / ۲۲۶

وقـد فسَّر النبی محمد صـلی الله علیه و آله و سـلم عمید أهل البیت(علیهم السـلام) المحکم والمتشابه فیه مما یفسـر حاجه الثقل الواحد للآخر فهما رکنان لا ینفصلان.

التأویل :

وجاء فی القرآن الکریم حول التأویل:

(وما يعلم تأويله إلّا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا) ((۱)) :

والراسخون فى العلم هم محمد وأهل بيته الكرام صلى الله عليه و آله و سلم, ويبين ذلك حاجه القرآن إلى تفسير أهل البيت (عليهم السلام) .

قال تعالى: (فاسألوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لاَتَعْلَمُونَ) ((۲)) .

وقال أمير المؤمنين على عليه السلام: نحن اهل الذكر .

وهو الماثور عن سائر أئمه الهدى من أهل البيت(عليهم السلام) ((۳)) .

فالآيات المحكمات هنَّ أم الكتاب ومقابلها المتشابهات التى يتردد معناها بين معنى وآخر, يرجع إلى محكمات الكتاب فتعين معناها فتصير الآيه المتشابهه عند ذلك محكمه بواسطه الآيه المحكمه((۴))

.

۱- آل عمران ۷

۲- النحل : ۴۳.

۳- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى, ج ۱ / ۳۳۵, ۴۳۴, تفسير الطبرى ۱۴ / ۱۰۸, البحار ج ص۱۲۵, العمده ۱۵۰, دعائم الإسلام, القاضى النعمانى ج ۱ / ۲۵۸, تفسير الثعلبى فى تفسير الآيه الكريمه, مناقب آل أبى طالب, ابن شهر آشوب ج ۲ / ۲۹۳, بصائر الدرجات ح۳۸, ۴۰, الكافى , الشيخ الكلينى , الوفاه : ۳۲۹ هج , الطبعه : الخامسه , ۱۳۶۳ , الناشر : دار الكتب الإسلاميه , طهران , ج ۱ / ۲۱۰, دعائم الإسلام ج ۱ / ۲۸, روضه الواعظين ۲۰۳, تفسير الحويزى ج ۳ / ۴, تفسير ابن كثير ج ۲ / ۸۸۵.

۴- راجع تفسير الطباطبائى ج ۳/۳۳.

فقوله تعالى: (الرحمن على العرش استوى) ((١)) . يشتبه المراد منه على السامع أول ما يسمعه, فإذا رجع إلى قوله تعالى: (ليس كمثله شيء) ((٢)) .

استقر الذهن على أنَّ المراد به التسلط على الملك والإحاطه على الخلق دون التمكن والاعتماد على المكان المستلزم للتجسم المستحيل على الله سبحانه.

ومن قصص التأويل سيره موسى عليه السلامع الخضر عليه السلام إذ قال الخضر:

(سأنبئك بتأويل مالم تستطع عليه صبراً) :

(أمَّا السفينهُ فَكانَت لمساكين يعملُونَ فى البحر فأردتُّ أن أَعِيبَها وَكانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يأخُذُ كُلَّ سفينه غَصباً, وأمَّا الغلامُ فكانَ أبواهُ مؤمنينِ فخشِيناَ أن يُرهقَهُما طُغياناً وكُفراً, فأردنا أن يُبدِلَهما رَبُّهما خَيراً منهُ زكاةً وأقربَ رُحماً, وأمَّا الجدارُ فكانَ لغلامينِ يتيمينِ فى المدينهِ, وكانَ تَحتَهُ كَنزٌ لَّهُما, وكانَ أبوهُما صالحاً) ((٣)) .

ولولا تأويل الخضر عليه السلام للاحداث السابقه لموسى لحكمَ عليه موسى عليه السلامبارتكاب جريمتين شنيعتين.

{ابْتِغَاءَ الفِتْنَهِ وَابْتِغَاءَ تَأوِيلِهِ } لاغراضهم {وَمَا يَعْلَمُ تَأوِيلَهُ إلا اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ } :

١- طه ٥.

٢- الشورى ١١.

٣- الكهف ٧٨ - ٨٢.

قال الصادق علیه السلام : نحن الراسخون فی العلم نعلم تأویله ((۱)) .

وروی القاضی شهاب الدین ابن حجر العسقلانی الشافعی فی إصابته بسنده عن الأخضر بن أبی الأخضر عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم, قال : أنا أقاتل علی تنزیل

القرآن, وعلی یقاتل علی تأویله ((۲)) .

أقول: لازم هذا أن یکون علیّ علیه السلامهو العالم بالتأویل حتی یقاتل علیه.

وأخرج علی المتقی الهندی الحنفی فی الکنز, عن أبی ذر, قال: کنت مع رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وهو ببقیع الفرقد, فقال :

والذی نفسی بیده إنّ فیکم رجلا یقاتل الناس من بعدی علی تأویل القرآن, کما قاتلت المشرکین علی تنزیله وهم یشهدون أن لا إله إلّا الله فیکبر قتلهم علی الناس حتی یطعنوا علیّاً ولیّ الله, ویسخطوا عمله, کما سخط موسی أمر السفینه, وقتل الغلام, وإقامه الجدار, وکان خرق السفینه, وقتل الغلام, وإقامه الجدار لله رضی.

ثمّ أخرج فی الکنز نفسه, عن أبی سعید الخدری: أنّه قیل لرسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : أبو بکر وعمر: قال صلی الله علیه و آله و سلم : لا, ولکنّه خاصف النعل یعنی علیّاً((۳)) .

وأخرج الحافظ القندوی سلیمان الحنفی فی ینابیعه عن علی بن أبی طالب علیه السلام أنه قال: أین الذین زعموا أنّهم الراسخون فی العلم دوننا

۱- أصول الکافی, الکلینی ج ۱ / ۲۴۷ .

۲- الإصابه فی تمییز الصحابه۱ : ۲۲.

۳- کنز العمال۶ : ۳۹۰ - ۳۹۱.

كذباً وبغياً علينا, أن رفعنا الله ووضعهم, وأعطانا وحرمهم, وأدخلنا وأخرجهم ((۱))

.

وأخرج الحاظ الحسكانی الحنفی, قال: قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : علیّ یعلِّم الناس بعدی من تأویل القرآن ما لا یعلمون .

وفی نسخه أخری: علیّ یخبر الناس من تأویل القرآن ما لا یعلمون ((۲))

. وأخرج الحافظ القندوزی الحنفی أیضاً فی ینابیعه قال:

أیضاً عن یحیی بن أمّ الطویل, قال: سمعت علیاً علیه السلام یقول – فی حدیث: –

إذا كنت غائباً عن نزول الآیه كان یحفظ علی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم, ما كان ینزل علیه من القرآن, وإذا قدمت علیه أقرأنیه, ویقول: یا علی أنزل الله علیَّ بعدك كذا وكذا, وتأویله كذا وكذا, ویعلّمنی تأویله وتنزیله ((۳)) .

{یَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ } القائل شیعتهم {كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا یَذَّكَّرُ إلا أُوْلُوا الألْبَابِ۷ } سوره آل عمران.:

وقال تعالی: (كِتَابٌ أنزَلْنَاهُ إلَیْكَ مُبَارَك لِیَدَّبَّرُوا آیَاتِهِ وَلِیَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الألْبَابِ). قال الحسكانی الحنفی : أمیر المؤمنین والأئمه ((۴)).

۱- ینابیع المودّه : القندوزی الحنفی۵۲۱.

۲- شواهد التنزیل, الحسكانی الحنفی ۱ : ۲۹.

۳- ینابیع المودّه : القندوزی الحنفی۷۳.

۴- سوره ص ۳۸ / ۲۹.

{رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا } قول الراسخين {بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْکَ رَحْمَهً إِنَّکَ أَنْتَ الوَهَّابُ٨ } سوره آل عمران.

زيغ : تفسير قوله تعالى : (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا) * فيه وجوه :

الأول أن يكون المراد بالآيه : ربنا لا تشدد علينا المحنه فى التكليف . ولا تشق علينا فيه فيفضى بنا إلى ضيق قلوبنا بعد الهدايه .

الثانى أن يكون ذلک دعاءا بالتثبيت على الهـدايه وإمـدادهم بالألطاف التى معها يسـتمرون على الإيمان . ومن المعلوم أنه متى قطع إمـدادهم بألطافه وتوفيقاته ، زاغوا وانصرفوا .

الثالث ما ذكره الجبائى وهو أن المعنى : لا تزغ قلوبنا عن ثوابک ورحمتک .

والرابع أن تكون الآيه محموله على الدعاء بأن لا يزيغ القلوب عن اليقين والإيمان .

أقول : ويشـهد لـذلک قوله تعالى : * (فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم) * يعنى فلما مالوا عن الحق والطاعه ، أمال الله قلوبهم عن الإيمان والخير ، جزاءا بما يعملون .

تفسير البرهان : عن العياشى ، عن سماعه بن مهران ، قال : قال أبو عبد الله(عليه السلام

) :

أكثروا من أن تقولوا : (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا) ولا تأمنوا الزيغ .

وعن الكلينى ، عن موسى الكاظم صلوات الله عليه فى حديث قال : يا هشام ، إن الله حكى عن قوم صالحين أنهم قالوا : (ربنا لا تزغ) ـ الآيه ، علموا أن القلوب تزيغ وتعود إلى عماها ورداهاـ الخبر .

وعن الجعفریات بسنده الشریف : إن رسول الله کان یقرأ فی الرکعه الثالثه من المغرب : (ربنا لا تزغ قلوبنا) ــ إلی آخر الآیه .

{رَبَّنَا إِنَّکَ جَامِعُ النَّاسِ لِیَوْم لا رَیْبَ فِیهِ } یوم الحساب والقیامه {إِنَّ اللّهَ لا یُخْلِفُ المِیعَادَ۹} : الذی وعده للناس أجمعین .

{إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا لَنْ تُغْنِیَ عَنْهُمْ أمْوَالُهُمْ وَلا أوْلادُهُمْ مِنَ اللّهِ شَیْئاً وَ أُوْلَئِکَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ۱۰ } :حیث سیکون مصیرهم الی النار.

الإمام الکاظم (علیه السلام) : إن الله جل وعز حکی عن قوم صالحین أنهم قالوا : (ربنا لا تزغ قلوبنا . . .) حین علموا أن القلوب تزیغ وتعود إلی عماها ورداها ((۱)) .

ــ الإمام علی (علیه السلام)ــ فی التحذیر من الفتنــ : ثم یأتی بعد ذلک طالع الفتنه الرجوف ، والقاصمه الزحوف (الزجوف) ، فتزیغ قلوب بعد استقامه ، وتضل رجال بعد سلامه ((۲)) .

{کَدَأبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ کَذَّبُوا بِآیَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللّهُ شَدِیدُ العِقَابِ۱۱ سوره آل عمران. } :

کَدَأبِ آلِ فِرْعَوْنَ: کعاده آل فرعون فی تکذیب الحق ومطارده الانبیاء .کذبوا الانبیاء والاوصیاء وشرائعهم فمکر به الله تعالی وانتصر علیهم .

۱- تحف العقول : ۳۸۸ .

۲- نهج البلاغه : الخطبه ۱۵۱ .

{قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا } مشركى مكه {سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ المِهَادُ١٢ } القرار . حيث ستلاحقكم اللعنه الالهيه وتذلكم .

{قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا } فى معركه بـدر {فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ } مثلى المشـركين فى العـدد أى ألفين {رَأْىَ العَيْنِ وَاللّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لأُوْلِي الأَبْصَارِ ١٣

سوره آل عمران. } :

لقـد كثر الله تعـالى سواد المسـلمين فجعلهم فى الظـاهر بقـدر عـدد الكـافرين كى يخيفهم ويلقى فى قلوبهم الرعب ويمهـد الارضـيه لفرارهم وهزيمتهم .

{زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالبَنِينَ وَالقَنَاطِيرِ المُقَنْطَرَهِ مِنَ الـذَّهَبِ وَالفِضَّهِ وَالخَيْلِ المُسَوَّمَهِ وَالأَنْعَامِ وَالحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الحَيَاهِ الدُّنْيَا وَاللّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ المَآبِ ١۴ سوره آل عمران.}.

{زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالبَنِينَ وَالقَنَاطِيرِ } كنايه عن الكثره {المُقَنْطَرَهِ مِنَ الـذَّهَبِ وَالفِضَّهِ وَالخَيْلِ المُسَوَّمَهِ } المعلمه {وَالأَنْعَامِ } الابل والبقر والغنم {وَالحَرْثِ } الزرع . {ذَلِكَ مَتَاعُ الحَيَاهِ الدُّنْيَا وَاللّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ المَآبِ١۴ } مآب ومرجع أفضل .

{قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ } من الرجس .

{وَرِضْوَانٌ مِنْ اللّهِ } أعظم {وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالعِبَادِ ١۵ سوره آل عمران } :

ما عنـد الله تعالی فی الجنان خیر مما عند الناس فی الارض اذ یحصـلون علی جنات تجری من تحتها الانهار ولا یمکن مقارنتها بما فی الارض من جمالها ونعمها وطیب هوائها وهدوئها والامن والعافیه فیها .

{ الَّذِینَ یَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}۱۶ _ سوره آل عمران.

نقل الشـیخ المحمودی فی تعلیقه علی شواهد التنزیل, عن الحبرّی فی تفسیره, وفرات فی تفسیره بإسناد مذکور فیهما, عن أبی صالح, عن ابن عباس, قال: فی قوله تعالی:

(قُـلْ أَؤُنَبِّئُکُمْ بِخَیْرٍ مِنْ ذَلِکُمْ لِلَّذِینَ اتَّقَوْا عِنْـدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَـا الأَنْهَـارُ خَالِـدِینَ فِیهَـا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَهٌ وَرِضْوَانٌ مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِـیرٌ بِالعِبَادِ ۱۵ الَّذِینَ یَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) .

إنّها نزلت فی علی علیه السلام وحمزه وعبیده بن الحرث ((۱))

.

{ الصَّابِرِینَ وَالصَّادِقِینَ وَالقَانِتِینَ } المطیعین العابدین {وَالمُنْفِقِینَ وَالمُسْتَغْفِرِینَ بِالأَسْحَارِ۱۷ } . نزلت فی علی علیه السلام ((۲)) .

الواضح بأن الله تعالی قد وعد المتقین الصادقین المستغفرین الصابرین وهم شیعه الامام علی علیه السلام الجنه .

۱- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ۱ : ۱۱۷.

۲- آل عمران ۱۷, تفسیر علی بن إبراهیم القمّی / الآیه, تفسیر مجمع البیان, الآیه

أخرج علّامه الهند بسمل, فی کتابه أرجح المطالب ,الامرتسری الحنفی بسنده عن ابن عباس, قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: علی سید الصادقین ((۱))

.

الخطیب البغدادی: وأخرج الخطیب البغدادی, عن ابن عباس فی هذه الآیه أنّه قال النبی: کونوا مع علی وأصحابه((۲))

.

الحموینی الشافعی: وأخرجه بهذا النصّ الحموینی الشافعی أیضاً((۳)) .

السیوطی: وذکره العالم الشافعی جلال الدین السیوطی فی تفسیره((۴)) .

الزرندی الحنفی: وفی نظم درر السمطین للزرندی الحنفی, عن ابن عباس قال : {کونوا مع علی بن أبی طالب وأصحابه}((۵))

.

القندوی: وأخرج الحافظ سلیمان القندوی, عن ابن مردویه الشافعی, عن ابن عباس فی قوله تعالی: (یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَکُونُوا مَعَ الصادقین) .

قال النبی: کونوا مع علی ((۶)) .

۱- أرجح المطالب فی مناقب علی, عبید الله بسمل الحنفی آمرتسری الهندی ۱۹.

۲- مناقب الخطیب : ۱۸۹.

۳- فرائد السمطین, الحموینی ۱ : ۶۸.

۴- الدرّ المنثور۳ : ۲۹۰.

۵- نظم درر السمطین : ۹۲.

۶- المناقب للخوارزمی الحنفی, ص ۱۹۸.طبعه ۱۴۱۴ هجریه مؤسسه النشر الاسلامی, قم و تفسیر الثعلبی ج ۵ / ۱۱۰, المتوفّی سنه ۴۲۷ هجریه, تحقیق محمد عاشور, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت, ۲۰۰۲ م و تاریخ دمشق ۴۲ / ۳۶۱, طبعه ۱۴۱۵ هجریه, دار الفکر, بیروت, تهذیب الکمال ج ۵ / ۸۴ ترجمه جعفر بن محمد, طبعه ۱۹۹۲ م ــ مؤسسه الرساله, بیروت و نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی, المتوفّی سنه ۷۵۰ هجریه, طبعه ۱۹۵۸ م, ص ۹۱, مناقب أمیر المؤمنین و شواهد التنزیل, الحاکم الحسکانی, مؤسسه الطبع والنشر, طهران, ت ۱۴۱۱ ه, ج ۱ ص : ۳۴۵-۳۴۱, فرائد السمطین, الجوینی, مؤسسه المحمودی, بیروت, ت ۱۳۹۸ ه, ج ۱ ص : ۳۷۰-۳۶۹ ح . ۲۹۹, فضائل الخمسه, الفیروز آبادی, مؤسسه الاعلمی, بیروت, ت ۱۴۰۲ ه, ج ۱ ص : ۳۲۹, تذکره الخواص, سبط ابن الجوزی, مؤسسه أهل البیت, بیروت, ت ۱۴۰۱ ه, ص : ۲۵, کفایه الطالب, الکنجی الشافعی, دار إحیاء تراث أهل البیت, طهران, ت ۱۴۰۴ ه, ص : ۲۳۶, ینابیع الموده, القندوزی, دار الاسوه, قم, ۱۴۱۶ ه, ج ۱ ص : ۳۵۸, الدر المنثور, السیوطی, دار الفکربیروت, ت ۱۴۱۴ ه, ج ۳۱۶۰۴, فتح القدیر , الشوکانی, المتوفی سنه ۱۲۵۵ هجریه, , الشوکانی, دار إحیاء التراث العربی, بیروت, ج ۲ ص : ۴۱۴, روح المعانی, الالوسی, طبعه المنیریه, مصر, ج ۱۱ ص : ۴۱ح, ۲۹۸۰۳, مختصر تاریخ دمشق, ابن منظور, دار الفکر, دمشق, ت ۱۴۰۹ ه, ج ۱۸ ص : ۱۰.

وأخرج نحواً من ذلک علّامه الهند عبیدالله بسمل فی مناقبه((۱))

.

وقال تعالی : {یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَکُونُوا مَعَ الصادقین .سوره التوبه ۹ / ۱۱۹}.

۱- أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب : العلّامه الهندی عبیدالله الامرتسری الحنفی _ص ۶۰.

وقال الإمام الصادق علیه السلام : الصادقون هم محمد وآل بیته کما جاء فی

الروایات الصحیحه ([(۱)](#content_note_341_1))

.

الحبری : نقل الشیخ المحمودی فی تعلیقته علی شواهد التنزیل, عن الحبری فی تفسیره تنزیل الایات, وفرات فی تفسیره بإسناد مذکور فیهما, عن أبی صالح, عن ابن عباس, قال فی قوله تعالی:

(الصَّابِرِینَ والصادقینَ وَالقَانِتِینَ } المطیعین {وَالمُنْفِقِینَ وَالمُسْتَغْفِرِینَ بِالأَسْحَارِ) آل عمران ۳ / ۱۷ _ نزلت فی علی (علیه السلام) ([(۲)](#content_note_341_2)) .

۱- نهج البیان مخطوطه ج ۲ / ۱۴۲, المناقب, الخوارزمی الحنفی ۱۹۸. ینابیع الموده : ۱۱۹و أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب : العلامه الهندی عبیدالله الامرتسری الحنفی ۶۰. السقیفه, سلیم بن قیس ج ۲ / ۷۶۱, أصول الکافی, الکلینی ج ۱ / ۱۱۹, ج ۱ / ۲۰۸, البحار ۲۴ / ۳۱ ح ۳, بصائر الدرجات ۳۱ ح ۲, أمالی الطوسی ۲۵۵, ح ۴۶۱, تفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: ۲, تفسیر الایه, الوفاه: ۳۲۰ هج, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران ج ۲ / ۱۱۶ ح ۱۵۵, تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم _ تفسیر الایه وتفسیر البرهان /المؤلف : السید هاشم البحرانی_ الوفاه : ۱۱۰۷ هج, تحقیق : قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قمج ۲ / ۸۶۴, تفسیر مجمع البیان , الطبرسی ج ۵ / ۱۲۲, المناقب, ابن شهر آشوب ج ۲ / ۲۸۸.

۲- آل عمران ۱۷. تفسیر علی بن إبراهیم القمّی / الآیه, تفسیر مجمع البیان, الآیه .

{شَـهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاـ إِلَهَ إِلا هُوَ وَالمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا العِلْمِ قَائِماً بِالقِسْطِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ۱۸ شَـهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ } شهد الله تعالی انه الخالق الوحید .

{وَالمَلائِکَهُ وَأُوْلُوا العِلْمِ } الانبیاء والاوصیاء {قَائِماً بِالقِسْطِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ۱۸ } ـ سوره آل عمران.

نزلت فی حق الإمام علی علیه السلام.

قال تعالی ورسوله عن اهل البیت: أولوا العلم والراسخون فی العلم, ومدینه العلم والعلماء ((۱))

.

۱- صحیح الترمذی فی المناقب ۳۷۳۱, وصحیح الحاکم النیسابوری۳ / ۱۲۶, صححه الحاکم وحسنه الحافظان العلائی وابن حجر .الفتاوی الحدیثه ۱۲۳ طبعه مصر الاولی ۱۳۵۳ هجریه, الاستیعاب, ابن عبد البر ج ۳ / ۱۱۰۲نشر دار الجیل بیروت, الجامع الصغیر, السیوطی۱ / ۴۱۵, کنزالعمّال ۱۳ / ۱۴۸, فی فضائل علی, فیض القدیر, المناوی۱ / ۴۹, حرف الهمزه, نشر دار الکتب کشف الخفاء, العجلونی۱ / ۲۰۳, اللآلئ المصنوعه۱ / ۳۳۴, فضائل الخمسه فی الصحاح الستّه ج ۲ / ۲۸۳۲۸۱, شواهد التنزیل, الحکسانی۱ / ۱۰۴, مسند أبی یعلی الموصلی, تحقیق حسین سلیم, طبعه ۲, ۱۹۹۲ م, دار المأمون, بیروت, ج ۲/ ۵۸ المعجم الکبیر ۱۱ / ۵۵, المصنف, عبد الرزاق الصنعانی المتوفًّی سنه ۲۱۱ هجریه, تحقیق حبیب الأعظمی ج ۷ / ۱۸۱ باب الطلاق فی الشرک, المصنف, ابن أبی شیبه الکوفی طبعه ۱, ۱۹۸۹ م, تحقیق سعید اللحام, دار الفکر, بیروت, ج ۴ / ۱۶۰ فی الطلاق فی الشرک من رآه جائزاً, تاریخ بغداد ج ۳ / ۱۸۱ رقم ۱۲۰۳ ج ۵ / ۱۱۰ رقم ۲۵۰۲, تاریخ دمشق ۴۲ / ۳۸۰, نشر دار الفکر, بیروت .

وروی الحافظ الحسکانی الحنفی قال : أخبرنا أبو عبد الله الشیرازی باسناده عن مقاتل بن سلیمان, عن الضحاک, عن ابن عباس, فی قوله تعالی:

(إنما یخشی الله من عباده العلماء).

قال (علیه السلام): یعنی علیاً, کان یخشی الله ویراقبه((۱))

.

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم: أنا مدینه العلم وعلی بابها فمن أراد المدینه فلیأت الباب

"فمن أراد العلم فلیأت الباب ((۲)) .

۱- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج ۲ / ص ۱۰۰.
۲- صحیح الحاکم النیسابوری۳ / ۱۲۶, صححه الحاکم وحسنه الحافظان العلائی وابن حجر قال الحاکم حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه, تحقیق یوسف المرعشلی, الاستیعاب, ابن عبد البر ج ۳ / ۱۱۰۲, تحقیق علی البجاوی طبعه ۱, ۱۴۱۲ هجریه دار الجیل, بیروت, نزهه النواظر, الحلوانی ۹, طبعه ۱, ۱۴۰۸ هجریه, مدرسه الإمام المهدی, قم, شرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, , المعتزلی ج ۷ / ۲۱۹ موازنه بین خطب الإمام علی وخطب ابن نباته, تحقیق محمد ابو الفضل طبعه دار احیاء التراث العربی, بیروت, المعجم الکبیر ج ۱۱ / ۵۵ مجاهد عن ابن عباس, تحقیق حمدی السلفی, طبعه ۲, دار احیاء التراث العربی, بیروت, دستور معالم الحکم, ابن سلامه ص ۲ طبعه مکتبه المفید, قم, ونصب الرایه, الزیعلی ج ۱ / ۲۵, تحقیق ایمن صالح, دار الحدیث, القاهره, طبعه ۱, ۱۹۹۵ م, الجامع الصغیر, السیوطی۱ / ۴۱۵, حرف الهمزه, طبعه ۱, دار الفکر, بیروت, کنز العمّال ۱۳ / ۱۴۸, فی فضائل علی, تحقیق بکری حیانی طبعه ۱۹۸۹ م, مؤسسه الرساله, بیروت, فیض القدیر, المناوی۳ / ۶۰, حرف الهمزه, تحقیق احمد عبد السلام _ طبعه ۱, دار الکتب العلمیه, بیروت, کشف الخفاء, العجلونی ج ۱ / ۲۰۳ الهمزه مع النون طبعه ۳, ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه, بیروت, وصحح الحدیث ابن معین کما فی تاریخ بغداد ۱۱ / ۴۹ والإمام الحافظ ابن جریر الطبری فی تهذیب الاثار مسند سیدنا علی ص ۱۰۴ ح ۸, والحافظ العلائی فی النقد الصحیح والحافظ ابن حجر والحافظ السیوطی کما فی اللآلیء المصنوعه ج ۱ / ۳۳۴ والحافظ السخاوی کما فی المقاصد الحسنه راجع تناقضات الالبانی لحسن السقاف الاردنی ج ۳ / ۸۴ بیان خطأه فی بیان صلاته, طبعه ۱, ۱۹۹۷ م, طبعه دار الإمام النووی, عمان, الاردن, الفتاوی الحدیثه ۱۲۳ طبع مصر الاولی ۱۳۵۳ هجریه, وکتب أحمد المغربی لتصحیح هذا الحدیث کتابا سماه : " فتح الملک العلی بصحه حدیث : أنا مدینه العلم وعلی بابها, وقد طبعه سنه ۱۳۵۴ بالمطبعه الاسلامیه بمصر . ورواه عن المسند, فی ینابیع الموده ص ۲۸۶, وفی الریاض النضره ج ۲ ص ۱۹۸, وفی ذخائر العقبی ص ۸۳, وأسد الغابه ج ۴ ص ۲۲, وتاریخ الخلفاء للسیوطی ص ۱۷۱, والصواعق المحرقه ص ۷۶, والاصابه ج ۲ ص ۵۰۹, وأورده الذهبی فی تلخیصه فی نفس الصفحه, معترفا بصحته, وکنوز الحقائق ص ۴۳, وذخائر العقبی ص ۷۷, وتهذیب التهذیب ج ۶ص ۲۲۰, ولسان المیزان ج ۱ ص ۴۳۲, وإسعاف الراغبین فی هامش نور الابصار ص ۱۵۶, شواهد التنزیل, الحکسانی۱ / ۱۰۴, طبعه ۱, ۱۹۹۰ م وزاره الارشاد, طهران, تفسیر ابن العربی ج ۱ / ۴۲۲ المتوفی سنه ۶۳۸ هجریه, طبعه دار الکتب العلمیه, بیروت, تاریخ بغداد ج ۳ / ۱۸۱ محمد بن عبد الصمد عن جابر الانصاری وسند آخر عن عبد الله بن عباس ج ۵ / ۱۱۰ و ج ۷ / ۱۸۲, تحقیق مصطفی عبد القادر طبعه ۱, ۱۹۹۷ م دار الکتب العلمیه بیروت, تاریخ دمشق ج ۹ / ۲۰ اسماعیل بن علی, و ج ۴۲ / ۳۷۸ عن الإمام علی و ج ۴۲ / ۳۸۳ عن جابر الانصاری, تحقیق علی شیری, طبع دار الفکر, بیروت, اسد الغابه ج ۴ / ۲۲ طبعه دار الکتاب العربی, بیروت, تهذیب الکمال ۱۸ / ۷۷ عن ابن عباس وقال القاسم سألت یحیی بن

معين عن هـذا الحديث فقال : هو صـحيح, موضوع عبد السـلام بن صالح و ج ۲۰ / ۴۸۵ و ج ۲۱ / ۲۷۶ موضوع عمر بن اسـماعيل, طبعه ۱, ۱۹۹۲ م مؤسسه الرساله, بيروت, وتذكره الحفاظ, الذهبى ج ۴ / ۱۲۳۱ موضوع السمرقندى ابو محمد الحسن بن احمد, طبعه دار احياء التراث العربى, بيروت وصحـحه الـذهبى كما قال فى الاسـطر السابقه احمـد المغربى الا انه فى طبعه الذهبى لتذكره الحفاظ هذه حرفت فاضـيف الى الحديث الصحيح كلمه (متهم)بين قوسين, فاصبح التالى : ابو الصلت هو عبد السلام (متهم).وقد سئل يحيى بن معين عن أبى الصلت الهروى فقـال : ثقه صـدوق الا أنه يتشيع, تهـذيب الكمال ۱۸ / ۷۷ موضوع عبـد السـلام بن عـاصم بن سـليمان, تحقيق بشار معروف, طبعه مؤسسـه الرساله, بيروت, تهذيب التهذيب, ابن حجر العسـقلانى ج ۷ / ۲۹۶, المتوفى سنه ۸۵۲ هجريه, طبعه ۱, ۱۹۸۴ م دار الفكر, بيروت, المناقب, ابو بكر بن مردويه الشافعى ۸۵, الفصل السادس فى عمله, طبعه ۲, ۱۴۲۴ هجريه, طبعه دار الحديث, قم, مسند أبى يعلى الموصلى, ج ۲/ ۵۸ المصـنف, عبد الرزاق الصـنعانى المتوفَّى سنه ۲۱۱ هجريه, تحقيـق عبـد الله عمر البـارودى ج ۵ / ۶۳۷ طبعه ۱, ۱۹۸۸ م دار الجنـان, بيروت, البدايه والنهايه , ابن كثير ج ۷ / ۳۹۵ حديث اخر, طبعه ۱, ۱۹۸۸ م, تحقيق على شيرى, احياء التراث العربى, بيروت .

وقـال الحـاکم کمـا فی روایه انس بن مالـک : ان النبی صـلی الله علیه و آله و سـلم قال لعلی(علیه السـلام) : " أنت تبین لامتی ما اختلفوا فیه بعدی " .

وقال الحاکم : هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین : وفی روایه قال له : " أنت تؤدی عنی وتسمعهم صوتی وتبین لهم ما اختلفوا فیه بعدی " ((۱))

.

۱- راجع صـحیح البخاری ج ۲ / ۲۰۰, باب مناقب علی بن ابی طالب, صـحیح مسـلم ج ۱۲۰/۷, باب من فضائل علی بن ابی طالب, صـحیح الترمذی ۱۳ / ۱۶۴, ج ۱۳ / ۱۷۱, باب مناقب علی, مسـتدرک الصحیحین ج . ۱۲۶/۳وفی ص : ۱۲۷منه بطریق اخر, وخصـائص النسائی ص ۲۸۲, ومسند أحمد ج ۱ / ۱۵۱, و۳۳۰ و ج ۳ / ۲۸۳, ج ۱ / ۱۷۰و ۱۷۳و ۱۷۷و ۱۷۹و ۱۸۲و ۱۸۴و ۱۸۵و ۳۳۰و ج ۳ / ۳۲ و ۳۳۸, وراجع ج ۱ / ۱۵۰, وفتح الباری ج ۲۲۱/۱, وتفسیر الطبری ۱۰ / ۴۶, ومجمع الزوائد, الحافظ علی بن أی بکر الهیتمی ج ۷ / ۲۹ ج ۹ / ۱۱۹, الحدیث من مسند أبی بکر وقال احمد شاکر : " اسناده صحیح " ومستدرک الصحیحین ج ۳ / ۵۱, الدر المنثور بتفسیر " براءه من الله ", والطیالسی ج ۱ / ۲۸, و ۲۹و ح ۲۰۵و ۲۰۹و ۲۱۳وابن مـاجه بـاب فضل علی بن ابی طالب ح ۱۱۵ وطبقات ابن سعد ۱۴/۱/۳و ۱۵, ومجمع الزوائد للهیثمی ج ۱۱۱/۹باختلاف یسیر, وکنز العمال ج ۲۲۸ /۱, ۶ / ۳۹۲, تفسیر ابن جریر ج ۲۶ / ۱۱۶, وحلیه الأولیاء ج ۶۷/۱, وفی تاریخ بغدادج ۴۸/۴۳و ج ۱۷۲ /۷و ج ۴۸/۱۱وفی ص ۴۹منه عن یحیی بن معین أنه صـحیح وفی أسـد الغـابه ۲۲/۴, وتهـذیب التهذیب, ابن حجر العسـقلانی ۲۰/۶۳و ۲۷/۴۷وفی متن فیض القدیر ۴۶/۳, والصواعق المحرقه ۷۳, کنوز الحقائق للمناوی, الریاض النضره ج ۲ / ۱۹, ۱۵۶/۶وراجع المناوی فی کنوز الحقـائق ص ۱۸۸, البـدایه والنهـایه , ابن کـثیر ۷ : ۳۵۹, والعلاّـمه الـذهبی الکردی فی میزان الاعتـدال۱ : ۱۲۴, و علاّـمه الشوافع ابن حجر العسـقلانی فی لسـان المیزان ۱ : ۲۳۵. مقتـل الحسـین, الموفـق بن احمـد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سـنه ۵۶۸ هجریـه ، ۴۳, أسنی المطالب للجزری : ۱۴, علاّمه الهند محمد حسان الدین الحیدرآبادی فی تذکرته, تذکره سیّدنا علی مرتضی : ۲.

وقال الإمام موسى الكاظم عليه السلام: عن قوله تعالى : {شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إلا هُوَ وَالمَلائِكَهُ وَأُوْلُوا العِلْمِ}. قال هو الإمام ((۱))

.

العلم بيد أهل البيت الائمه لكن معظم الناس ذهبوا الى الجهله الذين لا علاقه لهم بالعلم .لذا قال عمر: (لولا على لهلك عمر) ((۲)) .

۱- تفسير العياشى ج ۱ / ۱۶۵, ۱۶۶, البحار ج ۲۳ / ۲۰۴ باب انهم عليهم السلام أهل علم القرآن.

۲- تأويل مختلف الحديث, ابن قتيبه, ص ۱۵۲ الجمع بين قول على, طبعه دار الكتب العلميه, بيروت, الاستيعاب ج ۳ / ۱۱۰۳, تحقيق على البجاوى طبعه ۱, ۱۴۱۲ هجريه دار الجيل, بيروت, شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ج ۱ / ۱۸ القول فى نسب أمير المؤمنين, تحقيق محمد ابو الفضل, طبعه ۱, ۱۹۵۹ م, احياء الكتب العربيه, بيروت, نظم درر السمطين, الزرندى الحنفى ۱۳۰ مناقب الإمام, طبعه ۱, ۱۹۵۸ م, تفسير العياشى ج ۱ / ۷۵, آيه : كتب عليكم القصاص, طبعه المكتبه العلميه, طهران, تفسير الرازى ۲۸ / ۱۵, الرياض النضره ج ۳ / ۱۴۲, تذكره الخواص, سبط بن الجوزى ۱۴۸, مناقب الامام على عليه السلام , الخوارزمى الحنفى ۹۵ ح۹۴, ذخائر العقبى ۸۲, كفايه الطالب, الكنجى الشافعى ۲۲۶ .

{ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللّهِ الإِسْلامُ } فقط { وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ } اليهود والنصارى .

{إلا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ العِلْمُ } بشرائعهم { بَغْياً بَيْنَهُمْ } حسداً وطلباً للدنيا {وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللّهِ فَإِنَّ اللّهَ سَرِيعُ الحِسَابِ}۱۹ سوره آل عمران.

{فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِى لِلّهِ وَمَنْ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ البَلاغُ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالعِبَادِ۲۰ سوره

آل عمران.}.

{ فَإِنْ حَاجُّوكَ } فى أصول الدين وفروعه {فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِى لِلّهِ وَمَنْ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ } ممن لا- كتاب له {أأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ البَلاغُ } تبليغ الدين ونشره بين الناس {وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالعِبَادِ۲۰ سوره آل عمران }.

یعلم ما یظهرون وما یبطنون .

{إِنَّ الَّذِینَ یَکْفُرُونَ بِآیَاتِ اللّهِ وَیَقْتُلُونَ النَّبِیِّینَ بِغَیْرِ حَقٍّ وَیَقْتُلُونَ الَّذِینَ یَأمُرُونَ بِالقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَاب أَلِیم ۲۱ أُوْلَئِکَ الَّذِینَ حَبِطَتْ أعْمَالُهُمْ فِی الدُّنْیا وَالآخِرَهِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِینَ ۲۲ }

سوره آل عمران

جاء: وَمَا تُغْنِی الآیَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْم لا یُؤْمِنُونَ_ سوره یونس ۱۰ / ۱۰۱ .

قال الصادق علیه السلام : الآیات هم الأئمه والنذر هم الأنبیاء ((۱)).

وَالَّذِینَ کَفَرُوا وَکَذَّبُوا بِآیَاتِنَا : لم یؤمنوا بولایه أمیر المؤمنین و الأئمه ((۲)).

یَکْفُرُونَ بِآیَاتِ اللّهِ : یکفرون بأهل البیت الائمه .

{یَأمُرُونَ بِالقِسْطِ } یأمرون بالعدل .

النواصب هم المخالفون للامام علی واولاده الائمه علیهم السلام وشیعته :

قال الزهری : ولم یبایع علیاً قدامهُ بن مظعون وعبدالله بن سلام والمغیرهُ بن شعبه ((۳)) . سعید بن زید العدوی و سعد بن أبی وقّاص وعبد الله بن عمر

وصهیب الرومی, وسلمه بن وقش, وأُسامه بن زید ((۴)) .

۱- أصول الکافی ص ۱۱۹ , طبعه الاعلمی , بیروت .

۲- تفسیر القمی ج ۲ / ۸۶, تفسیر الایه وتفسیر البرهان /المؤلف : السید هاشم البحرانی_ الوفاه : ۱۱۰۷ هج, تحقیق : قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قمج ۳ / ۹۰۵ .

۳- تاریخ الطبری ج ۳ / ۴۵۲, الکامل فی التاریخ ج ۳ / ۱۹۱ .

۴- الصراط المستقیم علی بن یونس العاملی ج ۲ / ۳۰۱ .تاریخ الطبری ج ۳ / ۴۵۴, الکامل فی التاریخ ج ۳ / ۱۹۱ .

فقال أمير المؤمنين على بن أبى طالب علیه السلام لعبدالله بن عمر : إنّك ما علمتُ لسيئ الخلق صغيراً وكبيراً ((١)) .

وقال ابن حزم : وتأخّر عن بيعته قوم من الصحابه بغير عذر شرعى إذ لا شكّ فى إمامته((٢)) .

لكن الامام علیه السلاملم يهجم على دورهم بالنـار والحطب مثلمـا هجم عمر على بيت فاطمه الزهراء ÷ وأحرق بابها وكسـر ضـلعها وأسـقط جنينها متسببا فى قتلها !((٣)) .

وكانت فاطمه ÷ . طاهره بنصّ القرآن الكريم وكلمت امها فى بطنها ولم ترَ دماً قط فى حيض ولا نفاس((٤))

.

١- الكامل فى التاريخ ج ٣ / ١٩١ .

٢- الخلفاء الراشدون, ابن حزم الأندلسى ۵ ــ طبع دار الجيل ــ بيروت

٣- الفرق بين الفرق ص١۴٨ .هـامش الملل والنحل ج ١ / ۵٣ والوافى بالوفيات ۶/١٧ .شـرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد ج ١ / ٢٢٠, تاريخ اليعقوبى ج ٢/١٢۵ والسـقيفه والخلافه, عبد الفتاح عبد المقصود المصـرى ١۴ .صفين, المنقرى ص١۶٣ . لسان الميزان, ابن حجر العسـقلانى ٨/١٨٩, فى ترجمه علوان ــ طبع دار ا لمعرفه - بيروت .العقد الفريد, ابن عبد ربه ۴/٢۵٩, تاريخ أبى الفداء ج ١ / ١۵۶, أنساب الأشراف ج ١ / ۵٨۶, البلاذرى .

۴- اللالئ المصنوعه ج ١ / ٢٠۵, ذخائر العقبى, الطبرى الشافعى, ٢۶/, تاريخ القرمانى٨٧.

ووضع المنصور الـدوانيقى الحطب والنـار على باب دار الامام جعفر الصادق عليه السـلام قال الصادق : نظرت الى نسائى وبناتى يتراكضن فى صحن الـدار من حجه الى حجره ومن مكـان الى مكان وانا معهن فى الـدار فتـذكرت روع عيال جـدى الحسـين عليه السـلام يوم عاشوراء لما هجم القوم عليهم ومناديهم ينادى : احرقوا بيوت الظالمين (۱) .

وتسـمّى عمر بأمير المؤمنين كما سمّاه بذلك المغيره بن شعبه شيطان ثقيف((۲)) .أما أمير المؤمنين على عليه السـلام فهو لقب سمّاه به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .

واسـتمر النواصب بصور مختلفه فى محاربه الامام على عليه السلام : روى ابن قتيبه أنّ القوم لمّا نزلوا بأوطاس من أرض خيبر أقبل عليهم سعيد بن العاص ومعه المغيره بن شـعبه فنزل سـعيد عن راحلته وأتى عائشه وقال لها : أين تريـدين ياأُمّ المؤمنين ؟ فقالت : أُريد البصـره . فقال لها : وما تصنعين بها ؟

قالت : أطلب بـدم عثمان . قال : هؤلاء قتله عثمان معك .(يقصـد طلحه والزبير) . والتفت إلى مروان بن الحكم وأعاد عليه نفس السؤال الـذى وجّهه إلى عائشه, وقال له : إنّ قتله عثمان معكم, والله ما قتله إلاّ طلحه والزبير وهما يريدان الأمر لأنفسهما .

والتفت المغيره بن شـعبه إلى النـاس وقال : إن كنتم خرجتم مع أُمّكم فارجعوا بها خير لكم, وإن كنتم غضـبتم لعثمان فرؤساؤكم قتلوا عثمان, وإن كنتم نقمتم على على بن أبى طالب عليه السلام شيئاً فبيّنوا ما نقمتم عليه ؟ ((۳)) .

۱- الكافى , الكلينى ج ۱ / ۴۷۴.

۲- الاقتصاد, الطوسى ۲۲۸ .

۳- الامامه والسـياسه _ابن قتيبه_ الوفاه ۲۷۶ هـج _ تحقيق الزينى_ موضوع خروج طلحه والزبير وعـائشه ج ۱ / ۶۰_ نشر الحلبى وشركاؤه_ مصر .

وقال سعید بن العاص لهم أنّ عبدالله بن عامر قد دعاکم إلی البصره وقد فرّ منها فرار العبد الآبق وأهلها فی طاعه عثمان بن عفّان ، والآن یرید أن یقاتل بهم علیاً (علیه السلام) وهم فی طاعته وقد خرج من بینهم أمیراً ویعود الآن إلیهم طریداً ، وقد وعدکم الرجال والأموال ، أمّا الأموال فعنده ما وعدکم به أمّا الرجال فلا رجل عنده .

وقال مروان بن الحکم لطلحه والزبیر : أیّها الشیخان ما یمنعکما أن تدعوا الناس إلی بیعه مثل بیعه علی بن أبی طالب (علیه السلام) ؟ فإن أجابوکما عارضتماه بیعه مثل بیعته ، وإن لم یستجیبوا عرفتم ما لکما عند الناس .

فقال له طلحه : یمنعنا أنّ الناس بایعوا علیاً (علیه السلام) بیعه عامّه فبم ننقضها ؟

وقال الزبیر : ویمنعنا مع ذلک تثاقلنا عن نصره عثمان وخفّتنا إلی بیعه علی بن أبی طالب (علیه السلام) .

فقال له الولید : إن کنتما أسأتما فلقد أحسنتما ، وإن کنتما أخطأتما فلقد أصبتما الیوم ، وأنتما الیوم خیر منکما بالأمس .

وقال مروان : أمّا أنا فهوای الشام وهواکما البصره وأنا معکما وإن کانت الهلکه ((۱)).

۱- الامامه والسیاسه _ابن قتیبه_ الوفاه ۲۷۶ هـج _ تحقیق الزینی_ موضوع خروج طلحه والزبیر وعائشه ج ۱ / ۶۰_ نشر الحلبی وشرکاؤه_ مصر .

وفی معرکه الجمل کانت عائشه تخرج یدها من الهودج تحمل بدره من الدنانیر وتصیح بأعلی صوتها : من یأتینی برأس علی وله هذه البدره((۱))

.

بینما قال عائشه قال رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) : « علی سیّد المسلمین وإمام المتّقین وقائد الغرّ المحجّلین یوم القیامه » ((۲)).

{ أَلَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ أُوتُوا نَصِیباً مِنْ الْکِتَابِ } أحبار الیهود .

{یُدْعَوْنَ إِلَی کِتَابِ اللّهِ لِیَحْکُمَ بَیْنَهُمْ } فی موضوع :هل ذکر النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلمفی الکتاب . {ثُمَّ یَتَوَلَّی فَرِیقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ۲۳ } سوره آل عمران.

عن الحقیقه ومخالفون للحق {ذَلِکَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلا أَیَّاماً مَعْدُودَات وَغَرَّهُمْ فِی دِینِهِمْ مَا کَانُوا یَفْتَرُونَ۲۴ } علی الله تعالی ویقولون : انهم أبناء الله تعالی .

ومن عاده الفاسقین تسهیل العذاب الاخروی وانه یشمل کفار الجاهلیه فقط وایجاذ اعذار شتی فی هذا المجال لیستمروا فی فسقهم وفجورهم .

۱- تذکره الخواص, سبط ابن الجوزی ۱۷۲, الاستیعاب ج ۳ / ۶۰, شرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, ج ۹ / ۱۱۷ .

۲- المستدرک ، الحاکم ۳ / ۱۳۷ ، کنز العمّال ۳ / ۱۵۷ ، ۶ / ۱۵۷ ، مجمع الزوائد ، الهیثمی ۹ / ۱۲۱ ، حلیه الأولیاء ۱ / ۶۳ - ۶۴ ، تاریخ بغداد ۱۱ / ۱۱۲ ، ۱۳ / ۱۲۲ ، الإصابه ، ابن حجر ۴ / ۱۷۰ - ۱۷۱ و المعجم الکبیر ۳ / ۸۸ / ۲۷۴۹ عن أبی لیلی ، حلیه الأولیاء ۱ / ۶۳ ، بشاره المصطفی ۱۰۹ عن سلمان عنه صلی الله علیه و آله و سلم .

{فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ۲۵ سوره

آل عمران :

حيث يذهب الكافرون والمنافقون الى جهنم وتحصل كل نفس على ما كسبت من أعمالها فى الدنيا.

{قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ } يخلق الملك {تُؤْتِى الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ } من الناس {بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} ۲۶

سوره آل عمران :

أنت مصدر القوه والعدل والعز والرزق والعافيه .

عن داود بن فرقد قال : قلت لأبى عبد الله الصادق عليه السلام قول الله " قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء " فقد اتى الله بنى أميه الملك ؟ فقال ليس حيث تذهب الناس إليه ، ان الله أتانا الملك وأخذه بنو أميه ، بمنزله الرجل يكون له الثوب ويأخذه الآخر فليس هو للذى أخذه ((۱)) .

تُولِجُ اللَّيْلَ فِى النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِى اللَّيْلِ : تدخل الواحد فى الاخر فيحل محله مره يصبح الليل أوسع وقتا ومره يصبح النهار أوسع وقتا {وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ } المؤمن من الكافر والشجره من النواه

۱- البحار ج ۷ : ۶۰ . تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الكتاب, قم _ تفسير الايه وتفسير البرهان /المؤلف : السيد هاشم البحرانى_ الوفاه : ۱۱۰۷ هج, تحقيق : قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قمج ۱ : ۲۷۵ .

والدجاجه من البيضه {وَتُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَيِّ } تخرج الكافر من المؤمن وتخرج النطفه من الرجل {وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَاب۲۷ سوره آل عمران.}.

مره تجد شخصا غنيا جدا وتجد شخصا فقيرا جدا فی امتحان تمر به البشريه.

ای تعطی من شئت من المال ما لا یعده ولا یقدر علی إحصائه ، وتقتر علی آخرین لما لک فی ذلک من الحکمه والإراده والمشیئه . عن ابن عباس عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم

قال : « اسم الله الأعظم الذی إذا دعی به أجاب فی هذه الآیه من آل عمران { قل اللهم مالک الملک تؤتی الملک من تشآء وتنزع الملک ممن تشآء وتعز من تشآء وتذل من تشآء بیدک الخیر إنک علی کل شیء قدیر } » ((۱)) .

{لا يَتَّخِذِ المُؤْمِنُونَ الكَافِرِينَ أوْلِيَاءَ } أعواناً وأنصاراً {مِنْ دُونِ المُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيْء إلا أنْ تَتَّقُوا } تخافوا {مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ } إن خالفتم {وَإلَى اللّهِ المَصِيرُ۲۸ } ــ سوره آل عمران :

وقال تعالی :

(إِلَّا مَنْ أُكْرِه وقَلْبُه مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمانِ) ((۲)) .

(إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً) ((۳)) .

۱- (أخرجه الطبرانی عن ابن عباس مرفوعا) .

۲- النحل : ۱۰۶ . .

۳- آل عمران : ۲۸ .

(فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ ولا عادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْه) ((۱)) .

(وما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) ((۲)) .

(وما عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ولكِنْ ذِكْرى) ((۳)) .

ومن السنه قوله عليه السلام : « ما من شىء إلا وقد أحله اللّه لمن اضطر إليه » ((۴)) ، ونصوص مستفيضه بل متواتره داله على جواز الحلف كاذبا لدفع الضرر البدنى والمالى عن النفس أو عن الغير الوارده فى أبواب متفرقه منها قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم :

« احلف باللّه كاذبا ونج أخاك من القتل » ((۵)) .

المناط ، كون الضروره مسوّغه للمحرّمات كما فى خبر سماعه : ما من شيء (حرّمه اللّه : خ) الّا وقد أحلّه لمن اضطرّ إليه ((۶)) .

والذى لا اشكال فى تسويغه ارتكاب الولايه المحرمه فى نفسها لعموم قوله تعالى : (إلا أن تتقوا منهم تقاه) فى الاستثناء عن عموم (لا يتخذ المؤمنون

۱- البقره : ۱۷۳ .
۲- الحج : ۷۸ .
۳- الأنعام : ۶۹ .
۴- الوسائل باب : ۱۲ من أبواب الأيمان حديث : ۱۸ و ۴ و ۶ و ۱ ، ج : ۱۶ .
۵- الوسائل باب : ۱۲ من أبواب الأيمان حديث : ۱۸ و ۴ و ۶ و ۱ ، ج : ۱۶ .
۶- الوسائل باب ۱۲ حديث ۱۸ من كتاب الايمان ج ۱۶ ص ۱۳۷ .

الکافرین أولیاء) والنبوی صلی الله علیه و آله و سلم

رفع عن أمتی ما أکرهوا علیه وقولهم علیهم السلام التقیه فی کل ضروره .

وفی قوله تعالی : (إلا من أکره وقلبه مطمئن بالإیمان ولکن من شرح بالکفر صدرا فعلیهم غضب من الله ولهم عذاب عظیم) ، وقوله تعالی : (إلا أن تتقوا منهم تقاه) قال البخاری معلقا : وهی التقیه .

ثم أورد قوله تعالی : (إن الذین توفاهم الملائکه ظالمی أنفسهم قالوا فیم کنتم قالوا کنا مستضعفین فی الأرض) . وعلق علیه بقوله :

فعذر الله المستضعفین الذین لا یمتنعون عن ترک ما أمر الله به ، والمکره لا یکون إلا مستضعفا غیر ممتنع من فعل ما امر به ، وقال النبی

:

الأعمال بالنیه ((۱)) .

و الشافعی لا یری کفاره علی الإنسان الذی حلف بالله کذبا تحت الإکراه .

وفی صحیح زراره قال : « قلت لأبی جعفر علیه السلام : نمر بالمال علی العشار فیطلبون منا أن نحلف لهم ، ویخلون سبیلنا ولا یرضون منا إلا بذلک ، قال علیه السلام فاحلف لهم فهو أحلی من التمر والزبد » ((۲)) .

وفی روایه الأشعری عن أبی الحسن الرضا علیه السلام قال : « سألته عن رجل أحلفه السلطان بالطلاق أو غیر ذلک فحلف ؟ قال علیه السلام : لا جناح علیه ، وعن رجل یخاف علی ماله من السلطان فیحلف لینجو به ؟

۱- صحیح البخاری ۹ : ۳۴ _ ۳۵ _ کتاب الإکراه . .

۲- الوسائل باب : ۱۲ من أبواب الأیمان حدیث : ۱۸ و ۴ و ۶ و ۱ ، ج : ۱۶ .

قال علیه السلام : لا جناح علیه ، وسألته هل یحلف الرجل علی مال أخیه کما یحلف علی ماله ؟ قال علیه السلام : نعم » ((۱)) .

وفی روایه سماعه عن الصادق علیه السلام : « إذا حلف الرجل تقیه لم یضره إذا هو أکره هذا أمر الهی لکل مؤمن بالابتعاد عن استخدام الکافرین لکن ومع الاسف تجد الکثیر من المؤمنین یستعملون الکافرین الفاسدین ویصرون علی استعمالهم ویتغافلون عن أفعالهم الطالحه .

الشافعی والرازی ویحیی بن معین وآخرون من علماء أهل السنه یؤمنون بالتقیه من المسلمین :

قال الفخر الرازی فی ذیل الایه: (الا أن تتقوا منهم تقاه) – آل عمران ۲۸ .ظاهر الآیه یدل علی انَّ التقیه انما تحل مع الکفار الغالبین الا أنَّ مذهب الشافعی أنَّ الحاله بین المسلمین اذا شاکلت الحاله بین المسلمین والمشرکین حلَّت التقیه معاناه علی النفس ((۲)) .

وقال نجاح الطائی : لا یجوز الصلاه خلف الوهابیین فی السعودیه لان شروط التقیه غیر موجوده:

الوهابیون لا یحبون صلاه الشیعه خلفهم مثلما اعلنوا فی مرات عدیده .

و ان علماء الوهابیین یذلون الشیعه الذین یصلون خلفهم بافحش انواع السب والتکفیر .

۱- الوسائل باب : ۱۲ من أبواب الأیمان حدیث : ۱۸ و ۴ و ۶ و ۱ ، ج : ۱۶ .

۲- تفسیر الفخر الرازی ج ۸ / ۱۳ .

{قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِی صُدُورِکُمْ أَوْ تُبْدُوهُ یَعْلَمْهُ اللّهُ وَیَعْلَمُ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الأَرْضِ وَاللّهُ عَلَی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ ۲۹ سوره آل عمران.} لذا لا یمکن للمنافقین أن یتستروا علی أفعالهم السیئه الخفیه لان الله تعالی یعلم کل شیء .

{ یَوْمَ تَجِدُ کُلُّ نَفْس مَا عَمِلَتْ مِنْ خَیْر مُحْضَراً } بین یدیها {وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوء تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَیْنَهَا وَبَیْنَهُ أَمَداً بَعِیداً وَیُحَذِّرُکُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالعِبَادِ ۳۰ _ سوره آل عمران }.

کل أعمال الانسان الصالحه والطالحه سیجدها الناس أمامهم یوم القیامه فتتمنی الابتعاد عن أعمالها الطالحه . والله تعالی یحذر باستمرار فی الامتناع عن الاعمال المحرمه وینبع ذلک من کونه رؤوفا بالعباد .

روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی, قال: أخبرنا علی بن أحمد بالإسناد المذکور, ونحن المقهورون, ونحن عتره رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فمن نصرنا فرسول الله صلی الله علیه و آله و سلم نصر, ومن خذلنا فرسول الله صلی الله علیه و آله و سلم خذل ونحن وأعدائنا نجتمع (الآیه) ((۱)) .

أقول: یعنی اننا نکون من الأنفس التی عملت الخیر فتجده محضراً, وأعدائنا یکونون من الأنفس التی عملت سوءً فتودّ لو أنّ بینهم وبینها أمداً بعیداً.

وهذا

من باب المصداق الأتمّ للنفس التی عملت الخیر, والمصداق الأتمّ للنفس التی عملت السوء.

۱- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ۱ : ۴۳۳ - ۴۳۴.

{قُلْ إنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِی یُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَیَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ} ۳۱ سوره آل عمران :

خطاب النبی محمد علیه السلام لنصاری نجران : قال أبو جعفر علیه السلام : والله لو أحبنا حجر حشره الله معنا ، وهل الدین الا الحب [ان الله یقول " قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونی یحببكم الله " وقال : " یحبون من هاجر إلیهم " وهل الدین الا الحب] ((۱)) .

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال : قد عرفتم فی منكرین كثیر وأحببتم فی مبغضین كثیر وقد یكون حبا لله وفی الله ورسوله وحبا فی الدنیا فما كان فی الله ورسوله فثوابه علی الله ، وما كان فی الدنیا فلیس فی شئ ثم نفض یده ثم قال : ان هذه المرجئه وهذه القدریه وهذه الخوارج لیس منهم أحد الا یری أنه علی الحق ، وانكم إنما أحببتمونا فی الله ، ثم تلا " أطیعوا الله وأطیعوا الرسول وأولی الأمر منكم ، وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهیكم

۱- البحار ج ۷ : ۳۷۷ . الصافی ج ۱ : ۲۵۴ . تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :۳ , ۱۴۰۴, مؤسسه دار الكتاب, قم _ تفسیر الایه وتفسیر البرهان /المؤلف : السید هاشم البحرانی_ الوفاه : ۱۱۰۷ هج, تحقیق : قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قمج ۱ : ۲۷۷ .

عنه فانتهوا ، ومن يطع الرسول فقد أطاع الله ، ان كنتم تحبون الله فاتبعونی یحببکم الله " ((۱)) .

عن برید بن معاویه العجلی قال : کنت عند أبی جعفر علیه السلام إذ دخل علیه قادم من خراسان ماشیا فاخرج رجلیه وقد تغلفتا وقال : اما والله ما جاءنی من حیث جئت الا حبکم أهل البیت ، فقال أبو جعفر علیه السلام : والله لو أحبنا حجر حشره الله معنا ، وهل الدین الا الحب [ان الله یقول " قل ان کنتم تحبون الله فاتبعونی یحببکم الله " وقال : " یحبون من هاجر إلیهم " وهل الدین الا الحب] ((۲)) .

عن ربعی بن عبد الله قال : قیل لأبی عبد الله علیه السلام : جعلت فداك انا نسمی بأسمائکم وأسماء آبائکم فینفعنا ذلك ؟

۱- تفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: ۲, تفسیر الایه, الوفاه: ۳۲۰ هجـ, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران_ تفسیر الایه .

۲- تفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: ۲, تفسیر الایه, الوفاه: ۳۲۰ هجـ, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران_ تفسیر الایه .

فقال : أی والله وهل الدین الا الحب ؟ قال الله " ان کنتم تحبون الله فاتبعونی یحببکم الله ویغفر لکم ذنوبکم " ((۱)) .

{ وَیَغْفِرْ لَکُمْ ذُنُوبَکُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ }۳۱ سوره آل عمران :

من تبع الله تعالی وأطاعه غفر ذنوبه .

{ قُلْ أَطِیعُوا اللّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللّهَ لا یُحِبُّ الکَافِرِینَ

۳۲ } الایمان والطاعه لله دون الرسول کفر وقع فیه حزب قریش والنواصب هؤلاء ادعوا الاسلام ثم قالوا عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم : یهجر ((۲)) .

۱- تفسیر البرهان_ تفسیر الایه و تفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: ۲, تفسیر الایه, الوفاه: ۳۲۰ هج, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران_ تفسیر الایه .

۲- یهجر أی یتکلّم بدون عقل ولا وعی أی یهذی ویخبط کالمجنون والسکران والعیاذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبلیس . صحیح البخاری کتاب المرض ج ۲ / / ۷ باب ۱۷ - کتاب الجهاد ج ۲ / ۱۷۸ باب ۱۷۲ کتاب جزیه ج ۲ / ۲۰۲ باب ۶ , کتاب المغازی ج ۳ / ۹۱ باب ۷۸ , کتاب الاعتصام باب ۲۶ , طبعه ۱۹۸۱ م دار الفکر , بیروت . صحیح مسلم ج ۵ / ۷۶ باب الامر بقضاء النذر , شرح مسلم , النووی ۱۱ / ۸۹ باب الوقف , طبعه ۱۹۸۷م , طبعه دار الکتاب العربی , بیروت , الطبقات , ابن سعد , المتوفَّی سنه ۲۳۰ هجریه , ذکر الکتاب , ج ۲ / ۲۴۳ , ذکر الکتاب , طبعه دار صادر , بیروت , فتح الباری ج ۸ / ۱۰۱ باب مرض النبی , طبعه ۲ , دار المعرفه , بیروت , المعجم الکبیر , الطبرانی ۱۱ / ۳۵۲ , تحقیق حمدی السلفی , طبعه احیاء التراث العربی , بیروت , المصنّف , ابن أبی شیبه باب المغازی , شرح نهج البلاغه , تاریخ الطبری ج ۲ / ۴۳۶ السنه ۱۱ هجریه , و ج ۴ / ۲۷۱ الخبر عن مراسله الکوفیین الحسین (علیه السلام) , الکامل , ابن الاثیر ج ۲ / ۳۲۰ مرض رسول الله , مقتل الحسین , الشفا بتعریف حقوق المصطفی , القاضی عیاض ج ۲ / ۱۹۲ , طبعه ۱۹۸۸ م , دار الفکر , بیروت , ابن أبی الحدید المعتزلی ج ۳ / ۱۱۴ . تاریخ ابن الأثیر ج ۲ / ۳۲۰ . تذکره الخواص , سبط ابن الجوزی ۲۶ , تاریخ ابن الوردی ج ۱ / ۱۲۹ , سیره ابن هشام ۴/۳۰۱ , مسند أحمد ج ۱ / ۳۲۵ , الکامل , ابن الأثیر ج ۲/۳۲۰ . مسند أحمد بن حنبل ج ۱ / ۳۲۵ , کتاب سلیم بن قیس ۲۱۱ , أمیر المؤمنین یقیم الحجه , تحقیق الانصاری , الارشاد , المفید ج ۱ / ۱۸۴ طلب رسول الله .

وقال محمد بن عبد الوهاب : عصای أتوکأ علیها وهی خیر من محمد صلی الله علیه و آله و سلم وسعی آل سعود لتهدیم قبر النبی صلی الله علیه و آله و سلم فقتل الله تعالی الرجل الذی وقف علی القبه المشرفه وحصلت بوادر ثوره شعبیه علیهم فخاف آل سعود وتوقفوا عن عملهم .

{إِنَّ اللّهَ اصْطَفَی آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِیمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَی العَالَمِینَ ۳۳}.

سوره آل عمران. .

اصطفی المعصومین ابراهیم واسماعیل واسحاق ومحمد وآل محمد صلی الله علیه و آله و سلم {وَآلَ عِمْرَانَ } موسی وعمران {عَلَی العَالَمِینَ۳۳ سوره آل عمران..

روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی, قال: أخبرنا أبو بکر بن أبی الحسن الحافظ بإسناده المذکور, عن الأعمش, عن شقیق, قال:

قرأت فی مصحف عبدالله – وهو ابن مسعود – : (إِنَّ اللّهَ اصْطَفَی آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِیمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَی العَالَمِینَ) ۳۳ .

قال الحسكانی: قلت: إن لم تثبت هذه القراءه فلا شکّ فی دخولهم (أهل البیت) فی الآیه لأنّهم آل إبراهیم((۱))

.

عن حمران قال : سمعت أبا جعفر علیه السلام یقرأ هذه الآیه : إن الله اصطفی آدم ونوحا وآل إبراهیم وآل محمد علی العالمین : قلت : لیس یقرأ هکذا [ر : کذا] قال : [ر : فقال :] ادخل حرف مکان حرف ((۲)).

عن هشام بن سالم ، قال : سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله : (إِنَّ اللَّه اصْطَفی آدَمَ ونُوحاً وآلَ إِبْراهِیمَ) . فقال : « هو : آل إبراهیم وآل محمد علی العالمین . فوضعوا اسما مکان اسم » ((۳)) .

فممن ذکره الثعلبی فی تفسیره (کما فی غایه المرام ص ۳۱۸ ط طهران) قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد القاضی ، قال : حدثنا أبو الحسین محمد بن عثمان بن الحسن النصیبی قال : حدثنا أبو بکر محمد بن الحسین بن صالح السبیعی ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعید قال : حدثنا أحمد بن میثم بن نعیم قال : حدثنا أبو عباده السلولی عن الأعمش عن أبی واثل قال : قرأت فی مصحف عبد الله بن مسعود : ان الله اصطفی آدم ونوحا وآل إبراهیم وآل محمد علی العالمین .

۱- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ۱ : ۱۱۸ - ۱۱۹.

۲- تفسیر فرات الکوفی_ تفسیر الایه

۳- تفسیر البرهان_ تفسیر الایه وتفسیر الحویزی_ تفسیر الایه .

{ذُرِّیَّهً بَعْضُهَا مِنْ بَعْض وَاللّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ ۳۴} : المعصوم ینتهی الی المعصوم {وَاللّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ۳۴ } سوره آل عمران. .

{إِذْ قَالَتِ امْرَأَهُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّی نَذَرْتُ لَکَ مَا فِی بَطْنِی مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّی إِنَّکَ أَنْتَ السَّمِیعُ العَلِیمُ } سوره آل عمران. ۳۵:

إِذْ قَالَتِ امْرَأَهُ عِمْرَانَ بن ماثان جد النبی عیسی علیه السلام وبینه وبین عمران أب مریم ۱۸۰۰ سنه {رَبِّ إِنِّی نَذَرْتُ لَکَ مَا فِی بَطْنِی مُحَرَّراً } معتقاً لخدمه البیت المقدس.

{فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّی وَضَعْتُهَا أُنْثَی وَاللّهُ أعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَیْسَ الذَّکَرُ کَالأُنْثَی وَإِنِّی سَمَّیْتُهَا مَرْیَمَ وَإِنِّی أُعِیذُهَا بِکَ وَذُرِّیَّتَهَا مِنَ الشَّیْطَانِ الرَّجِیم۳۶ _

سوره آل عمران.}.

النذر لله تعالی جزء من العباده له وهنا نذرت امرأه عمران ما فی بطنها للخدمه فی البیت المقدس , وکانت تتمنی أن یکون ذکرا کی یمکنه العمل فی المعبد المقدس . فلما وضعت مریم ÷ أعاذتها بالله العظیم من الشیطان الرجیم وأرسلتها للخدمه فی البیت المقدس.

{فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُول حَسَن وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَکَفَّلَهَا زَکَرِیَّا کُلَّمَا دَخَلَ عَلَیْهَا زَکَرِیَّا المِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً قَالَ یَا مَرْیَمُ أَنَّی لَکِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّهِ إنَّ اللّهَ یَرْزُقُ مَنْ یَشَاءُ بِغَیْرِ حِسَاب}۳۷ سوره آل عمران: تقبل الباری تعالی نذر امرأه عمران المسماه مریم قبولا حسنا وسهل الامر کی یتکفلها النبی زکریا علیه السلام منقذا ایاها من براثن أحبار الیهود .وبدأ الطعام الالهی ینزل علیها :

یعنی وجد زکریا عندها فاکهه فی غیر حینها ، فاکهه الصیف فی الشتاء وفاکهه الشتاء فی الصیف ، غضا طریا ، عن ابن عباس وقتاده ومجاهد والسدی . وقیل : إنها لم ترضع قط ، وإنما کان یأتیها رزقها من الجنه عن الحسن .

{فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُول حَسَن } قبل النذر والدعاء {وَأَنْبَتَهَا

نَبَاتاً حَسَناً } رعاها فی التربیه {وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا } زوج خالتها {كُلَّمَا

دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا المِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً } یختلف عن أرزاق الدنیا {قَالَ

يَا مَرْيَمُ أَنَّى } من أین {لَكِ هَذَا قَالَتْ

هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَاب۳۷ }.

روی القاضی البیضاوی الشافعی فی تفسیره, عند قوله تعالی :

(إِنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَاب) . قال: روی أنّ فاطمه علیه السلام أهدت لرسول الله صلی الله علیه و آله و سلم رغیفین وبضعه لحم, فرجع بها إلیها, فقال صلی الله علیه و آله و سلم : هلمّی یا بُنیّه, فکشفت عن الطبق فإذا هو مملوء خبزاً ولحماً, فقال لها: أنّی لکِ هذا؟

فقالت : (هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَاب) .

فقال صلی الله علیه و آله و سلم : الحمد لله الذی جعلک مثل مریم سیّده نساء بنی إسرائیل. ثمّ جمع علیاً والحسن والحسین, وجمع أهل بیته علیه حتی شبعوا وبقی الطعام کما هو, فأوسعت علی جیرانها ((۱)) .

۱- تفسیر البیضاوی سوره آل عمران الآیه : ۳۷.

وأخرج نحواً منه محبّ الـدين الطبری الشـافعی , فی ذخـائره بتفصـيل أکثر وفی آخر الحـديث أنّ النبی صـلی الله عليه و آله و سـلم قال لعلی وفاطمه : {الحمـد لله الـذی هو بدأکما, لن يخرجکما من الدنيا حتی يجريک – الخطاب لعلی عليه السـلام – فی المجری الذی أجری زکريا, ويجريکِ يا فاطمه فی المجری الذی جرت فيه مريم. ثمّ تلا صلی الله عليه و آله و سلم قوله تعالی:

(کُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَکَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً) ((۱)) .

وهکذا أخرجه بتفصيل الکنجی القرشی الشافعی فی کفايه الطالب((۲)) . {هُنَالِکَ دَعَا زَکَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ ذُرِّيَّهً طَيِّبَهً إِنَّکَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ}۳۸ سوره

آل عمران :

عندها طلب النبی زکريا عليه السلام من ربه أن يهبه ذريه صالحه .

{فَنَادَتْهُ الْمَلائِکَهُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّی فِی الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُکَ بِيَحْيَی مُصَدِّقاً بِکَلِمَه مِنْ اللَّهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِنَ الصَّالِحِينَ ۳۹ } سوره آل عمران :

فَنَادَتْهُ الْمَلائِکَهُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّی فِی الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُکَ بِيَحْيَی مُصَدِّقاً {بِکَلِمَه مِنْ اللَّهِ } أی عيسی {وَسَيِّداً {يسود قومه بالعلم والدين {وَحَصُوراً } يمنع نفسه عن الشهوات {وَنَبِيّاً مِنَ الصَّالِحِينَ }_سوره آل عمران .

۱– ذخائر العقبی, الطبری الشافعی , ۴۵.

۲– کفايه الطالب, الکنجی الشافعی : ۳۶۷ – ۳۶۹.

{قَالَ رَبِّ أَنَّی یَکُونُ لِی غُلامٌ وَقَدْ بَلَغَنِی الکِبَرُ وَامْرَأَتِی عَاقِرٌ قَالَ کَذَلِکَ اللّهُ یَفْعَلُ مَا یَشَاءُ ۴۰ }کان سن زکریا علیه السلام ۹۹ سنه {وَامْرَأَتِی عَاقِرٌ } لا تلد ولها ۹۸ سنه {قَالَ کَذَلِکَ اللّهُ یَفْعَلُ مَا یَشَاءُ۴۰ }.

{قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِی آیَهً قَالَ آیَتُکَ ألا تُکَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَهَ أَیَّام إلا رَمْزاً وَ اذْکُرْ رَبَّکَ کَثِیراً وَسَبِّحْ بِالعَشِیِّ وَالإِبْکَارِ ۴۱ } .

قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِی آیَهً } تبین الحمل {قَالَ

آیَتُکَ ألاـ تُکَلِّمَ النَّاسَ ثَلاـثَهَ أَیَّام إلا رَمْزاً } تعجز عن محادثه الناس وتـذکر الله تعالی {وَ اذْکُرْ رَبَّکَ کَثِیراً وَسَبِّحْ بِالعَشِیِّ وَالإِبْکَارِ۴۱ :لیلا ونهارا وسبح صباحا ومساءً .

{وَإِذْ قَالَتِ المَلائِکَهُ یَا مَرْیَمُ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاکِ وَطَهَّرَکِ وَاصْطَفَاکِ عَلَی نِسَاءِ العَالَمِینَ۴۲ سوره آل عمران } .

: قال الامام محمد الباقر علیه السـلام: اصـطفاها مرتین والاصطفاء إنما هو مره واحده ، قال : فقال لی یا حکم ان لهذا تأویلا وتفسیرا ، فقلت له ففسـره لنـا أبقـاک الله ، قـال : یعنی اصطفاها إیاهـا أولاـ من ذریه الأنبیاء المصـطفین المرسـلین ، وطهرها من أن یکون فی ولادتها من آبائها وأمهاتها سـفاحا واصطفاها بهذا فی القرآن " یا مریم اقنتی لربک واسجدی وارکعی " شکرا لله ثم قال لنبیه محمد صلی الله علیه و آله و سلم علیه وآله یخبره بمـا غـاب عنه من خبر مریم وعیسـی یـا محمـد " ذلـک من أنبـاء الغیب نوحیه إلیـک " فی مریم وابنهـا وبما خصـهما الله به وفضلهما وأکرمهما حیث قال : " وما کنت لدیهم " یا محمد

یعنی بذلک لرب الملائکه " إذ یلقون أقلامهم أیهم یکفل مریم " حین ائتمت من أبیها((۱)) .

{یَا مَرْیَمُ اقْنُتِی } تعبدی {لِرَبِّکِ وَاسْجُدِی وَارْکَعِی مَعَ الرَّاکِعِینَ۴۳

ذَلِکَ مِنْ أَنْبَاءِ الغَیْبِ نُوحِیهِ إِلَیْکَ } لیکون آیه لنبوتک {وَمَا کُنْتَ لَدَیْهِمْ إِذْ یُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ } سهام القرعه لکفالتها {أَیُّهُمْ یَکْفُلُ مَرْیَمَ وَمَا کُنْتَ لَدَیْهِمْ إِذْ یَخْتَصِمُونَ۴۴ } وربح قلم زکریا علیه السلام زوج خالتها .

{إِذْ قَالَتِ المَلائِکَهُ یَا مَرْیَمُ إِنَّ اللَّهَ یُبَشِّرُکِ بِکَلِمَه مِنْهُ اسْمُهُ المَسِیحُ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ وَجِیهاً فِی الدُّنْیَا وَالآخِرَهِ وَمِنَ المُقَرَّبِینَ }سوره آل عمران ۴۵.

الکلمه هی عیسی من غیر أب بقوله کن فیکون {اسْمُهُ المَسِیحُ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ وَجِیهاً } سیداً وزعیما {فِی الدُّنْیَا وَالآخِرَهِ وَمِنَ المُقَرَّبِینَ۴۵

وَیُکَلِّمُ النَّاسَ فِی المَهْدِ وَکَهْلا وَمِنَ الصَّالِحِینَ۴۶ _

سوره آل عمران.

حیث قال وهو طفل : قَالَ إِنِّی عَبْدُ اللَّهِ آتَانِیَ الکِتَابَ وَجَعَلَنِی نَبِیّاً_ ((۲)) .

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم _ تفسیر الایه وتفسیر البرهان /المؤلف : السید هاشم البحرانی_ الوفاه : ۱۱۰۷ هج, تحقیق : قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قمج ۱ : ۲۸۳ . البحار ج ۵ : ۳۱۵ وتفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: ۲, تفسیر الایه, الوفاه: ۳۲۰ هج, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران _تفسیر الایه .

۲- سوره مریم _ ۳۰ .

{قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ٤٧ }.

قالت ربی کیف یکون لی ولد , علامه سؤال , ولم یمسسنی رجل قال تعالی : إن الله علی کل شیء قدیر .

{ وَيُعَلِّمُهُ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإنجِيلَ٤٨ } سوره آل عمران.

قال ابن جریـج : الکتابه بیده . وقال أبو علی : کتاب آخر غیر التوراه ، والإنجیل نحو الزبور أو غیره . فان قیل : لم أفرد التوراه والإنجیل بالذکر مع دخولهما فی الحکمه ؟

قیل : إنما أفردهما بالذکر تنبیها علی فضلهما مع جلاله موقعهما کما قال : " وملائکته ورسله وجبریل ومیکال " ((١)) .

عن ابن جریج ، فی قوله تعالی : (ویُعَلِّمُه الْکِتابَ والْحِکْمَةَ) ، إن الله تعالی أعطی عیسـی (علیه السلام) تسعه أشیاء من الحظ ، ولسائر الناس جزءا .

(مجمع البیان) : عن أبی علی الجبائی ، فی قوله : (ویُعَلِّمُه الْکِتابَ) ، قیل : أراد به بعض الکتب التی أنزلها الله تعالی علی أنبیائه سوی التوراه والإنجیل ، مثل : الزبور وغیره ((٢)) .

وعنه : عن النبی (صـلی الله علیه و آله و سـلم) ، فی قوله : (ویُعَلِّمُه الْکِتـابَ والْحِکْمَةَ) . قال(صـلی الله علیه و آله و سـلم) : « أوتیت القرآن ومثلیه » قالوا : أراد به السنن ، وقیل : أراد به جمیع ما علمه من اصول الدین .

١- سوره البقره ٩٨ .

٢- تفسیر البرهان_ تفسیر الایه .

قوله تعالى : (فَاكْتُبْنا مَعَ الشَّاهِدِينَ .

(مناقب ابن شهر آشوب) : عن الإمام الكاظم (عليه السلام) ، في قوله تعالى :

(فَاكْتُبْنا مَعَ الشَّاهِدِينَ) .قال : « نحن هم ، نشهد للرسل على أممها » .

قوله تعالى : (الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّه يُؤْتِيه مَنْ يَشاءُ) _ إلى قوله تعالى_

(واللَّه ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ [۷۳_ ۷۴]) .

(بشاره المصطفى) : عن سعيد بن زيد بن أرطاه ، عن كميل بن زياد ، عن أمير المؤمنين على (عليه السلام) في حديث قال : « يا كميل ، قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لي قولا ، والمهاجرون والأنصار متوافرون يوما بعد العصر ، يوم النصف من شهر رمضان ، قائما على قدميه فوق منبره : على وابناى منه الطيبون منى ، وأنا منهم ، وهم الطيبون بعد أمهم ، وهم سفينه ، من ركبها نجا ومن تخلف عنها هوى ، الناجي في الجنه ، والهاوى فى لظى . يا كميل : (الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّه يُؤْتِيه مَنْ يَشاءُ) ، (واللَّه ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) يا كميل : علام يحسدوننا ، والله أنشأنا من قبل أن يعرفونا ، أفتراهم بحسدهم إيانا عن ربنا يزيلوننا ؟ ((۱)) .

{وَرَسُولاً إِلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِآيَه مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّى أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَهِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللّهِ وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَأُحْيِى المَوْتَى بِإِذْنِ اللّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَهً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ۴۹ }

۱- تفسير البرهان_ تفسير الايه .

{وَجِئْتُكُمْ بِآيَه مِنْ رَبِّكُمْ } جاء النبی عیسی علیه السلام بآیات کثیره:فقد ولد من غیر أب , وکلم الناس فی المهد وهو طفل صغیر ,وأحیی الموتی .

وشافی الاعمی والابرص وأخبرهم بما یأکلون وما یدخرون فی بیوتهم .

طَیْراً بِإِذْنِ اللّهِ : لا بقوه غیره .

وَأُبْرِئُ الأَکْمَهَ وَالأَبْرَصَ : الاعمی والذی فیه مرض البرص. وعنده علم الغیب فیعلم ما یأکلون وما یدخرون فی بیوتهم .

وعن محمد بن أبی عمیر عمن ذکره رفعه قال : ان أصحاب عیسی علیه السلام سألوه أن یحیی لهم میتا قال : فاتی بهم إلی قبر سام بن نوح فقال له : قم بإذن الله یا سام بن نوح قال :

فانشق القبر ثم أعاد الکلام ، فتحرک ثم أعاد الکلام فخرج سام بن نوح فقال له عیسی أیهما أحب إلیک تبقی أو تعود ؟ قال : فقال : یا روح الله بل أعود انی لأجد حرقه الموت أو قال لذعه الموت فی جوفی إلی یومی هذا ((١)) .

عن أبان بن تغلب قال : سئل أبو عبد الله علیه السلام هل کان عیسی بن مریم أحیی أحدا بعد موته کان له أکل ورزق ومده وولد ؟

قال : فقال : نعم انه کان له صدیق مواخ له فی الله وکان عیسی یمر به فینزل علیه ، وان عیسی غاب عنه حینا ثم مر به لیسلم علیه ، فخرجت إلیه أمه فسألها عنه ، فقالت أمه : مات یا رسول الله فقال لها أتحبین أن ترینه قالت

١- تفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: ٢, تفسیر الایه, الوفاه: ٣٢٠ هج, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران_ تفسیر الایه و البحار ج ۵ : ٣٢٣ . تفسیر البرهان ج ١ : ٢٨۴ . الصافی ج ١ : ٢۶۴.

نعم ، قال لها إذا كان غدا اتيتک حتی أحييه لک بإذن الله فلما کان من الغد أتاها فقال لها انطلقی معی إلی قبره فانطلقا حتی أتيا قبره ، فوقف عيسی عليه السلام ثم دعا الله فانفرج القبر وخرج ابنها حيا فلما رأته أمه ورآها بکيا فرحمهما عيسی ، فقال له : أتحب أن تبقی مع أمک فی الدنيا ؟ قال : يا رسول الله بأکل وبرزق ومده أو بغير مده ولا رزق ولا أکل ؟

فقال له عيسی بل برزق وأکل ومده تعمر عشرين سنه وتزوج ويولد لک ، قال : فنعم إذا .

قال : فدفعه عيسی عليه السلام إلی أمه فعاش عشرين سنه وولد له ((۱)) .

{ وَمُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَیَّ مِنَ التَّوْرَاهِ وَلأُحِلَّ لَکُم بَعْضَ الَّذِی حُرِّمَ عَلَيْکُمْ وَجِئْتُکُمْ بِآيَه مِنْ رَبِّکُمْ فَاتَّقُوا اللّهَ وَأَطِيعُونِ ۵۰ }.

وَمُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَیَّ مِنَ التَّوْرَاهِ: مصدقا لما أنزل قبلی من التوراه. وَلأُحِلَّ لَکُم بَعْضَ الَّذِی حُرِّمَ عَلَيْکُمْ : لحم الابل ، والثروب ((۲)) ، وبعض الطيور والحيتان . {فَاتَّقُوا اللّهَ وَأَطِيعُونِ ۵۰ } .

۱- تفسير العياشی, محمد بن مسعود العياشی, الجزء: ۲, تفسير الايه, الوفاه: ۳۲۰ هجر, تحقيق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلميه الإسلاميه, طهران_ تفسير الايه و البحار ج ۶ : ۶۵۲ . تفسير البرهان ج ۱ : ۲۸۹ .

۲- وفی التبيان " الثروب " بالثاء المثلثه بدل الشين ، وهو الظاهر . والثرب : الشحم الرقيق الذی علی الکرش والأمعاء .

{ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ۵۱ : اعلن النبی عیسی علیه السلام انه عبد الله داعیا النصاری الی عبادته مما یعنی تکذیبه ما یدعونه انه ابن الله . هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ۵۱ } _سوره

آل عمران .

قال نجاح الطائی : دعا النبی عیسی علیه السلام أتباعه الی دین النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم وولایه علی علیه السلام صراط أهل البیت المستقیم والانبیاء کلهم بایعوا علیا علیه السلام بالولایه : قال الإمام موسی الکاظم (علیه السلام):

ولایه علی(علیه السلام)مکتوبه فی جمیع صحف الأنبیاء((۱))

.

القرطبی والسیوطی وابن حجر: لن یبعث الله رسولا الا بنبوه محمد ووصیه علی(علیه السلام)((۲))

.

۱- _ الکافی, الکلینی ج ۱ / ۴۳۷ باب فیه نتف من الروایه فی الولایه طبعه ۱, ۱۴۲۱ هجریه, دار احیاء التراث العربی, بیروت, بصائر الدرجات, ۷۲ الباب ۸ .

۲- الصواعق المحرقه, ابن حجر, مکتبه القاهره, مصر, ص : ۱۴۹, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی, وزاره الثقافه, طهران, سنه ۱۴۱۱, ج ۲ ص : ۱۶۱ح ۷۸۷ وکذلک ح ۷۸۶ وفیه إمامه بدل ولایه وجواهر العقدین, السمهودی, مطبعه العانی, بغداد, ت ۱۴۰۷ ه, الجزء الاول القسم الثانی, ص : ۱۰۹, ۱۰۸ وفضائل الخمسه الفیروز آبادی, مؤسسه الاعلمی, بیروت, ت ۱۴۰۲, ج ۱ ص ۳۲۸, و ینابیع الموده, القندوزی, دار الاسوه, قم, ج ۱ ص : ۳۳۴ وکفایه الطالب, الکنجی الشافعی دار إحیاء تراث أهل البیت, طهران, ص : ۲۴۷, والمناقب, الخوارزمی الحنفی, مؤسسه النشر الاسلامی, قم, ص : ۲۷۵ح ۲۵۶, والریاض , محبّ الدین الطبری ج ۲ / ۱۷۲ وتفسیر الآلوسی ۲۳ / ۷۴, الفصول, المالکی ۱۳, السیوطی فی تفسیره سوره المائده آیه ۵۵, ج۳ ص۲۹۰, تفسیر القرطبی ۲۲۱۸, المناقب, أخطب خوارزم ۱۸۶ تفسیر الطبری ج۱۰ ص۹۶, تفسیر الثعلبی, الآیه, تفسیر القشیری, تفسیر الحبری, الآیه ۲۷, ما نزل من القرآن فی علی, ابو نعیم الاصبهانی ۱۳۱, النو ر المشتعل ج۹۸ باب۱۷, فرائد السمطین ج۱ ص۷۹, میزان الاعتدال ج۳ ص۱۱۸, درر السمطین ۱۰۹ طبعه ۱, اسباب النزول, الواحدی, تاریخ بغداد ج۸ ص۹۵ . والکتب الشیعیه: الکافی, الکلینی ج ۱ / ۴۳۷, باب نتف من الروایه فی الولایه, بصائر الدرجات, محمد الصفار ۹۲, موضوع ما خص الله تعالی به الأئمه, شرح الکافی, المازندرانی ج ۷ / ۱۳۳, نوادر المعجزات, محمد بن جریر الطبری الشیعی ۷۱, باب نتف من الروایه فی الولایه, الاختصاص, المفید ۱۸, عوذه للحمی, البحار ۲۶ / ۲۸۰, باب تفضیلهم علی الأنبیاء, قرب الاسناد – الحمیری القمی, فرائد السمطین الجوینی, مؤسسه المحمودی, بیروت, ت, ج ۱ ص : ۷۹ح . ۷۴, معانی الأخبار – الشیخ الصدوق – ص ۶۷, سوره الصافات: ۲۴یعنی احبسوهم فی الموقف والأمالی – الشیخ الطوسی – ص ۲۹۰ . تفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: ۲, تفسیر الایه, الوفاه: ۳۲۰ هج, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران, الآیه, تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم _ تفسیر الایه وتفسیر البرهان /المؤلف : السید هاشم البحرانی_ الوفاه : ۱۱۰۷ هج, تحقیق : قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قمج۴ ص۱۷, مناقب آل ابی طالب ج۲ ص۴, البحار ج۳۹ ص ۲۲۸, روضه الکافی ۹, الآیه, أمالی الطوسی ج۱۱ ص۲۹۶, موده القربی, علی الهمدانی الشافعی, ج۲۹, الاختصاص – الشیخ المفید – ص ۱۸ .

والصراط المستقيم فی القرآن الكريم يعنی ولايه علی عليه السلام .

روی الحافظ الحاكم الحسـكانی الحنفی, قال: أخبرنا أبو الحسن المعادنی بالإسـناد المذكور, عن ابن عباس, قال: قال رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم لعلی بن أبی

طالب علیه السلام : أنت الطریق الواضح, وأنت الصراط المستقیم وأنت یعسوب المؤمنین ((۱)) . ولم تکن أیه الصراط المستقیم هی الایه الوحیده فی حق أمیر المؤمنین علی علیه السلام :

ما نزل من القرآن فی حق أهل البیت :قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : القرآن أربعه أرباع : ربع فینا أهل البیت ، وربع قصص وأمثال، وربع فضائل وإنذار, وربع أحکام ((۲)) .

وقال ابن عباس : نزل فی علی بن أبی طالب علیه السلام ثلاثمائه آیه فی القرآن الکریم ((۳)) .

وقال الحنفی القندوزی : نزل ربع القرآن فی أهل البیت علیه السلام((۴)) .

وقال عبد الرحمن بن أبی لیلی : لقد نزلت فی علی علیه السلام ثمانین أیه صفواً فی کتاب الله ما یشرکه فیها أحد من هذه الأمه ((۵)) .

۱- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ۱ : ۵۸.

۲- مستدرک سفینه البحار, النمازی ج ۴ / ۵۰, البحار الناشر : کمبانی ج ۹ / ۶۸, ۶۹, ۱۰۵, ۱۰۷, ۴۱۱, ج ۷ / ۱۵۴ وطبع جدید ۳۵ / ۳۵۶, ۳۰۹, ۳۶ / ۱۱۷, ۲۹ / ۲۹۰, ۲۴ / ۳۰۵ .

۳- راجع تاریخ الخطیب ۶ / ۲۲۱, مختصر تاریخ دمشق, ابن عساکر ۱۸/ ۱۱, وکفایه الکنجی الشافعی ۱۰۸, والصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی, ۱۹۶, والفتوحات الإسلامیه ج ۲ / ۳۴۲, ونور الأبصار , الشبلنجی الشافعی, ۹۶.

۴- ینابیع المودّه, القندوزی الحنفی ج ۱ / ۳۷۳ .

۵- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی, ج ۱ / ۴۲ - ۴۳ .

وقال یزید بن رومان : ما أنزل فی حق أحد ما أنزل فی علی علیه السلام من الفضل فی القرآن ((۱)) .

وقال النبی الاعظم صلی الله علیه و آله و سلم: الحمد لله الذی أنزل الایات البینات فی أبی الحسن والحسین ((۲)) .

ونزل فی علی وشیعته قوله تعالی : إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ ((۳)) :قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : أنت یا علی وشیعتک ((۴))

. وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : والذی نفسی بیده إنَّ هذا وشیعته هم الفائزون یوم القیامه ((۵)) .

وقال أحمد بن حنبل : ما جاء لأحد من الفضائل ما جاء لعلی بن أبی طالب علیه السلام ((۶))

.

۱- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی, ج ۱ / ۴۲ – ۴۳ .

۲- المناقب, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه ، , ۱۸۷ .

۳- تفسیر الطبری, تفسیر الآیه / سوره البینه ۷ .

۴- سوره البینه ۹۸, جامع البیان, الطبری ج ۲۹ / ذیل الآیه, الدرّ المنثور, السیوطی ج ۶, ص ۳۷۹, روح المعانی, الألوسی ج ۳۰ ص ۲۰۷, تفسیر الآیه.

۵- المناقب, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه ، ۶۶ .

۶- المناقب, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه ، ۶۶ .

وقال السیوطی فی تفسیره : إنّ لعلی علیه السلام فی کتاب الله اسماً لکن لا یعرفونه .قلت : ما هو ؟ قال : ألم تسمع قول الله تعالی: (وأذان من الله ورسوله) ((۱)) , هو والله الأذان ((۲)) .

وهذا یعنی منزله أهل البیت علیهم السلام عالیه ومکانتهم راقیه عند الله تعالی لا یقاس بهم أحد من عوام الناس ولا یرقی إلیهم أحد فإذا کانت منزلتهم إلهیه ودعمهم سماوی وکتابهم قرآنی والآخره بیدهم فلا یهمّهم إزعاج المزعجین وتطفّل الغاوین . فکیف یقارن الجاهلون بین أمیر المؤمنین علی علیه السلام وبین أبی بکر وعمر وعثمان الذین انتزوا علی خلافتهم ونالوا من کرامتهم . وقد قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم عن أهل البیت علیه السلام :

(سلمهم سلمی وحربهم حربی, وحربی حرب الله) ((۳)) .

وقال الطبرانی : کانت لعلی علیه السلام ثمانی عشره منقبه ما کانت لأحد من هذه الأُمّه((۴)) .

۱- سوره التوبه ۳, کشف اللثام, الهندی ج ۵ / ۴۰۸, معانی الأخبار, الصدوق ۵۹, البحار ۸۴ / ۱۵۵, الأمالی, الطوسی ۳۵۱, المناقب, ابن شهر آشوب ج ۱ / ۳۹۱ .

۲- الدرّ المنثور, السیوطی الشافعی ج ۴ / ۱۲۶, السیره الحلبیه, الحلبی الشافعی ج ۲ / ۲۳۰, خصائص الوحی المبین, ابن بطریق ۳۲, تاریخ بغداد, الخطیب ۶ / ۲۱۹, تاریخ الخلفاء ۱۷۱, الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی, , ابن حجر ۱۲۷, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی, ج ۱ / ۳۶۰ .

۳- البحار ۳۶ / ۲۸۶ .

۴- مسند زید بن علی ۴۵۹, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج ۲ / ۴۰۶

{فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِى إِلَى اللّٰهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللّٰهِ آمَنَّا بِاللّٰهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ۵۲) سوره آل عمران. }
بعـدما بين لهم النبى عيسـى عليه السـلام رسـالته السـماويه بقيت جماعه الحاضـرين على الكفر : قَالَ مَنْ أَنْصَارِى إِلَى اللّٰهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللّٰهِ آمَنَّا بِاللّٰهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ . وفعلا كان الحواريون مؤمنين الا واحدا منهم خان العهد وكان من الجواسيس الخائنين .

وقال نجاح الطائى : بعدما بين النبى عيسـى عليه السلام رساله النبى محمد الاسلاميه وولايه الامام على عليه السلام قال الحواريون : وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ .

وقالوا : { رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ } لرسلك وكتبك { وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ } عيسى {فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ۵۳}ـ

سوره آل عمران.

{وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللّٰهُ وَاللّٰهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ۵۴ } سوره آل عمران.

مكر اليهود لابطال دين النبى عيسى عليه السلام وقتله بالتعاون مع الحكومه الكافره ومكر الله تعالى فانتصر مكر الله سبحانه .

{إِذْ قَالَ اللّٰهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ } وفاه طبيعيه {وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا } من فسقهم وظلمهم {وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ } المؤمنين ينتصـرون على الكـافرين {فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ} ۵۵ سوره آل عمران

اذ تذهبون الى الجنه ويذهب أعداؤكم الكفار واليهود المتعاونين معهم الى النار .

عن الامـام أبی جعفر علیه السـلام قال إن عیسـی علیه السـلام وعـد أصـحابه لیله رفعه الله إلیه ، فاجتمعوا إلیه عنـد المساء وهم اثنا عشـر رجلا فـأدخلهم بیتـا ثم خرج علیهم من عین فی زاویه البیت وهو ینقض رأسه من المـاء ، فقـال إن الله أوحی إلی انه رافعی إلیه الساعه ومطهری من الیهود فأیکم یلقی علیه شبحی فیقتل ویصلب ویکون معی فی درجتی ، فقال شاب منهم انا یا روح الله .

قال علیه السـلام: فأنت هوذا فقال لهم عیسی علیه السلام اما ان منکم لمن یکفر بی قبل ان یصبح اثنتی عشره کفره ، فقال له رجل منهم انا هو یا نبی الله ؟

فقال عیسی ان تحس بذلک فی نفسک فلتکن هو ثم قال لهم عیسی

علیه السـلام اما انکم سـتفترقون بعدی علی ثلث فرق فرقتین مفتریتین علی الله فی النار وفرقه تتبع شـمعون صادقه علی الله فی الجنه ثم رفع الله عیسـی إلیه من زاویه البیت وهم ینظرون إلیه ، ثم قـال أبو جعفر علیه السـلام ان الیهود جاءت فی طلب عیسـی علیه السـلام من لیلتهم فاخـذوا الرجل الذی قال له عیسـی علیه السـلام ان منکم لمن یکفر بی من قبل ان یصـبح اثنتی عشره کفره واخذوا الشاب الذی القی علیه شبح عیسی فقتل وصلب وکفر الذی قال له عیسی علیه السلام تکفر قبل ان تصبح اثنتی عشره کفره ((۱)) .

۱- تفسـیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سـنه ۳۰۷ هج ,المصـحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسـسه دار الکتاب, قم ـ تفسیر الایه .

{فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَهِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ۵۶ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ۵۷ سوره

آل عمران.}.

روى العلّامه البحرانى, عن ابن شهرآشوب – من طريق العامه – عن أبى بكر الهذلى, عن الشعبى: أنّ رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم . فقال يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم علّمنى شيئاً ينفعنى الله به؟

قال صلى الله عليه و آله و سلم : عليك بالمعروف فإنّه ينفعك فى عاجل دنياك, وآخرتك إذ أقبل على عليه السلام فقال يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فاطمه تدعوك. قال صلى الله عليه و آله و سلم : نعم.فقال الرجل: من هذا يا رسول الله؟

قال صلى الله عليه و آله و سلم : هذا من الذين أنزل الله فيهم الذين آمنوا وعملوا الصالحات ((۱))

.هذه سيره البارى تعالى مع الكافرين والمنافقين والصالحين وبين النبى الايه بمصداق من مصاديق أهل البيت عليهم السلام .

{ ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآيَاتِ وَالذِّكْرِ الحَكِيمِ ۵۸ } : سوره آل عمران.

قال الصادق عليه السلام : الآيات هم الأئمه والنذر هم الأنبياء ((۲)).

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا : لم يؤمنوا بولايه أمير المؤمنين و الأئمه ((۳)).

۱- غايه المرام, العلامه البحرانى, ۳۲۶.

۲- أصول الكافى ص ۱۱۹, طبعه الاعلمى, بيروت .

۳- تفسير القمى ج ۲ / ۸۶, تفسير الايه وتفسير البرهان /المؤلف : السيد هاشم البحرانى_ الوفاه : ۱۱۰۷ هج, تحقيق : قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قمج ۳ / ۹۰۵ .

وقـال نجاح الطائی: الایه القرآنیه والحـدیث متحـدان فی المعنی لقـد تنکر النواصب للایات واغتصبوا خلافه أهل البیت علیهم السـلام ومنعوا تـدوین القرآن وتفسـیره کی یضـیع الثقلاـن حیث أوصـی النبی صـلی الله علیه و آله و سـلم بهمـا قائلا : { إنی تارک فیکم الثقلین خلیفتین , کتـاب الله وعترتی أهل بیتی , ما ان تمسـکتم بهما لن تضـلوا بعـدی , واحـدهما أکبر من الآخر , وانهما لن یفترقا حتی یردا علیَّ الحوض یوم القیـامه , وإنَّ اللطیف الخبیر انبـأنی انهمـا لن یفترقـا حتی یردا علیَّ الحوض , فلاـ تتقـدموهما فتهلکوا , ولا تعلموهم فإنهم أعلم منکم ثم قال صلی الله علیه و آله و سـلم: إن الله مولای , وأنا مولی المؤمنین , ثم أخذ بید علی وقال : من کنت مولاه فعلی مولاه , اللهم وال من والاه وعاد من عاداه , واخذل من خذله وانصر من نصره , وأدر الحق معه حیث کان " ((١)) .

١- تاریخ البخاری الکبیر, البخاری ج٣ / ٩٦ ، صحیح مسلم ج ۴ / ١٨٧٣, وطبعه اخری ج ٧ / ١٢٢, ح ٢۴٠٨, کتاب فضائل الصحابه, صحیح الترمذی ج ۵/٣٢٩, ح ٣٨٧۶, مناقب اهل البیت, صحیح النسائی ج ۵ / ١٣٠ ح٨۴۶۴, فضائل الصـحابه, النسائی, خصائص امیر المؤمنین ٩٣ قول النـبی من کنت ولیه, وموضوع العبـاس بن عبـد المطلب ص ٢٢, المسـتدرک علی الصحیحین , الحاکم ج ٣ / ١۴٨, موضوع انی تارک فیکم الثقلین, السنن الکبری, النسائی ج ۵ / ۵١ ح ٨١٧۵ یا ایها الناس, تفسیر الثعلبی ج ٩ / ١٨۶, المتوفَّی سنه ۴٢٧ هجریه طبعه اولی, ١۴٣٢ هجریه, دار احیـاء التراث, بیروت, قال الالبانی : صـحیح انظر طرقه وشواهـده فی الکتاب فهی کثیره . وأولها عن أبی الطفیل عنه قال : لما دفع النبی صـلی الله علیه وسـلم من حجه الوداع ، ونزل غـدیر خم ، أمر بدوحات فقممن ، ثم قال : کأنی دعیت فأجبت ، وإنی تارک فیکم الثقلین أحـدهما أکبر من الآخر : کتاب الله ، وعترتی أهل بیتی ، فانظروا کیف تخلفونی فیهما ، فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض ، ثم قال : إن الله مولاـی وأنـا ولی کـل مؤمن . ثم إنه أخـذ بیـد علی علیه السـلامفقال : من کنت ولیه ، فهـذا ولیه ، اللهم وال من والاـه ، وعـاد من عـاداه . صحیح . الکتاب : سلسـله الأحادیث الصـحیحه المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصـر الدین الألبانی_الناشـر_مکتبه المعارف للنشر والتوزیع_ الریاض_الطبعه: طبعه جدیـده منقحه ومزیـده_تاریخ الطبعه_١۴١۵ه- _ ١٩٩۵ م . مسـند أبی یعلی الموصـلی, تحقیق حسـین سلیم, طبعه ٢, ١٩٩٢ م, دار المأمون, بیروت, ج ٢ / ٢٩٧ من مسند ابی سعید الخدری ۴٨ ١٠٢١, ٢٢ موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ج ٣/١٧, ج ٣/۵٩, ج ٣/١۴٨, ج ۵ / ۴٩٢ ح ١٨٧٨٠, ج ٣ / ١۴, موضوع مسـند ابی خزیمه, صحیح ابن خزیمه ج ۴ / ۶٣, باب ان بنی عبد المطلب حرم علیهم الصدقه, الطبقات الکبری, محمد بن سـعد ج ٢ / ١٩۴, ذکر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسـماع, المقریزی ج ۵ / ٣٧٨ فصـل فی ذکر آل الرسـول, تفسـیر الفخر الرازی ج ٨ / ١٧٣, آیه واعتصـموا بحبـل الله, السـنن الکبری, البیهقی ج ٧ / ٣٠ باب بیان آل محمد و ١٠ / ١١۴ باب ما یقضی به القاضی, طبعه دار الفکر, بیروت, مجمع الزوائد, الهیتمی ج ٩ / ١۶٣ باب فضل أهل البیت, طبعه ١٩٨٨ م دار الکتب العلمیه, بیروت, مسند ابن الجعد ٣٩٧ من حدیث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبی شیبه الکوفی _ طبعه ١, ١٩٨٩ م, تحقیق سعید اللحام, دار الفکر, بیروت, ٧ ١٧۶ فی الوصیه بالقرآن, کتاب السنه, عمرو بن عاصم ۶٣٠ ح ١۵۵۴ _ یا ایها الناس, سیر أعلام النبلاء, الذهبی ج ٩ / ٣۶۵ _ طبعـه ٩ _ سنه ١۴١٣ هجریه _ مؤسـسه الرساله, بیروت, التنبیه والإشـراف, المسعودی ٢٢١, الـدر المنثور ج ٧ / ٣۴٩, مشکل الاثار, الطحاوی ۴ کشف الاستار عن زوائد البزار ج ٣/٢٢١ عن مسند أبی بکر البزار, تهذیب اللغه, العلامه الازهری ٩/١٧٨, ینابیع المودّه ۴٠, تاریـخ بغداد ج ٧ / ٣٧٧, المعـارف, ابن قتیبه ٢٩١, مقتـل الخوارزمی الحنفی, تاریـخ الخلفاء, السـیوطی ١١۴, المشـکاه, الخطیب التبریزی, المعجم الکـبیر, الطبرانی ج ۵/١٨۶, جـامع الاصول, ابن الاثیر ج ١ / ٢٧٧, اضواء علی السـنه المحمدیه, أبو ریه ۴٠۴, الصواعق المحرقه, ابن حجر ٢۶, ٨٩ .

{ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَاب ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۵۹ } سوره آل عمران :

بطريقه غير طبيعيه بينما قال النصارى عن عيسى عليه السلام انه ابن الرب ولم يقولوا هذا عن النبى آدم عليه السلام . وهذا يسهل الاعتقاد بخلق الناس من جديد يوم القيامه فهم مثل آدم وعيسى ، .

{الحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُنْ مِنَ المُمْتَرِينَ ۶۰ }

سوره آل عمران

:

الممترين : الشاكين .

نهى من باب اياک أعنى واسمعى ياجاره ,ظاهر هذا الخطاب للنبى عليه السلام ، لكنه للامه اذ لا يجوز عليه الامتراء والشک ، وأن الله تعالى خاطب النبى بمثل هذا الخطاب ، والمراد به أمته : كقوله تعالى :

فَإِنْ كُنْتَ فِى شَکٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْکَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الكِتَابَ مِنْ قَبْلِکَ لَقَدْ جَاءَکَ الحَقُّ مِنْ رَبِّکَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ المُمْتَرِى۹۴سوره يونس .

{فَمَنْ حَاجَّکَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَکَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللّهِ عَلَى الكَاذِبِينَ۶۱ سوره

آل عمران .}.

{فَمَنْ حَاجَّکَ فِيهِ } يا محمد صلى الله عليه و آله و سلم فی عيسى عليه السلام {مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَکَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا } الحسن والحسين ٬ .{وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا } فاطمه {وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا } على {وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللّهِ عَلَى الكَاذِبِينَ۶۱ } ــ سوره آل عمران.

وكلمه أنفسنا دليل قرآنی على ولايه وخلافه أمير المؤمنين (عليه السلام)فمنزلته نفس منزله النبی صلى الله عليه و آله و سلم .

واتفق العلماء وأئمه التفسير على أن المراد بأبنائنا فی الآيه الحسن والحسين ٬ وهی ذات المنزله الالهيه التی بيَّنها النبی فی قوله :

إنی تارک فيكم الثقلين كتاب الله وعترتی أهل بيتی, ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدی, واحدهما أكبر من الآخر, وانهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض يوم القيامه, وإنَّ اللطيف الخبير انبأنی انهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض, فلا تتقدموهما فتهلكوا, ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ((۱))

۱- صحيح مسلم ج ۴ / ۱۸۷۳, وطبعه اخرى ج ۷ / ۱۲۲, ح ۲۴۰۸, كتاب فضائل الصحابه, صحيح الترمذی ج ۵/۳۲۹, ح ۳۸۷۶, مناقب اهل البيت, صحيح النسائی ج ۵ / ۱۳۰ ح۸۴۶۴, فضائل الصحابه, النسائی, خصائص امير المؤمنين ۹۳ قول النبی من كنت وليه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص ۲۲, المستدرک على الصحيحين , الحاكم ج ۳ / ۱۴۸, موضوع انی تارک فيكم الثقلين, السنن الكبرى, النسائی ج ۵ / ۵۱ ح ۸۱۷۵ يا ايها الناس, تفسير الثعلبی ج ۹ / ۱۸۶, المتوفَّى سنه ۴۲۷ هجريه طبعه اولى, ۱۴۳۲ هجريه, دار احياء التراث, بيروت, مسند أبی يعلى الموصلی, تحقيق حسين سليم, طبعه ۲, ۱۹۹۲ م, دار المأمون, بيروت, ج ۲ / ۲۹۷ من مسند ابی سعيد الخدری ۴۸ ۱۰۲۱, ۲۲ موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ج ۳/۱۷, ج ۳/۵۹, ج ۳/۱۴۸, ج ۵ / ۴۹۲ ح ۱۸۷۸۰, ج ۳ / ۱۴, موضوع مسند ابی خزيمه, صحيح ابن خزيمه ج ۴ / ۶۳, باب ان بنی عبد المطلب حرم عليهم الصدقه, الطبقات الكبرى, محمد بن سعد ج ۲ / ۱۹۴, ذكر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقريزی ج ۵ / ۳۷۸ فصل فی ذكر آل الرسول, تفسير الفخر الرازی ج ۸ / ۱۷۳, آيه واعتصموا بحبل الله, السنن الكبرى, البيهقی ج ۷ / ۳۰ باب بيان آل محمد و ۱۰ / ۱۱۴ باب ما يقضی به القاضی, طبعه دار الفكر, بيروت, مجمع الزوائد, الهيتمی ج ۹ / ۱۶۳ باب فضل أهل البيت, طبعه ۱۹۸۸ م دار الكتب العلميه, بيروت, مسند ابن الجعد ۳۹۷ من حديث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبی شيبه الكوفی طبعه ۱, ۱۹۸۹ م, تحقيق سعيد اللحام, دار الفكر, بيروت, ۷ ۱۷۶ فی الوصيه بالقرآن, كتاب السنه, عمرو بن عاصم ۶۳۰ ح ۱۵۵۴ يا ايها الناس, سير أعلام النبلاء, الذهبی ج ۹ / ۳۶۵ طبعه ۹ سنه ۱۴۱۳ هجريه مؤسسه الرساله, بيروت, التنبيه والإشراف, المسعودی ۲۲۱, الدر المنثور ج ۷ / ۳۴۹, مشكل الاثار, الطحاوی ۴ كشف الاستار عن زوائد البزار ج ۳/۲۲۱ عن مسند أبی بكر البزار, تهذيب اللغه, العلامه الازهری ۹/۱۷۸, ينابيع الموده ۴۰, تاريخ بغداد ج ۷ / ۳۷۷, المعارف, ابن قتيبه ۲۹۱, مقتل الخوارزمی الحنفی, تاريخ الخلفاء, السيوطی ۱۱۴, المشكاه, الخطيب التبريزی, المعجم الكبير, الطبرانی ج ۵/۱۸۶, جامع الاصول, ابن الاثير الجزری الكردی ج ۱ / ۲۷۷, اضواء على السنه المحمديه, أبو ريه ۴۰۴, الصواعق المحرقه, ابن حجر ۲۶, ۸۹ .

وأكدت المصادر الشيعيه والسنّيه على نزول آيه المباهله فى أهل البيت محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام ((۱)) .

۱- عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ۱ /۸۵ باب ۷ح ۹و ج ۱ ص ۲۳۱باب ۲۳ح ۱, الخصال للصدوق ص ۵۷۶, أبواب السبعين ح ۱, الامالى للصدوق ص ۶۱۸, المجلس التاسع والسبعون ح ۱, تحف العقول ص ۴۲۹, روضه الواعظين ص ۱۶۴, شرح الاخبار ج ۲ ص ۳۴۰و ج ۳ص ۹۴, الفصول المختاره ص ۳۸, تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام ص ۲۱, الارشاد ج ۱ ص ۱۶۷, الامالى للطوسى ص ۲۷۱, المجلس العاشر ح ۴۵وص ۳۰۷وص ۳۳۴, المجلس الثانى عشر ح ۱۰وص ۵۶۴, المجلس الحادى والعشرون ح ۱, الاحتجا ج ۱ ص ۱۶۲و ج ۲ ص ۱۶۵, دعائم الاسلام ج ۱ ص ۱۸, مسار الشيعه ص ۴۱, كنز الفوائد ص ۱۶۷, العمده ص ۱۳۲و ۱۸۸ و, تفسير فرات الكوفى ص ۸۵, التبيان ج ۲ ص ۴۸۴, تفسير مجمع البيان , الطبرسى ج ۲ ص ۳۰۹, حقائق التأويل ص ۱۱۲, تفسير الصافى ج ۱ ص ۳۴۳, مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ج ۲ ص ۵۰۲, المناقب ص ۱۰۸, كشف الغمه ج ۱ ص ۳۰۸, كشف اليقين ص ۲۸۲, العمده ابن بطريق ۱۷۳

وأن (أبنائنا) إشاره إلی الحسن والحسین ‘ , (ونساءنا) إشاره إلی فاطمه الزهراء ÷ , (وأنفسنا) إشاره إلی علی بن أبی طالب (علیه السلام), فجعله الله تعالی نفس محمّد صلی الله علیه و آله و سلم((۱))

.

۱- صحیح مسلم ج ۷ / ۱۲۱ فضائل الصحابه, المتوفَّی سنه ۲۶۱ هجریه طبعه دار الفکر, بیروت, مسند احمد ج ۱ / ۱۸۵, مسند ابی اسحاق, المتوفَّی سنه ۲۴۱ هجریه, طبعه دار صادر, بیروت, سنن الترمذی ج ۴ / ۲۹۴ من سوره آل عمران ح ۴۰۸۵ وح ۳۸۰۸, المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ج ۳ : ۱۴۷ بعض خصوصیات أهل البیت, تحقیق المرعشلی, طبعه دار المعرفه, بیروت, والسنن الکبری, البیهقی ج ۷ / ۶۳ باب الیه ینسب, طبعه دار الفکر, بیروت, فتح الباری ج ۷ / ۶۰, مناقب علی, طبعه ۲, دار المعرفه, بیروت, و السنن الکبری, النسائی ج ۵ / ۱۰۸ منزله علی ح ۸۳۹۸, والدرّ المنثور ۲ ۳۹ سوره آل عمران طبع دار المعرفه, بیروت, وینابیع الموده : ۹۹, شواهد التنزیل۱ : ۱۴۳, مدارک التنزیل وحقائق التأویل۱ : ۲۲۱, تفسیر القرآن العزیز, الواحدی ۱ : ۱۰۲, معالم التنزیل, البغوی : ۶۳, تفسیر الفواتح الإلهیّه والمفاتیح الغیبه ۱ : ۱۱۲ الإصابه فی تمییز الصحابه ۴ : ۳۶۸ ح ۵۷۰۴, طبعه دار الکتب, بیروت , وزاد المسیر فی علم التفسیر : ۳۹۹ .

و سبب نزول هذه الآیه الشریفه بصوره مختصره من بعض کتب السیره بالمعنی ولیس بالنص :

قـد وفد نصاری نجران علی النبی صـلی الله علیه و آله و سـلملیحاجّوه فی دینه, وکان فی مقدّمتهم العاقب والسـیّد_ وفی بعض الروایات فیهم الطیب وعبد المسیح_ مع أصحابهم, ولمّا لم یؤمنوا, نزلت الآیه المذکوره فقرأها صلی الله علیه و آله و سلمعلیهم, ودعاهم إلی المباهله, وهی الملاعنه, فقالوا : حتّی نرجع وننظر فی أمرنا, ونأتیک غداً, فخلا بعضهم إلی بعض للتشاور . فقال لهم الأسقف :

انظرو إلی محمد صـلی الله علیه و آله و سلمفی غد, فإنْ غدا بولده وأهله فاحذروا مباهلته, وإنْ غدا بأصحابه فباهلوه فانّه علی غیر شیء . وفی الیـوم الثـانی عـادوا, وخرج رسـول الله صـلی الله علیه و آله و سـلم محتضـناً الحسن, وآخـذا بیـد الحسـین, وفـاطمه تمشـی خلفه, وعلی(علیه السلام)خلفهما, وهو یقول لهم :

اذا أنـا دعوت فـأمنوا, وقال رسول الله صـلی الله علیه و آله و سـلم: أباهلکم بخیر اهل الأرض وأکرمهم عنـد الله .فلمّا نظر أسـقف نجران, وهو العـاقب, وکـان رئیسـهم, إلی تلـک الوجوه النورانیه, وسـمع کلام رسول الله التفت إلی أصـحابه وقال:یا معشـر النصاری, انی لأری وجوهاً لو سألوا الله أن یزیل جبلاً من مکانه لأزاله, فإن تبتهلوا لا یبقی علی وجه الأرض نصرانی إلی یوم القیامه .

وما اكتفى بذلك بل دعم قوله بالبرهان واليمين التى تؤيد مقالته فقال : ألاّ تنظرون محمّداً رافعاً يديه ينظر ما تجيبان به, وحق المسيح إذا نطق فوه بكلمه لا نرجع إلى أهل ولا إلى مال .

وجعل يصيح بهم: ألا ترون إلى الشمس قد تغيرّ لونها, والأفق تنجع فيه السحب الداكنه, والريح تهّب هائجه سوداء حمراء, وهذه الجبال يتصاعد منها الدخان, لقد أطلّ علينا العذاب, انظروا إلى الطير وهى تقىء حواصلها, وإلى الشجر كيف تتساقط أوراقه, وإلى الأرض كيف ترجف تحت أقدامنا؟ فصالحهم رسول الله على أموالهم وحلل يؤدونها للدوله الإسلاميه , فلمّا رجع وفد نجران لم يلبث السيّد والعاقب الا يسيرا حتى رجعا الى النبى, وأهدى له العاقب حلّه وعصا وقدحاً ونعلين, ثمّ أسلما على يد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ((۱)) .

أهل البيت الذين باهل بهم النبى عليه السلام هم سفينه نوح وأمان للأُمّه: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول : مثل أهل بيتى مثل سفينه نوح من ركبها نجا ومن تخلَّف عنها غرق ((۲)) .

۱- اقبال الاعمال, ابن طاووس ج ۲ / ۳۲۳, الباب السادس, تحقيق جواد القيومى, طبعه ۱, ۱۴۱۵ هجريه, مكتب الاعلام الاسلامى, قم .

۲- المستدرك على الصحيحين , الحاكم ج ۲ / ۳۴۳, كنز العمّال للمتّقى ۶ / ۲۱۶, المعجم الكبير للطبرانى ۱۲ / ۲۷ ح۱۲۳۸۸, الخصائص الكبرى, السيوطى ج ۲ / ۲۶۶ والصواعق المحرقه, ابن حجر الباب ۱۱ ص ۱۹۱ .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق, وأهل بیتی أمان لأُمّتی من الاختلاف, وقال الرسول صلی الله علیه و آله و سلم : اذا ذهب أهل بیتی أتی أُمّتی ما یوعدون ((۱)) .

{إِنَّ هَـذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۶۲} : قصه عیسی ومریم ' . وهی قصه رائعه فی الشرف والدین والزهد والعباده والاخلاص والکرم والشجاعه والمحبه .

{ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ } _ سوره آل عمران ۶۳.

اذا رفض الکفار والمنافقون منهج النبی عیسی علیه السلامالداعی الی الحق فالله علیم بالمفسدین .

{قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَه سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلا نَعْبُدَ إِلا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ }۶۴ سوره

آل عمران:

السواء : العدل .

قالوا : أنهم نصاری نجران . والثانی_قال قتاده ، والربیع ، وابن جریج : أنهم یهود المدینه ، وقد روی ذلک أصحابنا .

۱- المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ج ۳ / ۵۱۷ ح۵۹۲۶, ذخائر العقبی, الطبری الشافعی, ۱۷, کنز العمّال ۱۲ / ۱۰۲ ح ۳۴۱۹۰ .

ووجه هـذا القول أنهم أطـاعوا الأحبـار طـاعه الأرباب ، فسـلكوا بهم طريق الضـلال . ويـدل على ذلک قوله : (عز وجل) " اتخـذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله " ((۱)) .

وروی عن أبی عبـد الله علیه السـلام أنه قال ما عبـدوهم من دون الله وإنما حرموا لهم حلالا وأحلوا لهم حراما ، فكان ذلک اتخاذ الأرباب من دون الله . الثالث_ ذکره أبو علی الجبائی أنها فی الفریقین من أهل الکتاب علی ظاهر الکلام .فاذا تولوا وعصوا فقد لزمتهم الحجه .

{ يَا أَهْلَ الكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِی إبْرَاهِیمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاهُ وَالإنجِیلُ إلا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ }_ سوره آل عمران .۶۵

قال الیهود کان ابراهیم یهودیاً وقال النصاری کان نصرانیاً فقال تعالی : {وَمَا

أُنْزِلَتِ التَّوْرَاهُ وَالإنجِیلُ إلا مِنْ بَعْدِهِ } : ابراهیم، نزلت التوراه علی موسی بعد ابراهیم بألف سنه {أَفَلا تَعْقِلُونَ۶۵ } .

فکیف یکون النبی ابراهیم علیه السلامیهودیا علیه السلام .

{ هَا أَنْتُمْ هَؤُلاءِ حَاجَجْتُمْ فِیما لَکُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِیمَا لَیْسَ لَکُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللّهُ یَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ۶۶ } سوره آل عمران :

هَا أَنْتُمْ هَؤُلاءِ حَاجَجْتُمْ فِیما لَکُمْ بِهِ عِلْمٌ } التوراه والانجیل اللـذین بین أیـدیکم { فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِیمَا لَیْسَ لَکُمْ بِهِ عِلْمٌ } صـحف ابراهیم علیه السلام

۱- سوره التوبه آیه : ۳۲ .

{وَاللّهُ

يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ۶۶

} لانكم تتكلمون وفق ظنكم بلا كتاب ولا دليل .

{ مَا كَانَ إبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلا نَصْرَانِيّاً وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ۶۷ } _ سوره آل عمران. رداً على تخرصاتهم .

عن عبيد الله الحلبى عن أبى عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : " ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا " لا يهوديا يصلى إلى المغرب ولا نصرانيا يصلى إلى المشرق ، ولكن كان حنيفا مسلما [يقول كان على] دين محمد صلى الله عليه و آله و سلم((۱)) .

وعن عمر بن يزيد عن أبى عبد الله عليه السلام قال : قال : أنتم والله من آل محمد قال : فقلت : جعلت فداك من أنفسهم ؟ قال : من أنفسهم والله_ قالها ثلثا_ ثم نظر إلى فقال لى : يا عمر ان الله يقول : " ان أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى و الذين آمنوا والله ولى المؤمنين " ((۲)) .

۱- تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الجزء: ۲, تفسير الايه, الوفاه: ۳۲۰ هج, تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران_ تفسير الايه و البحار ج ۵ : ۱۱۳ . تفسير البرهان ج ۱ : ۲۹۱ . الصافى ج ۱ : ۲۷۰.

۲- تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الجزء: ۲, تفسير الايه, الوفاه: ۳۲۰ هج, تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران_ تفسير الايه و البحار ج ۱۵ (ج ۱) : ۱۲۴ . تفسير البرهان ج ۱ : ۲۹۱ . الصافى ج ۱ : ۲۷۱ .

{إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ } قال الوصى على عليه السلام فى نهج البلاغه : إنَّ أولى الناس بالانبياء أعلمهم بما جاء به {لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ٦٨ } سوره آل عمران.

أخرج أبو العباس القلقشـندى الشافعى فى موسوعته الكبيره (صبح الأعشى) رساله لأمير المؤمنين عليه السلام جواباً إلى معاويه بن أبى سفيان, يذكر فيها بعض فضائله وفضائل أهل البيت(عليهم السلام) . ومقابلها من رذائل معاويه ورذائل بنى أميه. وهى رساله مطوّله وقد جاء فيها:

وكتاب الله يجمع لنا ما شذّ عنّا وهو قوله سبحانه وتعالى:

(وَأُوْلُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْض فِى كِتَابِ اللّهِ) .

وقوله تعالى: (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَـذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ) . فنحن مرّه أولى بالقرابه وتاره أولى بالطاعه . ((۱))

أقول: أورد هذه الرساله الشريف الرضى - رضوان الله عليه - فى نهج البلاغه عن كتاب صبح الأعشى.

ونقلها أيضاً عبدالحميد بن أبى الحديد المعتزلى فى شرح النهج((۲))

.

وممّن نقل هذه الرساله أيضاً شهاب الدين النويرى فى نهايه الأدب((۳))

.

۱- صبح الأعشى۱ : ۲۲۹.
۲- شرح نهج البلاغه, طبعه بيروت فى أربعه مجلّدات ج۳, ص : ۴۴۷. .
۳- نهايه الأدب۷ : ۲۳۳.

ونقلها قبل هؤلاء جميعاً أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفی فی کتاب الفتوح([(۱)])

.

وأخرج نورالـدین علی بن إبراهیم الحلبی الشـافعی فی سـیرته المسـمّات ب- (إنسـان العیون فی سـیره الأـمین والمأمون) . عن ابن عباس, عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم, أنّه قال : علی منّی مثل رأسی من بدنی ([(۲)]) .

وکان النبی صـلی الله علیه و آله و سـلم والامام علی علیه السـلام نورا واحدا : جاء فی الحدیث الذی رواه العالم الشافعی الکنجی عن سـلمان, قال: سـمعت رسول الله صـلی الله علیه و آله و سـلم یقول: کنت أنا وعلی نوراً بین یـدی الله مطیعاً یسبّح الله ذلک النور ویقدّسه قبل أن یُخلق آدم بـأربعه عشـر ألف عام, فلمّا خلق الله آدم رکّز ذلک النور فی صـلبه فلم یزل فی شـیء واحـد حتی افترقنا فی صـلب عبـدالمطّلب فجزء أنا وجزء علی ([(۳)]) .

۱- کتاب الفتوح۲ : ۹۶۱.

۲- السیره الحلبیه۱ : ۳۴.

۳- مناقب ابن المغازلی الشافعی ص ۸۸, طبعه طهران, تاریخ دمشق ج ۱ / ۱۳۵, طبعه بیروت, وینابیع الموده ص ۴۷, الباب الاول فی سبق نور رسول الله, و۲ / ۳۰۷ الموده الثامنه فی ان رسول الله وعلیاً, وشـرح نهج البلاغه, المعتزلی ج ۲ ص ۴۵۰, طبعه الحلبی وشرکاءه, مصر, وکفایه الطـالب, الکنجی الشافعی ص ۳۱۵, موده القربی, علی بن شـهاب الدین الحسـینی الهمدانی الشافعی ص ۸۲, طبعه لاهور, ورواه الـدیلمی فی الفردوس ج ۲ / ۵, طبعه, دار الکتاب العربی, بیروت, انتهاء الافهام محمد الحسـینی المولوی ۲۲۴, طبعه لکنهو _الهند , والنصوص الشـیعیه : شرح الاخبار, القاضـی المغربی ج ۱ / ۴۶۴ تخریـج الاحادیث, العمده, ابن بطریق ۸۸ الفصل ۱۳, البحار ۳۵ / ۲۴ ذ ح ۱۸, الطرائف ۱۶ عن احمد بن حنبل .

{وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إلا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ۶۹ } سوره آل عمران.

{وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ } الى دينكم الاول مثلما يفعل المنافقون فى هذا الوقت . انما يضلون أنفسهم بكيدهم ومكرهم .

{يَا أَهْلَ الكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ۷۰* يَا أَهْلَ الكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الحَقَّ بِالبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} سوره آل عمران. ۷۱ .

يَا أَهْلَ الكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ : أهل البيت .وَأَنْتُمْ

تَشْهَدُونَ ۷۰ على كونها آيات الهيه عالمه وصادقه وشجاعه .

{ يَا أَهْلَ الكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الحَقَّ بِالبَاطِلِ } تجعلون الحق باطلا والباطل حقاً {وَتَكْتُمُونَ الحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ .

{وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِى أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا } أى المسلمون {وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ۷۲ }

سوره آل عمران. فيحدث عملهم وارتدادهم فتنه فى صفوف المسلمين تتسبب فى ضعفهم وقلقهم .

{وَلا تُؤْمِنُوا إلا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ } لا تعتقدوا وتصدقوا و تفشوا أسراركم الا لبعضكم {قُلْ إنَّ الهُدَى } للاسلام .

{هُدَى اللّهِ أنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ } من الحق المتمثل فى الرسول والقرآن الكريم .

{أوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إنَّ الفَضْلَ بِيَدِ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۷۳يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللّهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ ۷۴ سوره آل عمران : يأتى الفضل للمسلمين المطيعين لله تعالى .

{وَمِنْ أهْلِ الكِتَابِ مَنْ إنْ تَأمَنْهُ بِقِنطَار يُؤَدِّهِ إلَيْکَ وَمِنْهُمْ مَنْ إنْ تَأمَنْهُ بِدِينَار لا يُؤَدِّهِ إلَيْکَ }.

مثل اللصوص المعروفين كعب الاحبار وعبدالله بن سلام وزيد بن ثابت ومحمد بن مسلمه ووهب بن منبه الذين باعوا دينهم للامويين فنبذهم المسلمون وطردوهم من ساحتهم .

{إلا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً } مطالباً {ذَلِکَ بِأنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِى الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ }:

قال كفره أهل الكتاب مثل الاحبار : أموال الاميين لنا حلال .

{وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۷۵ بَلَى مَنْ أوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإنَّ اللّهَ يُحِبُّ المُتَّقِينَ۷۶ سوره آل عمران. ويكره الخائنين .

قال على بن إبراهيم فى قوله (ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يوده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يوده إليك الا ما دمت عليه قائما ذلك

بأنهم قالوا ليس علينا فی الأميين سبيل) فان اليهود قالوا يحل لنا ان نأخـذ مال الأميين والأمييون الذين ليس معهم كتاب ، فرد الله عليهم فقال : (ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون)((١)) .

قيل فی معناه قولان : أحدهما_قال قتاده والسدی : قالت اليهود ليس علينا فيما أصبنا من أموال العرب سبيل ، لأنهم مشركون .

و (الثانی) قال الحسن وابن جريج : لأنهم تحولوا عن دينهم الذی عاملناهم عليه وادعوا أنهم وجدوا ذلک فی کتابهم .

وقوله : (وهم يعلمون) معناه يعلمون هذا الكذب على الله تعالی ، فيقدمون عليه ، والحجه قائمه عليهم فيه . وقال قوم : قوله :

" ومن أهـل الكتـاب من إن تـأمنه بقنطـار يؤده إليـک " يعنی النصاری ، لأنهم لا يسـتحلون أموال من خالفهم ، وعنى بقوله :" ومنهم من إن تأمنه بدينار " اليهود لأنهم يستحلون مال كل من خالفهم فی حل السبت .

وعلى هـذا يسـقط سؤال من يقول أی فائـده فی ذكر ذلـک ، لاـن من المعلوم فی كـل حـال من كل أمه أن فيها من يؤدی الأمانه وفيها من لا يؤديها ، فلا فائده فی ذلک ؟

فان هذا ميز بين الفريقين . ومن قال بالأول يمكنه أن يقول فائده الآيه القطع على أن فيهم هؤلاء ، وهؤلاء وسائر الناس يجوز أن لا يكون فيهم إلا أحد الفريقين ، فلذلک فائده بينه . ويمكن أيضا أن تكون الفائده أن هؤلاء لا يؤدون الأمانه لاستحلالهم ذلک بقوله :

" ذلک بأنهم قالوا

١- تفسير القمی , الوفاه ٣٠٧ هج_ ج ١ / ١٠٦ .

لیس علینا فی الأمیین سبیل " وسائر الفرق وإن کان منهم من لا یؤدی الأمانه((۱)) .

عن صعصعه بن معاویه أنه سأل ابن عباس فقال : إنما نمر بأهل الذمه ، فیذبحون لنا الدجاجه والشاه .

قال : وتقولون ، قال : ماذا ؟

قال یقول : (لیس علینا فی الأمیین) سبیل) .

قال : إنهم إذا أدوا الجزیه ، لم تحل لکم أموالهم إلا بطیب أنفسهم ((۲)) .

{إِنَّ الَّذِینَ یَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللّهِ } ما أمر الله تعالی به {وَأَیْمَانِهِمْ } الیمین {ثَمَناً قَلِیلا أُوْلَئِکَ لا خَلاقَ } لا سهم لهم ولا نصیب .

{لَهُمْ فِی الآخِرَهِ وَلا یُکَلِّمُهُمُ اللّهُ وَلا یَنْظُرُ إِلَیْهِمْ یَوْمَ القِیَامَهِ وَلا یُزَکِّیهِمْ }: أی یسخط علیهم .{وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِیمٌ۷۷ _

سوره آل عمران.

قال الله تعالی فی ولایه المخالفین لاهل البیت :

(اؤلئک لا خلاق لهم فی الآخره ولا یکلمهم الله ولا ینظر الیهم یوم القیامه ولا یزکیهم)((۳)) .

: قال ابن عباس : من ادعی إمامه لیست له ومن جحد اماماً من آل محمد صلی الله علیه و آله و سلموزعم أنه ناج لیس بناج ((۴))

.

۱- تفسیر التبیان , الطوسی, الوفاه ۴۶۰ هج ج ۲ / ۵۰۵ .

۲- المصنف_ الصنعانی ج ۶ / ۹۱ .

۳- آل عمران ۷۷ .

۴- تفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: ۲, تفسیر الایه, الوفاه: ۳۲۰ هج, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران ج ۱ / ۱۷۸, الآیه .

والسلام علیکم ورحمه الله وبرکاته .

العبد الفقیر الی رحمه الله الواسعه

نجاح عطا عبد محمد الطائی

_ النجف الاشرف

فهرس محتویات تفسیر أهل البیت المجلد _ ۱

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ١۴٢۶ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامهٔ المسابقات فی مطالعهٔ الکتب

إقامهٔ المعارض الالکترونیهٔ: المعارض الثلاثیهٔ الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنهٔ الدینیهٔ والسیاحیهٔ

إنتاج الأفلام الکرتونیهٔ والألعاب الکمبیوتریهٔ

افتتاح موقع القائمیهٔ الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیهٔ وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلهٔ والاستفسارات الدینیهٔ والأخلاقیهٔ والاعتقادیهٔ والردّ علیها

تصمیم الأجهزهٔ الخاصهٔ بالمحاسبهٔ، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالهٔ القصیرهٔ ((sms

إقامهٔ الدورات التعلیمیهٔ الالکترونیهٔ لعموم الناس

إقامهٔ الدورات الالکترونیهٔ لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسهٔ وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ۸ أنظمهٔ؛

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیهٔ للکتاب علی موقع القائمیهٔ ویمکن تحمیلها علی الأنظمهٔ التالیهٔ

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیهٔ والانجلیزیهٔ والفارسیهٔ

الکلمهٔ الأخیرهٔ

نتقـدم بکلمـهٔ الشـکر والتقـدیر إلی مکاتب مراجع التقلید منظمات والمراکز، المنشورات، المؤسـسات، الکتّاب وکل من قدّم لنا المساعدهٔ فی تحقیق أهدافنا وعرض المعلومات علینا.

عنوان المکتب المرکزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهید محمد حسن التوکلی، الرقم ۱۲۹، الطبقهٔ الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البرید الالکترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المکتب المرکزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المکتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البیع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمین ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.


مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩